بوستان كتاب

مؤسسة باقر العلوم عليه السلام للتعليم العالي

نصوص ثقافية

سياسية، تاريخية، اجتماعية

«لطلاّب تعلّمِ المُكالِمة العربيّة»

حسن الحكيم

نصوص ثقافية

سياسية، تاريخية، اجتماعية

«لطلاّب تَعَلّمِ المكالمة العربيّة»

حسن الحكيم

مؤسسة باقر العلوم عليه‌السلام للتعليم العالي

بوستان كتاب
١٣٨٥

موضوع:

ادبیات عرب: ۴۰ (زبان و ادبیات و هنر: ۱٦٧)

گروه مخاطب:

- تخصصی (طلاب و دانشجویان)

- عمومی

شمارهٔ کتاب ۱۲۹۹

شمارهٔ مسلسل انتشار ۲۸۵۶

حکیم، حسن، ۱۳۳۳ -

نصوص ثقافية: سياسية، تاريخية، اجتماعية (لطلاب تعلّم المكالمة العربية) / حسن حکیم؛ اعداد مؤسسة باقرالعلوم للتعليم العالي. - قم: مؤسسه بوستان کتاب (مرکز چاپ و نشر دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علمیهٔ قم)، ۱٤٢٧ ق. = ۱۳۸۵.

۲۷۲ ص. - (مؤسسه بوستان کتاب؛ ۱۲۹۹) (ادبیات عرب؛ ٤٠. زبان و ادبیات و هنر؛ ۱٦٧)

ISBN 964 - 548 - 217 - 8 ؛۲۷۵۰۰ ریال

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیپا.

ص. ع. به انگلیسی: Hasan Al-Hakim. Nusus-un Thighafiyah Siyasiyah, Tarikhiyah, Ijtima'iyah [Cultural Texts Political, Historical, Social "For Students of Arabic Conversation"]

کتابنامه به صورت زیرنویس.

زبان عربی - کتاب‌های قرائت (عالی). ۲. زبان عربی - کتاب‌های درسی برای خارجیان - راهنمای آموزشی (عالی). ۳. زبان عربی - راهنمای آموزشی (عالی) - فارسی زبانان. ٤. کتاب‌های قرائت (دانشگاهی). الف. دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علمیهٔ قم. مؤسسه آموزش عالی باقر العلوم ؑ. ب. دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علمیهٔ قم. مؤسسه بوستان کتاب. ج. عنوان.

PJ ٦١١٩/ ح ٨ ن ٦٢ ٤٩٢/٧٨٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

نصوص ثقافية

بوستان كتاب

نصوص ثقافية
سياسية، تاريخية، اجتماعية
«لطلّاب تعلّم المكالمة العربيّة»

● المؤلف: حسن الحكيم ● الإعداد: مؤسسة باقرالعلوم للتعليم العالي
● الناشر: مؤسسه بوستان كتاب (مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)
● المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ● الطبعة: الأولى / ١٤٢٧ ق، ١٣٨٥ ش
● الكمية: ١٥٠٠ ● السعر: ٢٧٥٠ تومان

- العنوان: قم، شارع شهداء (صفائيه)، ص ب ٩١٧، الهاتف: ٧ ـ ٧٧٤٢١٥٥، الفاكس: ٧٧٤٢١٥٤، الهاتف: ٧٧٤٣٤٢٦
- المعرض المركزي (١) : قم، شارع شهداء (بتعاون أكثر من ١٧٠ ناشر يعرض اثني عشر ألف عنواناً من الكتب)
- المعرض الفرعي (٢) : طهران، شارع فلسطين الجنوبي، الزقاق الثاني (پشن)، الهاتف: ٦٦٤٦٠٧٣٥
- المعرض الفرعي (٣) : مشهد المقدّسة، تقاطع خسروي، مجمّع ياس، الهاتف: ٢٢٣٣٦٧٢
- المعرض الفرعي (٤) : أصفهان، تقاطع كرماني، گلستان كتاب، الهاتف: ٢٢٢٠٣٧٠
- المعرض الفرعي (٥) : أصفهان، ساحة انقلاب، قرب سينما ساحل، الهاتف: ٢٢٢١٧١٢
- وكالات بيع كتب المؤسّسة في البلد وخارجه

البريد الالكتروني: E-mail:bustan@bustaneketab.com

الآثار الحديثة في المؤسّسة والتعرّف إليها في «وب سايت»:
http://www.bustaneketab.com

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الإخوة الذين ساهموا في إنجاز هذا الأثر:

● مترجمان: اصغر سلطانى، محمود مطوريان و سهيله خائف ● تقويم النصّ: ولى قربانى ● تصويب اخطاء التنضيد: محسن عكسرى ● الإخراج الفنّي: احمد اخلى و احمد مؤتمنى ● المقابلة: طه نجفى، سجاد بيگى، جليل حبيبى و محمد جواد مصطفوى ● الإشراف والنظارة: عبدالهادى اشرفى ● تصميم الغلاف: محمود هدايى ● مسؤول الإنتاج: حسين محمّدى ● مراجعة الإخراج الفنّي ومتابع شؤون الطباعة: سيّد رضا محمّدى

الناشر

الإهداء

إلىٰ من كان لهما الفضل في تـربيتي ورعـايتي

إلىٰ أبي وأمّي أهدي ثواب هذا الكتاب.

حسن الحكيم

مواضيع الكتاب

القسم الثاني: التأريخ

القسم الثالث: الاجتماع

حديث الجامعة

يعتبر الانتاج الفكري والثقافي أحد العناصر والأُسس المقوّمة للحضارة، وفي الحقيقة أنّ ما يميّز بين الحضارات هو نوع الرؤية والثقافة التي تتمتّع بها كلّ حضارة.

إنّ «الثقافة» مجموعة القيم، والعلوم، والأحاسيس، والمواقف، والمعتقدات الموجودة والمطلوبة عند كلّ مجتمع، كما أنّ المعارف أو العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة تعدّ جزءاً من ثقافة كلّ مجتمع، ولذلك فإنّ لكلّ مجتمع وحضارة الرؤيةَ الخاصّةَ، والمعرفةَ الإنسانيّة التي تتناسب والمنظومة الثقافية التي يعيشها. وعلى هذا الصعيد، فإنّ الدين الإسلامي لو أراد أن يبني حضارتَه الخاصّة به، والتي تقوم على أساس أصوله ومبتنياته، بحيث تكون موافقة للواقع ولمقتضيات كلّ عصر من العصور، ولكلّ أمّة من الأمم، فعليه أن يهذّب ويجدّد علومَه وثقافتَه المستقلّة في بداية المطاف.

إنّ المعرفة والاعتماد على الذات هما الشرطان الأساسيان لهذا الاستقلال العلمي والثقافي؛ لأنّ كلّ ثقافة تمتلك في تعاملها خصائصَ ذاتيّةً ومستقلّةً في نفس الوقت الذي تتأثّر فيه من الآخرين، وتؤثّر عليهم.

لقد تأسّست جامعة باقر العلوم‌عليه السلام بهدف تربية محقّقين وأخصّائين في العلوم الإنسانيّة من بين المثقّفين الحوزويّين والجامعيّين. ولذلك ترى الجامعة أنّ من الواجب عليها وبحسب ما تمتلكه من قدرات، وبنمط عصريّ أن تسعى لإيجاد وبلورة عطاء فكري، وثقافي، وعلمي في المواضيع الدينيّة والعلميّة (الإنسانية) وبما أنّ أولىٰ مبتنيات الجامعة هي البحث

في خصوص العلوم المستوحاة من الدين، والمتناسبة مع تساؤلات ومشاكل العالم، ترى من الواجب عليها أن تقدّم نتاجها إلى المجتمعات العلميّة، والأمّة الإسلاميّة، بل لكلّ طلاب العلم والمعرفة.

ولأنّ أساس العلم ورقيّه مشروط بالنقد والحوار، فإنّنا نمدُّ يد العون إلى جميع الأساتذة والطلّاب والباحثين، ونرحّب بكلّ نقد أو اقتراح يُقدّم إلينا.

آملين أن نقدّم رؤيةً جديدةً وتفسيراً حضارياً وبصيغة جديدة في إطار الدين والعلم في عصرٍ فاضت المعلومات فيه وتراكمت.

المعاونية التعليمية ـ التحقيقية جامعة باقر العلوم عليه السلام.

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ النبيّ الهادي وأهله أفضل البشر، وساسة العباد الذين عصمهم ربّهم من الزلل، وبذلوا الغالي والنفيس من أجل إعلاء كلمته، فكانوا خير الهداة وأعلاماً لكلّ العباد.

وبعد: فلقد بُذلت مُحاولات عديدة ومشكورة في جميع الأقطار لخدمة ونشر اللغة العربيّة وإشاعتها من خلال تسهيلها وإعداد الوسائل والطرق التي يمكن للمتعلّم أن يقتصر الطريق لمعرفتها.

والكتاب الذي بين يديك ـ أخي القارئ الكريم ـ هو محاولة في هذه الطريقة، وخصوصاً الوسط الجامعي الذي يشعر بضيق وقلّة وقته في الرجوع إلىٰ قواميس اللغة، والكتب المتعدّدة ليتعرّف ويكتشف هذه اللغة لتصبح عنده مألوفةً. لقد حاولت في هذا الكتاب اتّباع بعض الأمور التي أودّ بيانها في المقدّمة [وهي كما تلي]:

أوّلاً: لقد قمت باختيار بعض الكتب والمراجع العربيّة في المجالات التأريخيّة والسياسيّة والاجتماعيّة التي أعتقد بأنّها مهمّة وجيّدة، وتتضمّن مفردات وجمل كثيرة وجديدة.

ثانياً: أنّ اختيار الكتب تمّ علىٰ أساس انتقاء مصادر قديمة وجديدة كي يتعرّف الطالب علىٰ الأسلوبين: القديم والجديد.

ثالثاً: كان اختيار الكتب في الواقع يشتمل علىٰ مصادر معروفة ومعلومة للطالب ـ

كمقدّمة ابن خلدون وفصول منتزعة أو كتبٍ جديدة أُلّفت في الوقت المعاصر.

رابعاً: عملت على تعيين بعض المفردات المهمّة والجديدة كي أُلفت نظر الطالب إليها، كما عملت على ترجمتها إلى اللغة الفارسيّة كي أساعد الطالب على فهمها بلغته إن صعب على الطالب فهمها بلغتها الأصليّة.

خامساً: في نهاية كلّ درس أو مادة اجتماعية أو تأريخيّة أو سياسيّة أعددت مجموعةً من الأسئلة يفترض على الطالب أن يجيب عليها، سواء مع أستاذه أو فيما بين الطلّاب أنفسهم لكي تكون مادّة الدرس المقرّر مادّةً للحوار والمحادثة، ولتمكّنه على الحوار والمكالمة وأمام أستاذه. كما جاءت أسئلة الترجمة لنفس الغرض والغاية. آملاً من الأساتذة الأعزّاء أن يتوقّفوا مع طلّابهم لبيان المفردة العربية بمفردة شبيهة أو مثيلة لها أي إعطاء المعنى العربي لها.

وأخيراً أرجو من جميع الإخوة أن يعذروننا من وجود الأخطاء، فلا عاصم إلّا من عصمه الله، كما أقدّم شكري لمن قدّم مساعدته لإخراج هذا الكتاب.

وليس لي في كلّ ما أملكه من هذه الدنيا إلّا رجاء كتاب يُنتفعُ بعلمهِ، وصدقة جارية أرجو دوامها، وما توفيقي إلّا باللّه، عليه توكّلت وإليه أنيب.

حسن الحكيم

القسم الأوّل:

السياسة

تعريف السياسة*

إنّ كلمة «سياسة» كغيرها من الكلمات ذات الدلالة[1] العلميّة و الفنيّة[2] المستعملة[3] على ألسن العلماء و الكُتّاب و المفكّرين و غيرهم، فهي تُحَمِّل[4] معنيين اثنين: معنىً لغويّاً[5]، و معنى اصطلاحيّاً، فكلمة «السياسة» تعني في المدلول اللغوي[6] ما يأتـي: «السياسة: القيام[7] على الشيء بما يُصلِحه، و السياسة فعل السـائس[8]، يـقال: هـو يَسوس الدوابّ[9] إذا قام عليها، و راضها[10]».[11]

«يسوس: يتعهّد[12] الشيء بما يُصلِحه سواء أكان آدميّاً أو دابّة»، أسوسه أي أقوم عليه».[13]

«ساس زيد سياسة أَمر و قامَ بأمره».[14]

إذن، فمعنى كلمة «السياسة» في اللغة تأتي مرادفة[15] لمعنى: الترويض و التدريب

---

*. كتاب السياسة (هاشم الموسوي).

١. الدلالة: دلالت.

٢. الفنية: فنى.

٣. المستعملة: به كار رفته.

٤. تحمّل: در بر دارد.

٥. لغوياً: لغوى.

٦. المدلول اللغوي: دلالت لغوى.

٧. القيام: انجام دادن.

٨. السائس: سياستمدار.

٩. يسوس الدوابّ: چوپانى كردن چهارپايان.

١٠. راضها: رامش كرد.

١١. ابن حجر، تفسير غريب الحديث ـ رواد المعرفة.

١٢. يتعهّد: به عهده مى‌گيرد.

١٣. ابن منظور، لسان العرب.

١٤. فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين.

١٥. مرادفة: مرادف آن.

على وضع معيّن، والتربية والتوجيه[١] وإصدار الأمر والعناية والرعاية، والإشراف على الشيء والاهتمام به، والقيام عليه، وهي مستفادة من عمل السائس، أو مدرِّب الخيول[٢] ومروِّضها.

وعند إمعان النظر[٣] فيما تعنيه كلمة «السياسة» في اللغة العربية نستطيع أن نفهم المعنى الاصطلاحي المستعمل في الإطار الإسلامي[٤]، وعند الفقهاء والمتكلّمين والباحثين الإسلاميّين.

قال الفقيه اللغوي، الشيخ فخر الدين الطريحي في وصف الأئمّة عليهم السلام: «أنتم ساسة العباد» وفيه «الإمام عارف بالسياسة» وفيه «ثم فوّض إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أمر الدين والأمّة ليسوس عباده».

كلّ ذلك من سستُ الرعيّة سياسة: أمرتها ونهيتها

وفي الخبر: «كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبياؤهم» أي تولّي أمرهم، كالأمراء والولاة بالرعيّة من السياسة، وهو القيام على الشيء بما يُصلِحه.[٥]

فكلّ هذه الاستعمالات تدور في دائرة الدلالة الاصطلاحيّة لكلمة «السياسة».

وقد وردت السياسة على ألسن الأئمّة والعلماء بهذا المعنى الاصطلاحي.

فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: «حسنُ السياسة قوام الرعيّة».[٦]

«آفة الزعامة ضعف السياسة».[٧]

«بئس السياسة الجور».[٨]

---

١. توجيه: رهنمون كردن.

٢. مدرِّب الخيول: مربى اسبها.

٣. إمعان النظر: دقت كردن، تأمّل.

٤. الإطار الإسلامي: چهارچوب اسلامى.

٥. المصدر.

٦ ـ ٨. محمدي الري شهري، ميزان الحكمة، حرف السين.

«أخير السياسة العدل».[١]

و مفهوم السياسة ـ كغيره من المفاهيم ـ يختلف حسب العقيدة و المبدأ و النظريّة التي يستفاد منها أو يعتمد عليها ... لذا فقد عُرِّفت السياسة بتعاريف عديدة، و فهمت بصور و أشكال مختلفة ... و يهمّنا في هذا البحث أن نُعرِّف «السياسة» تعريفاً إسلاميّاً مستفاداً من النظرة الإسلاميّة و فهمها للسياسة ... إلّا أنّه من المستفيد أن نتناول بعض التعاريف و صور الفهم غير الإسلاميّة للسياسة.

فقد عُرِّفت بتعاريف عديدة من قبل بعض الكُتّاب السياسيّين المختلفين في مذاهبهم و نظرياتهم السياسيّة لنعرف الفارق بين مفهوم السياسة في الإسلام و مفهومها في المذاهب[٢] غير الإسلاميّة.

فقد عرّفها سقراط بـ«أنّها فنّ الحكم[٣]، و السياسي هو الذي يعرف فنّ الحكم».

و عرّفها أفلاطون بـ«أنّها فنّ تربية الأفراد في حياة جماعية مشتركة، و هي عناية بشؤون الجماعة، أو فنّ حكم الأفراد برضاهم، و السياسي هو الذي يعرف هذا الفنّ».

و هي عند أرسطو «علم السلوك الجماعي، فهي أعمّ من علم الأخلاق باعتباره علم السلوك الفردي، لذا وجب أن يندرج[٤] علم الإخلاق تحتها؛ لأنّ الخاصّ يتبع العامّ».

و بالتأمّل[٥] في هذه النصوص المأخوذة عن الفكر اليوناني نجدها جميعاً تشترك في فهم موحد أو متقارب، و هو فهم السياسة، بأنّها فنّ الحكم و معرفة كيفيّة قيادة و توجيه السلوك الجماعي.

---

١. محمدي الري شهري، ميزان الحكمة، حرف السين.

٢. **المذهب**: مكتب.

٣. **فنّ الحكم**: فن حكومت.

٤. **يندرج**: مندرج مى‌شود.

٥. **التأمّل**: تأمَل.

في حين عرّفها تروتسكي بأنّها: «النشاط[١] الاجتماعي المرتبط على نحو وثيق[٢] بالكفاح[٣] من أجل السلطة».

وجاء في كتاب الماديّة التأريخيّة: «لذلك حين عرّف لينين السياسة كتعبير مكثف[٤] عن الاقتصاد، أكّد في الوقت ذاته أولويّة[٥] السياسة على الاقتصاد».

وجاء في الكتاب نفسه: «و بديهي أنّ أولويّة السياسة على الاقتصاد يضل قائماً مادام وجود الطبقات التي يعبّر عن علاقتها المتبادلة[٦] فيما بينها بالسياسة».

وفي الكتاب نفسه نقرأ: «و مع ولادة الاشتراكيّة[٧] تتحوّل السياسة لأوّل مرّة في تأريخ البشريّة من أداة القهر[٨] وقمع[٩] الكادحين[١٠] إلى أداة لحماية مكاسبهم ومصالحهم، و تعبّر عن تعارض مصالح الشغيلة[١١] مع مصالح الاستغلاليين[١٢]، وفي نفس الوقت تعزّز[١٣] إدراك[١٤] الشيوع الأممي[١٥] لمصالح و أهداف كلّ الكادحين».

وأورد الدكتور محمد طه البدوي مفهوماً آخر للسياسة، كما يراها بعض المفكّرين السياسيّين «فثمة نظرة[١٦] ترىٰ في السياسة مجرّد صراع[١٧] من أجل السلطة باعتبارها أداة للسيطرة على المجتمع تحقيقاً لمصالحهم».

و يرىٰ «سويا» «أنّ السياسة: هي دراسة النفوذ و النافذين[١٨]».

---

١. **نشاط**: فعاليّت.
٢. **وثيق**: محكم.
٣. **الكفاح**: مبارزه.
٤. **مكثف**: زياد.
٥. **أولويّة**: اولويّت.
٦. **علاقاتها المتبادلة**: روابط مابين.
٧. **الاشتراكيّة**: سوسياليسم.
٨. **أداة القهر**: وسيله فشار.
٩. **قمع**: سركوب.
١٠. **الكادحين**: زحمت‌كشان.
١١. **الشغيلة**: كارگران.
١٢. **الاستغلاليين**: استثمارگران.
١٣. **تعزّز**: تقويت مى‌كند.
١٤. **ادراك**: درك.
١٥. **الشيوع الأممي**: كمونيسم بين‌المللى.
١٦. **فثمة نظرة**: نگاهى وجود دارد.
١٧. **صراع**: كشمكش، درگيرى.
١٨. **النافذين**: نفوذ كنندگان.

و يقول برونيتو لاتيني: «إنّ السياسة ـ بولتيك ـ تشتمل بصورة عامّة جميع الفنون التي تشبع حاجات المجتمع[١] الإنساني».

و يرىٰ ميكافيلي أنّ: «السياسة فنّ الوصوليّة[٢]».

و عرّفها ميكافيلي بـ«أنّها فن الإبقاء على السلطة و توحيدها في قبضة[٣] الحكّام بصرف النظر[٤] عن الوسيلة[٥] التي تحقّق ذلك».

و يرىٰ دزرائيلي: «أنّ السياسة هي فنّ حكم البشر عن طريق خداعهم[٦]».

و يرىٰ موسليني رأى ميكافيلي في السياسة رابطاً الفاشية بالميكافيلية».

و هكذا نلاحظ الفوارق في الفهم و التعريف و تحديد مفهوم السياسة و هويتها بين الكتّاب و المفكّرين و الفلاسفة غير الإسلاميّين، متأثّرين بفلسفتهم العامّة، و فهمهم للحياة و المجتمع و الأخلاق و حركة التأريخ، و باستقرائهم[٧] لمجالات[٨] النشاط السياسي، و تحديدهم لها في ظروف الممارسات[٩] المنحرفة[١٠] أو القاصرة[١١] للسياسة، فانتزعوا[١٢] من هذين المصدرين فهماً للسياسة، فقد رأينا أنّ بعض الكتّاب السياسيّين يرىٰ السياسة بـ«أنّها فنّ الحكم»، و يراها فريق آخر بـ«أنّها فنّ الصراع من أجل السلطة و الإبقاء عليها»، و ينظر إليها آخرون نظرة أعمّ تتعلّق بالنشاط السياسي للحاكم و المحكوم. و... ينطلق من فلسفته العامّة لحركة التأريخ و المجتمع، و فهمه لفلسفة الحياة و النوازع النفسيّة[١٣] و الماديّة و الأخلاقيّة للإنسان.

---

١. **تشبع حاجات المجتمع**: نيازهاى مجتمع را برطرف مى‌كند.

٢. **الوصوليّة**: به هدف رسيدن.

٣. **قبضة**: چنگ.

٤. **بصرف النظر**: صرفنظر.

٥. **الوسيلة**: وسيله.

٦. **خداع**: فريب دادن.

٧. **استقراء**: بحث و بررسى.

٨. **مجالات**: زمينه‌ها.

٩. **الممارسات**: اعمال، كارها.

١٠. **المنحرفة**: منحرف.

١١. **القاصرة**: كوتاه.

١٢. **انتزعوا**: درآوردند.

١٣. **النوازع النفسيّة**: گرايش‌هاى روانى (داخلى).

- **أجب عن الاسئلة الآتية:**

١. مامعنیٰ السياسة لغوياً؟

٢. مامعنیٰ السياسة اصطلاحاً؟

٣. بماذا وصف الأئمّة عليهم‌السلام؟

٤. ماذا ورد عن عليّ عليه‌السلام في السياسة؟

٥. ماذا عرّف سقراط السياسة؟

٦. اذكر تعريفاً من التعاريف المعاصرة للسياسة؟

٧. هل يوجد اختلاف في التعاريف للسياسة؟

٨. مَنِ القائل بأنّ السياسة فنّ الوصوليّة: دزرائيلي، أم ميكافيلي، أم سويل؟

٩. لمَن يُنسب هذا القول «بئس السياسة الجور»؟ هل هو لسقراط أم للإمام علي عليه‌السلام، أم للنبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله؟

١٠. ماهو التعريف الذي تختاره من بين التعاريف؟ ولماذا؟

❊ ❊ ❊

- **ترجم مايلي إلیٰ اللغة الفارسيّة:**

الباحثين الإسلاميّين:

ألْسن العلماء:

السلوك الجماعي:

العلاقات المتبادلة:

الممارسات المنحرفة:

❊ ❊ ❊

- **ترجم مايلي إلیٰ اللغة العربية:**

زمينه‌ها:

فريب دادن:

سركوب:

مكتب اسلامى:

سياستمداران:

❊ ❊ ❊

السياسة في الإسلام

إذا تخطّينا[1] تلك المدارس الفكريّة، وفهمها للسياسة بـ«أنها فنّ الحكم، وأنّها الكفاح[2] من أجل السلطة» وأنّها «أداة للتسلّط والسيطرة والتحكّم» «وأنّها فنّ الوصوليّة»[3] وعدنا إلى الإسلام، لنعرف رأيه في السياسة وتحديده لمفهومها من خلال الممارسة التي تمّت على يد الرسول الكريمﷺ والمقتدين[4] بنهجه، ومن خلال النصوص والمفاهيم الواردة في القرآن والسنّة ... ومن خلال الدراسات[5] السياسيّة والعقائديّة، خصوصاً بحث «الإمامة» لدى العلماء والمفكّرين الإسلاميّين، نستطيع أن نحدّد هذا المفهوم بشكل واضح، وبعيد عن الاضطراب والضبابيّة التي اكتنفت المدارس الفكّريّة المختلفة خارج الإطار[6] الإسلامي.

فباستقراء ومتابعة كلمة «السياسة، والراعي والرعيّة، والإمام، والسلطان، ووليّ الأمر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والشورى في الدراسات الإسلاميّة ... وفي النصوص والمجالات[7] ذات العلاقة سنعرف أنّ مفهوم السياسة في المدرسة الإسلاميّةقريب من معناه اللغوي....

---

١. **تخطّينا**: بگذريم، عبور كنيم.
٢. **الكفاح**: مبارزه.
٣. **الوصوليّة**: سودخواهي، منفعت‌طلبی.
٤. **مقتدين**: پيروان راه او.
٥. **الدراسات**: بررسی‌ها(ی سیاسی).
٦. **الإطار**: چارچوب.
٧. **المجالات**: میدان‌ها.

فكلمة «سياسه» تطلق على كلّ عمل يتعلّق برعاية الأمّة و تدبير شؤونها، و هي من الواجبات الكفائيّة في الإسلام التي كُلِّفت[١] الأمّة الإسلاميّة ابتداءً بكاملها بالقيام بهذه المهمّة ... فإن تصدّت فئة، أو تصدّى فرد لهذه المهمّة و قام بأعبائها على النحو المطلوب، سقط هذا التكليف عن الباقين ... و إن لم ينهض[٢] أحد بهذه المهمّة و عُطِّل الجانب السياسي الإسلامي في الأمّة فالأُمّةُ بأسرها[٣] مسؤولة عن ذلك إلّا من أدّى واجبه، و لم يستطع النهوض بهذه المهمّة.

و هذه الحقيقة التشريعيّة تكشف لنا جانباً[٤] من مفهوم السياسة و العمل السياسي، فالحكومة مسؤولة عن رعاية شؤون الأمّة و الأمّة مسؤولة عن رعاية شؤونها، و من رعاية شؤونها مراقبتها للسلطة، و محاسبتها و إسداء النصح و المشورة، و تحديد الموقف منها عند الانحراف و الخروج عن الخطّ الإسلامي.

و هكذا نفهم أنّ معنى السياسة ليس معناه «الكفاح من أجل السلطة و الصراع[٥] عليها»، و ليس معناها محصوراً في «فنّ الحكم المجرّد» و ليس «هي أداة تسلّط طبقي»، و لاهي «فنّ الوصوليّة» ... بل هي: «رعاية شؤون الأمّة[٦]».

و تسأل عن هذا الواجب ابتداءً الأمّة الإسلاميّة بأجمعها، ثم تتركّز المهمّة (بالسلطة الإسلاميّة) مع بقاء المسؤوليّة السياسيّة قائمةً من خلال واجب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر على نحو الكفاية.

و الواضح أنّ الرعاية و الاهتمام[٧] بشؤون الأمّة و مصالحها يدخل فيها فنّ الحكم و نشاطات[٨] السلطة السياسيّة، و نشاطات الأمّة السياسيّة بما فيها الكفاح و الثورة

---

١. **كُلِّفت**: ملزم شد، عهده‌دار شد.
٢. **لم ينهض**: نپرداخت، اقدام نكرد.
٣. **بأسرها**: همگى، تماماً.
٤. **جانباً**: گوشه‌اى، بخشى.
٥. **الصراع**: كشمكش (بر سر آن).
٦. **رعاية شؤون الأمّة**: اداره امور امّت.
٧. **الاهتمام**: اهميّت گذاردن.
٨. **نشاطات**: فعاليت‌ها.

ضدّ الحاكم الظالم، و هكذا يتّسع[١] مفهوم السياسة في الإسلام؛ ليشمل كلّ ما من شأنه أن يرعى شؤون الأمّة و مصلحتها.

و بعبارة أخرى: أنّ السياسة: عمل تقوم به الأمّة و جهاز السلطة[٢] فيها من أجل تحقيق الأهداف الأساسيّة للرسالة الإسلاميّة التي لخّصها الفقهاء بـ «جلب المصالح[٣] وردء المفاسد».

و هكذا يتّسع هذا المفهوم؛ ليشمل كلّ عمل و نشاط يمارسه أو تقوم به الحكومة و أفراد الجماعة، و المنظّمات[٤]، و الأحزاب القائمة على أساس الإسلام «لجلب المصالح وردء المفاسد» لتحقيق الأمن و الدفاع الخارجي، و القضاء، و تقديم الخدمات التعليميّة[٥] و الطبّية، و تقويم السلطة، و تحقيق العدل، و إزاحة الظلم[٦]، و حماية الأخلاق، و توجيه الاقتصاد، و فنّ إدارة السياسة و أمثال ذلك ممّا يدور في دائرة الرعاية و العناية بشؤون الأمّة، و الحفاظ على مصالحها وردء المفاسد عنها، و قد اتّسع أخيراً مفهوم «السياسة» كما فهمه الفكر الإسلامي بعد التطوّر[٧] الذي حصل في الدساتير، و موضوعاتها التي تعتنى بعلاجها بحيث أصبح الدستور وثيقة[٨] تحوي الأسس العامّة لتنظيم الحياة، و توجيهها، و تطويرها بشتّى مجالاتها و أبواب نشاطها.

و قد تحدّث القرآن عن السياسة و الحكومة في موارد كثيرة من آياته تحت عنوان «الإمامة» و «الخلاف» و «الولاية» و «الحكم» فجعلها أمانة بيد الحاكم، و ضرورة عقائديّة لهداية الإنسان، و إصلاح الحياة البشريّة؛ لتحقيق العدل، و تطبيق

---

١. **يتّسع**: گسترش مى‌يابد.
٢. **جهازالسلطة**: دستگاه حكومتى.
٣. **جلب‌المصالح**: تأمين مصالح.
٤. **المنظّمات**: مجموعه‌ها.
٥. **الخدمات‌التعليميّة**: خدمات آموزشى.
٦. **إزاحة‌الظلم**: بركنار سازى ظلم.
٧. **التطوّر**: پيشرفت.
٨. **وثيقة**: سند، دستور كار.

القانون والنظام الذي يحفظ إرادة الحق والعدل والخير في هـذا الوجـود، إرادةالله سبحانه ... وفيما يلي نقرأ مجموعة من هذه النصوص التي تُعطينا صورة واضحة[١] لمفهوم السياسة في الإسلام.

قال تعالى ـ مخاطباً النبيّ داود عليه السلام ـ: ﴿يا داوُدُ إِنّا جَـعَلْناكَ خَـلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسـابِ * وَ مـا خَـلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلاً ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ * أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجّارِ﴾[٢].

﴿ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[٣].

﴿وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ ...﴾[٤].

إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلىٰ أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّاسِ أَنْ تَحْـكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللّهَ كانَ سَمِـيعاً بَـصِيراً * يـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَـنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلاً[٥]﴾[٦].

﴿تِلْكَ الدّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ...﴾[٧].

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ[٨] فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلٰوةَ وَ آتَوُا الزَّكٰوةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ

---

١. **صورة واضحة:** چهرهٔ روشن.
٢. ص، الآية ٢٦ ـ ٢٨.
٣. يونس، الآية ١٤.
٤. البقرة، الآية ٢٩.
٥. **وأحسن تأويلاً:** و پايانش نيكوتر است.
٦. النساء، الآية ٥٨ ـ ٥٩.
٧. القصص، الآية ٨٣.
٨. **إن مكّنّاهم:** اگر به آنان قدرت بخشيم.

وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[١].

﴿وَ قالَ الَّذِی آمَنَ یا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِیلَ الرَّشادِ[٢]﴾[٣].

﴿وَ إِنْ نَكَثُوا أَیْمانَهُمْ[٤] مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ﴾[٥].

﴿وَ إِنْ جَنَحُوا[٦] لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ﴾[٧].

و تتحدّث النصوص الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله و الأئمّة الهداة عليهم السلام و الصحابة (رضى الله عنهم) عن مفهوم السياسة، والحكم، و المسؤوليّة السياسيّة و العمل السياسي في الإسلام.

فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «فالأمير الذي هو على الناس راعٍ[٨] و مسؤول عن رعيته» و صلى الله عليه وآله: «كلّكم راعٍ و مسؤولٌ عن رعيّته ...».

و روي عنه صلى الله عليه وآله: «و من لم يهتمّ بأمور المسلمين فليس منهم».

و روي عنه صلى الله عليه وآله: «من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولي و هو يجد مَن هو أصلح منه للمسلمين، فقد خان اللهَ و رسولَه و المؤمنين».[٩]

«ما من والٍ يلي رعيّة من المسلمين، فيموت و هو غاش[١٠] لهم، إلّا حرم الله عليه الجنّة».[١١]

---

١. الحج، الآية ٤١.
٢. سبل الرّشاد: راه درست.
٣. غافر، الآية ٣٨.
٤. و إن نكثوا أيمانهم: و اگر پيمان‌هاى خود را پس از عهد خويش بشكنند.
٥. التوبة، الآية ١٢.
٦. و إن جنحوا: تمايل كردند.
٧. الانفال، الآية ٦١.
٨. راع: مراقب، مسؤل.
٩. رواه الحاكم في صحيحه؛ ابن تيمية في السياسة و الرعية.
١٠. غاش: خيانت ورزد، بى‌وفايى كند.
١١. أخرجه مسلم في كتاب الامارة؛ المصدر السابق، ص ٢٠.

وقال صلى الله عليه وآله: «إنّا لا نولّي أمرنا هذا من طلبه».[١]

«ما من عبد استرعاه الله رعيّة، فلم يحطها بنصح، إلّا لم يجد رائحة الجنّة[٢]».[٣]

وقال صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ الغفاري في الإمارة: «إنّها أمانة، وإنّها يوم القيامة خزي وندامة، إلّا من أخذها بحقّها، وأدّى الأذى عليه فيها».[٤]

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «اذا ضيّعتَ الأمانة، فانتظر الساعة»، قيل: يا رسول الله! وما إضاعتها؟ قال: «اذا وسد الأمر[٥] إلى غير أهله، فانتظر الساعة».[٦]

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «إنّ من أعظم الجهاد كلمة عدل[٧] عند سلطان جائر».[٨]

وروى الإمام عليّ عليه السلام عن رسول الله قال: «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله، ناكثاً[٩] عهده، مخالفاً لسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول، كان حقّاً على الله أن يدخله مدخله».

وروي عن الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قوله عندما أعلن الثورة على حكومة يزيد بن معاوية ورفض البيعة: «وإنّي لم أخرج أشراً[١٠]، ولا بطراً[١١]، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمّة جدّي رسول الله، أريد آن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر...».

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى سلطان

---

١. أخرجه مسلم في كتاب الامارة؛ المصدر السابق، ص ٢٠.

٢. **رائحة الجنة**: نسيم بهشت.

٣و٤. رواه مسلم.

٥. **وسدَ الأمرَ**: به غير اهلش سپرده شود.

٦. أخرجه أبو داود و الترمذي.

٧. **كلمة عدل**: سخن حق.

٨. رواه الحاكم.

٩. **ناكثاً عهده**: شكننده پيمانش.

١٠. **أشراً**: فساد.

١١. **بطراً**: خوش‌گذراني.

جائر فأسره فنهاه فقتله».

وكتب الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر واليه على مصر كتاباً[١] بيّن فيه منهج العمل[٢] السياسي، وإدارة شؤون الدولة وثبّت أُسّ الحقوق، وسلوك الحاكم[٣] وعلاقته بالأمّة ومسؤولياته نقتطف[٤] منه: «و أشعر قلبك الرحمة للرعيّة والمحبّة لهم، واللطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبعاً ضارياً؛ فإنّهم صنفان: إمّا أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق

... فإنّك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك، وإنّ الله فوق من ولاك وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم ... و تفقد أمر الخراج بما يصلح أهله، فإنّ في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلّا بهم؛ لأنّ الناس كلّهم عيال على الخراج وأهله، وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في جلب الخراج[٥]؛ لأنّ ذلك لا يدرك إلّا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد، وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلّا قليلاً ...».

ثم استوصى بالتجّار وذوي الصناعات، وأوصى بهم خيراً.

«و اعلم، مع ذلك أنّ في كثير منهم ضيقاً فاحشاً، وشحّاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع وتحكّماً في البيّاعات، وذلك باب مضرّة للعامّة، وعيب على الولاة، فامنع من الاحتكار؛ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه، وليكن البيع بيعاً[٦] سمحاً[٧] بموازين عدل، وأسعار لا تجحف[٨] بالفريقين: من البائع والمبتاع، فمن قارف[٩] حكرة بعد نهيك إيّاه،

---

١. **كتاباً**: نامه‌ای.

٢. **منهج العمل**: اسلوب عمل سیاسی.

٣. **سلوك الحاكم**: رفتار حاکم.

٤. **نقتطف**: برمی‌گزینیم.

٥. **جلب الخراج**: جمع‌آوری مالیات.

٦. **بيعاً**: معامله.

٧. **سمحاً**: باگذشت، بردبارانه.

٨. **لا تجحف**: ستم نرساند.

٩. **قارف**: به احتکار پردازد.

فنكل به وعاقبه في غير إسراف.

ثمّ، ألله، ألله في الطبقة السفلى من الذين لاحيلة[١] لهم من المساكين، والمحتاجين، وأهل البؤس؛ فإنّ في هذه الطبقة قانعاً ومعتراً[٢]، واحفظ الله مااستحفظك فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلّات صوافي الإسلام في كلّ بلد؛ فإنّ للأقصى منهم مثل الذي للأدنى ... فإنّ هؤلاء بين الرعيّة أحوج إلى الإنصاف من غيرهم ...».

وقد بحث الفلاسفة والمتكلّمون كما بحث الفقهاء المسلمون، الإمامة، والسلطة، والحكم[٣]، والخلافة، والولاية، وبيّنوا الحاجة إلى وجودها ومسؤوليتها كلّ حسب اختصاصه[٤] ووفق منهجه، فأوضحوا بذلك مفهوم السياسة وحدود مداليلها.

وفيما يلي ننقل بعض آراء علماء الإسلام في هذه المسألة الخطيرة[٥] في حياه الإنسان:

قال العلّامة الحلّي:[٦] «الإمامة رئاسة عامّة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص لهم رئيس مرشد مطاع[٧] ينتصف للمظلوم من الظالم، ويردع الظالم[٨] من ظلمه، كانوا إلى الصلاح أقرب ومن الفساد أبعد...» الخ.

ثم قال في مورد آخر: «إنّ اللطف[٩] كما عرفت هو ما يقرّب العبد إلى الطاعة، ويبعّده عن المعصية، وهذا المعنى حاصل في الإمامة.

---

١. **حيلة**: چاره.

٢. **معتراً**: آنكه دست به سؤال كمک‌خواهی دراز كند.

٣. **الحكم**: حاكميّت.

٤. **كلّ حسب اختصاصه**: هر كه بر اساس تخصصش.

٥. **الخطيرة**: مهم و سرنوشت ساز.

٦. العلّامة الحلّي، الباب الحادي عشر، ٦٧ ـ ٦٩.

٧. **مطاع**: پيروی شده، مورد اطاعت.

٨. **يردع الظالم**: ستمگر را باز دارد.

٩. **اللطف**: مصطلح يستعمله علماء الكلام (علماء العقيده الإسلاميّة) بهذا المعنى الذي عرّفه به العلّامه الحلّي.

وبيان ذلك: أنّ من عرف عوائد الدهماء و وجوب قواعد السياسة، علم ضرورة أنّ الناس إذا كان لهم رئيس مطاع، مرشد فيما بينهم، يردع الظالم عن ظلمه، والباغي[١] عن بغيه، و ينتصف[٢] للمظلوم عن من ظلمه، و مع ذلك يحملهم على القواعد العقليّة، و الوظائف الدينيّة[٣]، و يردعهم عن المفاسد الموجبة لاختلال النظام في أمور معاشهم[٤]، وعن القبائح الموجبة للوبال[٥] في معادهم، بحيث يخاف كلّ مؤاخذاته على ذلك كانوا مع ذلك إلى الصلاح أقرب، و من الفساد أبعد، و لا نعفي[٦] باللطف إلّا ذلك، فتكون الإمامة لطفاً، و هو المطلوب».[٧]

وقال في مورد آخر: «قد بيّنّا أنّ العلّة المحوجة إلى الإمام هي ردع الظالم، والانتصاف للمظلوم منه. و حمل الرعيّة[٨] على ما فيه مصالحهم، و ردعهم عمّا فيه مفاسدهم...».[٩]

---

١. **الباغي**: سركش، بى‌دادگر.

٢. **ينتصف**: انتقام گيرد.

٣. **الوظائف الدينيّة**: مسؤليت‌هاى دينى.

٤. **أمور معاشهم**: امور زندگى‌شان.

٥. **للوبال**: آسيب زدن.

٦. **لانعني**: اراده نمى‌كنيم.

٧. المصدر.

٨. **حمل الرعيّة**: وا داشتن مردم.

٩. المصدر.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. ماهو المعنىٰ الصحيح للسياسة؟

٢. هل هي واجب كفائي أم عيني؟

٣. هل تَحدّثَ القرآن الكريم عن السياسة؟ اذكر بعض تلك العناوين؟

٤. أذكر آية قرانيّة وحديثاً نبويّاً تحدّثا عن السياسة؟

٥. ماالمقصود من اللطف؟

❊ ❊ ❊

- **ترجم مايلي إلىٰ اللغة الفارسيّة:**

المقتدين بنهجه: ....

تطويرها بشتّىٰ المجالات: ....

أشعر قلبك الرحمة: ....

أحوج إلىٰ الإنصاف: ....

ردعهم عمّا فيه مفاسدهم: ....

❊ ❊ ❊

- **ترجم مايلي إلىٰ اللغة العربية:**

كشمكش: ....

فعاليت‌ها: ....

دستگاه حكومتى: ....

شكننده پيمانش: ....

امور زندگى: ....

❊ ❊ ❊

أَيّامُ النّارِ والنّورِ*

النصّ

لم تشهدْ إيرانُ أيّاماً مِعطاءةً[1] كـالتي شَـهدتها فـي سـنةِ ١٩٧٩م، حـيثُ كـانَ عَـطـاؤُها ثـورةً شـعبيَّـةً[2] عِـملاقةً ضـدّ أكـبر قـاعدة[3] أمـريكيَّـةٍ فـي الشـرقِ الأوسطِ[4].

نجحتِ الثورةُ بعد أن اجتازتْ[5] معركتينِ: إحداهُما: فـي الداخـلِ بـين شـعبِ أعزلَ[6و7] لا يمتلكُ إلّا سلاحَ الايمانِ بعقيدتِهِ و بينَ جيشٍ شاهنشاهيّ يُعَدُّ[8] خامسَ قُوَّةٍ[9] عسكريَّةٍ في العالِم، و الأخرىٰ مع الخارجِ كانَ طرفُها الأوّلُ المعسكرَ الغربيَّ[10] بقيادةِ الإدارةِ الأمريكيَّةِ[11] بما لديها من عقولٍ «ألكترونيَّةٍ» تُبرمِجُ لها خُـطَطَها[12]، و يقفُ في طرفِها الثاني شيخٌ قاربَ الثمانينَ من عُمُرهِ يحملُ بين طـيّاتِ فكـرهِ[13]

---

*. المدخل، ج ٣: علي الحيدري، محمد الحيدري.

١. **أيّاماً معطاءة**: روزهاى ثمربخش.

٢. **ثورة شعبيّة**: انقلاب مردمى.

٣. **قاعدة**: پايگاه.

٤. **الشرق الأوسط**: خاورميانه.

٥. **اجتازت**: عبور كرد.

٦. **أعزل**: لا يحمل سلاحاً.

٧. **شعب أعزل**: ملت بدون سلاح.

٨. **يعدّ**: به شمار مى‌رفت.

٩. **خامس قوّة**: پنجمين قدرت.

١٠. **المعسكر الغربيّ**: بلوك غرب.

١١. **قيـادة الإدارة الأمـريكيّـة**: رهبـرى ادارۀ امـريـكـا.

١٢. **تبرمج خططها**: برنامه‌ريزى مى‌كند.

١٣. **طيّات فكره**: لا به لاى انديشه‌هايش.

خُطَطَهُ الإسلاميَّةَ التي يرومُ من ورائِها إنقاذَ شعبٍ رزحَ[١و٢] تحتَ الحكمِ الشاهنشاهيِّ[٣] قرابةَ[٤] ألفينِ و خمسمائةِ سنةٍ.

و مِن بينِ هاتينِ المعركتينِ: الداخليَّةِ و الخارجيَّةِ خرجَ الشعبُ الإيرانيُّ بقيادةِ إمامِهِ الحكيمِ الخمينيِّ العظيمِ رافعاً لواءَ النصر[٥] و النجاحِ و الفلاحِ، و ذلكَ في صبيحةِ اليومِ الحادي عشرَ من شُباط[٦] ١٩٧٩م حيثُ اندفعتِ[٧] الجماهيرُ المليونيَّةُ من أبناءِ شعبِ إيرانَ الأبيِّ نحو المؤسَّساتِ[٨] الحكوميَّةِ المهمَّةِ، و المراكزِ «الاستراتيجيَّةِ» الفاعلةِ، فحرَّرتها[٩] من أيدِي العملاءِ[١٠]، و أُديرتْ[١١] بعد ذلكَ من قبلِ الفضلاءِ و العلماءِ[١٢] و المخلصينَ من أبناءِ هذه الأمَّةِ.

لقد كانتْ إيرانُ في اليومِ الحادي عشرَ من شُباط مسرحَ[١٣] أحداثٍ[١٤] هزَّتِ[١٥] العالمَ بقطبيهِ[١٦]: الغربيِّ و الشرقيِّ، سيّما سقوطِ عرشِ الطاغوت[١٧] بسلاحِ اللِسانِ لا السنانِ،[١٨و١٩] ألا و هو صيحاتُ[٢٠] «اللهُ أكبرُ» الخارجةُ من حناجرِ الملايين، و النابعةُ[٢١] من قلوبٍ عامرةٍ[٢٢] بالإيمانِ و اليقين.

---

١. **رَزَح**: خضعَ قهراً.

٢. **رَزَح**: زير يوغ قرار گرفت.

٣. **الحكم الشاهنشاهيّ**: سلطهٔ رژيم شاهنشاهى.

٤. **قرابة**: نزديک.

٥. **رافعاً لواء النصر**: برافراشتن پرچم پيروزى.

٦. **شباط**: فبريه.

٧. **اندفعت**: حركت كرد.

٨. **المؤسّسات**: سازمان‌ها.

٩. **حرّرتها**: آزاد كرد.

١٠. **عملاء**: مزدوران.

١١. **أديرت**: اداره شد.

١٢. **علماء**: انديشمندان.

١٣. **مسرح**: صحنه.

١٤. **أحداث**: رويدادها.

١٥. **هزّت**: تكان داد.

١٦. **قطبيه**: دو قطب.

١٧. **عرش الطاغوت**: تاج و تخت طاغوت.

١٨. **سلاح اللسان لا السنان**: سلاح زبان نه اسلحه.

١٩. **السنان**: رأس الرمح، و هنا كناية عن السلاح.

٢٠. **صيحات**: فريادها.

٢١. **نابعة**: جوشيده.

٢٢. **قلوب عامرة**: دل‌هاى با ايمان.

الأمرُ الذي أدّىٰ[١] إلىٰ تحرُّكٍ مكوكيٍّ[٢و٣] عجيبٍ[٤] غريبٍ علىٰ مستوىٰ[٥] أقطابِ الاستعمارِ العالميِّ و أذنابِهم[٦] يستهدِفُ إيقافَ[٧] مسيرةِ الشعبِ الإيرانـيِّ الجبّارةِ، و الالتفافَ[٨] حولَ ثورتهِ العملاقةِ[٩] بكلِّ ما أوتوا من قوّةِ مكرٍ و تحايلٍ[١٠].

فتقرَّرَ أوّلاً: نبذُ الخلافاتِ[١١] الدائـرةِ بـين المُـعسكرينِ[١٢] الشـرقيِّ و الغـربيِّ، و اعتبارُها مسألةً ثانويَّةً، ثمَّ الالتزامُ[١٣] بمبدأ التعاونِ[١٤] و تظافرِ الجهودِ[١٥] ضدَّ الثورةِ الإسلاميَّةِ للحيلولةِ[١٦و١٧] دونَ سَرَيانِها و استمرارِها.

ثانياً: تقديمُ أعلىٰ درجاتِ الدعمِ[١٨] و المساندةِ للأطرافِ المناوئةِ[١٩] للثورةِ بُغيةَ[٢٠] التحرُّكِ ضدَّها و السيطرةِ عليها.

ثالثاً: استخدامُ[٢١] أقصىٰ مراتبِ الحربِ النفسيَّةِ[٢٢] ضدَّ الثورةِ الإسلاميَّةِ، و ذلك بتجنيدِ[٢٣] و توظيفِ[٢٤] وسائلِ الإعلامِ[٢٥] العالميَّةِ لهذهِ الغاية خـاصَّةً التـركيزَ عـلىٰ

---

١. **أدّىٰ**: منجرّ شد.

٢. **مكوكيّ**: نسبة إلىٰ المكوك: و هو آلة متحرّكة ذهاباً و إياباً في ماكنة النسيج.

٣. **تحرّك مكّوكي**: تحركهاى رفت و برگشت.

٤. **عجيب**: شگفت‌آور.

٥. **مستوىٰ**: سطح.

٦. **أذنابهم**: نوكرانشان (دنباله‌روهايشان).

٧. **يستهدف إيقاف**: قصد آتش‌بس مى‌كند.

٨. **الالتفاف**: محاصره.

٩. **الثورة العملاقة**: انقلاب بزرگ.

١٠. **مكر و تحايل**: مكر و حيله‌گرى.

١١. **نبذ الخلافات**: كنار گذاشتن اختلافات.

١٢. **الدائرة بين العسكرين**: موجود بين دو بلوک.

١٣. **الالتزام**: پايبندى.

١٤. **التعاون**: تعاون و همكارى.

١٥. **تظافر الجهود**: همكارى تلاش‌ها.

١٦. **للحيلولة دون سَرَيانها**: لجعل حائلٍ أمام سريانها، و الحائل هو: المانع و الحاجز.

١٧. **للحيلولة**: جلوگيرى.

١٨. **دعم**: كمک و همكارى.

١٩. **المناوئة**: كينه توزانه.

٢٠. **بغية**: ابتغاء، من اجل (به خاطر).

٢١. **استخدام**: به كارگيرى.

٢٢. **الحرب النفسيّة**: جنگ روانى.

٢٣. **تجنيد**: تدارک نيرو.

٢٤. **توظيف**: به كارگيرى.

٢٥. **وسائل الإعلام**: وسائل ارتباط جمعى.

شخصيَّةِ الإمام بالذاتِ، تشويهاً لِسمعتهِ[١]، وإسقاطاً لهُ جماهيريّاً وعالميّاً[٢].

رابعاً: قيامُ[٣] القوّاتِ البحريَّةِ الأمريكيَّةِ[٤] بمناوراتٍ[٥] واسعةٍ أمامَ الشواطئ[٦] الإيرانيَّةِ لإرعابِ[٧] رجالاتِ الثورةِ[٨] وإشعارِهم بقوَّةِ السلاحِ الأمريكيِّ.

لقد تمَّ تنفيذُ أكثرَ ممَّا تمَّ الاتِّفاقُ عليهِ في أروِقَتِهم[٩] التآمريَّةِ، ولكنَّ القافلةَ سائرةٌ، ولايهمُّها نُباحُ الكلابِ. ممّا جعلَ الإدارةَ الأمريكيَّةَ تستمرُّ في خطِّها التآمريِّ[١٠] ضدَّ إيرانَ في سبيلِ تحجيمِ[١١] الثورةِ واحتوائِها، فتَزامَنتْ وتَعاقَبتْ أحداثٌ[١٢] كانتْ قاسيةً جدّاً علىٰ إيرانَ، منها:

أوّلاً: الحصارُ الاقتصاديُّ[١٣] الذي فرضتهُ[١٤] أمريكا علىٰ إيرانَ راميةً من ورائِه إسقاطَ ثورتِها بسلاحٍ غيرِ عسكريٍّ لكنَّ صمود[١٥] الشعب أمامه خلق فيه روح الطموح[١٦] نحو الاكتفاء الذاتي[١٧].

ثانياً: الحربُ التي فرضتْها الإدارةُ الأمريكيَّةُ علىٰ الجمهوريَّةِ الإسلاميَّةِ في إيرانَ بواسطةِ النظام العراقي، والتي طالَ أمدُها نحوَ ثماني سنواتٍ جرَّتْ[١٨] علىٰ إيران الإسلامِ الويلاتِ[١٩] والدَّمارَ منذ إعلانِ ساعةِ الصفر[٢٠] في ٢٢/ايلول/١٩٨٠ في

---

١. **تشويه السمعة**: تخريب شخصيت.
٢. **جماهيريّاً و عالميّاً**: مردمی و بین‌المللی.
٣. **قيام**: انجام دادن.
٤. **القوّات البحريّة الأمريكيّة**: نيروهای دريايی آمريكا.
٥. **مناورات**: رزمايش.
٦. **شواطئ**: سواحل.
٧. **إرعاب**: رعب و وحشت.
٨. **رجالات الثورة**: شخصيت‌های انقلاب.
٩. **الأروقة**: ـ جمع الرُّواق وهو ـ المكان المعدّ للتلاقي والتشاور في ندوة أو مُنَظَّمة. (سالن‌های اجتماعات).
١٠. **خطّها التآمري**: مسير توطئه گری.
١١. **التحجيم**: التضييق و الوقوف أمام اتّساع الشيء.
١٢. **أحداث**: رويدادها.
١٣. **الحصار الاقتصادي**: محاصرهٔ اقتصادی.
١٤. **فرضته**: تحميل كرد.
١٥. **صمود**: پايداری.
١٦. **روح الطموح**: بلند پروازی.
١٧. **الاكتفاء الذاتي**: خودكفائی.
١٨. **جرّت**: سبب.
١٩. **ويلات و هلاك**: مصيبت‌ها و ويرانی.
٢٠. **ساعة الصفر**: آغاز حمله.

حين أنَّ العراق شنَّ حربَهُ[1] الواسعةَ برّاً و جوّاً و بحراً؛ استناداً على حساباتِهم الماديَّةِ التي تشيرُ إلىٰ مُكنةِ الإدارةِ الأمريكيَّةِ من إسقاطِ[2] الحكمِ الإسلاميِّ بغزوٍ عراقيٍّ خاطفٍ[3و4]، عن طريقِ الحدودِ المُتاخِمةِ[5و6] للبلدينِ لا يستغرق[7] من الوقتِ أكثرَ من أسبوعٍ!!

ثالثاً: حادثةُ «طبس» و هي هجومٌ جوّيٌّ أمريكيٌّ فاشلٌ[8]، كان يستهدفُ[9و10] قتلَ إمامِ الأمَّةِ، و انتشالَ[11و12] جواسيسِ السفارةِ الأمريكيَّةِ بعد أنْ قرّرَ السائرونَ علىٰ خطِّ الإمامِ[13] «ق س» أنْ يضعوا حدّاً[14] للتآمرِ الأمريكيِّ من خلالِ احتلالِهم[15] السفارةَ الأمريكيَّةَ باعتبارِها وكراً للتجسّسِ[16] والتآمرِ علىٰ إيرانَ. و حقّاً كان هذا الاحتلالُ ثورةً أخرىٰ ضدَّ الغطرسةِ[17] الأمريكيَّةِ؛ إذ طُرِدَ من جرّائهِ ما يربو علىٰ خمسينَ ألفَ أمريكيٍّ من إيرانَ.

رابعاً: و من المخطَّطاتِ[18] الأمريكيَّةِ التآمريَّةِ لإسقاطِ الجمهوريَّةِ الإسلاميَّةِ الفتيَّةِ[19] خُطَّةٌ جبانةٌ[20] تستهدفُ حياةَ الشخصيّاتِ الإسلاميَّة البارزةِ[21] في البلادِ،

---

١. شنّ الحرب: حمله را شروع كرد.

٢. إسقاط: از بين بردن.

٣. خاطف: سريع جدّاً.

٤. غزو خاطف: حملهٔ بسيار سريع (حملهٔ برق آسا).

٥. المتاخمة: الملاصقة: به هم پيوسته.

٦. الحدود المتاخمة: مرزهاى به هم پيوسته.

٧. لا يستغرق: طول نمى‌كشد.

٨. فاشل: نافرجام.

٩. يستهدف: يقصِد. و قد أقرّ هذا المعنىٰ مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ في القاهرةِ.

١٠. يستهدف: قصد مى‌كند (هدف قرار مى‌دهد).

١١. انتشال: تخليص.

١٢. انتشال: آزادى، خلاص.

١٣. السائرون علىٰ خطّ الإمام: پيروان خط امام.

١٤. حدّاً: خاتمه.

١٥. احتلال: اشغال.

١٦. وكر التجسّس: لانهٔ جاسوسى.

١٧. الغطرسة: التكبُّر: خودخواهى و خود بزرگ بينى.

١٨. مخطّطات: طرح‌ها.

١٩. فتية: جوانان.

٢٠. خطّة جبانة: نقشهٔ ناجوانمردانه.

٢١. بارزة: برجسته.

و قد تمَّ تنفيذُها باغتيالِ[١و٢] المفكِّرِ الإسلاميِّ، الشيخِ المطهَّري، والدكتور مفتّح حتىٰ طالتْ[٣] يدُهم الآثمةُ[٤] شهداءَ المحرابِ، والحزبِ الجمهوريِّ، والأُستاذ رجائي و الدكتور باهنر، إلىٰ غيرِهم من شهداءِ المسيرةِ الإسلاميَّةِ[٥] عن طريقِ «الطابورِ» الخامسِ[٦] المتمثِّلِ بالمنافقينَ.

ولكنَّ المدَّ الثوريَّ[٧] الإسلاميَّ لدىٰ جماهير الأمَّةِ أخذَ يتزايدُ نُموّاً و سُموّاً[٨]، كلّما زادَ الاستكبارُ توغُّلاً[٩] في المكرِ ضدَّ الجمهوريَّةِ الإسلاميَّةِ، و بهذا قد وصلَ أقطابُ الاستعمارِ و أذنابُهُ إلىٰ طريقٍ مسدودٍ[١٠] حيثُ غُلِّقتْ أمامَهمُ الأبوابُ[١١]، و تقطَّعتْ بهم الأسبابُ[١٢].

وهكذا علمَ المُوالي والمُعادي[١٣] أنَّ الايمانَ يُمكنُهُ أنْ يصنعَ التأريخَ المشرقَ[١٤]، و أنَّ المسلمين اليومَ أمكنَهم أنْ يدخلوهُ من أوسِع أبوابِه، كما دخلوهُ أوَّلَ مرَّةٍ.

و أخيراً فقد أثبتتِ الثورةُ الإسلاميَّةُ جدارتَها[١٥] بقيادتِها الحكيمةِ و برجالِها المؤمنينَ الثوريّينَ، و بمبادِئِها الإسلاميَّةِ القادرةِ على التحرُّكِ على أرضِ الواقِع[١٦] قِبالَ النُظمِ الوضعيَّةِ[١٧] التي ظهرَ زيفُها و إخفاقُها[١٨] في وقِتنا الحاضِر.

---

١. اغتيال: ترور.

٢. الاغتيال: قتلُ الشخصِ غيلةً أيْ من دون علم و غير مقابلة: غافل گيرانه(ترور).

٣. طالت: شامل شد.

٤. يدهم الآثمة: دست‌های گناه کار (آلوده).

٥. المسيرة الإسلاميّة: نهضت اسلامی.

٦. الطابور الخامس: ستون پنجم.

٧. المَدّ الثوريّ: موج انقلابی.

٨. نموّاً و سموّاً: رشد و کمال.

٩. توغل: فرو رفت.

١٠. طريق مسدود: بن بست.

١١. غُلّقت الأبواب: درها بسته شدند.

١٢. تقطّعت بهم الأسباب: دست‌ها کوتاه گردیدند.

١٣. موالي و معادي: دوستان و دشمنان.

١٤. التأريخ المُشرِق: تاریخ درخشان.

١٥. جدارتها: شایستگی خویش.

١٦. أرض الواقع: میدان عمل.

١٧. النظم الوضعيّة: قوانین بشری.

١٨. إخفاق: شکست.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. متىٰ قامت الثورة الإسلاميّة في إيران؟

٢. ماذا كان سلاح الشعب؟

٣. لماذا قرّر المعسكران نبذ الخلافات فيما بينهما؟

٤. ماهي وسائل الحرب النفسيّة التي استخدمها الاستعمار ضدّ الثورة؟

٥. لماذا قامت قوّات البحريّة الأمريكيّة بمناورات واسعة؟

٦. ماالذي يجعل الإدارة الأمريكية تستمرّ بخطّها التآمري ضدّ إيران؟

٧. ماهي أهمّ الأحداث التي حدثت للثورة خلال الفترة الماضية؟

٨. اذكر بعض الأعمال الإرهابيّة التي قامت بها أمريكا ضدّ الثورة الإسلاميّة؟

٩. إلى ماذا توصل أقطاب الاستعمار وأذنابه؟

١٠. ماذا أثبتت الثورة الإسلاميّة؟

* * *

- **ترجم مايلي إلى اللغة العربيّة:**

١. بلوك غربى: ....

٢. مزدوران: ....

٣. رويدادها: ....

٤. جلوگيرى: ....

٥. همكارى تلاشها: ....

٦. جنگ روانى: ....

٧. رزمايش: ....

٨. نافرجام: ....

٩. ستون پنجم: ....

١٠. تاريخ درخشان: ....

* * *

«مجزرةُ حلبچةَ»

النصّ

في اليومِ السابع عَشَر من الشهرِ الثـالثِ (آذار) لسـنةِ ألفٍ و تسـعِمائةٍ و ثـمانٍ و ثمانينَ من الميلاد (١٩٨٨/٣/١٧م) اقترفَ[١و٢] النِظامُ[٣] الحاكمُ في العراقِ أبشعَ[٤] جريمةٍ[٥] شَهِدَها[٦] القَرنُ العشرونَ تـجاهَ شـعبِهِ و وطـنِهِ، حـيثُ قَـصَفَ[٧و٨] مـدينةَ «حلبچةَ» الواقعةَ في شماليِّ الوطن، و المناطقَ المُجاورةَ لها ـ بعدَ أنْ حُرِّرتْ[٩] بيد المقاتلينَ المسلمينَ[١٠] الإيرانيِّين و المجاهدينَ[١١] العراقيِّينَ ـ بِوابـلٍ[١٢] مـن القـنابلِ الكيمياويَّةِ[١٣] المحرَّمةِ دوليّاً،[١٤] بواسطةِ طائراتِ القـوَّةِ الجـوّيَّةِ[١٥] التـابعةِ لهُ، وراحَ

---

١. **اقترف**: ارتكب و اكتسب. و في التنزيل ﴿**انّ الذين يكسِبونَ الإثمَ سيُجزَون بما كانوا يقترِفون**﴾ الأنعام: ١٢٠.

٢. **اقترف**: مرتكب شد.

٣. **نظام**: رژيم.

٤. **أبشع**: ناپسندترين ـ زشت‌ترين.

٥. **جريمة**: جنايت.

٦. **شهدها**: شاهد بود.

٧. **قصف المدينة**: رماها بالقذائفِ المدمّرة. شهر را با بمب‌هاى ويرانگر بمباران كرد.

٨. **قصف**: بمباران كرد.

٩. **حرّرت**: آزاد شد.

١٠. **مقاتلين**: رزمندگان.

١١. **مجاهدين**: مبارزين.

١٢. **الوابل**: المطر الشديد. قال تعالىٰ: ﴿**كمثلِ جَنَّةٍ بِربوةٍ أصابها وابلٌ فآتت أُكُلَها ضِعفين**﴾ البقرة: ٢٦٥.

١٣. **وابل من القنابل الكيمياوية**: بارانى از بمب‌هاى شيميائى.

١٤. **المحرّمة دوليّاً**: ممنوع شده بين المللى.

١٥. **طـائرات القـوّة الجويّـة**: هواپيماهـاى نيروى هوائـى.

ضحيّةْ[١و٢] ذلكَ القصفِ الهمجيِّ[٣] الذي طالَ[٤] عـدّةَ سـاعاتٍ، و بـطَلَعاتٍ[٥] مـتتابعَةٍ أكثرُ من عشرةِ آلافِ بريءٍ[٦] بين قتيلٍ و جريح و مُـعوَّقٍ[٧و٨] وكـان مـعظمُهُم مـن النساءِ و الشيوخِ و الأطفالِ، و قد شُرِّدَ[٩و١٠] مِن جَـرّاءِ[١١] ذلك القـصفِ الرهـيبِ[١٢]، و تلك المجزرةِ[١٣] المروِّعةِ[١٤و١٥]، أكثرُ من مائةِ ألفِ مُواطنٍ[١٦] من أبناءِ «حلبچة»، أغلبُهم قد التَجؤوا[١٧] إلى الجُمـهوريّةِ الإسـلاميّـةِ الإيـرانـيّةِ لِـينعَموا[١٨] بـظِلالِ[١٩] الإسلامِ.

لقد كانتِ الطائراتُ القاصفةُ[٢٠] تُحلِّقُ[٢١] على ارتفاعٍ مُنخَفضٍ، حيثُ كانَ العَلَمُ[٢٢] العراقيُّ يُشاهَدُ بِكلِّ وضوحٍ عليها، وقد كانتْ تأتي بِشَكلِ أسراب[٢٣]، كُـلِّ سِـربٍ مؤلَّفُ مِن ستِّ طائراتٍ يقصفُ المِنطقةَ بِالقنابلِ الكيمياويّةِ المدمِّرةِ[٢٤]، و يُلاحِقُ[٢٥] الفارّينَ[٢٦] في الأَودِيةِ والجِبالِ[٢٧]، وقد قُصفتِ المِنطقةُ أكثرَ من خمسينَ مرّةً.

---

١. **الضحيّة**: ما يُذبح في عيد الأضحىٰ و جاءت هنا مَجازاً.
٢. **ضحيّة**: قربانى.
٣. **همجيّ**: وحشيانه.
٤. **طال**: طول كشيد.
٥. **طلعات متتابعة**: پروازهايى پى‌درپى.
٦. **بريء**: بى‌گناه.
٧. **معوّق**: معلول (عقب‌مانده).
٨. **المعوَّق**: الذي قُطِعَ عضوٌ مِن أعضائهِ أو تعطَّل عن عملِهِ.
٩. **شُرِّد**: آواره گشتند.
١٠. **شُرِّد**: أصبح من غيرِ مأوىٰ.
١١. **من جرّاء ذلك**: بسبب ذلك.
١٢. **قصف رهيب**: بمباران وحشتناک.
١٣. **المجزرة**: المذبحة.
١٤. **مجزرة مروِّعة**: كشتار وحشت‌آور.
١٥. **المروِّعة**: المخيفة.
١٦. **مواطن**: شهروند.
١٧. **التجؤوا**: پناهنده شدند.
١٨. **ينعموا**: بهره‌مند شوند.
١٩. **ظلال**: سايه.
٢٠. **الطائرات القاصفة**: هواپيماهاى بمب افكن.
٢١. **تحلّق**: پرواز مى‌كند.
٢٢. **العَلم**: پرچم.
٢٣. **أسراب**: اسكادران.
٢٤. **مدمِّرة**: ويرانگر.
٢٥. **يلاحق**: تعقيب مى‌كند.
٢٦. **الفارّين**: فراريان.
٢٧. **أودية وجبال**: درّه‌ها و كوه‌ها.

لقدِ اَستخدمَ النظامُ العراقيُّ ثلاثةَ أنواعٍ من الأسلحةِ الكيمياويَّةِ حسَبَ ما ذكرهُ المتخصِّصونَ[١] وهي: غازُ الأعصاب[٢]، وغازُ «الخردل» وغازُ «السيانيد»[٣]، وقد اَستخدَمَها هذا النظامُ ضدَّ الجمهوريّةِ الإسلاميّةِ في الحربِ التي أشعلَ فتيلَها[٤] الحزبُ الحاكمُ في العراقِ في اليوم الثاني والعشرين من الشهرِ التاسعِ (أيلول) لسنةِ ألفٍ وتسعمائةٍ وثمانينَ (١٩٨٠/٩/٢٢م)، وضدَّ أبناءِ العراقِ الغُيارىٰ[٥و٦] الذينَ أَبَوا الرُّضوخَ[٧و٨] لهذا النظامِ بأيِّ شَكلٍ مِن الأشكالِ.

إنَّ هذهِ المجزرةَ بِبَشاعتِها[٩]، وسَعةِ حجمِها[١٠] وكثرةِ ضحاياها[١١] وقِصَرِ وقتِها[١٢]، وقسوةِ مرتكبيها[١٣] قد فاقَتْ[١٤] حدَّ التصوُّرِ والخيالِ؛ إذْ لم يشهدْ تأريخُ الشعوبِ والحروبِ مثيلاً لهذهِ الفاجعةِ المأساويَّةِ[١٥] التي أودَتْ بِحياةِ آلافٍ من المواطنينَ خلالَ سُوَيعاتٍ، ومِنْ قِبَلِ رئيسهم. فلمْ يحاولْ طواغيتُ العالِمِ وجبابرتُهُ[١٦] أنْ يُبيدوا[١٧] شعوبَهُم بِالكيفيَّةِ التي تُبادُ بِها الحشراتُ أو دونَها فظاعةً وبشاعةً.

إنَّ هذه الجريمةَ تُرينا[١٨] مدىٰ[١٩] اَستخفافِ[٢٠] رئيسِ النظامِ العراقيِّ صدامٍ

---

١. **المتخصّصون**: کارشناسان.
٢. **غازالأعصاب**: گاز اعصاب.
٣. **الخردل والسيانيد**: خردل و سيانور.
٤. **أشعل فتيلها**: شعله‌ور ساخت (برافروخت).
٥. **الغيارىٰ**: جمع الغيور: الشريف الذي له غَيرَةٌ على عيالِه و وطنِه.
٦. **غيارىٰ**: فرزندان غيور.
٧. **الرضوخ**: الخضوع والخنوع.
٨. **أبواالرضوخ**: تسليم نگرديد.
٩. **بشاعة**: زشتی.
١٠. **سعة حجمها**: حجم وسيع.
١١. **كثرة ضحاياها**: کثرت قربانيانش.
١٢. **قصروقتها**: کوتاهي مدت آن.
١٣. **قسوة مرتكبيها**: قساوت (قلب) مرتکب شوندگان.
١٤. **فاقت**: فراتر رفت.
١٥. **فاجعة مأساوية**: فاجعهٔ دردناک.
١٦. **جبابرة**: ستمگران.
١٧. **يبيدوا**: نابود کنند.
١٨. **ترينا**: به ما نشان مى‌دهد.
١٩. **مدىٰ**: منتها، مقدار.
٢٠. **استخفاف**: سبک شمردن.

التكريتيّ بِشعبهِ المظلومِ المضطهَدِ[١و٢]، ومدىٰ عمالِته[٣] للمُعسكرَينِ[٤]: الشرقيِّ والغربيِّ، ومدىٰ ٱحتضانِ المُعسكرَين لهُ.

فقد سَاهَمَ[٥] الشرقُ والغربُ في تزويدِ[٦] العراقِ بالسلاحِ الكيمياوي، فبينما يُصرُّ الإعلامُ الغربيُّ[٧] علىٰ ٱتّهامِ الاتّحادِ السوفياتيّ[٨] بتزويدِ[٩] العراقِ بِالسلاحِ الكيمياويِّ، نراهُ يغُضُّ الطرفَ[١٠] عن الدورِ[١١] الأمريكيِّ والبريطانيِّ والألمانيِّ في هذا التزويدِ، وبعد ٱستخدامِ العراقِ لهذا السلاحِ في شُباط وآذار، عام ١٩٨٤م، ضدَّ الجمهوريَّةِ الإسلاميَّةِ في إيرانَ لُوحظَ أنَّ مِن بينِ مَن أدانَ[١٢] هذا الاستخدامَ وزارةَ الخارجيَّةِ الأمريكيَّةَ علىٰ لسانِ ناطقِها الرسميِّ[١٣]، الأمرُ الذي أثارَ[١٤و١٥] غَضَبَ[١٦] المسؤولينَ العراقيّينَ، ودفعَهُم لِوصفِ السياسةِ الأمريكيَّةِ بالازدواجيَّةِ[١٧و١٨]، وبعدَ يومٍ واحدٍ من تصريحاتِ الناطقِ الرسميِّ باسم وزارةِ الخارجيَّةِ، صرَّحَ السيناتورُ الدمقراطيُّ «كرانستون» لِلإعلان بأنّ مجموعةً مِن الشركاتِ الأمريكيَّةِ شحنتْ[١٩] لِلعراقِ موادَّ أوليَّةً[٢٠] تدخلُ في صناعةِ الأسلحةِ الكيمياويَّةِ، وأنَّ هذه الأسلحةَ ٱستُخدمتْ فِعلاً

---

١. **شعبه المظلوم المضطهد:** مردم تحت ستم.

٢. **المضطهد:** المظلوم.

٣. **عمالة:** مزدوری.

٤. **المعسكرين:** بلوک شرق و غرب.

٥. **ساهم:** سهيم بودند.

٦. **تزويد:** مجهز كردن.

٧. **الإعلام الغربي:** تبليغات غرب.

٨. لقد أنهار (اتحاد جمهوريات السوفيت) بعد حكم شيوعى طال (٧٤) سنة و ذلك لإيديولوجيّته القائمةِ على الإلحاد، و عادت روسيا الاتحادية.

٩. **تزويد:** مجهز كردن.

١٠. **يغضّ الطرف:** چشم مى‌پوشد.

١١. **الدور:** نقش.

١٢. **أدان:** محكوم كرد.

١٣. **الناطق الرسمي:** سخنگو رسمى.

١٤. **الأمر الذي أثار:** أيْ هذا الأمرُ هو الذي أثار ... .

١٥. **أثار:** برانگيخت.

١٦. **غضب:** خشم.

١٧. **إزدواجيّة:** تناقض، دوگانگى.

١٨. **الازدواجيّة:** ظاهرة التناقض عند الإنسان.

١٩. **شحنت:** بارگيرى كردند.

٢٠. **موادأوليّة:** مواد أولى.

ضدَّ القوّاتِ الإسلاميّةِ الإيرانيّةِ».[١]

و أخيراً فإنَّ الحديثَ عن مَجزَرةِ «حلبچة» لذو آلامٍ[٢] و أحزانٍ لأمرَينِ:

أوَّلُهما: أنَّهُ يَكشِفُ[٣] بشاعةَ ظلمِ[٤] الطاغيةِ لِشعبهِ الآمنِ[٥]، و بِهذا الفتكِ[٦] الهمجيِّ[٧] المأساويِّ الذي لا يتصوَّرهُ العقلُ السليمُ.

و ثانيهُما: أنَّ ما نُشِرَ و ما أُذْيعَ لحدِّ الآن في وسائلِ الإعلامِ[٨] كان قاصراً[٩] كمّاً وكيفاً عن كشفِ حقيقةِ هذه المجزرةِ، حيثُ إنَّهُ ماكانَ كافياً لكي يُلقيَ الضوءَ الكاشفَ علىٰ هذه الحادثَةِ الرهيبةِ[١٠]، كما وقد عَجزَتِ الألسنُ والأقلامُ عنِ التعبيرِ لِتبيانِ وكشفِ هذه المجزرةِ الرعناءِ[١١و١٢] التي أبادَتْ[١٣] آلافاً من الأبرياءِ، و خلَّفتِ الدمارَ[١٤] في البلادِ.

---

١. راجع النصّ الثالث والخمسين من دروس جامعة الإمام الصادق(ع) في طهرانَ المتعلّق بالسلاحِ الكيمياويِّ.

٢. **ذوآلام**: دردآور.

٣. **يكشف**: آشكار مى‌كند.

٤. **بشاعةظلم**: ظلم هولناک.

٥. **شعب آمن**: ملّت آسوده.

٦. **الفتك**: الغدر و الاغتيال، و القتل جهاراً.

٧. **فتك همجيّ**: كشتار وحشيانه.

٨. **وسائل الإعلام**: وسائل ارتباط جمعی.

٩. **قاصراً**: كم.

١٠. **حادثةرهيبة**: حادثهٔ دهشت آور.

١١. **رعناء**: مؤنث أرعن و هو الأهوج الطائش الذي لم تكن تصرّفاته بِميزان.

١٢. **مجزرةرعناء**: كشتار ديوانه‌وار.

١٣. **أبادت**: از بين برد.

١٤. **الدمار**: ويرانى.

● **أجب عن الأسئلة التالية**

١. متى اقترف النظام العراقي جريمته ضدّ مدينة «حلبچه»؟

٢. كم هو عدد الضحايا الذين راحوا ضحيّة لهذا القصف؟

٣. ماهو الدليل على أنّ الطائرات التي قصفت مدينة «حلبچة» كانت الطائرات العراقية؟

٤. كم مرّة تمّ قصف هذه المدينة؟

٥. ماهي الغازات التي استعملها النظام لقصف مدينة «حلبچة»؟

٦. متىٰ شنّ النظام العراقي الحرب ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة؟

٧. من ساهم في تزويد العراق بالأسلحة الكيمياويّة؟

٨. عن أيّ شيء تكشف هذه الجريمة؟

٩. هل تمّ نشر وبيان هذه الجريمة في وسائل الإعلام؟

١٠. في رأيك، ماهو السبب الذي دفع صدّام للقيام بهذه الجريمة ضدّ شعبه؟

❊ ❊ ❊

● **ترجم الكلمات التالية إلىٰ اللغة العربية:**

١. برانگيخت: ....

٢. از بين بردن: ....

٣. ستمگران: ....

٤. پناهندگان: ....

٥. بی‌گناه: ....

❊ ❊ ❊

● **اجعل الكلمات التالية في جمل مفيدة:**

١. ناطق رسمي: ....

٢. شعب آمن: ....

٣. الإعلام الغربيّ: ....

٤. محرّمة دوليّاً: ....

٥. قصف رهيب: ....

جريمة متعمّدة في مياهِ الخليجِ الفارسي

النصّ

المودِّعونَ[١] لم يبرَحوا[٢و٣] مطارَ[٤] بندر عبّاس، والمستقبِلونَ[٥] في مطارِ دُبَي بعدُ لم يُعانِقوا[٦] أحبَّاءَهم، واذاً بالطائرةِ (إيرباص) الإيرانيَّةِ التي أقلَعَتْ[٧] من المطارِ المذكورِ تهوي[٨] متناثرةً[٩] في مياهِ الخليجِ الفارسيِّ، و يَتَنَاثَرُ[١٠] معها نحو «٢٩٨» مائتين و ثمانيةٍ و تسعينَ راكباً، منهم سبعةٌ و خمسونَ طفلاً تتراوحُ[١١] أعمارُهُم بين عامينِ واثني عشرَ عاماً، وتسعةٌ مِنهم دون العامين، و مائةٌ واثنتانِ وخمسونَ امرأةً، مع «طاقَم»[١٢] الطائرةِ المؤلَّفِ من ستّةَ عشرَ شخصاً.

كان هذا الحدثُ يومَ الأحدِ، الثالثِ من تموز سنةَ ١٩٨٨م. و قد خيَّمَ الحزنُ[١٣] علىٰ مطارِ دُبي الدولي بعدَ أنْ طالَ الانتظارُ، و تزايدَتْ همساتُ[١٤و١٥] الحاضرينَ

---

١. **مودِّعون**: وداع كنندگان.

٢. **لم يبرحوا**: ترک نکرده بودند.

٣. **لم يبرحوا**: لم يغادروا و يتركوا.

٤. **مطار**: فرودگاه.

٥. **مستقبلون**: استقبال كنندگان.

٦. **لم يعانقوا**: معانقه نكردند.

٧. **أقلعت**: به پرواز در آمد.

٨. **تهوي**: مى‌افتد.

٩. **متناثرة**: متلاشى و سرنگون گرديد.

١٠. **يتناثر**: قطعه قطعه مى‌شود.

١١. **تتراوح**: نوسان داشت.

١٢. **طاقم**: خدمه.

١٣. **خيّم‌الحزن**: اندوه سايه افكند.

١٤. **همسات**: نجواها، درگوشى گفتن.

١٥. **همسات**: جمع همسة: الكلمة الخافتة في المشاورة.

حولَ سببِ تأخيرِ طائرةِ الرُكّابِ الإيرانيَّةِ التي كانتْ تقومُ بِرحلتِها الاعتياديَّةِ[١]، المرقّمةِ ٦٥٥، وما إن اتَّضحتِ[٢] المأساةُ انتقلَ مطار دُبي إلىٰ مجلسِ عزاءٍ، كلٌّ يبكي أهلَهُ وأحبّاءَهُ.

ولنا أنْ نتساءل: أكانَ سقوطُها مصادفةً أم كان وراءَ هذه الفاجعةِ الأليمةِ[٣] أصابعُ متحرِّكةٌ[٤] علىٰ أزرارِ[٥] الموتِ في إحدىٰ قِطعات الأسطولِ[٦] الأمريكيّ التي دخلتْ مياهَ الخليجِ مُعتديةً[٧].

وكالاتُ الأنباءِ[٨] جميعُها ذكرتْ: أنَّ الحادثَ ماكانَ عَفْويّاً[٩]، ولم يكنْ بسببِ خللٍ[١٠] فنِّيّ[١١]، بل سقطتِ الطائرةُ بقذيفةٍ[١٢] أمريكيَّةٍ[١٣].

الإدارةُ الأمريكيَّةُ[١٤] كعادتِها ـ أطلقَتْ[١٥] تَصريحاتٍ مخالفةً لِلواقعِ في سبيلِ خلطِ الأوراقِ[١٦]، وإضاعةِ الحقِّ، فسقَطَتْ في تناقضاتٍ فاضحةٍ[١٧و١٨]، فمرّةً ادَّعتْ أنَّ الطائرةَ هي طائرةٌ مقاتلةٌ من نوع «إف ١٤»، بعدها اعترفَتْ أنَّها مدنيّةٌ إلّا أنَّ قائدَ الطرّادة[١٩] الأمريكيّة (فينْسين) قد اشتَبَهَتْ عليه هيكليّةُ الطائرةِ[٢٠]، فوجَّهَ نحوَها قذيفتينِ أدَّت إلىٰ إسقاطِها، بعدَ ذلكَ أضافتْ أنَّ «رادارَ» الطرّادةِ لم يميِّزْ بينَ كونِ

١. **رحلتها الاعتيادية**: پرواز عادی.
٢. **اتّضحت**: روشن گردید.
٣. **فاجعة أليمة**: فاجعهٔ دردناک.
٤. **أصابع متحرّكة**: انگشت‌های متحرک.
٥. **أزرار**: جمع زرّ و هو الجزء الذي يضغط عليه لتنطلق القذيفة، مفتاح التيار الكهربائي، أزرار الموت: کلیدهای مرگ. (ماشهٔ موشک).
٦. **قطعات الأسطول**: یگان‌های ناو.
٧. **معتدية**: متجاوز.
٨. **وكالات الأنباء**: خبرگزاری‌ها.
٩. **عفوياً**: ناخودآگاه.
١٠. **الخلل**: العيب والنقص.
١١. **خلل فنّي**: نقص فنی.
١٢. **قذيفة**: ما يقذف من السلاح كالصاروخ.
١٣. **قذيفة أمريكيّة**: موشک آمریکایی.
١٤. **الإدارة الأمريكية**: دولت امریکا.
١٥. **أطلقت**: شلیک کرد.
١٦. **خلط الأوراق**: درهم کردن مسائل.
١٧. **فاضحة**: مكشوفة.
١٨. **تناقضات واضحة**: تناقضات آشکار.
١٩. **قائد طرّاد**: فرمانده، رزمناو.
٢٠. **هيكليّة الطائرة**: شکل هواپیما.

الطائرةِ مدنيَّةً أو عسكريَّةً[١]، بعدها برَّرَتْ[٢] أنَّ الطائرةَ ماكانتْ تسيرُ في الخطِّ الجوّيِّ[٣] المعمولِ[٤] بهِ، ثمّ أطلَقَتْ تبريراً آخرَ مُدَّعيةً أنَّ الطائرةَ كانتْ مُتَّجهةً بسرعةٍ نحو[٥] الطرّادِ الأمريكيِّ، وفي كلِّ تبريرٍ يُحمّلونَ الجمهوريّةَ الإسلاميَّةَ في إيرانَ مسؤوليَّةَ هذه الجريمةِ النكراءِ التي راحَ ضحيَّتَها (٢٩٨) بريئاً.

الوقائعُ[٦] والأنظمةُ الجوّيَّةُ[٧] المعمولُ بها، تُدحِضُ[٨و٩] جميعَ الادِّعاءاتِ[١٠] والذرائعِ الأمريكيَّةِ، وتكذِّبُها بِالبرهانِ والدليلِ.

صحيفةُ «الواشنطن بوس». قد علَّقتْ[١١] علىٰ ادِّعاءاتِ البيتِ الأبيضِ من أنَّ «الرادارِ» لم يميِّزِ[١٢] الطائرةَ، أَ إِنَّها كانتْ مدنيَّةً أم عسكريَّةً، فكتبتْ متسائِلةً بأنَّ برجَ المراقبةِ[١٣] في المطاراتِ المدنيَّةِ قادرٌ على تمييزِ الطائراتِ من حجمِها، فكيفَ ـ يا تُرىٰ ـ[١٤] لم يُمكِنْ تمييزُ طائرةِ «الإيرباص» التي يبلُغ طولُها «١٧٥» قدماً عن طائرة «اف ١٤» التي تَبلُغ نِصفَ طولِ «الإيرباص» أو أقصَر.

الخبراءُ العسكريّونَ[١٥] الأمريكانُ في نظام الصواريخِ[١٦] يصفونَ النظامَ الصاروخيَّ في هذه الطرّادةِ[١٧] «فينسين» بأنَّهُ من أحدثِ الأنظمةِ القتاليَّةِ[١٨] للقوّاتِ البحريَّةِ في العالمِ، وبإمكانِه تحديدُ أكثرَ من «٢٠٠٠» هدفٍ علىٰ بُعدِ «٤٠٠» كيلومترٍ،

---

١. **عسكريّة، مدنيّة**: جنگى، غير نظامى.
٢. **برّرت توجيه**: موجّه كردن عذر.
٣. **الخط الجوّي**: مسير هوائى.
٤. **معمول**: به مسير عادى.
٥. **نحو**: سمت.
٦. **وقائع**: حوادث.
٧. **الأنظمة الجوّيّة**: سيستم‌هاى هوائى متداول.
٨. **تدحض**: تبطل و تكذّب.
٩. **تدحض**: باطل مى‌كند.
١٠. **ادّعاءات**: بهانه‌ها.
١١. **علّقت**: تحليل كردن.
١٢. **لم يميّز**: تشخيص نمى‌دهد.
١٣. **برج المراقبة**: برج مراقبت.
١٤. **يا ترىٰ**: اى كسى كه مى‌بينى.
١٥. **الخبراء العسكريون**: كارشناسان نظامى.
١٦. **نظام الصواريخ**: سيستم موشك‌ها.
١٧. **الطرّادة**: رزمناو.
١٨. **أحدث الأنظمة القتالية**: جديدترين سيستم جنگى.

وتحديدُ سرعة الهدفِ ومسيرِهِ، ولهُ من القُدرةِ ما يمكنُهُ أنْ يضربَ «١٥» إلىٰ «٢٠» هدفاً في آنٍ واحدٍ، ومن النادرِ[١] جدّاً أنْ يُخطِئَ في تشخيصاتِ أهدافِهِ، وقد زُوِّدَ[٢] بصواريخِ أرض جوّ[٣]، وأنَّ نظامَهُ الراداريَّ باستطاعتِهِ أنْ يُميِّزَ كُرةَ المِنضدةِ[٤] علىٰ بُعدِ «١٠٠» ميلٍ.

فهل يُصدِّقُ العاقلُ أنَّ قائدَ الطرّادِ مااستطاعَ[٥] تشخيصَ الطائرةِ الإيرانيَّةِ التي كانتْ تحلِّقُ[٦] علىٰ ارتفاعِ «١٢» ألفَ قدمٍ؟!

أكَّدَ قائدُ سلاحِ الجوِّ لجيشِ الجمهوريَّةِ الإسلاميَّةِ، العميدُ[٧] ستّاري «أنَّ كلَّ المؤشِّراتِ[٨] والدلائلِ[٩] تدلُّ علىٰ تعمُّدِ البحريَّةِ الأمريكيَّةِ في إسقاطِ طائرةِ الركّابِ الإيرانيَّةِ» وقال: «إنَّ الطائرةَ المدنيَّةَ لها «رادارٌ» لِلاستطلاعِ يعملُ من حينِ إقلاعِها من المطارِ، ولذلكَ فإنَّ جميعَ الأطرافِ الراداريَّةِ[١٠] في المنطقةِ تعرِفُ بأنَّها مدنيَّةٌ»، كما أشارَ إلىٰ نوعِ المناورةِ والانطلاقِ لِلطائرةِ المدنيَّةِ، حيثُ إنَّهُ يختلِفُ عن نوعِ المناورةِ والانطلاقِ لِلطائرةِ الحربيَّةِ.

ومن جانبٍ آخرَ أكَّدَ رئيسُ الطيرانِ الإيرانيِّ «أنَّ الدلائلَ الدامغةَ[١١] تُثبِتُ بأنَّ طائرةَ الرُّكّابِ الإيرانيَّةِ قد أُصيبتْ بِصاروخٍ أَمريكيٍّ، وهي في الممرِّ الجويِّ[١٢] الدوليِّ، وأنَّ ادّعاءاتِ[١٣] المسؤولينَ الأمريكانِ في هذا الصددِ عاريةٌ[١٤] عن الصحَّةِ، ولا أساسَ لها مُطلقاً؛ نظراً لِمكانِ سقوطِ الطائرةِ، وحتى لو كانتِ الطائرةُ قد سقَطَتْ

١. من النادر: بسيار اندک.
٢. زوّد: مجهّز.
٣. صواريخ أرض جوّ: موشک زمين به هوا.
٤. كرة المنضدة: توپ پينگ پونگ.
٥. ما استطاع: نتوانست.
٦. تحلّق: اوج گرفت.
٧. العميد: سرتيپ.
٨. مؤشّرات: علامات و نشانه‌ها.
٩. دلائل: نشانه‌ها.
١٠. الأطراف الراداريّة: مراكز راداری.
١١. دلائل دامغة: دلايل انكارناپذير.
١٢. ممرّ جوّي دولي: گذرگاهای هوائی بين‌المللی.
١٣. ادّعاءات: ادعاها.
١٤. عاري: خالی.

في موقعٍ أبعدَ من موقِع سقوطِها الحاليِّ «١٥» كيلومتراً، فإنَّ ذلك يدلُّ أيضاً علىٰ طيرانِها في الممرِّ الجويِّ المعمولِ بِه دوليّاً».

وأخيراً[١] قالَ رئيسُ وزراءِ إيرانَ آنذاكَ، السيِّدُ مير حسين الموسوي «إنَّ الولاياتِ المتَّحدةَ لن تنجوَ[٢] من عواقِب فعلتِها»[٣]، و أضاف قائلاً: «إنَّ مهمَّتَنا الأولىٰ الآن هي كشفُ هذهِ الجريمةِ أمامَ العالمِ».

---

١. **أخيراً**: در پايان.
٢. **لن تنجو**: نجات نمى‌يابد.
٣. **عواقب فعلتها**: سرانجام كارش.

- **أجب علىٰ الأسئلة التالية:**

١. كم شخصاً قُتِل في حادثة الطائرة الإيرانية التي أسقطتها أمريكا؟

٢. متىٰ وقعت الحادثة؟ وأين؟

٣. ماذا قالت وكالات الأنباء حول إسقاط الطائرة؟

٤. ماذا ادّعت الحكومة الأمريكيّة؟

٥. هل أنّ برج المراقبة غير قادر علىٰ تشخيص نوعيّة الطائرة؟

٦. كيف يصف الخبراء العسكريون للنظام الصاروخي في هذه الطرّادة؟

٧. هل أنّ المؤشّرات تدلّ علىٰ تعمّد البحريّة الأمريكيّة؟

٨. علىٰ أيّ شيء أكّد رئيس الطيران الإيراني؟

٩. ماهي مهمّتنا حالياً، كما قال رئيس الوزراء الإيراني سابقاً؟

* * *

- **ترجم مايلي إلىٰ اللغة العربية:**

١. سرتيپ: ....

٢. يگان‌هاى ناو: ....

٣. موشک زمين به هوا: ....

٤. برج مراقبت: ....

٥. سيستم‌هاى هوائى: ....

٦. فرمانده رزمناو: ....

٧. شليک كرد: ....

٨. فرودگاه: ....

٩. خبرگزارى‌هاى: ....

١٠. كارشناسان نظامى: ....

* * *

الصحف والأخبار السياسيّة

(منظّمة الصحّة تتحرّى عن اليورانيوم بالعراق)

الأمم المتّحدة/ رويترز: قال متحدّث[١] باسم الأمم المتّحدة أنّه: «بناء على طلب بغداد تعتزم[٢] منظمّة الصحّة العالميّة إرسال فريق[٣] إلى العراق، لدراسة الآثار الصحّيّة[٤] لليورانيوم المستنفد الذي استخدم في ذخائر حرب تحرير الكويت منذ عقد.»

كما قال برنامج الأمم المتّحدة للتنمية[٥]، والوكالة الدوليّة للطاقة الذرّيّة[٦] يوم الخميس: «إنّهما سيدرسان[٧] طلبات إيفاد بعثات لتقصّي الحقائق[٨] إلى العراق، والبوسنة، ويوغسلافيا، لدراسة آثار التعرّض لليورانيوم المستنفد، وستنسق نشاطاتها[٩] لكن لم يتمّ بعد تحديد[١٠] موعد لايفاد فريق[١١] المنظّمة[١٢] التي مقرّها جنيف إلى العراق.

---

١. **متحدّث**: سخنگو.
٢. **تعتزم**: قصد دارد.
٣. **فريق**: گروه.
٤. **لدراسة الآثار الصحّيّة**: برای جست و جوی آثار صحت (بررسی آثار بهداشتی).
٥. **للتنمية**: برای توسعه.
٦. **الطاقة الذرّيّة**: انرژی اتمی.
٧. **سيدرسان**: بررسی خواهند کرد.
٨. **لتقصّي الحقائق**: برای بررسی واقعیات.
٩. **ستنسق نشاطاتها**: فعالیت‌ها را هماهنگ می‌کند.
١٠. **تحديد موعد**: تعيين وقت ملاقات.
١١. **لإيفاد فريق**: برای فرستادن یک گروه.
١٢. **المنظّمة**: سازمان.

و أثار استخدام حلف شمال الأطلسي (الناتو) لذخائر تحتوي[1] على اليورانيوم المستنفد ضجّة[2] في أنحاء[3] أوروبا حول مزاعم[4] بانّ بعض جنود حفظ السلام للحلفاء في البوسنة، وكوسوفا أُصيبوا بسرطان الدم من جرّاء[5] تعرّضهم لليورانيوم».

و رفض التحالف الذي يضمّ «١٩» عضواً الزعم بأنّ ذخائر اليورانيوم المستنفد تسبّب[6] السرطان و أيّدت[7] هذا القول لجنة تضمّ «٥٠» دولةً أنشأها الناتو على عجل[8].

و قالت اللجنة: «إنّ جنود حفظ السلام قد تَعرّضوا للأصابةِ بسرطان الدم بسببِ المهامّ[9] التي قادها (الناتو) في البوسنة، وكوسوفا حيث أطلقت الطائرات[10] الحربيّة الأمريكيّة ما يقرب من «٤٠» ألف قذيفة[11] يورانيوم مستنفد و تُصرُّ بغداد منذ سنوات على أنّ هناك علاقة بين اليورانيوم المستنفد المستخدم في الأسلحة الخارقة[12] للدروع خلال حرب تحرير الكويت، وزيادة عدد العراقيّين الذين يعانون[13] من سرطان الدم، و أنواع أُخرى من السرطان».

و قالت وزارة الصحّة العراقيّة: «إن حالات الإصابة بالسرطان ارتفعت من «٦٥٥٥» حالة عام «١٩٨٩م» إلى «١٠٩٣١م» حالة عام «١٩٩٧م» و خاصّة في المناطق التي قُصِفت بقنابل قوّات التحالف خلال الحرب».

---

١. **تحتوي**: دربر دارد.
٢. **ضجّة**: هياهو.
٣. **أنحاء**: اطراف.
٤. **مزاعم**: ادّعاها.
٥. **من جرّاء**: به سبب (به خاطر).
٦. **تسبّب**: سبب مى‌شود.
٧. **أيّدت**: تأييد كرد.
٨. **عجل**: با سرعت.
٩. **المهامّ**: اعمال.
١٠. **أطلقت الطائرة**: هواپيما پرتاب كرد.
١١. **قذيفة**: موشك.
١٢. **الأسلحة الخارقة**: سلاح‌هاى نفوذ كننده.
١٣. **يعانون**: رنج مى‌برند.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. ماذا طلبت بغداد من منظّمة الصحّة العالميّة؟

٢. أين يقع مقرّ منظّمة الصحّة العالميّة؟

٣. ماذا أثار استخدام حلف الأطلسي لذخائر تحتوي علىٰ اليورانيوم المستنفد؟

٤. ماهو سبب زيادة المصابين بالسرطان، كما يرىٰ بالعراق؟

٥. إلىٰ كم ارتفعت نسبة المصابين في سنة «١٩٩٧م»؟

* * *

- **ترجم مايلي الىٰ اللغة العربيّة، واجعلها في جمل مفيدة:**

١. سازمان:

٢. موشک: ....

٣. سخنگو: ....

٤. دربر دارد:

* * *

(انعقاد المؤتمر[١] العامّ الثاني للاتّحاد الوطني الكردستاني تعديلات في النظام الداخلي[٢]، وصلاحيات واسعة لرئيس الوزراء)

ينعقد اليوم السبت المؤتمر العامّ الثاني للاتّحاد الوطني الكردستاني بمشاركة جميع أعضاء المؤتمر ممّن تمّ ترشيحهم[٣] خلال المرحلة التمهيديّة[٤] لانتخاب أعضاء المؤتمر على مستوى اللجان، والمراكز، والمؤسّسات التنظيميّة، والحزبيّة، ومن المقرّر أن يقوم أعضاء المؤتمر بمناقشة[٥] المنهاج، والنظام الداخلي للاتّحاد بغية[٦] إجراء التغييرات، والتعديلات[٧] اللازمة بما يواكب[٨] تطوّرات المرحلة الراهنة على المستويات السياسيّة[٩]، والحزبية.

وكذلك مناقشة مسيرة[١٠] الحزب على مدى السنوات الماضية منذ انعقاد المؤتمر الأوّل عام «١٩٩٢م» وإلى الآن. كما سيتمّ خلال جلسات المؤتمر انتخاب أعضاء اللجنة القياديّة، وحسب الهرم[١١] التنظيمي للحزب بمن فيهم الأمين العامّ للاتّحاد.

هذا. والجدير بالذكر[١٢] أنّ اثنين من الأعضاء العاملين في المكتب السياسي للاتّحاد الوطني، وهما من الأعضاء البارزين[١٣]، قد قدما استقالتهما[١٤] من الحزب، إلى الأمين العامّ للحزب «جلال الطالباني». فيما اعتذر[١٥] اثنان آخران من الأعضاء

---

١. **انعقاد المؤتمر**: برگزاری كنفرانس.

٢. **تعديلات في النظام الداخلي**: تغيير در آئين نامهٔ داخلی.

٣. **تمّ ترشيحهم**: كانديدا شدند، كانديدا كردند.

٤. **خلال المرحلة التمهيديّة**: در خلال مرحلهٔ ابتدائی.

٥. **مناقشة**: گفتگو.

٦. **بغية**: به قصد.

٧. **التعديلات**: تغيير، اصلاح.

٨. **يواكب**: همراه می‌شود.

٩. **على المستويات السياسيّة**: در سطوح سياسی.

١٠. **مسيرة**: سلوک و راه و طريقهٔ كار.

١١. **الهرم**: پيری.

١٢. **الجدير بالذكر**: شايستهٔ ذكر.

١٣. **البارزين**: معروف.

١٤. **استقالتها**: استعفای خودشان.

١٥. **اعتذار**: عذرخواهی كردند.

العاملين في الحزب، عن حضور المؤتمر العامّ لأسباب ذكرا بأنّها صحّيّة.

من جهة أخرى، فإنّ الأمين العامّ للاتّحاد الوطني «جلال الطالباني» قد منح[١] رئيس الوزراء المستقيل كافّة صلاحياته، كرئيس لإقليم[٢] كردستان، و ذلك خلال جلسة تشكيل الوزارة الجديدة لانشغاله[٣] ـ بحسب مصدر مسؤول ـ خلال الشهرين المقبلين لذلك سيجتمع رئيس الوزراء المستقبل خلال هذه الفترة مع مجلس الوزراء بدلاً من «جلال الطالباني» و يمارس مسؤوليات رئاسة الإقليم.

١. قدمنح: به او داد.
٢. إقليمي: منطقه‌اى.
٣. لانشغاله: مشغول بودنش.

- **أجب عن الأسئلة التالية؟**

١. متىٰ سينعقد المؤتمر الثاني للاتّحاد الوطني الكردستاني؟

٢. ماذا سيناقش المؤتمر خلال انعقاده؟

٣. من الذي سيتمّ انتخابه خلال المؤتمر؟

٤. ماهي الأعذار التي قدّمها بعض الأعضاء لعدم الحضور؟

٥. ماذا منح الأمين العامّ للحزب، رئيس الوزراء المستقيل؟

* * *

- **املأ الفراغات التالية بالكلمات المناسبة:**

١. الجدير بالذكر أنّ.................. من الأعضاء العاملين في.................. للاتّحاد الوطني قد.................. من الحزب.

٢. من المقرّر أن يقوم.................. بمناقشة المناهج و.................. للاتّحاد بغيةَ إجراء.................. اللازمة.

* * *

إمام جُمعة طِهران في خُطبته:
(الثورة الإسلاميّة[١] انتصرت[٢] بفضل تعاون مختلف شرائح الشعب[٣])

أوضح إمام الجُمعة في خطبة صلاة الجمعة في طهران: أنّه «لا ينبغي تحريف التأريخ» وقال: «إنّ الأحزاب[٤] لم تفعل شيئاً في انتصار الثورة الإسلاميّة، بل إنّ انتصارها تمّ بفضل تعاون[٥] علماء الدين، والجامعيّين، والكسبة، والرجال، والنساء، ومختلف شرائح الشعب الإيراني».

وأشار خطيب صلاة الجمعة إلى أنّ الثورة الإسلاميّة في إيران ـ خلافاً للثورات التي يشهدها العالم ـ تميزّت بوضع الدستور[٦]، والمصادقة عليه[٧] في أسرع وقت ممكن، وأكّد على ضرورة اطّلاع الجيل الصاعد[٨] على هذه الأمور.

ودعا عضو مجلس صيانة الدستور[٩]، المشرفين[١٠] على إقامة احتفالات[١١] عشرة الفجر (ذكرى انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران)، إلى تبيين الحقائق للجيل الصاعد، وقال: «يجب اطّلاع هذا الجيل على ما شهدته البلاد خلال ثمانية أعوام من الحرب المفروضة[١٢]، حيث قدم الشعب الإيراني طوال تلك الفترة[١٣] آلاف الشهداء؛ حفاظاً على النظام الإسلامي.»

---

١. **الثورة الإسلاميّة**: انقلاب اسلامى.
٢. **انتصرت**: به پيروزى رسيد.
٣. **شرائح الشعب**: قشرهاى مردم.
٤. **الأحزاب**: گروه‌ها.
٥. **تعاون**: همكارى.
٦. **بوضع الدستور**: نوشتن قانون اساسى.
٧. **والمصادقة عليه**: تصويب قانون اساسى.
٨. **الجيل الصاعد**: نسل آينده.
٩. **مجلس صيانة الدستور**: شوراى نگهبان قانون اساسى.
١٠. **المشرفين**: ناظران.
١١. **احتفالات**: جشن‌ها.
١٢. **الحرب المفروضة**: جنگ تحميلى.
١٣. **طوال تلك الفترة**: در طول اين مدّت.

ودعا الشعب الإيراني إلى اتّخاذ جانب اليقظة[1]، والحذر[2] من المؤامرات[3] التي يحوكها الأعداء، وقال: «إنّ العدوّ الذي لا يطيق حكم الإسلام في البلاد يسعىٰ إلىٰ التدخل في شؤون إيران»، وزرع بذور الفرقة و... .

---

١. **اليقظة**: بيداری.
٢. **والحذر**: احتياط.
٣. **من المؤامرة**: توطئه‌ها.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. ماهو رأي خطيب الجمعة حول دور الأحزاب في انتصار الثورة؟

٢. كيف تحقّقت الثورة بنظر خطيب الجمعة؟

٣. هل تمّ وضع الدستور في إيران في مدّة طويلة؟

٤. ماذا قدّم الشعب الإيراني خلال الحرب المفروضة؟

٥. ماذا يروم العدوّ كما قال إمام الجمعة؟

* * *

- **ترجم مايلي إلى اللغة العربيّة، ثم اجعلها في جملٍ مفيدة؟**

١. جنگ تحميلى: ....

٢. بيدارى: ....

٣. همكارى: ....

٤. جشن ها: ....

٥. قشرهاى مردمى: ....

* * *

لدى لقائه وزير الخارجيّة السوري:

(وزير الخارجية الإيراني: مفتاح حل[١] قضيّة فلسطين هو استعادة حقوق[٢] الشعب الفلسطيني)

أكّد وزير خارجيّة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة خلال محادثاته[٣] مع نظيره السوري في طهران، يوم الخميس «ضرورة المشاركة الفاعلة من قبل منظمّة الأمم المتّحدة، و العالم الإسلامي، و البلدان الأوروبيّة في قضيّة الشرق الأوسط، و فلسطين».

و أضاف قائلاً: «إنّ مفتاح حلّ قضيّة فلسطين، هو استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، و من ضمن القضايا المهمّة، و الجذريّة[٤]، عودة اللاجئين[٥] الفلسطينيّين إلى ديارهم».

و صرّح قائلاً: «إنّ المتوقّع[٦] من بلدان العالم الإسلامي كافّة أن تبدي[٧] مزيداً[٨] من الاهتمام إزاء[٩] عودة اللاجئين الفلسطينيّين إلى وطنهم، و أن تستفيد إلى أقصى حدّ ممكن من الإمكانيّات الدوليّة في هذا الشأن».

وقال: «إنّ ظروف[١٠] عالم اليوم أصبحت[١١] تتّسم[١٢] بحسّاسية أكثر إزاء قضيّة الشرق الأوسط و فلسطين».

---

١. **مفتاح حلّ**: كليد حلّ (مشكلة فلسطين).

٢. **استعادة حقوق**: اعادة حقوق.

٣. **محادثاته**: گفت و گوهايش.

٤. **القضايا الجذرية**: قضيه‌هاى ريشه‌اى.

٥. **اللاجئين**: پناهندگان.

٦. **المتوقّع**: اميد است (انتظار).

٧. **تبدي**: اظهار مى‌كند (روشن كند).

٨. **مزيداً**: بيشتر.

٩. **ازاء**: در مقابل.

١٠. **ظروف**: شرايط.

١١. **أصبحت**: شد.

١٢. **تتّسم**: متصف مى‌شود.

وأعرب عن أمله في «أن تتمكّن[١] الشعوب الإسلاميّة في ظلّ التنسيق[٢] فيما بينها من اتّخاذ خطوات في مسار[٣] عودة حقوق الشعب الفلسطيني المهضومة[٤]».

من جانبه أكدّ وزير الخارجية السوري في اللقاء «أنّه ينبغي الاستفادة من جميع إمكانيات البلدان الإسلاميّة لضمان[٥] حقوق الشعب الفلسطيني، وعودة اللاجئين الفلسطينيّين إلى وطنهم، والتعريف[٦] للرأي العامّ العالمي بهذا الموضوع المهمّ الذي أشارت إليه بصراحة القرارات الصادرة عن مجلس الأمن، التابع لمنظّمة الأمم المتّحدة».

---

١. **تتمكّن**: بتواند.

٢. **في ظلّ التنسيق**: در سايهٔ هماهنگى.

٣. **في مسار**: در راه.

٤. **المهضومة**: خورد شده.

٥. **لضمان**: ضامن شدن (تضمين).

٦. **و التعريف**: آگاه كردن.

- **أجب عن الاسئلة التالية:**

١. علىٰ أيّ شيء أكّد وزير الخارجيّة الإيراني؟

٢. ماهو مفتاح حلّ القضيّة الفلسطينيّة؟

٣. أيّ شيء يتوقّع أن تقوم به بلدان العالم الإسلامي؟

٤. كيف هي الظروف العالميّة تجاه القضيّة الفلسطينيّة؟

٥. كيف يمكن تحقيق ضمان حقوق الشعب الفلسطيني؟

* * *

- **ترجم الكلمات التالية وأجعلها في جملٍ مفيدة:**

١. پناهندگان: ....

٢. شرائط: ....

٣. هماهنگی: ....

٤. گفت‌وگو: ....

٥. كليد حلّ: ....

* * *

الرئيس الإيراني: (الكيان الصهيوني يُعتبَر أكبر خطر على المنطقة والعالم الإسلامي)

غادر[١] ـ نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء بسلطنة عمّان يوم الخميس ـ طهران في ختام[٢] زيارة استمرّت[٣] ثلاثة أيّام، وكان في وداعه[٤] في المطار[٥] النائب الأوّل لرئيس الجمهوريّة.

والتقى[٦] المسؤول العماني خلال الزيارة كلاًّ: من السيد رئيس الجمهوريّة، والنائب الأوّل لرئيس الجمهوريّة، ووزير الخارجيّة، ووزير الصناعة والمناجم[٧].

وأشار نائب رئيس الجمهورية الإيراني في حديث مقتضب[٨] للمراسلين إلى تطابق وجهات نظر البلدين في الكثير من القضايا؛ موضحاً أنّه «تمّ خلال هذه الزيارة بحث القضايا التي تهمّ[٩] البلدين، ولاسيما العلاقات الاقتصاديّة بينهما».

هذا. وكان رئيس الجمهورية قد استقبل قبل ذلك الوفد العماني.

وأشار الرئيس في اللقاء[١٠] الى ما تتميّز[١١] بها العلاقات بين إيران وسلطنة عمّان مؤكّداً «الدور الذي تضطلع[١٢] به العلاقات الطيّبة[١٣] بين البلدين في إقرار[١٤] الأمن والاستقرار في المنطقة والتقارب بين دولها»..

وأكّد أهميّة الاستقرار والأمن في المنطقة، معتبراً أنّ بعض الخلافات أمر طبيعي؛

---

١. **غادر**: ترک کرد.
٢. **ختام**: پایان.
٣. **استمرّت**: ادامه یافت.
٤. **وداعه**: بدرقه کردنش.
٥. **المطار**: فرودگاه.
٦. **و التقىٰ**: ملاقات کرد.
٧. **المناجم**: معادن.
٨. **مقتضب**: مختصر.
٩. **تهمّ**: مهم است.
١٠. **في اللقاء**: در دیدار.
١١. **ما تتميّز**: ویژگی روابط.
١٢. **تضطلع**: عهده‌دار می‌شود.
١٣. **العلاقات الطيّبة**: روابط خوب.
١٤. **إقرار**: استمرار.

قائلاً: «إنّ الخطر يكمن[١] في أن تؤدّي الخلافات الطفيفة[٢] إلى تجاهل المصالح المشتركة لدول المنطقة».

ورأى الرئيس أنّ مصير[٣] جميع شعوب المنطقة مرتبط ببعضه بعضاً؛ قائلاً: «إنّ المصير الاقتصادي والسياسي للعالم، مرتبط إلى حدّ ما بمصير هذه المنطقة».

وأضاف: «إنّ أمن المنطقة واستقرارها وتقدّمها، يجعل الشعوب تتمتّع بمزايا الحياة[٤] الكريمة، كما أنّه يؤدّي إلى السلام والأمن الدوليّين».

---

١. **إنّ الخطر يكمن**: خطر متجلّى مى‌شود.

٢. **الخلافات الطفيفة**: اختلافات كوچك.

٣. **مصير**: سرنوشت.

٤. **تتمتّع بمزايا الحياة**: از مزاياى زندگى برخوردار است.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. من قام بزيارة إلىٰ إيران، وكم يوماً استغرقت زيارته؟

٢. بمن التقىٰ الزائر إلىٰ إيران؟

٣. كيف هي وجهات نظر البلدين؟

٤. أين يكمن الخطر في نظر السيد رئيس الجمهورية؟

٥. ماذا يحقّق الأمن والاستقرار في المنطقة؟

٭ ٭ ٭

- **ترجم مايلي إلىٰ اللغة العربيّة، واجعلها في جملٍ مفيدة:**

١. سرنوشت: ....

٢. فرودگاه:

٣. پايان: ....

٤. ديدار: ....

٥. وزير معادن:

٭ ٭ ٭

المعركة[١] الانتخابيّة ودولة المؤسّسات

أخذت الأنظار تتّجه[٢] من جديد إلى إيران، حيث الحديث[٣] عن الانتخابات الرئاسيّة المقبلة[٤] تحتلّ مساحةً كبيرةً من المعترك السياسي، و التحليلات حول المرشّحين المحتمل أن يتنافسوا[٥] في هذه الساحة، و المرشّح الذي قد يحالفه الفوز بات حديثاً ساخناً[٦] في الأوساط السياسيّة و الاجتماعيّة[٧]، و حتى بين أفراد الأسرة الواحدة، و هذا الاهتمام الداخلي بالانتخابات الرئاسيّة، يثير[٨] حسّاسيّةً بالغةً على الصعيدين: الإقليمي و العالمي تجاه[٩] ما يجري على الساحة السياسيّة[١٠] هذه الأيام، سيّما بين الأجنحة الرئيسيّة من جدل و نقاش[١١] حول المستلزمات التي يجب توفّرها في الانتخابات المقبلة، و قد لا نرغب باستباق الزمن لنتحدّث عن تيار[١٢] بعينه، أو احتمالات فوزه[١٣]، و هزيمته[١٤] في هذه المنافسة[١٥]، لأنّ المهمّ هو أن تخرج الانتخابات بما تؤكّد مصداقيّة المنافسة، و دور[١٦] الشعب في بناء مؤسسات النظام و تركيبتها، و الأهمّ من كلّ ذلك، هو أن تبقى الحيويّة[١٧] متواصلة لدى أبناء الشعب في جميع الميادين التي تتطلّب مشاركتهم، سواء في الانتخابات أو غيرها؛ ليكونوا

---

١. **المعركة**: جنگ.
٢. **الأنظار تتّجه**: چشم‌ها به سوی ... می‌رود.
٣. **الحديث**: سخن.
٤. **المقبلة**: آينده.
٥. **يتنافسوا**: رقابت می‌كنند.
٦. **حديثاً ساخناً**: موضوعی است داغ.
٧. **الأوساط السياسيّة و الاجتماعيّة**: محافل سياسی و اجتماعی.
٨. **يثير**: برمی‌انگيزد.
٩. **تجاه**: مقابل.
١٠. **على الساحة السياسيّة**: در ميدان سياست.
١١. **نقاش**: جرّ و بحث.
١٢. **تيار**: جريان.
١٣. **فوزه**: پيروزيش.
١٤. **الهزيمة**: شكست.
١٥. **المنافسة**: رقابت.
١٦. **دور**: نقش.
١٧. **الحيويّة**: فعاليت، نشاط.

متواجدين في كلّ الفترات التي تقتضيها متطلّبات النظام[١] الإسلامي، و لو علمنا أنّ الفوز في الانتخابات هو فوز نسبي، و لفترةٍ من الوقت؛ فإنّ المنافسة لابدّ أن تقوم على المصداقيّة في القول[٢] و العمل و التنفيذ؛ ليسحب[٣] الذريعة من الناقدين له؛ علماً بأنّ فوز أيّ جناح لا يُسقِط بالضرورة الجناح أو الطرف الآخر؛ لأنّ غياب المنافسة و الرأي الآخر لن يكون في صالح المجتمع، فهما يساعدان دوماً[٤] على تطوّر[٥] المجتمع و تحرّكه قدماً باستمرار، وغيابهما يؤدّي[٦] إلى جمود المجتمع.

إنّ الأكثرية و الأقليّة موجودتان في المجتمعات كافّةً، والمجتمع الإيراني لا يستثنى منها، وطبيعيّ أن يتبادل الإثنان مواقعهما عبر الانتخابات، شرط أن يعترف كلّ منهما بموقعه و بموقع الآخر، و مستلزمات الوضع الجديد.

و نرى أنّ من الأجدى[٧] أن يكون الرئيس الجمهورية ـ إذا ترشّح ـ منافساً جديّاً حتى و إن كان من أكثر المتشدّدين الأصوليّين في التيار اليميني الذي يسمّيه اليسار بالمحافظ، و لن يكون مستبعداً أن يطلق اليمين، و عوداً إصلاحيّة في الانتخابات المقبلة، و اليسار شعارات محافظة و هي من طبيعة المعركة الانتخابيّة. و لكن الأهمّ من كلّ ذلك هو أن يبقى الجميع تحت سقف واحد، و يلتزمون بقواعد[٨] اللعبة السياسيّة التي تمليها المنافسة النزيهة[٩].

و مهما تكن نتائج الانتخابات؛ فإنّ المحافظة على دولة المؤسّسات و تجسيد[١٠]

---

١. **متطلّبات النظام**: خواسته‌های رژیم.

٢. **أن تقوم على المصداقيّة في القول**: هر چه که گفته به آن عمل کند.

٣. **يسحب**: می‌کشد.

٤. **دوماً**: دایم.

٥. **تطوّر**: پیشرفت.

٦. **يؤدّي**: منجرّ می‌شود.

٧. **الأجدى**: بهتر.

٨. **قواعد**: اصول.

٩. **النزيهة**: پاک.

١٠. **تجسيد**: متجسد ساختن.

الثورة في إطار الدولة التي يحكمها الدستور والقوانين هو المعيار[١]. وأخيراً فإنّ المنافسات والمعارك الانتخابيّة تبقى شأناً داخليّاً، حيث الرؤية في العلاقات الخارجيّة واحدة تقريباً، ومبنيّة على تعزيز[٢] هذه العلاقات على أساس الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في شؤون الغير مع العالم أجمع باستثناء الكيان الصهيوني الذي لا ولن تعترف به إيران.

إن إيران التي قدّمت تجربة ديمقراطيّة فريدة[٣] في السنوات الماضية. من المؤكّد أنّها ماضية في الطريق الذي اختطّته[٤] الثورة الإسلاميّة لها، ولن يكون هناك مجال للجمود والتراجع للوراء.

---

١. **المعيار**: ميزان.

٢. **تعزيز**: تقويت.

٣. **فريدة**: تنها، يگانه.

٤. **اختطّته**: رسم كرد.

- **ترجم الكلمات التالية إلىٰ اللغة العربيّة:**

١. آينده: ....

٢. جنگ: ....

٣. رقابت: ....

٤. نقش: ....

٥. پايگاه‌ها: ....

❊ ❊ ❊

- **ترجم الكلمات التالية إلى اللغة الفارسيّة:**

١. الأوساط السياسيّة: ....

٢. حديثاً ساخناً: ....

٣. متطلّبات النظام: ....

٤. الأنظار تتّجه: ....

٥. المصداقيّة في القول: ....

❊ ❊ ❊

(فضل الله يرحّب[1] بتقدّم العلاقات الاستراتيجيّة بين إيران وسوريا)

رحّب السيد محمد حسين فضل الله بالعلاقات المتقدّمة على مستوى استراتيجي بين سوريا والجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة.

واعتبر أنّ في ذلك أكثر من مصلحة عربيّة وإسلاميّة ولا سيّما للبنان؛ لأنّ الدولتين تقفان في موقع واحد[2]؛ لدعم[3] صمود[4] الشعب اللبناني ضدّ الاحتلال، كما أنّ إيران تقف بكلّ قوّة لدعم صمود سوريا في مواجهة العدوّ من أجل تحرير أرضها في «الجولان»، وتتحرّك معها في دعم الانتفاضة[5] وحقّ الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه[6] والحفاظ على مقدّساته التي هي مقدّسات المسلمين جميعاً.

وقال في الخطبة السياسيّة لصلاة الجمعة التي أمّها[7] في مسجد الإمامين الحسنينعليهما السلام في الضاحية[8] الجنوبيّة لبيروت: «إنّ بقاء التنسيق[9] بين سوريا وإيران سوف يحلّ[10] الكثير من المشاكل العالقة[11] في المنطقة، والتي يريد الاستكبار العالمي أن يحرّكها[12] بين وقت وآخر من أجل تعقيد الأمور،[13] لاسيّما بين بعض العرب وإيران، وسوف يقوّي[14] موقفنا في مواجهة التحديّات[15] الصعبة في القضايا المشتركة في الخطوط الاستراتيجيّة على صعيد القضايا الإقليميّة والدولية».

---

١. **يرحّب**: ستود، خوش آمد گفت.

٢. **تقفان في موقع واحد**: هر دو در يک سنگر قرار دارند.

٣. **دعم**: پشتيبانى.

٤. **صمود**: استوارى.

٥. **الانتفاضة**: قيام مردمى.

٦. **تحرير أراضيها**: آزادى زمينهايش.

٧. **أمّها**: امامت مى‌كرد.

٨. **الضاحية**: منطقه.

٩. **التنسيق**: هماهنگى.

١٠. **يحلّ**: حل مى‌كند.

١١. **المشاكل العالقة**: مشكلات موجود.

١٢. **يحرّكها**: تحريک مى‌كند.

١٣. **تعقيد الأمور**: پيچيده كردن امور.

١٤. **يقوّي**: تقويت مى‌كند.

١٥. **تحديّات**: رقابت‌ها.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. بماذا رحّب السيد محمد حسين فضل‌الله؟

٢. ماهي الدول التي تقف الىٰ جانب لبنان ضدّ الاحتلال؟

٣. ماذا سيحقّق التنسيق بين إيران وسوريا؟

٤. لماذا يقوم الاستكبار بتحريك المشاكل في المنطقة؟

٥. في أيّ مكان ومنطقة يصلّي السيد محمد حسين فضل‌الله؟

* * *

- **ترجم مايلي إلىٰ اللغة العربيّة، واجعلها في جمل مفيدة:**

١. قيام مردمی: .... «...»

٢. پشتیبانی: .... «...»

٣. آزادی زمین: .... «...»

٤. رقابتها: .... «...»

٥. استواری: .... «...»

* * *

مساعد وزير الخارجية الإيراني و الرئيس الأفغاني يبحثان عمليّة إعادة الإعمار في أفغانستان

التقى[١] مساعد وزارة الخارجيّة في شؤون آسيا و استراليا، الموجود في كابول مساء أمس، رئيس الحكومة الأفغانيّة، و هنّأه[٢] بتشكيل الحكومة. و أعلن أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة إذ تعلن دعمها المتعدّد الجوانب للحكومة الأفغانية؛ فإنّها على استعداد للمشاركة في مختلف مجالات[٣] إعادة إعمار أفغانستان.

و في هذا اللقاء أبدى[٤] السيد رئيس الحكومة في أفغانستان تقديره للدعم السخيّ الذي قدّمته الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة للشعب الأفغاني في السنوات الماضية، و دعا إلى مشاركة القطّاعين[٥] الخاصّ و الحكومي الإيرانيّين إلى جانب الشعب و الحكومة الأفغانيّة في مجالات إعادة إعمار هذا البلد.

و قوّم السيد رئيس الحكومة الأفغانية تنفيذ المشاريع، و منها مدّ سكك الحديد[٦] و الطرق على امتداد الحدود المشتركة بين البلدين بالمهمّ، و أبدى رغبته بأن يبدأ في أسرع وقت تنفيذ مثل هذه المشاريع بمشاركة المنظّمات الدوليّة، و مساعدة الدول الصديقة، و منها: إيران.

وكان مساعد وزير الخارجية الأيراني قد وصل صباح أمس الأربعاء إلى العاصمة الأفغانيّة (كابول)، و ذلك بهدف الاجتماع بمسؤولي الحكومة الانتقاليّة في أفغانستان.

---

١. **التقىٰ**: ديدار كرد.

٢. **هنّأه**: به او تبريک گفت.

٣. **مختلف مجالات**: در عرصه‌های گوناگون.

٤. **أبدىٰ**: اظهار تمايل كرد.

٥. **القطّاعين**: پيمانكاران بخش‌های خصوصی.

٦. **سكك الحديد**: راه‌آهن.

و أعرب في حديث لمراسل «إرنا» في كابول عن ارتياحه لبدء دورة جديدة في أفغانستان، و استقرار حكومة تحظىٰ بتأييد كلّ المجموعات، و القوميات في هذا البلد، و المجتمع العالمي.

و قال: (إنّه سيجري خلال هذه الزيارة ـ التي تستغرق يومين ـ مباحثات[١] بشأن التعاون الثنائي[٢]، و مستقبل العلاقات، و التطوّرات في أفغانستان، و دور إيران الفاعل في إعادة بناء هذا البلد في المجالات كافّة).

وكان وزير الخارجيّة قد شارك في الشهر الماضي في مراسم نقل السلطة إلى الحكومة و ألقى كلمة في هذه المراسم.

١. **مباحثات**: گفت و گوها.

٢. **التعاون الثنائي**: همكارى دو جانبه.

- **أجب عن الاسئلة التالية:**

١. بمن التقىٰ مساعد وزارة الخارجيّة الإيرانيّة في كابول؟

٢. ماذا أبدىٰ رئيس الحكومة في أفغانستان؟

٣. ماذا أعربَ مساعد وزير الخارجيّة الإيرانيّة؟

٤. كم يوماً ستستغرق زيارته؟

٥. من هو المسؤول الإيراني الذي شارك في مراسم نقل السلطة إلىٰ الحكومة؟

* * *

- **ترجم مايلي إلىٰ اللغة العربية:**

١. راه حل: ....

٢. همكارى متقابل: ....

٣. ديدار كرد: ....

٤. گفت‌وگوها: ....

٥. آينده روابط: ....

* * *

الأمين العام لجامعة الدول العربية: (ضرب العراق قد يكون للتخلّص من الحكم)

القاهرة «إ ف ب»: رأى الأمين العامّ لجامعة الدول العربيّة أنّ احتمال ضرب العراق سيكون خارج نطاق[1] الحرب ضدّ الإرهاب، وإنّما تحت عنوان آخر، مثل: «التخلّص من الحكم» أو «تنفيذ قرارات مجلس الأمن». وقال في مقابلة مع أسبوعيّة «المصور» المصريّة الصادرة أمس الأربعاء: «إنّ ضرب أيّ دولة عربيّة سينهي موضوع الائتلاف العالمي بمواجهة الإرهاب، أو أيّ شيء خاصّ بالشرق الأوسط؛ لأنّه لابدّ لهذه الحرب أن يكون لها سبب».

وتابع: «عند ما ضربت أمريكا أفغانستان، قالت: إنّها حصلت على أدلّة تؤكّد إدانة أُسامة بن لادن، ووقف العالم معها[2] ولم توجّه الاتّهامات إلى أيّ دولة أخرى حتى مع ظهور مسألة الجمرة الخبيثة».

وأضاف متسائلاً: «إذن تحت أيّ عنوان يأتي ضرب العراق؟ وفي هذا الحال، سيكون الضرب تحت عنوان آخر، مثل: التخلص من الحكم العراقي، أو تنفيذ[3] قرارات مجلس الأمن».

وقال ردّاً على سؤال بهذا الخصوص: «سأزور العراق قريباً ـ إن شاءالله ـ فهو عضو في جامعة الدول العربيّة، ويتوجّب عَلَيَّ زيارته، ولست خاضعاً لأيّ ضغوط تمنعني[4] من زيارته».

---

١. **نطاق**: محدوده.

٢. **وقف العالم معها**: جهان در كنارشان ايستاد.

٣. **تنفيذ**: اجرا.

٤. **ضغوط تمنعني**: فشارهايى كه مرا باز دارد.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. ماذا رأى الأمين العامّ لجامعة الدول العربيّة حول ضرب العراق؟

٢. ماذا سيؤدّي ضرب العراق، كما قال الأمين العامّ؟

٣. هل سيتمّ ضرب العراق بنفس السبب الذي أدّىٰ إلىٰ ضرب أفغانستان؟

٤. هل قرّر أن يزور العراق؟ ومتىٰ؟

* * *

- **ترجم مايلي إلىٰ اللغة الفارسيّة:**

١. ضرب العراق: ....

٢. الائتلاف العالمي: ....

٣. مواجهة الارهاب: ....

٤. الجمرة الخبيثة: ....

٥. الشرق الأوسط: ....

* * *

مصر ترفض[1] إعادة سفيرها[2] إلى تلّ أبيب

عمّان «إرنا»: رفضت مصر طلب الكيان الصهيوني ـ و للمرّة الرابعة ـ إعادة السفير المصري إلى فلسطين المحتلّة.

و نقلت صحيفة العرب اليوم الأردنيّة: إنّ القيادة السياسيّة[3] أكّدت أنّ الظروف الراهنة[4] لا تسمح[5] بعودة السفير المصري إلى الكيان الصهيوني في ظلّ عدم التزامه[6] بوقف عدوانه على الشعب الفلسطيني الأعزل[7]، و سحب[8] الجيش «الإسرائيلي» من المدن و القرى الفلسطينيّة، و رفع الحصار[9] عن الشعب الفلسطيني.

و أكّد مصدر سياسيّ مضريّ رفيع المستوى[10] أنّ مصر تلقّت[11] رسميّاً طلباً من رئيس الوزراء الإسرائيلي المستقيل[12] لإعادة السفير المصري إلى عملِهِ في تلّ أبيب.

و أوضح رئيس الوزراء في طلبه الذي نقله وزير خارجيّة الكيان الصهيوني خلال زيارته للقاهرة الأسبوع الماضي: «إنّ إعادة السفير المصري إلى تلّ أبيب تعزّز[13] موقف رئيس الوزراء الانتخابي في مواجهة منافسه[14].

و قال المصدر السياسي: «إنّ وزير الخارجيّة المصري وعد[15] بدراسة[16] الطلب

---

١. **ترفض**: ردّ مى‌كند.

٢. **إعادة السفير**: برگرداندن سفير.

٣. **القيادة السياسيّة**: رهبرى سياسى.

٤. **الظروف الراهنة**: شرايط كنونى.

٥. **لا تسمح**: اجازه نمى‌دهد.

٦. **في ظلّ عدم التزامه**: در سايهٔ عدم پايبنديش.

٧. **الأعزل**: بى‌سلاح.

٨. **سحب**: اخراج.

٩. **رفع الحصار**: شكست محاصره.

١٠. **رفيع المستوىٰ**: بلندپايه.

١١. **تلقّت**: دريافت كرد.

١٢. **المستقيل**: بازنشسته (مستعفى).

١٣. **تعزّز**: تقويت مى‌كند.

١٤. **في مواجهة منافسه**: در مقابله با رقيب خود.

١٥. **وعد**: وعده داد.

١٦. **بدراسة**: بررسى.

الصهيوني في ضوء تطوّرات[١و٢] المفاوضات الفلسطينيّة الصهيونيّة، و التزام[٣] الكيان الصهيوني بوقف إعمال العنف[٤] ضدّ الفلسطينيّين، و رفع الحصار عن الأراضي الفلسطينيّة، و وقف الممارسات[٥] العدوانيّة الوحشيّة ضدّ الشعب الفلسطيني».

و أكّد المصدر «أنّ السفير الإسرائيلي في القاهرة طلب من حكومته سرعة إجراء تغييرات في البعثة الدبلوماسيّة[٦] الصهيونيّة في مصر، و تعزيزها بدبلوماسيّين سبق لهم العمل بالقاهرة، و من أصول مصريّة لكسر العزلة المفروضة على أعضاء السفارة».

١. في ضوء التطوّرات: در پرتوی پیش‌رفت‌ها و تحوّلات.

٢. تطوّرات: تحولات.

٣. التزام: ملتزم شدن (پايبندى).

٤. إعمال العنف: اعمال خشونت.

٥. الممارسات: اقدامات.

٦. البعثة الدبلوماسية: هيئت سياسى.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. هل رفضت مصر عودة سفير الكيان الصهيوني؟

٢. لماذا ماوافقت مصر علىٰ عودته؟

٣. في أيّ أمر وعد وزير الخارجيّة بدراسة الطلب الصهيوني؟

٤. ماذا طلب السفير الإسرائيلي من حكومته؟

٥. ماهي علّة هذا الطلب؟

* * *

- **رتّب ترجمة الكلمات التالية بشكل صحيح:**

١. تحوّلات.	١. رفيع المستوىٰ.
٢. شرايط كنونى.	٢. أعزل.
٣. بى‌سلاح.	٣. تطوّرات.
٤. بلندپايه.	٤. رفع الحصار.
٥. شكست محاصره.	٥. الظروف الراهنة.

* * *

مساعد وزير الداخلية يدعو إلى التزام الحياد في الانتخابات

دعا ـ المساعد[١] السياسي لوزير داخلية الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة، رئيس لجنة[٢] الانتخابات، ـ المسؤولين التنفيذيّين[٣] إلى التزام جانب الحياد[٤]، والنزاهة، والعمل على المشاركة المتناميّة[٥] للشعب في الانتخابات الرئاسيّة المقبلة.

وأضاف مساعد وزير الداخلية الذي كان يتحدّث في ملتقى المساعدين السياسيّين والأمنيّين للمحافظات الإيرانيّة في بندر عباس (جنوب إيران:) أنّه «على المسؤولين أن يوفّروا[٦] الظروف الملائمة لخوض تنافس سليم، والاهتمام بتمهيد الأرضيّة[٧] لمشاركة التيارات والتكتّلات[٨] كافّةً في هذه الانتخابات».

وتابع قائلاً[٩]: «إنّ التيارات السياسيّة الإيرانيّة كافّة اتّفقت بأنّ المشاركة الجماهيريّة الشاملة تعزّز الأمن القومي للبلاد».

وأدان[١٠] توجيه الإهانة[١١] للشعب وإظهار وجه سلبي للنظام الإسلامي، وأشار الى الاهتمام البالغ الذي كان يبديه[١٢] الإمام الراحلؒ للحضور الجماهيري في الساحة[١٣]، وأكّد: «إنّ تحقّق أُمنيّات[١٤] وأهداف الإمام الراحل يتمّ فقط من خلال هذا الحضور.»

وأضاف: «إنّ سر بقاء النظام ومصلحته العليا، هو ظهور الشعب في الساحة،

---

١. المساعد: معاون.

٢. لجنة: كميسيون.

٣. المسؤولين التنفيذيّين: مسئولين اجرايى.

٤. الحياد: بى‌طرفي.

٥. المشاركة المتناميّة: مشاركت در حال رشد.

٦. يوفّروا: فراهم مى‌كنند.

٧. الأرضية: زمينه.

٨. التيارات والتكتّلات: جريانات و گروه‌ها.

٩. تابع قائلاً: افزود.

١٠. أدان: محكوم كرد.

١١. الإهانة: بى‌حرمتى.

١٢. يبدي: اظهار مى‌نمايد.

١٣. الساحة: ميدان.

١٤. أُمنيّات: اميد و آرزوها.

وأنّ رؤية قائد الثورة الإسلاميّة، سماحة آيةالله الخامنئي، مبنيّة ـ كذلك ـ علىٰ ضرورة المشاركة واسعة النطاق[1] في الانتخابات الرئاسيّة المقبلة».

واستطرد قائلاً: «إنّ الدين قادر علىٰ تكريس حضور الجماهير في الساحة علىٰ المستويّين: السياسي، والاجتماعي بأفضل شكل ممكن، ولذا، فإنّ الواجب يحتّم علينا أن نبيّن الصورة المشرقة للإسلام الذي يلبّي[2] احتياجات المجتمع الحديث وفق الفطرة الإنسانية».

وأضاف: «إنّ الحكومة الإسلاميّة التي تعتمد على الفطرة، تلتزم بالحفاظ علىٰ الحريّات، والحقوق، والكرامة الإنسانيّة أيضاً».

---

١. **واسعة النطاق**: گسترده.

٢. **يلبّي**: مى‌پذيرد.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. ماذا طلب مساعد وزير الداخليّة من المسؤولين التنفيذيّين؟

٢. في أي مكان عقد ملتقىٰ المساعدين السياسيّين والأمنيّين؟

٣. علىٰ أيّ شيء اتّفقت التيارات السياسيّة الإيرانيّة؟

٤. ماهو الإهتمام البالغ الذي كان يبيده الإمام الراحل؟

٥. هل للدين دور في حضور الجماهير في الساحة؟

* * *

- **اختر الترجمة الصحيحة لمايلي:**

أ) كميسيون: (أرضية ـ ساحة ـ لجنة)

ب) جريانات وگروهها: (تيارات وتكتّلات ـ مسؤولون تنفيذيّون ـ مشاركة متناميّة)

* * *

الإخوان المسلمون

(جامعة الأمم المتّحدة، مركز دراسات الوحدة العربيّة)*

لقد قرّر سيد قطب أنّ الذي سيحدث[1] هنا هو الذي حدث يوم نشأة المجتمع الإسلامي الأوّل، أيّام الجاهليّة الأولى. و أنّه من هنا رأى فريق أن يكون مع العزلة[2]، ومع الهجرة حتى يقوّى و يشتدّ و يصبح قادراً على المواجهة، ورأى فريق أنّ المواجهة[3] مفروضة، و أن ليس أمامه إلّا القتال ـ إلا الجهاد في سبيل الله ـ.

وقبل أن نستعرض ـ مع القارئ ـ توصيف هذه الجماعات الأربع نشير إلى ما ذكره سيد قطب أثناء التحقيق معه في أحداث عام ١٩٦٥، وكيف أنّ الذين تأثّروا به، و اتّخذوا منه قائداً لهم، كانوا من الجماعات التي تمتلك القوة، و ترغب في الانتقام.

جاء في كتاب: الإخوان المسلمون و التنظيم السرّي للدكتور عبدالعظيم رمضان، ما قاله سيد قطب في هذا التحقيق:

بعد الإفراج عنّي بعفو صحّي في مايو ١٩٦٤م، اتّصل[4] بي عبدالفتّاح إسماعيل،

---

* الحركات الاسلامية المعاصرة في الوطن العربي (جامعة الدول العربية، مركز دراسات الوحدة العربية).

١. **سيحدث**: اتفاق مى‌افتد.
٢. **العزلة**: گوشه‌نشينى.
٣. **المواجهة**: رويارويى.
٤. **اتّصل**: تماس گرفت.

و عرّفني بمجموعة من الشبّان.... عرفت منهم بعد لقاءات[١] عديدة، أنّ وراءهم عدداً آخر من الإخوان، و أنّ لهم تنظيماً سرّيّاً[٢] يرجع إلى عدّة سنوات، و أنّ هذا التنظيم قام على أساس أنّه تنظيم فدائي للانتقام ممّا جرى للجماعة في ١٩٥٤م.
و إنّهم الآن يدركون أنّ عمليّة تافهة[٣] بالنسبة لمستقبل الإسلام، و أنّ إقامة النظام الإسلامي لا تجيء عن طريق الانقلابات. لكن ماذا يمكن أن يفعلوا و هم اليوم أمام تنظيم قائم بالفعل؟
لقد طلبوا منّي في هذا الوقت أن أتولّى[٤] قيادتهم في الناحية الفكريّة فقط في ديسمبر ١٩٦٤م، أو يناير ١٩٦٥م بدأوا يكشفون لي عن طبيعة هذا التنظيم، و فهمت أنّه مكوّن[٥] من عدّة تنظيمات قام بها هؤلاء الأفراد، كلّ على حدة أوّل الأمر. ثم تلاقوا أثناء تحرّكهم و استوثق بعضهم من بعض و تم تكوين التنظيم برؤسائه الخمسة ....[٦]

و ندرك نحن من أقوال سيد قطب أنّ أتباعه كانوا من العصبة أولي القوّة، و أنّه من هنا كان يوصيهم دائماً بأن تكون ضرباتهم قويّة و شاملة. أنّه لم يوافق على أن تكون الضربات جزئيّة و ضعيفة. و الآن إلى توصيف هذه الجماعات الفروع:

١. السلفيون

و هذه الجماعة تعتقد أن ليس في مقدورها أبداً أن تواجه السلطة أو المجتمع الجاهلي[٧] ـ من حيث إنّهما يملكان من أسباب القوّة ما يمكنهما من قهر الجماعات

---

١. **لقاءات**: دیدارهای متنوع.
٢. **التنظيم السرّي**: تشكيلات مخفى.
٣. **تافهة**: بی‌ثمر و بی‌نتیجه.
٤. **أتولّى**: به عهده گیرم.
٥. **مكوّن**: به وجود آمده.
٦. عبدالعظيم رمضان، الإخوان المسلمون و التنظيم السرّي (القاهرة: مكتبة روز اليوسف، [١٩٨٢م]): ص ٣١٧.
٧. **المجتمع الجاهلي**: جامعهٔ جاهلى.

الدينيّة وإذلالها، وأنّ سبيل الرشاد في هاتين الحالتين هو إنكار ما تقوم به السلطة، وما يحدث في المجتمع الجاهلي بالقلب، وليس باليد أو اللسان.

والسبيل إلى إقامة الدولة الإسلاميّة، وبناء المجتمع الإسلامي هو التربية الدينيّة ـ تربية الراغبين من الأفراد، وتربية الأبناء، حتى يصبحوا أهلاً لتمثيل النسق الإسلامي[1] في الإنسان المسلم.

وشعار هذه الجماعة هو الآية القرآنية ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذا اهْتَدَيْتُمْ...﴾[2].

وأسباب الهداية عندهم أن يمارس الإنسان حياته على أساس من المبادئ الدينيّة، ومن القيم الإسلاميّة[3] التي جاء بها القرآن الكريم، والتي سنّها ـ عمليّاً أو قولاً ـ سيّد المرسلين. ثم ما جاء عن السلف الصالح من أعمال هي الخير الذي يجب أنّ يحتذى ـ على أساس أنّ هذا السلف الصالح هو النموذج البشري[4] الذي يجب أن يقتدى به ـ. وأنّه من هنا كان اهتمامهم البالغ بسيرة سيد المرسلين، وسير النماذج البشريّة من الصحابة والتابعين. وأنّهم يمارسون حياتهم اليوم كما كان يمارسها هؤلاء من قبل: الالتزام بالمبادئ الدينيّة، والقيم الإسلاميّة.

٢. الإخوان المسلمون

وهذه الجماعة هي التي لا تزال تحمل اسم الجماعة الأمّ ـ بعد أن دفعتها الظروف القاسية[5] إلى التخلّي عن أسلوبها الأوّل في امتلاك التنظيم السرّي وأدوات القتال، وأساليب الاغتيال ـ.

---

١. **النسق الإسلامي**: نظم اسلامى، اسلوب اسلامى.
٢. القرآن الكريم، «سورة المائدة»، الآية ١٠٥.
٣. **القيم الإسلاميّة**: ارزش‌هاى اسلامى.
٤. **النموذج البشري**: الگوى انسانى.
٥. **الظروف القاسية**: شرايط سخت.

وسبيل هذه الجماعة في محاربة الانحراف والفساد، وفي الخروج عن سنن الإسلام، إنّما هي الدعوة باللسان ـ أي تعليم الناس حاكمين ومحكومين الكتاب ـ. والحكمة لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وهداية الناس إلى الحقّ، وإلى الطريق المستقيم.

وشعار هذه الجماعة هو الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، والحوار مع الناس بالتي هي أحسن.

وترى هذه الجماعة أنّ من سبل الرشاد، إقامة العلاقات[١] الحسنة مع الذين يرجى صلاحهم، وأن تكون ممارستهم للحياة اليوميّة في المستوى الأفضل[٢] ـكي يصبح الأخ المسلم النموذج الذي يقتدى به ـ.

والآية القرآنية التي يتمثّلون بها في كلّ موقف، هي: ﴿يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ ...﴾[٣]

٣. الجماعة المسلمون

وهذه الجماعة هي التي عرفت إعلامياً باسم التكفير والهجرة، وهي التي ترى نفسها الأحقّ بأن تحمل اسم الإسلام، من حيث إنّها الفرقة الناجية[٤].

والنضال[٥] ضدّ الدولة الكافرة التي تحكم بغير ما أنزل الله، وضدّ المجتمع الجاهلي الذي يمارس حياته بتشريعات[٦] من وضع البشر، هو واجب ديني، والنصر فيه لجماعة المسلمين من حيث إنّ القرآن الكريم هو الذي يقرّر: ﴿وَ إِنَّ جُنْدَنا

---

١. **إقامة العلاقات**: برقرارى ارتباطات.
٢. **المستوى الأفضل**: در سطح بهتر.
٣. «المائدة»، الآية ٦٧.
٤. **الفرقة الناجية**: فرقهٔ نجات يابنده.
٥. **النضال**: جهاد.
٦. **تشريعات**: قانونگذارى‌ها.

لَـهُمُ ٱلغالِـبُونَ﴾[١] ﴿إِنّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَياةِ الدُّنْيا ...﴾[٢]

والنضال عند هؤلاء لا يبدأ في الحال: فـإنّما لا بـدّ له مـن أن يأخـذ المسـار التأريخي[٣] الذي مضى على سنّته أنبياء الله.

هذا المسار يتميّز بالمراحل الثلاث التالية:

مرحلة الدعوة إلى إعلاء كلمة الله ـ وهي مرحلة علنية، ولا تكون السرّيّة فيها إلّا لضرورة من الضرورات. وفي هذه المرحلة يلقى الداعون من العنف والاضطهاد[٤] ما قد يكون فوق الطاقة، فقد يخاصم الابن أباه، والبنت أمّها، وقد يـعتزلون[٥] مـن يعيشون معهم من الأهل والأصدقاء ـ لكن عليهم بالصبر وتحمّل الأذى في سبيل الله، ورفع شأن الإسلام وهذه المرحلة عـند الجـماعة هـي مـرحـلة الاخـتبار[٦] والامتحان ـ حيث يتميّز[٧] الخبيث من الطيّب. ويعرف الثابت على الحق من المنافق أو الخائف ـ.

المرحلة الثانية: هي المرحلة التي يبدأ فيها الصراع[٨]، ويشتدّ فيها البلاء، والتي قد تزهق فيها الأرواح.

في هذه المرحلة يعتزل الداعون إلى الله المجتمع الجاهلي، ويهاجرون إلى أرض تحفظ عليهم إيمانهم وأرواحهم.

وفي هذه المرحلة تكون التخلية التي يسلّط الله فيها الكـافرين بـعضهم عـلى بعض، وينزّل الله عليهم من المصائب ما قد يدفع بهم إلى الإفاقة[٩] من جاهليّتهم.

---

١. «الصافات»، الآية ١٧٣.
٢. «غافر»، الآية ٥١.
٣. **المسار التأريخي**: روند تاريخى.
٤. **العنف والاضطهاد**: خشونت و ظلم.
٥. **يعتزل**: كناره مى‌گيرد.
٦. **مرحلة الاختبار**: مرحلهٔ آزمايش.
٧. **يتميّز**: متمايز مى‌گردد.
٨. **الصراع**: رويارويى.
٩. **الإفاقة**: بيرون آمدن، بيدار شدن.

وهجرة المهاجرين لا تكون للتخلية بين الله والمجتمع الجاهلي فحسب، وإنّما تكون أيضاً للحفاظ على أرواحهم، ولتربيتهم التربية القتالية التي ستمكّنهم من العودة إلى المجتمع الجاهلي، والتغلّب[١] عليه.

المرحلة الثالثة: هي مرحلة العودة[٢]، وقد اشتدّ عودهم، وأصبحوا جند الله الذين ينتصرون حتماً على جند الشيطان، والذين يعبدون الله في الأرض، ويزيحون الطاغوت.

٤. جماعة الجهاد

وهي الجماعة التي ترى القتال ضدّ السلطة الكافرة واجباً دينيّاً، لا يمكن التقصير في القيام به. والقتال أو الجهاد عند هذه الجماعة هو الأداة الوحيدة[٣] لتحقيق الدولة الإسلاميّة التي تبني المجتمع الإسلامي. وهو قتال أو جهاد تكون فيه خديعة الكافرين، وتكون فيه الاستعانة ببعض الكافرين ضدّ بعض.

ووجوب قتال الحاكمين عندهم، أنّهم قد ارتدّوا[٤] عن دينهم حين حكموا بغير ما أنزل الله، وقتل المرتدّ واجب ديني.

وعند هذه الجماعة أنّ موقف الذين ورثوا الكفر أفضل بكثير من الذين كانوا من المؤمنين ثم ارتدّوا.

أنّه ليس من حقّ المسلم أن يتّخي أبداً عن قتل المرتدّ، وعلى هذا الأساس يجب أن يبدأ المسلمون بقتل المرتدّين من غير إبطاء[٥].

---

١. التغلّب: پیروزی بر آنان.
٢. مرحلة العودة: مرحلهٔ بازگشت.
٣. الأداة الوحيدة: یگانه وسیله است.
٤. ارتدّوا: مرتد شده‌اند، برگشته‌اند.
٥. غير إبطاء: بدون تأخير.

ولجماعة الجهاد تقويم[١] لغيرها من الجماعات يحسن بنا أن نورده في هذا المقام؛ لما له من عائد على مفهوم الصحوة الإسلاميّة، وموقف كلّ جماعة دينيّة من العمل في ميدان هذه الصحوة[٢].

جاء حديثهم عن الذين يعتمدون العلم سلاحاً، أنّ العلم ليس هو السلاح الحادّ، والقاطع[٣] الذي سيقطع دابر الكافرين ... ولكن هذا السلاح هو الذي ذكره لنا المولى عزّوجلّ في قوله تعالى: ﴿قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّٰهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.[٤]

ثم يقولون: ونحن لا نحقّر قدر العلم والعلماء، بل ننادي به ـ ولكن لا نحتجّ به في التخلّي عن فرائض شرعها الله ـ. ويقولون عن الذين يعتمدون الحياة الحزبيّة والديمقراطيّة وسيلة إلى تطبيق الشريعة، الذين يقولون: إنّ علينا أن نقيم حزباً إسلامياً في قائمة الأحزاب الموجودة ـ لن يؤدّي سعيهم هذا إلّا إلى زيادة الجمعيات الخيريّة. ولن يستطيع حزبهم بلوغ الهدف[٥] الذي قام من أجله وهو: تحطيم[٦] دولة الكفر. وعلى العكس، سيكون ذلك إسهاماً في بناء دولة الكفر، فهم يشاركونهم في الآراء ... ويشتركون في عضويّة المجالس التشريعيّة التي تشرع من دون الله.

ويقولون عن جماعة المسلمين، أو التكفير والهجرة.

أمّا الذين يضعفون عن الجهاد، ويزعمون[٧] أنهم في مرحلة الاستضعاف، ويدعون إلى اعتزال المجتمع، والهجرة منه ـ على أمل تحصيل القوّة ثم العودة إليه

١. **تقويم**: ارزيابى.

٢. **الصحوة الإسلاميّة**: بيدارى اسلامى.

٣. **الحادّ و القاطع**: تيز و برنده.

٤. «التوبة»، الآية ١٤.

٥. **بلوغ الهدف**: رسيدن به هدفى كه ....

٦. **تحطيم**: در هم شكستن.

٧. **يزعمون**: مى‌پندارند.

غازين ومقيمين دولة الإسلام: فإنّ آراءهم هذه شطحات أناس تنكّبوا الطريق الصحيح لإقامة دولة الإسلام.

فعلى الذين يقولون: إنّ الطريق لإقامة دولة الإسلام، هي الهجرة إلى بلد آخر، وإقامة الدولة هناك، ثم العودة مرّة أخرى فاتحين عليهم توفير الجهد، وإقامة دولة الإسلام ببلدهم، ثمّ يخرجون منها فاتحين، ومثل هؤلاء، مثل من يقول: إنّه سوف يهاجر إلى الجبل، ثم يعود فيلتقي بفرعون ـ كما فعل موسى ـ وبعد ذلك، يخسف الله بفرعون وجنوده الأرض.

وكلّ هذه الشطحات[١] ما نتجت إلّا من جرّاء ترك[٢] الأسلوب الصحيح والشرعي الوحيد؛ لإقامة الدولة الإسلاميّة. والذي عيّنه الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ...﴾[٣] ويقول سبحانه: ﴿وَقاتِلُوهُمْ حَتّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلّٰهِ ...﴾.[٤]

أمّا الذين يقفون بالإسلام عند حدود الصلاح، والتقوى، والعبادة، والنسك. ويقولون: إنّ السياسة تورث القلوب قسوةً تلهيها عن ذكر الله...: فإنّ جماعة الجهاد تسخر من قولها هذا ـ لأن الجهاد ـ وهو فعل سياسي ـ هو قمة العبادة[٥] في الإسلام.

وأمثال هؤلاء الذين يقولون: إنّ الانشغال بالسياسة يقسي القلب، ويلهي عن ذكر الله ... كأنّما يتجاهلون قول النبيّ ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة حقّ عند سلطان

---

١. **الشطحات**: بيراهه‌ها، انحرافات.
٢. **جرّاء ترك**: در اثر، به خاطر.
٣. «البقرة»، الآية ٢١٦.
٤. «البقرة»، الآية ١٩٣.
٥. **قمّة العبادة**: قله و بلندی عبادت.

جائر». إنّ من يتكلّم بهذه الفلسفات، إما أنّه لا يفهم الإسلام، أو هو جبان[١] لا يريد أن يقف بصلابة مع حكم الله.

أمّا الذين يقعدون عن الجهاد، ولا يسعون في سبيل إقامة الدولة الإسلاميّة ـ خوفاً من الفشل ـ: فإنّهم يقعون في خطأين:

أولهما: النكوص[٢] عن تنفيذ[٣] أمر الله بإقامة الدولة الإسلاميّة ـ والمسلم مطالب بتنفيذ هذا الأمر بصرف النظر عن النتائج ـ.

وثانيهما: عدم إدراك جاذبيّة عدل الإسلام ـ ذلك الذي سيجلب إلى دولته أنصاراً كثيرين ... ـ إنّ إقامة الدولة الإسلاميّة هي تنفيذ لأمر الله، ولسنا مطالبين بالنتائج.

إنّه بمجرّد سقوط الحكم الكافر[٤]، كلّ شيء يصبح بأيدي المسلمين ممّا يستحيل معه سقوط الدولة الإسلاميّة.

ثمّ إنّ قوانين الإسلام ليست قاصرة ولا ضعيفة عن إخضاع[٥] كلّ مفسد في الأرض خارج عن أمر الله، وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ قوانين الإسلام كلّها عدل؛ لأنّها من عند الله، ولن تجد سوى الترحاب ـ حتى ممّن لا يعرف الإسلام ـ.

وتخاطب الجماعة الذين يدعون إلى توجيه الطاقات الإسلاميّة؛ لتحرير مقدّسات المسلمين وأوطانهم من الاستعمار والصهيونيّة. فتؤكّد لهم أن ليست هذه هي المعركة المباشرة، وليس هذا هو الطريق الصحيح لتحرير هذه المقدّسات. الطريق إلى تحرير القدس، يمرّ عبر تحرير[٦] بلدنا من الحكم الكافر ـ لأنّ هؤلاء الحكّام هم أساس وجود الاستعمار في بلدنا، وفي بلاد الإسلام ـ وبالأفكار[٧]

---

١. **جبان**: ترسو.
٢. **النكوص**: خودداری.
٣. **تنفيذ**: اجرای دستور.
٤. **الحكم الكافر**: حاكميت كافرانه.
٥. **إخضاع**: مطيع ساختن.
٦. **عبر تحرير**: از راه آزادی.
٧. **بالأفكار**: انديشه‌های محلی.

الوطنيّة، والمعارك الوطنيّة، يزداد رصيد هؤلاء الحكّام قوّة فتتّدعهم قبضتهم الكافرة على عنق الإسلام و أهله.

لا بدّ من إزالتهم[١] أوّلاً. ثم الانطلاق[٢] تحت قيادة إسلاميّة لتحرير المقدّسات.

هذا هو تقويم جماعة الجهاد لما يقومون به من عمل، ولما يقوم به غيرهم من الجمعيات.[٣]

١. **ازالتهم**: نابودی و از بین بردن.
٢. **الانطلاق**: حرکت.
٣. نقلاً عن محمد عمارة، الفريضة الغائبة: عرض و حوار و تقييم (بيروت: دارالوحدة، ١٩٨٣م): ١٩ و مابعدها.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. متىٰ طُلب من «سيّد قطب» قيادة الإخوان المسلمين؟ وبماذا كان يوصي أتباعه؟

٢. إلىٰ كم قسم انقسم «الإخوان المسلمون؟» اذكرهم؟

٣. ماهي نظريّة «السلفيين» وما هو شعارهم؟ وما هي أسباب الهداية في نظرهم؟

٤. ماهي نظريّة القسم الثاني، وما هو سبيل هذه الجماعة لمحاربة الانحراف؟ وما هو شعارهم؟

٥. بماذا عرفت المجموعة الثالثة إعلامياً؟ وما هي المراحل الثلاث التي تعتقد بها هذه الجماعة؟

٦. ماهي الأداة الوحيدة لتحقيق الدولة الإسلاميّة في نظر «جماعة الجهاد»؟

٧. ماهو خطأ الّذين لايسعون في سبيل إقامة الدولة الإسلاميّة في نظر «جماعة الجهاد»؟

* * *

- **ترجم مايلي إلىٰ اللغة الفارسيّة:**

١. عمليات تافهة: ....

٢. سبيل الرشاد:

٣. التنظيم السرّي: ....

٤. خديعة الكافرين: ....

٥. الحياة الحزبية الديمقراطية:

* * *

- **ترجم مايلي إلىٰ اللغة العربيّة:**

١. جامعهٔ أهلي: ....

٢. ارزش‌هاى اسلامى: ....

٣. قانونگذارى‌ها: ....

٤. رويارويى:

٥. ارزش‌هاى اسلامى: ....

* * *

القسم الثاني:

التـأريـخ

عوامل استمرار جهاد الشيعة عبر العصور

جهاد الشيعة في العصر العباسي الأوّل

(الدكتورة سميرة مختار الليثي)

وهكذا انسدل الستار[١] على ثورات الشيعة في الشرق الإسلامي في العصر العباسي الأوّل (١٣٢ـ ٢٣٢ هـ.ق) وقد اتّضح في أبواب وفصول هذا البحث أثر هذه الثورات في تأريخ ذلك العصر، فقد انتشر التشيّع في معظم[٢] الأمصار[٣] الإسلاميّة، وأصبحت الشيعة تمثّل جانباً كبيراً من المسلمين، وقوّة من أبرز[٤] القوى[٥] التي تشكّل التأريخ.

اختلفت حركات الشيعة طوال العصر العباسي الأوّل في طوابعها، وظروفها، ومدى[٦] فقهها. وكانت هناك عدّة عوامل تؤثّر في أشكال هذه الثورات، ومدى اتّساعها[٧]، كما اختلفت عوامل إخفاق[٨] كلّ حركة[٩]. ويرجع هذا الخلاف إلى

---

١. **انسدل الستار**: تحت الشعاع قرار گرفت.

٢. **معظم**: اغلب.

٣. **الأمصار**: كشورها، مناطق.

٤. **أبرز**: برجسته‌ترين.

٥. **القوىٰ**: نيروها.

٦. **مدىٰ**: مقدار.

٧. **اتّساع**: گسترش.

٨. **إخفاق**: ناكامى.

٩. **حركة**: جنبش.

شخصيّة الزعيم[١] العلويّ، وإلى طبيعة و ظروف[٢] المكان الذي انطلقت منه الحركة الشيعيّة، وإلى شخصيّة الخليفة العباسي الذي قامت الحركة في عهده، و لكن هذه الحركات الشيعيّة كلّها تتّفق في أنّها قامت من أجل القضاء[٣] على الحكم العباسي، و نقل الخلافة إلى أبناء البيت العلويّ، سواء أكانوا ينتسبون[٤] إلى فرع الحسن بن عليّ، أو فرع أخيه الحسين. و هذه الحركات كلّها هي التطبيق[٥] العملي الإيجابي لآراء و تعاليم فرق الشيعة المختلفة، التي اتّفقت في جوهر آرائها[٦]، و اختلفت في التفاصيل و في التطبيق و لم تكن نهاية أيّ حركة من هذه الحركات، هي نهاية لحركات الشيعة، فالشيعة جماعة إسلاميّة كبرى لها مبادئها[٧] و تعاليمها الراسخة[٨]، و هناك كثير من أبناء البيت العلويّ الذين يتطلّعون[٩] إلى الخلافة، و يرون ضرورة استرداد[١٠] الحقّ الشرعيّ للعلويّين، و الذي اغتصبه[١١] العبّاسيّون. كما كان هناك ملايين من المسلمين قد اعتنقوا[١٢] مذهب التشيّع، و ينظرون الى أئمّتهم العلويّين نظرةَ تقديس و تقدير، ممّا يدفعهم[١٣] إلى الكفاح[١٤]، و النضال[١٥]، و الاستشهاد من أجلهم. و لذا أصبحت حركات الشيعة حلقات متّصلة[١٦] تنتظم كلّها في سلسلة واحدة شهدها العصر العبّاسيّ الأوّل.

و يرجع استمرار[١٧] حركات الشيعة في العصر العبّاسيّ، إلى عدّة أسباب: منها:

---

١. **الزعيم**: رهبر.
٢. **ظروف**: شرایط.
٣. **القضاء**: نابودی.
٤. **ينتسبون**: منسوب می‌شوند.
٥. **التطبيق**: اجرا.
٦. **جوهر آرائها**: نظرها، دیدگاه‌ها.
٧. **مبادئ**: اصول.
٨. **الراسخة**: ریشه‌دار.
٩. **يتطلّعون**: چشم می‌دوزند.
١٠. **استرداد**: پس گرفتن.
١١. **اغتصب**: غصب کرد.
١٢. **اعتنقوا**: پذیرفتند.
١٣. **يدفعهم**: وادارشان می‌کند.
١٤. **الكفاح**: مبارزه.
١٥. **النضال**: مجاهدات.
١٦. **متّصلة**: به هم پیوسته.
١٧. **استمرار**: تداوم.

تفرّق[١] الشيعة إلى عدّة فرق[٢]، و انتشار هذه الفرق في عدّة أمصار[٣]، حتى إذا أخفقت حركة تقودها[٤] فرقة منها حملت الفرق الأخرى بعد ذلك لواء[٥] حركة أخرى، و هكذا. وكان تعدّد فرق الشيعة يمثّل خطراً على الدولة العبّاسيّة، فكان على الخلفاء تتبّع[٦] نشاط[٧] الشيعة في كثير من الأقطار[٨].

و من عوامل استمرار حركات الشيعة أيضاً، لجوء[٩] الأئمّة العلويّين إلى التقيّة و الكتمان[١٠و١١] و إلى الدعوة السرّيّة ممّا أتاح[١٢] الفرصة؛ لنموّ[١٣] الحركة الشيعيّة، و هي لا تزال في المهد[١٤]، بعيد عن أيدي الخلفاء العبّاسيّين و ولاتهم. و يرى «جويد تسيهر»[١٥] أنّ عجز الشيعي عن المجاهرة[١٦] بعقيدته الحقيقة التي يؤمن بها، كان مدرسة السخط[١٧] الذي يكنّه[١٨] الشيعة لخصومهم[١٩] الأقوياء، و هو سخط مبعثه عاطفة من الحقد[٢٠] و الثورة.

---

١. **تفرّق**: پراکندگی.

٢. **فرق**: گروه‌ها.

٣. **أمصار**: مناطق.

٤. **تقود**: هدایت می‌کند.

٥. **لواء**: پرچم.

٦. **تتبّع**: پیگیری.

٧. **نشاط**: نشاط.

٨. **الأقطار**: کشورها.

٩. **لجوء**: پناه بردن.

١٠. **الكتمان**: پنهانی.

١١. قال الإمام جعفر الصادق: «التقيّة ديني و دين آبائي» و قال: «**من لا تقيّة له لا دين له**». و قال المظفَر عن التقيّة (عقائد الإمامية، ص ٨٤): كانت التقيّة شعاراً لآل البيت عليهم السلام؛ دفعاً للضرر عنهم، و عن أتباعهم، و حقناً (حقن: حفظ) لدمائهم، و استصلاحاً لحال المسلمين، و جمعاً لكلمتهم. و من المعلوم أنّ الإماميّة و أئمّتهم لاقوا من ضروب المحن (محن: محن‌ها: مصيبت‌ها) في جميع العهود، فاضطرّوا (اضطرّوا: ناچار شدند) إلى استعمال التقيّة بمكاتمة المخالفين لهم، و ترك مظاهراتهم، و ستر اعتقاداتهم عنهم، لماكان يعقب ذلك من الضرر في الدين و الدنيا.

١٢. **أتاح**: فراهم ساخت.

١٣. **نموّ**: رشد، پیشرفت.

١٤. **المهد**: گهواره.

١٥. العقيدة و الشريعة في الإسلام، ص ٢٠٢.

١٦. **المجاهرة**: آشکار کردن.

١٧. **السخط**: نارضایتی.

١٨. **يكنّه**: نشان نمی‌دهد: در دل دارد.

١٩. **خصوم**: دشمنان.

٢٠. **الحقد**: کینه‌توزی.

ومن هذه العوامل أيضاً، حبّ المسلمين لآل البيت بصفة عامّة، وللبيت العلويّ منهم بصفة خاصّة. فقد أصبح بيت عليّ، في نظر كافّة المسلمين، مصدراً[١] للعلم والأدب. وقد انحسر العلم عن بيوت كثير من أبناء الصحابة وأتبعوا الدنيا، أو انحسر العلم والفقه كلّه في كثير من الأقاليم عن العرب إلى الموالي.

أمّا البيت العلوي: فلم يكن فيه منحدر[٢] لينحسر منه العلم أو يفيض[٣]، وأصبح البيت العلويّ في العصر العبّاسيّ الأوّل، أكبر مصادر النور والعرفان، وخاصّة في المدينة المنوّرة، فإنّه منذ مصرع[٤] أبي الشهداء الحسين في كربلاء، انصرف آل البيت إلى العلم النبويّ يتدارسونه، وفيهم ذكاء[٥] آبائهم، وهداية جدّهم، والشرف الهاشمي. وقد بعدوا أحياناً عن السياسة؛ لأنّهم ذاقو[٦] مرارتها[٧]، وتوارثوا ذلك الاتّجاه العلمي، فورثوا الإمامة فيه.[٨]

وورث الأئمّة علم النبيّ وعلوم الأنبياء[٩]، والإمام يلتقّى[١٠] المعارف والأحكام الإلهيّة عن طريق النبيّ أو الإمام الذي قبله، وإذا استجدّ[١١] شيء لابدّ أن يعلمه عن طريق الإلهام بالقوّة القدسيّة. فالإمامة هي استمرار للنبوّة، والدليل الذي يوجب إرسال الرسل، وبعث الأنبياء، هو نفسه يوجب أيضاً نصب الإمام بعد الرسول.[١٢]، ولا شكّ أنّ هذه العقيدة دفعت الناس إلى الالتفاف[١٣] حول الأئمّة والانضمام[١٤] إلى

١. **مصدر:** منبع.
٢. **منحدر:** سراشيب.
٣. **سيدالأهل:** جعفر بن محمد، ص ٤٧.
٤. **مصرع:** كشته شدن.
٥. **ذكاء:** هوش.
٦. **ذاقوا:** چشيدند.
٧. **مرارة:** تلخى.
٨. أبوزهرة: الإمام الصادق، ص ٢٢.
٩. الكليني: أصول الكافي، ص ٢٢.
١٠. **يتلقّى:** دريافت مى‌كند.
١١. **استجدّ:** پيش‌آمد.
١٢. المظفّر: عقائد الإمامية، ص ٦٥ـ٦٦.
١٣. **الالتفاف:** جمع شدن.
١٤. **الانضمام:** ملحق شدن.

حركات[١] الشيعة، و جهاد الدولة العباسيّة.

و من عوامل استمرار حركات الشيعة أيضاً، فتح باب الاجتهاد؛ إذ لم يعش الشيعة في قوقعة[٢]، بل اتّجهوا إلى التطوّر[٣] و التطوير[٤]، وكان الاجتهاد هو سبيل ذلك، و لا بأس عندهم أن تنقسم الشيعة إلى فرق، و تجتهد كلّ فرقة، و هم يستندون[٥] في ذلك على آية النفر في سورة التوبة ﴿وَما كانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٦].

علّق[٧] أحد كتاب الشيعة الإماميّة[٨]، على هذه الآية الكريمة، فقال:

> و ليس من المعقول أن يهمل القرآن أمراً مطابقاً لناموس الفطرة، و لا سيّما في أحكام الشريعة التي أريد لها الاستمرار، و البقاء، و مسائرة[٩] الزمن، و متابعة تطوّر الأمم، و ما يستتبع[١٠] ذلك من حوادث متجدّدة لا يمكن الاستظهار عليها، و معرفة حكمها إلّا بعمليّة الاجتهاد.

و من عوامل استمرار حركات الشيعة، ظهورها في أماكن متفرّقة من العالم الإسلامي و حاولت[١١] الحركات التكيف بالبيئات الجديدة، و التأقلم[١٢] بظروفها و أحوال سكّانها[١٣]. فكانت حركة يحيى بن عبدالله تعبّر عن آلام[١٤]

---

١. **حركات**: جنبش‌ها.
٢. **قوقعة**: انزوا.
٣. **التطوّر**: پيشرفت.
٤. **التطوير**: پيش‌برد.
٥. **يستندون**: تكيه مى‌كنند.
٦. التوبة: آية ١٢٢.
٧. **عَلّق**: توضيح داد (حاشيه بر آن نوشت.)
٨. الشيخ حسين معتوق: المرجعيّة الدينيّة العليا عند الشيعة الإماميّة، ص ٢٠.
٩. **مسائرة**: هماهنگ بودن.
١٠. **يستتبع**: در پى دارد.
١١. **حاولت**: كوشيد.
١٢. **التاقلم**: خوى گرفتن، ساختن.
١٣. **سكّان**: جمعيت.
١٤. **آلام**: دردها.

و آمال[١] الديلم،[٢] كما كانت حركة إدريس بن عبدالله تتمشّى مع أحوال البربر، وحضارتهم[٣]، و آلامهم،[٤] كما كانت حركات الشيعة في الحجاز تتمشّى مع طبائع[٥] أهل الحجاز، الذين شهدوا عصر صدر الإسلام، و دعت حركة الحسين بن علي إلى تحرير[٦] عبيد[٧] مكّة.[٨]

و من هذه العوامل أيضاً، مجاراة[٩] الشيعة لظروف العصر، و متابعتها الأحداث، و اتّصالها بالفرق الأخرى من غير الشيعة، ممّا أدّى[١٠] إلى التطوير و تجديد الدماء.

---

١. **آمال**: آرزوها.

٢. كان الديلم يتطلّعون دائماً إلى الثورة، فقال يحيى بن عبدالله: إنّ الديلم معنا خرجت، فطمعت أن تكون معي (تاريخ الطبري، ج ٦، ص ٤٥٠).

٣. **حضارة**: تمدّن.

٤. كان البربر ساخطين على الحكم العبّاسي، فضلاً عن سخطهم على العناصر العربيّة الإسلاميّة (ابن الاثير، الكامل في التأريخ، ج ٦، ص ٦٠ و ما بعدها)، (الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ٤٩٠ و ما بعدها).

٥. **طبائع**: طبيعت‌ها.

٦. **تحرير**: آزاد كردن.

٧. **عبيد**: بردگان.

٨. نادى الحسين بن عليّ: «أيّما عبد أتانا فهو حرّ (حر: آزاده)» (تاريخ الطبرى، ج ٦، ص ٤١٣).

٩. **مجاراة**: همزيستى.

١٠. **أدّى**: باعث گرديد.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. هل كان هناك اختلاف في طبيعة الحركات الشيعيّة وعوامل إخفاقها؟

٢. اذكر بعض تلك العوامل؟

٣. هل يوجد اختلاف بين أهداف الثورة ممّن ينتسبون للإمام الحسن عليه السلام أو الإمام الحسين عليه السلام؟

٤. ماهي أهمّ الأسباب لاستمرار الحركات الشيعيّة في العصر العبّاسي؟

٥. ماالدليل علىٰ ضرورة ووجوب الإمامة؟

٦. ماأثر الاجتهاد علىٰ إدامة وتطوير الحركات الشيعيّة؟

٧. ماذا تعني التقيّة عند الشيعة؟

* * *

- **ترجم مايلي إلى اللغة العربيّة:**

١. گهواره: ....

٢. پیگیری: ....

٣. جنبش‌ها: ....

٤. پنهانی: ....

٥. ناچار شدند: ....

* * *

- **اجعل الكلمات التالية في جمل مفيدة:**

١. إخفاق:

٢. ظروف: ....

٣. تحرير:

٤. مصرع:

٥. أمصار:

* * *

عليّ بن أبي طالب عليه السلام *

علي بن أبي طالب (۳۵ـ۴۰/۶۵۶ـ۶۶۱)

۱. عليّ منذ أن ولد إلى أن ولي الخلافة

ولد عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصيّ بن كلاب القرشي بمكّة قبل البعثة بعشر سنين

و أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف، و قد أسلمت[1] و هاجرت مع الرسول، وكانت من السابقات.

كان أبوطالب كثير العيال فلمّا أصاب مكّةَ جَدَبَ[2] سأل الرسول عمّه العبّاس أن يُخفِّف عن أبي طالب مشقّة[3] العيش بأن يعول بعض ولده، و ذهب الرسول و العبّاس إلى أبي طالب، و عرضا عليه المساعدة فقبل، فضمّ العبّاس إليه جعفراً، و ضمّ الرسول عليّاً. و لمّا بُعِث الرسول كان عليّ أوّل من آمن به من الصبيان، و لمّا يناهز[4] الثالثة عشر. و قد قيل: إنّ الرسول لمّا دعا العرب إلى دينه الجديد، و أحجم[5] القوم عن

---

* التأريخ السياسي في الإسلام، حسن إبراهيم حسن.

۱. أسلمت: إسلام آورد.

۲. جدب: خشكسالى.

۳. مشقّة: سختى.

۴. يناهز: مى رسد.

۵. أحجم: خودداری کرد.

مناصرته[١] صاح عليّ في حَماسة[٢] الصبي قائلاً: «أنا يا نبيّ الله! أكون وزيرك عليه».

بات عليّ في موضع الرسول في الليلة التي هاجر فيها من مكّة إلى يثرب[٣]، ثم هاجر بعد أن أدّى الودائع التي كانت عند الرسول لأهلها، وقد زوّجه الرسول من ابنته فاطمة في السنة الثانية للهجرة، فأعقب منها الحسن والحسين. واشترك في جميع الغزوات عدا غزوة تبوك، فإنّ الرسول خلّفه على المدينة.

وقد رُوى كثيراً عن الرسول، كما روى عنه من الصحابة: ولداه الحسن، والحسين، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن العبّاس، وأبوموسى الأشعرى، وعبدالله بن عمر، وأبوسعيد الخدري، وصهيب، ومروان بن الحكم، واشتهر عليّ بالفروسية[٤] والإقدام.

ولمّا توفّي الرسول، اشتغل عليّ بتجهيزه ودفنه، واشترك معه العبّاس بن عبدالمطّلب، والفضل، وقثم بن العبّاس، وأسامة بن زيد[٥].

ولأنّه أقرب الناس إلى الرسول نسباً وصهراً[٦]. فلمّا آلت الخلافة إلى أبي‌بكر لم يبايعه عليّ أوّل الأمر.

وكان أبوبكر يستشير عليّاً في مهامّ الأمور.

وكان عمر لا يعمل عملاً ـ لا يعهده فيه من الفقه والدين والذكاء ـ إلّا بمشورته وكان من أهل الشورى الستّة الذين رشّحهم عمر للخلافة، وقد عرض عبدالرحمن بن عوف الخلافة على عليّ، وشرط عليه شروطاً امتنع عن بعضها، فعدل عنه إلى عثمان[٧] فقبلها، فولّاه فبايعه عليّ، وكان عليّ يظنّ أنّ الخلافة

---

١. مناصرة: پشتيبانى.
٢. حماسة: شور.
٣. راجع شرح نهج‌البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٣، ص ٢٥٦ـ٢٥٨.
٤. الفروسيّة: اسب سوارى.
٥. تاريخ الطبري، ج ٣، ص ١٤٣، ٢٦٢.
٦. صهر: داماد.
٧. ابن حجر، الإصابة، ج ٤، ص ٢٦٩.

ستؤول[١] إليه؛ فلمّا آلت إلى عثمان، بايعه عليّ ولازمه، وكان عليّ لا يعطي ولديه: الحسن والحسين أكثر من حقّهما.

وكان يرجع إليه في كثير من مسائل الدين، وتفسير القرآن، ورواية الحديث، ومسائل الميراث، والمشاكل من القضايا.

روى أنّ عمر كان يتعوّذ من معضلة ليس لها أبوحسن، ويقول: «قضية ولا أبا حسن لها».

وأبوحسن كنية علي بن أبي طالب.

وكان عليّ يقول: «سلوني سلوني عن كتاب الله تعالى، فوالله! ما من آية إلّا وأنا أعلم أنزلت بليل أم نهار؟ في سهل أم في جبل؟

وكان عليّ مضرب الأمثال في الفصاحة، يلقى القول، فيأخذ بمجامع القلوب، ويخطب الخطبة، فيثير[٢] النفوس ويحمسها للحرب، كما كان أشعر الخلفاء الراشدين. أخرج السيوطى[٣] عن الشعبي، قال: «كان أبوبكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان عثمان يقول الشعر، وكان عليّ أشعر الثلاثة».

كان عليّ -كما يقول نيكلسون[٤] -يعوزه حزم الحاكم ودهاؤه[٥] برغم ما كان يمتاز به من الفضائل الكثيرة، فقد كان نشيطاً، ذكياً، بعيد النظر[٦]، بطلاً في الحرب، مشيراً، حكيما، وفيّاً، شريف الخصومة، نبغ في الشعر والبلاغة، واشتهرت أشعاره وخطبه في الشرق الإسلامي على الرغم من أنّ كثيراً منها مدسوس عليه. ويمكن مقارنته بمونت روز[٧]،

---

١. **تؤول**: منتهى مى‌شود. ٢. **يثير**: برمى‌انگيزد.

٣. تاريخ الخلفاء، ص ٢٢٢.

4. Lit- Hist. of the Arabs, p. 191.

٥. **دهاء**: هشيارى. ٦. **بعيدالنظر**: دورانديش.

٧. اشتهر جيمس جراهام مونتروز (james graham montrose) (١٢٦١م - ١٦٥٠م) بالبطولة والشجاعة في الثورات قامت في اسكتلندة، سنة «١٦٢٧م».

وبيار[١] في شجاعته ونجدته. وكانت تنقصه الحنكة السياسة، وعدم التردّد في اختيار الوسائل أيّاً كانت لتثبيت مركزه. ومن ثمّ تغلّب عليه منافسوه[٢] الذين عرفوا أوّل الأمر أنّ الحرب خدعة، والذين كانوا لا يتورّعون عن ارتكاب أيّ جرم يبلغ بهم الغاية، ويكفّل لهم النصر.

ولكن محاباة[٣] عثمان ذوي قرباه غيّرت رأي عليّ فيه، فظنّ الناس أنّ العلاقة قد توتّرت[٤] بينهما.[٥]

٢. بيعة عليّ و سياسته

و لم يكن انتخاب عليّ على الصورة التي تمّ بها انتخاب من سبقه من الخلفاء، فقد أُنتخِب أبوبكر عن رضا من الصحابة الذين اجتمعوا بالمدينة وإن كانوا قد اختلفوا بعض الاختلاف في بادئ الأمر، وبعد وفاة أبي بكر لم يكن ثمّة اختلاف في الرأي؛ لأنّه كان قد عهد إلى عمر، فرأى المسلمون وجوب طاعته. ولمّا توفّي عمر، انتخب عثمان بمقتضى[٦] قانون الشورى الذي سنّه عمر.

أمّا عند موت عثمان: فقد مال بعض الثوّار[٧] إلى تولية عليّ، وعلى رأسهم ابن سبأ، وكان أكثر الصحابة متفرّقين في الأمصار، ولم يكن بالمدينة منهم سوى عدد قليل، وعلى رأسهم طلحة والزبير.

---

١. كان Pierre Terrail Bayard من مشهوري قوّاد فرنسا، ولد بمدينة جرينوبل، سنة «١٤٦٣ م» وأحرز النصر والظفر في جميع الحروب التي وقعت في عهد شارل الخامس، ولويس الثاني عشر، وفرانسوا الأوّل. وقد أثارت شجاعته وكرمه إعجاب الناس حتى الكثيرين من أعدائه أنفسهم. (١٨ ـ تاريخ الإسلام، ج ١)

٢. **منافس:** رقيب.

٣. **محاباة:** ميل، گرايش.

٤. **توتّرت:** تيره گشت.

٥. تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٠٤؛ شرح نهج‌البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٣، ص ١٩٢.

٦. **بمقتضى:** طبق.

٧. **الثوّار:** انقلابيون.

و قد تردّد بعض الصحابة في بيعة عليّ: كسعد بن أبي وقّاص، و عبدالله بن عمر، و تخلّف بعض الأنصار: كحسّان بن ثابت، و مسلمة بن مخلد، و أبي سعيد الخدري؛ إذ كانوا يميلون إلى عثمان، و هربَ[١] بعض إلى الشام: كالمغيرة بن شعبة. و تمّت بيعة عليّ بالأغلبيّة على الرغم من تخلّف بعض الصحابة الذين كانوا بالمدينة، و تخلّف بني أميّة، و لحاق بعضهم بالشام، و بعض آخر بمكّة.[٢]

قال صاحب العقد الفريد:

لمّا قتل عثمان بن عفّان، أقبل الناس يهرعون إلى عليّ بن أبي طالب، فتراكمت[٣] عليه الجماعة في البيعة، فقال: ليس ذلك الحكم، إنّما ذلك لأهل بدر: أين طلحة، و الزبير، و سعد، فأقبلوا و بايعوا، ثمّ بايعه المهاجرون و الأنصار، ثم بايعه الناس، و ذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذي الحجّة، سنة خمس و ثلاثين، وكان أوّل من بايعه طلحة.

بادر عليّ ـ لما عرف عنه من الشدّة في الحقّ، و عدم الهوادة[٤] فيه، ـ بعزل الولاة الذين ولّاهم عثمان، و الذين كانوا مثار الفتنة، و سبب خروج الثوّار عليه، و لم يصغ لنصيحة بعض الصحابة له بإبقائهم حتى تهدأ الحالة، و تستقرّ الأمور في نصابها، كما استفتح ولايته باسترداد الأقطاعيات التي كان عثمان قد منحها بعض بطانته[٥و٦].

۳. صفات عليّ و وفاته

أتّصف عليّ بن أبي طالب بالخصال الحميدة. فقد نشأ في بيت رسول الله، فتأدّب بآدابه العالية، و تخلّق بصفاته الكريمة. كان أوّل من أسلم من الصبيان، كما تقدّم.

---

۱. هرب: فرار کرد.

۲. الدينوری، الأخبار الطوال، ص ۱٤۰.

۳. تراكمت: جمع شد، انباشته شد.

٤. الهوادة: تعارف.

٥. بطانة: اطرافيان.

٦. ج ۲: ۹۳.

وقد أحلّه الرسول من نفسه المحلّ اللائق به، فعهد إليه بكثير من أمور المسلمين. فتبلّى فيها بلاء حسناً، وأخلص في نصرة الإسلام، فعلا أمره، ونبه ذكره، واشتهر بالشجاعة، والبطولة. وليس شيء أدلّ على ذلك من تعرّضه للخطر في الليلة التي هاجر فيها الرسول؛ إذ لبس ثوب الرسول، وبات في فراشه، مع أنّه كان يعلم عزم المشركين على قتله في تلك الليلة، ما اختاره الرسول في غزوة خيبر، وقال: «لأُعطينّ الراية غداً لرجل يحبّ اللهَ ورسولَه، ويحبّه اللهُ ورسولُه، فيفتح الله عليه». فلمّا أصبح الناس دعا عليّاً، ووجّهه إلى فتح خيبر.

كما اشتهر عليّ بالمروءة، والوفاء، واحترام العهود، والحرص على مال المسلمين.

يدلّ على ذلك ما نقله الطبرى عن أبي رافع، خازن بيت المال في عهد عليّ، قال:

دخل عليّ يوماً وقد زيّنت ابنته، فرأى عليها لؤلؤةً من بيت المال قد كان عرفها، فقال: «من أين لها هذه؟ لله عليَّ أن أقطع يدها». فلمّا رأيت جدّه في ذلك،[١] قلت: أنا يا أميرالمؤمنين! زيّنت بها ابنة أخي. ومن أين كانت تقدر عليها لو لم أعطها، فسكت.

وذكر صاحب الفخرى: أنّ عقيل بن أبي طالب ـ أخا عليّ من أبيه وأمّه ـ طلب من بيت المال شيئاً لم يكن له حقّ فيه، فمنعه علي، وقال: «يا أخي! ليس لك في هذا المال إلّا ما أعطيتُك، ولكن اصبر حتى يجيء مالي، وأعطيك ما تريد» فلم (يقنع) عقيلاً هذا. الجواب، ففارق علياً وقصد معاوية بالشام.[٢]

---

١. تاريخ الطبري، ج٦: ٩٠.

٢. ص ٨١.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. لماذا كفل الرسول صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام والعبّاس جعفراً؟

٢. كم كان عمر عليّ عليه السلام حين أسلم؟

٣. لماذا عدل عبدالرحمن عن مبايعة عليّ عليه السلام؟

٤. ماقصد عمر بالعبارة «قضية ولا أباالحسن لها»؟

٥. ماخصائص عليّ عليه السلام؟

* * *

- **به سؤالات ذيل پاسخ دهيد:**

١. پاسخ حضرت عليّ عليه السلام به پيامبر چه بود؟

٢. چرا عليّ عليه السلام خود را اولاتر از ديگران به خلافت رسول خدا مى‌داند؟

٣. چه كسانى از بيعت با علىّ عليه السلام خوددارى كردند؟

٤. پيامبر صلى الله عليه وآله در موقع بيعت خيبر در مورد علىّ عليه السلام چه فرمود؟

٥. علىّ عليه السلام در مورد علم خود چه مى‌فرمود؟

* * *

سرّ المناهضة لعليّ والغاية منها ومن ناهضه* [1]

كانت تلك الفئة على يقين من صلابة أميرالمؤمنين عليه السلام في دينه، ومن أنّه «لا يمالئ، ولا يحابي ولا يداهن[2]».[3]

وكانت تعتقد أيضاً بأنّه لو تولّى الخلافة، لقضى على آمالها وشهواتها، ولحملها على مرّ الحق الذي لم تتذوّقه[4].

وكان لديها أمر آخر لا يغيب عن مفكرتها وإن أخفته خوفاً من «الدرّة» أيّام الثاني، ولتلهيها بالحكم، ونيل الآمال أيّام الثالث، وذلك الأمر هو ثأر[5] أقربائها عند عليّ الذي أفنى أكثرهم أيّام «أحد» و«بدر» و«حنين» وغيرها، كما هو معروف في التأريخ.

جاء الوليد بن عقبة إلى عليّ عليه السلام، فقال: يا أباالحسن؛ إنّك قد وترتنا جميعاً، أمّا أنا: فقد قتلتَ أبي يوم بدر صبراً، وأمّا سعيد بن العاص: فقتلتَ أباه يوم بدر، وأمّا

---

*. (المواجهة مع رسول الله وآله ـ صلى الله عليهم ـ) المحامي أحمد حسين يعقوب).

١. إنّما ذكرنا مناهضة القوم لعليّ عليه السلام؛ لأنّها في جملة الأسباب التي أوجبت مناهضة الشيعة لبني أميّة.

٢. **يداهن**: مسامحه نمى‌كند.

٣. انظر إلى صنعه مع أخيه عقيل، الذي طلب الزيادة عمّا يستحقّ من بيت المال بسبب إملاقه الذي سوّل له أن يقصد معاوية.

٤. **مرّالحق الذي لم تتذوّقه**: تلخى حق كه طعم آن را نچشيده بود.

٥. **ثأر**: انتقام (خون).

مروان بن الحكم: فسخّفت أباه عند عثمان؛ إذ ضمّه إليه، و نحن نبايعك على أن تضع عنّا ما أصبناه من المال أيّام عثمان.[١]

و عادة الأخذ بالثأر كان لها الأهمّيّة العظمى عند العرب أيّام الجاهليّة، و بقيت عندهم حتى في أيّام عزّ الإسلام[٢]، و قوّة الدين الذي حرّم ذلك أشدّ تحريم.

و قد حدّثنا التأريخ عن قتل «جفينة و الهرمزان» بمجرّد اتّهامهما بالممالأة على قتل الخليفة الثاني و زد على ذلك تلك الفئة[٣] لم تكن مخلصة في تديّنها، و لا دخل الدين قلبها تماماً حتى ينسيها العادات الجاهليّة، و حتى يحجزها[٤] عن الشرّ، و قلب ظهر المجن[٥] للمسلمين، و حتى يمسكها من الانشقاق عن الأمّة الإسلاميّة التي اجتمعت حول عليّ عليه السلام و بايعته.

فلا غرابة[٦]، إذن في مناهضتها له، و سبّها إيّاه على المنابر رغم قول النبيّ صلى الله عليه و آله «من سبّ عليّاً فقد سبّني»[٧]، و لكن من الغرابة بمكان قيام عمرو بن العاص معها يطالب بدم عثمان، و له السهم الأوفى في التحريض[٨] عليه، حتى إنّه اعترف بقتله في قوله ـ لمّا بلغه قتله ـ: «أنا قتلته و أنا بوادي السباع».[٩]

ثم أخذ يتباكى عليه، و يناصر من اتّخذ هذه الواقعة المدبرة وسيلة إلى مآربه الشخصيّة.[١٠] و لا ريب في أنّ الدافع لعمرو على ذلك ليس الحبّ لعثمان

---

١. شرح النهج، ج ٢، ص ١٧٢.

٢. **عزّالإسلام**: شوكت و اقتدار.

٣. **الفئة**: گروه، دسته.

٤. **يحجزها**: مانع گردد.

٥. **المجن**: سپر، ذره.

٦. **فلاغرابة**: شگفتى ندارد.

٧. تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٦٧؛ الصواعق المحرقة، ص ٧٦.

٨. **التحريض**: تشويق: تحريك.

٩. الكامل في التأريخ لابن الأثير، ج ٣، ص ١٠٩.

١٠. يدلّنا على ذلك أنّ معاوية لم يطالب أحداً بدم عثمان بعد نيل مراده، و لم يتعرّض لمن أطاعه من المؤلّبين عليه، بل قرّب أكثرهم و أكرمهم، و لمّا دخل دار عثمان بعد عام الجماعة، صاحت عائشة ابنة عثمان، و بكت

←

ولالمعاوية، وإنّما الدافع القوي[١] له هو طمعه في دنيا معاوية، وحبّه التشنيع على أميرالمؤمنين عليه السلام، ولذلك قال لعائشة: «لوَدِدتُ أنّكِ كنتِ قُتِلتِ يوم الجمل. فقالت: ولِمَ؟ لا أبا لك. قال: كنتِ تموتين وتدخلين الجنّة، ونجعلكِ أكبر التشنيع على عليّ».[٢]

وعمرو هو الذي أشار على معاوية بنشر قميص عثمان على منبر الشام؛ ليثير خنق أهلها على من كان من أكبر المساعدين لعثمان، والذابّين عنه[٣]، وما زال عثمان يلجأ إليه في دفع الناس عنه، فيقوم في دفعهم القيام المحمود.[٤]

كلّ هذا فَعَله عليّ عليه السلام في سبيل عثمان، وهم كانوا بين محرض عليه وخاذل له[٥]، وقد ذكرنا سابقاً كتاب عثمان إلى معاوية يستنصره فيه على الصحابة، وذكرنا إخفاء[٦] معاوية الكتاب عن أهل الشام لئلّا يعلموا تخاذله عن نصرته، فلا يتمكّن بعدئذ من سوقهم لحرب عليّ واتّهامه وحده بدم عثمان، والممالأة عليه.

وإنّ معاوية وزملاءه كانوا يعلمون أنّ الذين قتلوا عثمان كانوا اثنين أو ثلاثة من أهل مصر، وأنّ اثنين منهم قُتِلا فيدار عثمان فوراً ـ كما في شرح النهج[٧]، وأنّ الثالث قُتل في مصر مع ابن أبي حذيفة قبل وقعة صفّين، كما في المقريزي[٨].

← ونادت أباها، فقال لها معاوية: لئن تكوني ابنة عمّ أميرالمؤمنين خير من أن تكوني من عرض الناس، (العقد الفريد، ج ٣، ص ١٢٦) نعم، لم يتعرّض لأعداء أبيها، ولا وعدها بشيء من ذلك، بل أراد إقناعها بأنّه صار أميرالمؤمنين؟

١. **الدافع القويّ**: انگيزهٔ قوى.

٢. تهذيب الكامل للمبرد، ج ١، ص ٢٩٧.

٣. **الذابّين عنه**: مدافعان او.

٤. الفخري، ص ٧٧.

٥. يشهد الشهرستاني، في الملل و النحل، ج ١، ص ١١. أنّه كان أمراء جنود عثمان: معاوية عامل الشام، وسعد بن أبي‌وقّاص عامل الكوفة، وبعده الوليد بن عقبة بن أبي‌معيط، وعبدالله بن عامر عامل البصرة، وعبدالله بن أبي‌سرح، عامل مصر. وكلّهم خذلوه، ورفضوه حتى أتى قدره عليه.

٦. **إخفاء**: پنهان داشتن.

٧. ج ١، ص ١٦٨.

٨. الخطط، ج ٤، ص ١٤٩.

و يعلمون أيضاً براءة عليّ من دم عثمان، و لكن الإمرة و الملك العضوض[١]، و ضعف التديّن، هي وحدها ـ لا دم عثمان ـ التي دعتهم و حفزتهم لحرب من كان مع الحقّ في جميع أحواله، يدور الحقّ معه حيث دار.[٢]

و لو لا الاستعانة على حرب عليّ عليه السلام لما سخا معاوية بمصر[٣]، و جعلها طعمة لابن العاص، كما أنّ ابن العاص ـ لولا ولاية مصر ـ لم يُعِن معاوية تلك الإعانة المخزية في صفّين حتى أبدى[٤] سوأته،[٥] لينجو من «ذي الفقار» الذي سَلَّهُ الإمام،

١. **العضوض**: پادشاهي ستمگرانه. ٢. الملل و النحل للشهرستاني، ج ١، ص ٥٨.

٣. يقول العقد الفريد (ج ٣، ص ١١٣) «علم معاوية والله إن لم يبايعه عمرو بن العاص لم يتمّ له أمر. فقال له عمرو: اتّبعني، قال: لماذا؟

أللآخرة، فو الله! ما معك آخرة؟ أم للدنيا، فوالله لا كان حتى أكون شريكك فيها؟ قال معاوية: أنت شريكي، قال عمرو: فاكتب لي مصر و كورها، فكتبهما له، و كتب في آخر الكتاب: و على عمرو الطاعة و السمع. قال عمرو: و اكتب أنّهما لا ينقصان من شرطه شيئاً، قال معاوية: لا ينظر الناس إلى هذا، قال عمرو: حتى تكتب، فكتب معاوية. والله! لا يجد بدّاً من كتابتها. و دخل عتبة بن أبي سفيان على معاوية و هو يكلّم عمراً في مصر، و عمرو يقول له: إنّما أبايعك بها ديني. وإلى ذلك يشير عمرو في قوله:

معاوي لا أعطيك ديني و لم أنل — به منك ديناً فأنظرَنّ كيف تصنع

٤. **كشف عمرو عن سوأته**: عورتش را نمایاند.

٥. ذكر المؤرّخون مبارزة عمرو بن العاص لأمير المؤمنين عليه السلام، و أنّه لمّا همّ أن يعلو عمراً بالسيف، كشف عمرو عن سوأته، فتنحّى عنه أمير المؤمنين و مال بطرفه تكرّماً و حياءً من هذا المنظر المعيب المخجل (**المخجل**: خجالت‌آور)، و كذلك فعل بسر بن أرطاة لمّا صرعه أمير المؤمنين، و قد ضُرِبَ بهذه المكرمة العلويّة المثل، و عدّ عفوه عنهما من المكارم (**المكارم**: بزرگمنشی‌اش) و السؤدد. و للشعراء فيهما أبيات شهيرة: منها: قول أبي فراس الحمداني:

و لا خير في دفع الردى بمذلّة — كما ردّها بما سوأته عمرو

و قول ابن منير الطرابلسي في وصف عمرو:

بطل بسوأته يقاتل — لا بصارمه الذكر

(**بطل**: قهرمان)

←

وكاد أن يقضي به[١] على عمرو فيُحرِمه ولاية مصر، التي كانت تعدل ـ بنظره ـ الخلافة.

يقول المقريزي «و كان يقول عمرو بن العاص: ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة»[٢] هذه بعض أعمالهم في سبيل الملك، و هذه أنانيتهم[٣] الذميمة في الإمرة.

وفي سبيل الملك استلحق معاوية زياد بن عبيد الرومي. وقتل صبراً حجر بن عديّ الكندي الصحابي الجليل «و هو أوّل من قتل صبراً في الإسلام».[٤]

و قد نقم جماعة من المسلمين على معاوية هذه الأحداث العظيمة في الإسلام، كان أشدّهم الحسن البصري، القائل «أربع خصال كنّ في معاوية، لو لم تكن فيه إلّا واحدة لكانت موبقة، انتزاؤه على هذه الأمّة بالسيف، واستخلافه بعده ابنه يزيد سكّيراً خميراً[٥]، يلبس الحرير، و يضرب بالطنابير، و ادّعاؤه زياداً، و قد قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش و للعاهر الحجر»، و قَتْلُه حجر بن عديّ و أصحابه. فيا ويلاً له من حجر و أصحاب حجر!!»[٦]

و ما لنا نسهب[٧] في الكلام، و نذهب بعيداً في الاستدلال، و لدينا إيواء معاوية

← و قول الحرث الخثعمي يخاطب معاوية:

أفي كلّ يوم فارس لك ينتهي ... و عورته وسط العجاجة بادية؟
يكفّ لها منه عليّ سنانه ... و يضحك منها في الخلاء معاوية
فقولا لعمرو ثم بسر: ألا انظرا ... لنفسكما لا تلقيا الليث ثانية
و لا تحمدا إلّا الحيا و خصاكما ... هما كانتا و الله! للنفس واقية

(**واقية**: پاسدار. نگهبان).

١. **كاد أن يقضي به**: نزديک بود بر او چيره شود (نابودش كند).

٢. الخطط، ج ١، ص ٢٧١.

٣. **أنانيتهم**: خودكامگی، خودخواهی.

٤. مروج الذهب، ج ١، ص ٥٤.

٥. **سكّير خميراً**: مستِ شراب خوار.

٦. الكامل في التاريخ لابن الاثير، ج ٣، ص ١٩٣؛ محاضرات الراغب الإصبهاني، ج ٢، ص ٢١٣.

٧. **نسهب**: زياده‌روى و پرگوئى نكنيم.

لابن العاص، الذي كان يعلم تحريضه الشديد على عثمان؛ فإنّه أكبر دليل على أنّه ما أراد بخروجه على الإمام دم عثمان. و إنّما أراد الملك العضوض الذي حرص[١] عليه، و بذل جهده[٢] في سبيل احتكاره لولده يزيد، غير مكترث بما ينال الإسلام و المسلمين من هذا الاحتكار البغيض[٣]، و بما ينجم عنه من الفتن التي تؤدّي بالملك، و تزعزعه من أساسه، و توجب قتل الأخ لأخيه في سبيله.

---

١. **حرص عليه**: بر آن طمع مى‌ورزيد. ٢. **جهده**: تلاشش را.

٣. **البغيض**: نفرت‌انگيز.

● **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. ماهي الأسباب التي دعت إلىٰ مناهضة عليّ عليه السلام؟

٢. ماذا قال الرسول صلى الله عليه وآله فيمن سبّ الإمام عليّ عليه السلام؟

٣. هل كان عمرو بن العاص يرغب في موت عائشة في حرب الجمل؟ ولماذا؟

٤. من أشار إلىٰ معاوية بنشر قميص عثمان؟

٥. لماذا أمّر معاوية عمرو بن العاص مصر؟

٦. ماذا قال الحسن البصري في معاوية؟

* * *

● **ترجم مايلي إلى اللغة العربيّة:**

١. چاپلوسی: ....

٢. انگیزه: ....

٣. قهرمان: ....

٤. تلاشش: ....

٥. پنهان داشتن: ....

* * *

مراحل المواجهة[1]

المرحلة الأولى من المواجهة (المواجهة مع الرسول و آله الأكرمين عليهم السلام)

بدأت[2] المواجهة الفعليّة مع النبيّ و آله الأكرمين فور إعلانه صلى الله عليه وآله[3] لبشائر النبوّة و الرسالة و الكتاب و ولاية العهد، و بالتحديد بعد أن انْفَضَّ[4] الاجتماع الذي عقد في بيت النبيّ، بناءً على دعوة منه، و الذي ضمّ بني‌هاشم، حيث أعلن النبيّ في هذا الاجتماع أنباء النبوّة و الرسالة و الكتاب، إعلاناً خاصّاً لرهطه[5] الأقربين، و حيث تمّ تعيّن السيّد الهاشمي عليّ بن أبي‌طالب وليّاً لعهد النبيّ إماماً و مرجعاً من بعده[6]؛ و لسريع ما شاعت وقائع هذا الاجتماع و انتشرت، و بعد أن أُحيط سكّان مكّة علماً بوقائع هذا الاجتماع و تفصيلاته، انقسم المجتمع المكّي إلى قسمين متناقضين[7]، أو جبهتين متواجهتين:

---

١. **المواجهة**: رويارويی، مقابله.
٢. **بدأت** (شرعت): شروع شد.
٣. **إعلان**: اعلام كردن، إظهار نمودن.
٤. **أنفض**: به پايان رسيد.
٥. **رهط**: گروه، قبيله.
٦. عشرات المراجع التي ذكرناها في البحوث السابقة تحت عنوان صيغ تعيين وليّ العهد، أو الإمام من بعد النبيّ، كالخصائص للنسائي، ص ١٨؛ تاريخ أبي‌الفداء، ج ١، ص ١٢٠؛ تاريخ الطبري، ج ١، ص ٢١٧.
٧. **متناقض**: ضد و نقيض.

الجبهة الأولى: تتألّف[١] من النبيّ، والهاشميّين، وبني عبدالمطّلب، وهي الأقلّ عدداً، ويتزعّمها[٢] النبيّ محمد وعليّ بن أبي طالب ولي عهده وابن عمّه. ومن أبرز أركان هذه الجبهة إطلاقاً عبد مناف بن عبدالمطّلب، المكنّى بأبي طالب، وهو عمّ الرسول وكافله[٣و٤] وجعفر بن أبي طالب، وهو ابن عمّ الرسول، وحمزة بن عبدالمطّلب، وهو عمّ الرسول أيضاً. كانت بطون[٥] قريش تعتبر الذين أسلموا جزءاً من هذه الجبهة.

الجبهة الثانية: تتألّف من بطون قريش[الـ ٢٣][٦] بقيادة البطن الأموي، ويتزعّم هذه الجبهة ـ رسميّاً ـ صخر بن حرب بن أميّة، المكنّى بأبي سفيان، ومن أبرز أركان قيادته أولاده: معاوية، ويزيد، وحنظلة، وعتبة، وسادات[٧] بني أميّة؛ كعتبة، وشيبة، والحكم بن العاص، ومروان بن الحكم بن العاص، وعقبة بن معيط، والوليد بن عقبة، والعاص بن وائل، وابنه عمرو بن العاص، وأبوجهل المخزومي، والوليد بن المغيرة والد خالد بن الوليد، وسادات بطون قريش[الـ ٢٣][٨]، وهذه الجبهة هي الأكثر عدداً، وهي التي استطاعت أن تستقطب[٩] عطف[١٠] العرب، وأن تقاوم[١١] النبيّ، ودينه، وأهل بيته طوال[١٢] مرحلة الدعوة[١٣] العلنيّة التي استمرّت[١٤] عشر سنين في مكّة، وجيشت[١٥] الجيوش، وحاربت[١٦] النبيّ، وأهل بيته، ودينه بعد الهجرة ثماني سنوات، حرباً

---

١. **تتألّف:** تشكيل مى‌شود.
٢. **يتزعَّم:** رهبرى مى‌كند.
٣. **كافل:** سرپرست.
٤. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٤.
٥. **بطون:** مردان (خانواده ـ قبيله ـ طائفه).
٦. مروج الذهب للمسعودي، ج ٢، ص ٢٩١ـ٢٩٢.
٧. **سادات:** بزرگان.
٨. السيرة الحلبيّة، ج ١، ص ٣١٨ـ٣١٩.
٩. **تستقطب:** جذب مى‌كند.
١٠. **عطف:** توجّه.
١١. **تقاوم:** ايستادگى مى‌كند.
١٢. **طوال:** در طول.
١٣. **الدعوة:** دعوت: فراخوانى.
١٤. **استمرّت:** ادامه يافت.
١٥. **جيشت:** بسيج گرديد.
١٦. **حاربت:** جنگيد.

حقيقيّة، وفي كلّ المواقع، ولم ترم[١] البطون سلاحها إلّا بعد أن أُحيط[٢] بها، وحصرت[٣] في جزيرة من الشرك، وأغلقت[٤] بوجهها كلّ الأبواب، ولم يبق[٥] أمامها إلّا باب الإسلام، فدخلته مكرهة.[٦]

مرّت[٧] المواجهة بين هاتين[٨] الجبهتين[٩] بعدّة[١٠] مراحل:

المرحلة الثانية[١١] من المواجهة

بدأت هذه المرحلة من اليوم الذي أعلن فيه النبيّ أمام المجتمعين في منزله من بني‌هاشم أنباء النبوّة والرسالة والكتاب، واختياره[١٢] لوليّ عهده والإمام من بعده، وامتدّت إلى اللحظة التي هاجر فيها رسول الله من مكّة إلى المدينة بعد نجاته من مؤامرة[١٣] البطون التي كانت تهدف[١٤] لقتله قبل الهجرة بقليل. ومدّة هذه المرحلة عشر سنين، بمعنى أنّ النبيّ عندما تلقّى[١٥] كلمة الوحي، كان يدعو إلى ربّه سرّاً من يغلب[١٦] على ظنّه[١٧] استجابتهم لدعوته، وكان أتباعه[١٨] يمارسون عبادتهم سرّاً، واستمرّت المرحلة السرّيّة ثلاث سنين، وسمع الملأ[١٩] من بطون قريش

---

١. **لم ترم**: به زمين نينداخت.

٢. **أُحيط**: شكست خورد، محاصره شد.

٣. **حصرت**: محاصره شد.

٤. **أغلقت**: بست.

٥. **يبق**: مى‌ماند.

٦. **مكرهة**: از روى اكراه.

٧. **مرّت**: گذشت.

٨. **هاتين**: اين دو.

٩. **الجبهة**: جبهه، جناح.

١٠. **عدّة**: چند.

١١. **المرحلة الثانية**: مرحلۀ دوم.

١٢. **اختيار**: انتخاب.

١٣. **مؤامرة**: توطئه.

١٤. **تهدف**: در نظر دارد.

١٥. **تلقّىٰ**: دريافت كرد.

١٦. **يغلب**: ترجيح مى‌دهد.

١٧. **ظنّ**: گمان.

١٨. **أتباع**: رهروان.

١٩. **الملأ**: گروه.

شائعات، مفادها[1] أنّ فتى[2] عبدالمطّلب يُكَلّم من السماء، وانتشرت هذه الشائعات بين سكّان مكّة، ولكن السكّان لم يقطعوا الشكّ باليقين حول صحّة[3] هذه الشائعات أو عدم صحّتها إلّا بعد صعوده ﷺ على الصفا، وإعلانه للنبأ العظيم[4]، وبعد أن انتشرت وقائع اجتماع الهاشميّين في بيت النبيّ، وإعلانه لبشائر النبوّة والرسالة والكتاب، واختياره عليّ بن أبي طالب وليّاً لعهده، هنالك[5] بالذات[6].

المرحلة الثالثة من المواجهة

بدأت هذه المرحلة من المواجهة، وهي مرحلة الدعوة العلنيّة في مكّة، والتي امتدّت عشر سنين، مبتدئة[7] بالإعلان عن النبأ العظيم، ومنتهية[8] بنجاح النبيّ بالهجرة من مكّة إلى المدينة.[9]

وتتميّز[10] هذه المرحلة بأنّها مواجهة مضغوطة[11]، ونفسية بطابعها[12] العام، فقد فهمت بطون قريش [الـ۲۳] جدّيّة الموقف[13] الهاشمي، وعزم الهاشميّين على حماية النبيّ ودعوته، وأنّ الهاشميّين سيقاتلون حتى آخر رجل منهم إذا ما قامت

---

١. مفاد: مضمون.
٢. فتى: جوان.
٣. صحّة: صحت.
٤. الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ١، ص ٢٠٠ و تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٦ و مافوق.
٥. هنالك: آنجا، آن هنگام.
٦. بالذات: بالذات.
٧. مبتدئة: آغاز، شروع.
٨. منتهية: سرانجام.
٩. سيرة ابن هشام، ج ٢، ص ١٢٥، و سيرة الرسول و أهل بيته، ج ١، ص ٩٦ و مافوق، (مؤسّسة البلاغ)، و الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج ١، ص ٩٧ و مافوق.
١٠. تتميّز: از ويژگی برخوردار است.
١١. مضغوطة: فشرده.
١٢. طابع: شيوه.
١٣. الموقف: موضع.

البطون بقتل محمد[١]، لذلك لجأت[٢] البطون إلى المفاوضات[٣] و الإغراء[٤و٥] و حصار[٦] و مقاطعة[٧] بني هاشم لتحملهم[٨] على التخلّي[٩] عن محمّد لتنفرد[١٠] به و تقتله، و شنّت[١١] على النبيّ، و على دينة حملات إعلاميّة منظّمة، و استغلت[١٢] البطون نفوذها الأدبي عند العرب، و صدت[١٣] عن سبيل الله، و نفرتهم من رسوله[١٤]، و ضيّقت[١٥] على الذين اتّبعوه من أبناء البطون، و عذّبت من لا بطونَ لهم تحميهم عذاباً أليماً[١٦و١٧] و بذلت جهودها[١٨] لإرجاع الذين هاجروا إلى الحبشة؛ لتفتنهم[١٩] عن دينهم[٢٠]، و فكّرت جدّياً بقتل النبيّ سابقاً و لكنّها تخلّت عن فكرة قتله أمام جدّيّة الموقف الهاشمي.[٢١]

و لمّا أيقنت[٢٢] بإسلام جزء من أهل يثرب، و من عزم النبيّ على الهجرة، اتّفقت

---

١. الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ١، ص ٢٠١ـ٢٠٣؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٢٤٣ـ٢٤٤؛ السيرة الدحلانية، ص ٣٠٥ـ٣٠٨؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٣٢٢، و كتابنا النظام السياسي في الإسلام، ص ٢١٩.

٢. **لجأت**: متوسل شد.

٣. **المفاوضات**: مذاكرات.

٤. **الإغراء**: فريب دادن.

٥. الغدير للعلّامة الأميني، ج ٧، ص ٤٠٠.

٦. **حصار**: تحريم اقتصادى.

٧. **مقاطعة**: محاصره، تحريم اقتصادى.

٨. **تحمل**: وادار كند.

٩. **التخلّي**: دست برداشتن.

١٠. **تنفرد**: او را بى‌كس بگذارند.

١١. **شنّت**: دست زد.

١٢. **استغلّت**: سوء استفاده كرد.

١٣. **صدّت**: پشت كرد.

١٤. الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ١، ص ٢١٦ـ٢١٨ و كتابنا النظام السياسي في الإسلام، ص ٢١٥.

١٥. **ضيّقت**: تنگ كرد.

١٦. **أليماً**: دردناك.

١٧. الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج ٢، ص ٦٦ ـ ٧٠؛ سيرة الرسول و أهل بيته (مؤسّسة البلاغ)، ج ١، ص ٧٣ و مافوق.

١٨. **بذلت جهدها**: سختكوشى كرد.

١٩. **لتفتن**: اغوا كند.

٢٠. سيرة ابن هشام، ج ١، ص ٣٥٨ـ٣٦١؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٦؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٣٣٨، و كتابنا النظام السياسي في الإسلام، ص ٢١٩.

٢١. الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ١، ص ٢٤٣ـ٢٤٤؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٢٤٣ـ٢٤٤؛ السيرة الدحلانية، ص ٣٠٥ـ٣٠٨؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٣٢٢؛ الغدير للعلامة الأميني، ج ٧، ص ٣٨٩ و مافوق.

٢٢. **أيقنت**: باور كرد.

بطون قريش على اختيار عدد متساو[١] من رجالات البطون ليشتركوا بقتل النبيّ، وليضربوه ضربة رجل واحد، فيضاع[٢] دمه بين البطون، ولا يقوى الهاشميون على المطالبة بدمه، وشرعوا بالقتل فعلاً ليلة هجرة النبيّ، ولكنّ الله نجا[٣] نبيّه، وأفشل[٤] مخطّطات[٥] ومؤامرة[٦] البطون[٧]، وبهذه الهجرة انتهت المرحلة الثالثة من المواجهة.

المرحلة الرابعة من المواجهة

بدأت هذه المرحلة من اليوم الذي نجا فيه النبيّ من مؤامرة القتل، ومن وصوله إلى المدينة المنوّرة، وامتدّت هذه المرحلة حتى صلح الحديبيّة.[٨]

وفي هذه المرحلة قويت[٩] جبهة الإيمان بإسلام من أسلم من الأنصار، وكثر عدد الداخلين في دين الإسلام، وتجمّعت أكثريتهم في بقعة[١٠] جغرافية واحدة، صارت بمثابة[١١] إقليم[١٢] للدولة الإسلاميّة، وهي المدينة المنوّرة، وصارت للمسلمين دولة حقيقيّة ترأّسها[١٣] رسول الله بنفسه، وتولّت[١٤] هذه الدولة تنظيم وقيادة المواجهات العسكريّة التي جرت[١٥] بين جبهة الإيمان وبين جبهة الشرك، وسيرت الدولة الإسلاميّة العديد من السرايا[١٦] العسكريّة، التي لم تعهدها[١٧] جزيرة العرب من

---

١. **متساو**: برابر.

٢. **يضاع**: ضايع مى‌شود.

٣. **نجا**: نجات يافت.

٤. **أفشل**: ناكام كرد.

٥. **مخطّطات**: نقشه‌ها.

٦. **مؤامرة**: توطئه.

٧. المصادر السابقة.

٨. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٧١ و مافوق؛ المغازي للواقدي، ج ٢، ص ٥٧١.

٩. **قويت**: مستحكم شد.

١٠. **بقعة**: سرزمين.

١١. **بمثابة**: همچون.

١٢. **إقليم**: منطقه.

١٣. **ترأّسها**: رهبرى كرد.

١٤. **تولّت**: بعهده گرفت.

١٥. **جرت**: پيش آمد.

١٦. **السرايا**: لشگرها.

١٧. **لم تعهدها**: مشاهده نكرده.

قبل، و دخلت الدولة الإسلاميّة الفتيّة[١] بحروب طاحنة[٢] مع بطون قريش[٣]، و خلال هذه الفترة كانت البطون ترفض التفاوض[٤] مع النبيّ، و ترفض الاعتراف بكيانه، و تستمرّ في حملاتها الإعلاميّة الفاجرة[٥] ضدّه و ضدّ الإسلام، و تحاربه بكلّ وسائل الحرب، مستعملةً نفوذها الأدبي عند العرب؛ لصدّهم عن الإسلام و نبيّه.

و في هذه المرحلة ظهرت ظاهرة النفاق، و تتمثّل بالتظاهر بالإسلام، و القيام ظاهريّاً بكلّ ما يأمر به الإسلام: من صلاة، و صيام، وكلام، و إخفاء[٦] الحقد على النبيّ و أهل بيته، و الكفر بدينه، و تربّص[٧] الفرص لِنقض كلمة الإسلام من أصولها، و أصبح المنافقون قوّةً رهيبةً[٨]، و لكن فاعليّتها كانت ملجومة[٩] بوجود النبيّ، و قبول المسلمين بقيادته وولايته، كانت مشكلة النفاق من أكبر المشكلات، و من المدهش[١٠] أنّه بعد موت النبيّ، اختفت كلمة النفاق، و تبخّر المنافقون، وكأنّهم كانوا ينتظرون موت النبيّ، ليصلحوا أنفسهم قبل أن يرتدّ إليك[١١] طرفك!

و على الرغم من أنّ مشكلة النفاق و المنافقين كانت عَصيّةً[١٢] على الحلّ[١٣]، إلّا أنّ رسول الله قاد[١٤] سفينة الإسلام بتلك الظروف بكفاءة[١٥] لا مثيل لها.

و مهما انشغل[١٦] النبيّ، فلن ينشغل عن مكّة، ففيها بيت الله الحرام، القاسم المشترك

---

١. **فتيّة**: نوپا.
٢. **طاحنة**: فرسوده، خونين.
٣. كتابنا النظام السياسي في الإسلام، ص ٢٣١ و مافوق، و الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٢، ص ٨ و مافوق،؛ المغازي للواقدي، الجزء الأول و الثاني؛ تاريخ الطبري، الجزء الثاني و الثالث.
٤. **التفاوض**: مذاكرات.
٥. **فاجرة**: ستمگرانه.
٦. **إخفاء**: پنهان كردن.
٧. **تربّص**: انتظار.
٨. **رهيبة**: نيرومند.
٩. **ملجومة**: مهار شده.
١٠. **المدهش**: شگفت‌آور (ترسناك).
١١. **إليك**: بسوى تو.
١٢. **عَصيَّة**: سخت (ريشه‌دار).
١٣. **الحلّ**: حلّ.
١٤. **قاد**: رهبرى كرد.
١٥. **بكفاءة**: به شايستگى.
١٦. **انشغل**: مشغول بود.

بين قبائل العرب، و مع هذا. فإنّ المشركين حوّلوا[١] مكّة إلى عاصمة[٢] للشرك، و قاعدة لجبهة الشرك، يتمّ[٣] فيها التدبير و التخطيط للصدّ عن سبيل الله، و قد اكتوت[٤] بطون قريش بنار الحرب، و تعرّضت طرق[٥] تجارتها للخطر، و هي لا تفكّر إطلاقاً بالاعتراف بمحمّد و أتباعه، أو بالتفاوض معه.

فقرّر[٦] ﷺ بعد رؤيا مباركة أن يؤدّي العمرة، و معه عدد من أصحابه، و فوجئت[٧] بطون قريش بقدوم النبيّ و أصحابه، و فوجئت بقرار العمرة، و أصرّت على منع النبيّ من أداء العمرة، و لكنّها اضطرّت أن تتفاوض معه لأوّل مرّة، و انتهت المفاوضات «بصلح الحديبيّة»، و نتيجة هذه المعاهدة اعترفت بطون قريش بمحمّد و آله و أتباعه، و لأوّل مرّة ككيان سياسي يقف معها على قدم المساواة، و اعترفت بحقّ هذا الكيان باستقطاب[٨] ما يشاء، و بالتحالف[٩] مع من يشاء، و رفعت حصارها الأدبي عن العرب، و أعلنت و لأوّل مرّة بأنّ لقبائل العرب الحرّيّة[١٠] باختيار التحالف معها، أو مع خصمها[١١] محمد، و قد اعتبر صلح الحديبيّة هو الفتح الحقيقي المبيّن لمكّة، و بداية لتحالف جبهة الشرك المكوّنة من بطون قريش [الـ٢٣] بقيادة البطن الأموي، بالإضافة لما استأجرت تلك البطون من الأحابيش[١٢]، و تمّ صلح الحديبيّة في السنة السادسة من الهجرة النبويّة.[١٣] و خلال[١٤] هذه المرحلة شهدت المواجهة

---

١. حوّلوا: عوض كردند.
٢. عاصمة: پايتخت.
٣. يتمّ: صورت مى‌گيرد.
٤. اكتوت: سوخت.
٥. طرق: راه‌ها.
٦. قرّر: تصميم گرفت.
٧. فوجئت: غافلگير شده.
٨. استقطاب: جذب.
٩. التحالف: متحد شدن.
١٠. الحرّيّة: آزادى.
١١. خصمها: دشمنى.
١٢. أحابيش: أهل حبشه.
١٣. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٧١ و مافوق؛ المغازي للواقدي، ج ٢، ص ٥٧١ و مافوق، تجد تفصيلات صلح الحديبيّة.
١٤. خلال: هنگام.

الطويلة بين محمد و آله، و بين بطون قريش حالة من الانفراج[١]، و أتيحت[٢] الفرصة للنبيّ؛ لإقامة تحالفات مع بعض القبائل؛ و للدعوة السلميّة[٣] المسلّحة بالقوّة، و الحجّة الشرعيّة، و العقل، و المنطق، و حوافز[٤] المصلحة العاجلة و الآجلة. كما أقيمت له الفرصة للقضاء نهائيّاً على الخطر اليهودي الذي لا يقلّ بشاعة[٥] عن خطر المشركين، ففتح حصون خيبر[٦] و غنم ما فيها، و أصلح أمور مجتمعه بما غنم، و سيّر بعض السرايا العسكريّة إلى القبائل المعاندة و المتردّدة[٧]، و أوجد حالة من التماس مع الغساسنة أتباع الأكاسرة[٨]، و رتّب الكثير من أموره الداخليّة خلال فترة[٩] سريان معاهدة الحديبيّة.

المرحلة الخامسة من المواجهة

بدأت [هذه المرحلة] من فتح مكّة بعد نقض معاهدة الحديبيّة في السنة الثامنة للهجرة، و استمرّت حتى مرض الرسول مرضه الذي مات منه.

لم يرق[١٠] طعم السلم لبطون قريش التي اتّخذت من عداوة محمد و آله عقيدة تدين بها، و اكتشفت تلك البطون أنّها أوقعت نفسها بمطبّ قاتل. و عَبَّدت الطريق أمام من تعتبره عدوّها، و تصوّرت أنّ الأمر لعبة[١١]، فنقضت تلك البطون معاهدة

١. **الانفراج:** آتش‌بس.
٢. **أتيحت:** ميسّر شد.
٣. **السلميّة:** مسالمت‌آميز.
٤. **حوافز:** انگيزه‌ها.
٥. **بشاعة:** زشتى.
٦. تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٩١ (أحداث السنة السابعة).
٧. المغازي للواقدي، ج ٢، ص ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٦ و ٧٣٢ و ١٥٠ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ... حتى ٧٧٧؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٩١ (أحداث السنة السابعة و الثامنة).
٨. المغازي للواقدي، ج ٢، ص ٧٥٥؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ١٠٧.
٩. **فترة:** مدت.
١٠. **لم يرق:** خوششش نيامد.
١١. **لعبة:** بازى.

الحديبيّة[١]، و عندئذٍ وجد النبيّ أنّ الفرصة مؤاتية[٢]، و الظروف مهيّأة، فعزم على أن يفتح مكّة، و أن يعلن انهيار جبهة الشرك و هزيمتها الساحقة[٣] النهائيّة، و أن يجبر قائد هذه الجبهة و أركان قيادته على الاستسلام، و لتحقيق هذه الأهداف جهّز الرسول بدون إراقة دماء[٤]، و هكذا كان، و بفتح مكّة انهارت عمليّاً جبهة الشرك، وحذف هذا المصطلح من الخارطة السياسيّة نهائيّاً، و استسلم قائدها العامّ أبوسفيان مع أركان قيادته أولاده: معاوية، و يزيد، وعتبة، وسادات بني أميّة، وسادات البطون، وكان تصرف النبيّ مع المغلوبين بحجم خلقه العظيم، فقال لقادة جبهة الشرك و لمن والاهم[٥] من سكّان مكة: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»[٦و٧] و التصق[٨] نعت الطلقاء بهم، و لم يقوّوا على التخلّص منه حتى بعد أن نجح انقلابهم فيما بعد، و قبضوا[٩] على مقاليد الأمور بالقوّة و التغلّب، و صاروا رسميّاً قادة المسلمين بقوّة السلاح!

و بفتح مكّة تغيّرت الخارطة السياسيّة كلّيّاً، و أصبحت الدولة الإسلاميّة هي القوّة الحقيقيّة الوحيدة في بلاد العرب، و سمع كلّ العرب باستسلام[١٠] قادة بطون قريش، و شعرت قبائل العرب أنّها صارت في حلّ من مجاملة[١١] البطون، و أنّه ليس هنالك ما يحول بينهما، و بين إدراك مصالحها من خلال استسلامها، أو إسلامها بعد

---

١. المغازي للواقدي، ج ٢، ص ٦١٥ و مافوق؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ١١٠ (أحداث السنة الثامنة).

٢. **مؤاتية:** مناسب.

٣. **الساحقة:** مفتضحانه.

٤. **إراقة الدماء:** خونريزى.

٥. **من والاهم:** دوستانشان. پيروانشان.

٦. **الطلقاء:** آزاده‌ها.

٧. المغازي للواقدي، ج ٢، ص ٨٣٧ و مافوق (وقائع الفتح بعد دخول جندالله لمكة)؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ١١٧ (أحداث السنة الثامنة)، و طوال التاريخ و مسلمة مكّة يعرفون «بالطلقاء». راجع الرسائل التي أرسلها الإمام علي لمعاوية، و رسائل قيس بن سعد، و محمد بن أبي‌بكر، و عبدالله بن العباس.

٨. **التصق:** چسبيد.

٩. **قبضوا:** به دست آوردند.

١٠. **استسلام:** تسليم شدن.

١١. **مجاملة:** تعارف.

أن بهرتها العبقرية[١] المحمديّة، و توصّلت إلى قناعة عقيلة مفادها: أنّ آلهة العرب جميعاً آلهة زائفة[٢]، و أنّ الاله الحقيقي هو إله محمّد، و الأقرب أنّ محمد رسول الله، و أنّ مصالحها تقتضي القرب من الرجل، و أن تستسلم له أو تسلم معه، فاتّجهت إليه كلّ القلوب بقوّة الانبهار[٣]، و حوافز البحث عن الحلم المفقود.

و اغتنم النبيّ الفرصة، و أراد أن يصفي ما تبقى من أوكار[٤] الشرك، فاتّجه إلى حنين و معه كثرة كاثرة من المسلمين سكرى بزهو[٥] النصر، و فاجأهم عدوّهم، فولّوا[٦] مدبرين، ولكنّ النبيّ و أهل بيته ثبتوا حتى استعادت جموع المسلمين روعها[٧]، فكرّت بعد فرّ[٨] و ألحقت[٩] الهزيمة بعدوّها[١٠]، و اتّجهوا[١١] إلى الطائف آخر معاقل الشرك، فتحصّن[١٢] بها أهلها، فحاصرهم النبيّ، ثمّ قرّر أنّ الطائف قد سقطت عمليّاً، و أنّ أهلها أتوه[١٣] يوماً فتركها[١٤]، و قسم الغنائم بين الناس، و عاد[١٥] إلى المدينة المنوّرة، يغمره السرور بنصر الله و الفتح، و ما أن استقرّ قليلاً حتى بدأت الوفود[١٦] تتقاطر[١٧] عليه، معلنةً استسلامها أو إسلامها على يديه[١٨] و خلال تلك الفترة كان النبيّ

١. **عبقريّة**: نبوغ.

٢. **زائفة**: دروغين، جعلى.

٣. **انبهار**: تعجّب.

٤. **أوكار**: مراكز، آشيانه‌ها.

٥. **زهو**: غرور.

٦. **فولّوا**: فرار كردند.

٧. **روع**: ترس.

٨. **فرّ**: فرار كرد.

٩. **ألحقت**: تحميل كرد.

١٠. تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٢٠ و مافوق؛ مغازي الواقدي، ج ٣، ص ٨٨٥ ـ ٩٢٢ و مافوق.

١١. **اتّجهوا**: به سوى ... رفتند.

١٢. **تحصّن**: اعتصاب كرد.

١٣. **أتوه**: نزد او آمدند.

١٤. المغازي للواقدي، ج ٣، ص ٩٢٢ و مافوق؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ١٢٨ و ١٣٩.

١٥. **عاد**: برگشت.

١٦. **الوفود**: هيئت‌ها.

١٧. **تتقاطر**: به سوى او مى‌آيند.

١٨. تاريخ الطبري، ج ٣، ص ١٣٩ و مافوق؛ المغازي للواقدي، ج ٣، ص ٩٤٩ و مافوق.

يتفقّد[١] ما بقي من جيوب[٢] الشرك، و يرسل سراياه و بعوثه و رسله؛ لتطهيرها و هداية أهلها، و ارتاحت[٣] نفسه الشريفة و هو يرى أنّ بلاد العرب قد توحّدت، و لأوّل مرّة في التأريخ، و بكلفة[٤] بشريّة لا تتجاوز أربعمائة قتيل، و بمدّة زمنيّة لم تتجاوز تسع سنين، و اطمأنّ قلبه الطاهر و هو يرى دين الإسلام قد أصبح ديناً لكلّ سكّان بلاد العرب، و صرّح[٥] ـ علناً ـ بأنّ الشيطان قد يئس[٦] من أن يُعبَد في بلاد العرب.

لقد أقلقت هذه الانجازات الهائلة مضاجع[٧] قادة الدولتين الأعظمين آنذاك، خاصة الأباطرة[٨]، و أشيع بأنّ الروم قد حشّدوا جيشاً كبيراً، فاستنفر رسول الله المسلمين، و جهّز حملة كبرى قوامها ثلاثين ألف مقاتل، معهم «١٥» ألف بعير، و عشرة آلاف فرس في ظروف صعبة، و سار بهذا الجيش قرابة «٥٠٠» كيلومتر، و وصل إلى تبوك[٩]، و أخضع دومة الجندل[١٠]، و وطّد[١١] سلطان الإسلام بهيبته، و أحجم[١٢] الروم عن ملاقاته بعد أن قذف الله في قلوبهم الرعب، و حقّقت الغزوة أهدافها النفسيّة؛ فضلاً عن الكمّ[١٣] الهائل من العبر و الأسرار، فقد جمعت غزوة تبوك الأخيار و الأشرار، و ثبت للأخيار بأنّ الذين أجرموا يحقدون على محمد و على آل محمد، و أنّ النبيّ و آله لو فتحوا أقطار[١٤] الدنيا، و ملّكوها للمجرمين، فلن يرضوا عن محمد و آل محمد، بالوقت الذي يتلفّظ فيه أولئك

---

١. **يتفقّد**: تجسس مى‌كند، جستجو مى‌كند.
٢. **جيوب**: مواقع.
٣. **ارتاحت**: خشنود شد. آرامش پيدا كرد.
٤. **كلفة**: هزينه.
٥. **صرّح**: تصريح كرد.
٦. **يئس**: مأيوس شد.
٧. **مضاجع**: جاى خواب.
٨. **الأباطرة**: پادشاه‌ها.
٩. وقائع الحملة في المغازي للواقدي، ج ٣، ص ٩٨٩ ـ ١٠٦٠؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ١٤٢ ـ ١٧٥.
١٠. **دومة الجندل**: اسم يک منطقه.
١١. **وطّد**: مستحكم كرد.
١٢. **أحجم**: امتناع كرد، خوددارى كرد.
١٣. **الكمّ**: مقدار.
١٤. **أقطار**: كشورها.

المجرمون بالشهادتين، ويدّعون الإسلام!! وأكبر دليل، الآيات القرآنيّة النازلة في غزوة تبوك، والتي فضحتهم[١] ـ، ومؤامرتهم[٢] الدنيئة على قتل النبيّ في طريق عودته من تبوك[٣]، والمثير[٤] للدهشة حقّاً، ـ أنّهم بنفس الوقت الذي كانوا يعدّون فيه مؤامرة قتل النبيّ، كانوا يبنون مسجداً، ويرجون من النبيّ أن يفتحه لهم تبرّكاً به.[٥]

ولمّا قيل للنبيّ: لِمَ لا تقتلهم؟ قال الرسول: «إنّي أكره أن يقول الناس: إنّ محمّداً لمّا انقضت[٦] الحرب بينه وبين المشركين، وضع يده في قتل أصحابه».

فقيل: يا رسول الله! فهؤلاء ليسوا بأصحاب. قال الرسول للسائل: «أليس يظهرون أنّه لا إله إلا الله»؟ قال السائل: بلى، ولا شهادة لهم. قال النبيّ: «أليس يظهرون أنّي رسول الله؟» قال السائل: بلى، ولا شهادة لهم. ولم يستوعب[٧] السائل، فقال النبيّ: «قد نهيت[٨] عن قتل أولئك».[٩]

بمعنى أن هذا الصنف[١٠] من المسلمين يتلفّظ بالشهادتين، ويمارس[١١] كلّ الأعمال الظاهرية التي تدلّ ظاهريّاً على إسلامه، ولكنّه بنواياه[١٢] وبقلبه كافر بكلّ ذلك، ويخرج عن صلاحيّة النبيّ أن يحاكم الناس على نواياهم وما في قلوبهم!! ولكنّ النبيّ يكشف صفاتهم للمخلصين حتى يحذّرهم ـ المسلمون ـ فلا يقعوا[١٣] في

---

١. **فضحت**: رَوْكرد. رسوا كرد.
٢. **مؤامرة**: توطئه.
٣. الآيات النازلة في غزوة تبوك، كما ذكرها الواقدي في المغازي، ج ٣، ص ١٠٢٢ و ١٠٦٠ ومافوق.
٤. **مثير**: برانگيزنده.
٥. تفاصيل المؤامرة في المغازي للواقدي، ج ٣، ص ١٠٤٢ ـ ١٠٤٤.
٦. **انقضت**: پايان يافت.
٧. **يستوعب**: درک می‌کند. فرا می‌گيرد.
٨. **نهيت**: نهی کردم.
٩. المصادر السابقة.
١٠. **الصنف**: گروه، دسته.
١١. **يمارس**: به کار می‌گيرد.
١٢. **نواياه**: نيت‌ها.
١٣. **فلا يقعوا**: در دام نيفتند.

أحابيلهم[١]، و لا ينخدعوا[٢] بمظاهرهم؛ لأنّهم هم العدوّ الحقيقي، و لم يتوقّف النبيّ في هذه المرحلة عن ترسيخ[٣] العقائد، و بيان الطريقة[٤] المثلى؛ لكشف المنافقين و عزلهم بعد أن أصبحوا خطراً حقيقيّاً يتهدّد الإسلام و مستقبله، و في هذه المرحلة حجّ النبيّ حجّة الوداع[٥]، و قال للناس: أنّها حجّة الوداع، و أنّه لن يلقاهم[٦] ثانية، و بعد انتهاء مراسم الحجّ و عودة الناس، جمعهم النبيّ في مكان يدعى[٧]: «غدير خمّ» ليس في بلاد العرب مكان آخر يحمل هذا الاسم، و أعلن أمامهم ولاية الإمام عليّ و إمارته على المؤمنين، و تَوَّجَهُ بتاج[٨] الإمارة، و طلب من الحاضرين أن يقدّموا له التهاني[٩] بالإمارة، و هكذا كان.[١٠] وكان أبوبكر و عمر أوّل المهنّئين[١١و١٢] و ما أن استقرّ قليلاً حتى أمر بتجهيز بعث أسامة، و كلّف[١٣] أبوبكر و عمر أن يلتحقا بالبعث[١٤] و لعن من يتخلّف عن بعث أسامة،[١٥] ثم مرض مرضه الذي مات منه، و هو على فراش

---

١. **أحابيل**: دامهايشان.

٢. **ينخدعوا**: فريب مى‌خورند.

٣. **ترسيخ**: تحكيم.

٤. **الطريقة**: روش، شيوه، راه.

٥. المغازي للواقدي، ج ٣، ص ١٠٨٨.

٦. **يلقاهم**: مى‌بيند، ديدار مى‌كند، ملاقات مى‌كند.

٧. **يدعىٰ**: ناميده مى‌شود.

٨. **تاج**: تاج (ديهيم).

٩. **التهاني**: تبريك.

١٠. ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ٢، ص ٧٥ ح ٥٧٥ و ٥٧٧ و ٥٧٨؛ و مناقب علي لابن المغازلي الشافعي، ص ١٨، ح ٢٤؛ و المناقب للخوارزمي الحنفي، ص ٩٤؛ و تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج ٨، ص ٢٩٠؛ سرالعالمين لأبي حامد الغزالي؛ الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي، ص ٢٤؛ الحاوي للفتاوى للسيوطي، ج ١، ص ١٢٢؛ ذخائر العقبى، ص ٦٧؛ فضائل الخمسة، ج ١، ص ٣٥٠؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج ٢، ص ١٩٧؛ تفسير الفخر الرازي الشافعي، ج ٣، ص ٦٣؛ تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي، ص ٢٩؛ مشكاة المصابيح، ج ٣، ص ٢٤٦؛ الغدير للعلّامة الأميني، ج ١، ص ٣١٩ ... الخ.

١١. **المهنّئين**: تبريك‌گويان.

١٢. المصادر السابقة.

١٣. **كلّف**: مأمور كرد.

١٤. **بعث**: فرستاد، اعزام كرد.

١٥. لا خلاف بين أحد من أهل الملّة بأنّ رسول الله قد لعن من يتخلّف عن بعثة أسامة، و أنّ أبابكر و عمر كانا ←

المرض أراد أن يلخّص[١] الموقف لأمّته ليجنّبها شرور[٢] العواصف التي تتربّص[٣] و تتنظر موت النبيّ حتى تنقض، و تقتلع[٤] كلّ شيء من جذوره، فقال لمن حوله: «قربوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا[٥] بعده أبداً» و ما أن سمع عمر كلام رسول الله حتى قال: «حسبنا[٦] كتاب الله» بمعنى أنّ المسلمين ليسوا بحاجة إلى كتاب رسول الله؛ لأنّ القرآن عندهم، و ما أن أتمّ[٧] عمر جوابه حتى قال رجال عمر بصوت واحد: القول ما قاله عمر. و لمّا أبدى[٨] بعض الحضور استغرابهم[٩] قال رجال عمر: أنّ النبيّ قد هجر ـ حاشاه ـ و قال عمر: أنّ النبيّ قد هجر، و هكذا حالوا[١٠] بين الرسول، و بين كتابة ما أراد، و صعدت الروح الطاهرة إلى بارئها، و انتهت تلك المرحلة.[١١]

المرحلة السادسة من المواجهة

بدأت منذ اللحظة التي حالوا فيها بين رسول الله و بين كتابة ما أراد، و امتدّت

← في هذه السريّة. راجع تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٩٣؛ الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج ٢، ص ٣١٧؛ الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٢، ص ١٩٠؛ شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٥٣ و ج ٢، ص ٢١؛ كنز العمّال، ج ٥، ص ٣١٢؛ منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد، ج ٤، ص ١٨٠؛ تاريخ أبي الفداء، ج ١، ص ١٥٦.

١. **يلخّص**: خلاصه مى‌كند.
٢. **شرور**: شر، شرور.
٣. **تتربّص**: در كمين است.
٤. **تقتلع**: ريشه‌كن مى‌كند.
٥. **تضلّوا**: گمراه مى‌شوند.
٦. **حسبنا**: ما را كفايت مى‌كند.
٧. **أتمّ**: به اتمام رساند.
٨. **أبدىٰ**: نشان داد، آشكار كرد.
٩. **استغراب**: تعجّب، شگفت.
١٠. **حالوا**: جلوگيرى كردند، مانع شدند.

١١. كتابنا نظرية عدالة الصحابة، ص ٢٨٧ و مافوق، و صحيح البخاري، ج ١، ص ٣٧ و ج ٤، ص ٣١ و ج ٥، ص ٦٥ـ٦٦، و ١٣٧ و ج ٧، ص ٩؛ كتاب المرضى، باب قول المريض: قوموا عنّي، ج ٨، ص ١٦١؛ صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٢، ص ١٦، ج ٥، ص ٧٥ (في آخر كتاب الوصيّة) ج ١١، ص ٩٤ـ٩٥ (بشرح النووي)؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢ و ٣٥٥، ج ٣، ص ٢٨٦، ج ٤، ص ٣٥٦ ح ٢٩٩٢؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ١٩٢ـ١٩٣.

حتى قتل عثمان بن عفّان، الخليفة الثالث، و يبدو[١] أنّه قد تمّ الإعداد[٢] الدقيق لصنع تأريخ هذه المرحلة، و بتروّي[٣] أثناء[٤] حياة النبيّ، فقول النبيّ: «قربوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده»، لا يستدعي[٥] نفور عمر، وردّه الفوري: «لا حاجة لنا بالكتاب، حسبنا كتاب الله»، ولمّا أبدى بعض الحاضرين دهشتهم[٦] من ردّ عمر، قال أتباع عمر: «القول ما قاله عمر»، و أمام وجود أصوات تطالب بأن تتاح الفرصة لرسول الله ليكتب ما يريد، قال أتباع عمر بصوت واحد: إنّ النبيّ يهجر، و أكثروا اللغط[٧و٨]، و من يجرأُ أن يقول في حضرة[٩] النبيّ أنّه هجر غير عمر، فلو لم يقل عمر أوّلاً بهجر النبيّ، لما تجرّأ[١٠] الذين معه على ترديد هذه الكلمة النابية[١١]، و القاسية[١٢و١٣]، و باختصار من غير الممكن عقلاً أن تلد هذه المقدّمة مثل هذه النتيجة، و أن يكون هذا التوافق بين عمر و الذين تضامنوا[١٤] معه وليد لحظته!!

والظاهرة[١٥] الثانية: أنّ كلّ بطون قريش [الـ٢٣] وقفت وقفة رجل واحد، وشكّلت[١٦] جبهة واحدة بمواجهة أهل بيت النبوّة وبني هاشم، فمن غير الممكن عقلاً أن تكون هذه الوقفة ثمرة تصوّر[١٧] آني! و أنت تلاحظ أنّ هذه البطون قد وقفت مجتمعة ضدّ النبيّ، وحاربته، وحاربت دينه، و حاربت الهاشميّين بكلّ وسائل

---

١. **يبدو**: ظاهراً.
٢. **الإعداد**: آماده كردن.
٣. **تروّي**: آهستگى.
٤. **أثناء**: در ميان.
٥. **يستدعي**: اقتضا مى‌كند.
٦. **دهشة**: تعجّب، تحيّر. ترس.
٧. **اللغط**: جرّ و بحث.
٨. المصادر السابقة.
٩. **حضرة**: در محضر.
١٠. **يجرأ**: جرأت مى‌كند.
١١. **النابية**: من دردآواز.
١٢. **القاسية**: سخت.
١٣. تذكرة الخواص (للسبط ابن الجوزي)، ص ٦٢؛ سرّ العالمين و كشف ما في الدارين لأبي حامد الغزالي، ص ٢١.
١٤. **تضامنوا**: همدست شدند.
١٥. **الظاهرة**: پديده.
١٦. **شكّلت**: به وجود آور.
١٧. **تصوّر**: تصوّر.

الحرب طوال ١٨ عاماً، حتى أُحيط بها، فسلّمت أو استسلمت، ونطقت[١] بالشهادتين كارهة، واليوم تدعى[٢] هذه البطون بأنّها الأولى بالإمارة؛ لأنّ محمّداً من قريش!

أمّا رهطه[٣] بني هاشم الذين حاربوا ووقفوا معه طوال حياته، والذين قاطعتهم هذه البطون نفسها،وحاصرتهم بسبب موالاتهم[٤] لمحمّد، فليس لهم من الأمر شيء.[٥]

والمدهش أنّ كلّ المنافقين وقفوا مع بطون قريش وقفة رجل واحد، وصاروا بقدرة قادر من المؤمنين، وكأنّهم كانوا ينتظرون موت النبيّ حتى يهتدوا بيوم وفاته!

وقبضت[٦] البطون على مقاليد[٧] الأمور، ووقع الخلاف بين الأنصار، واكتشفوا[٨] بأنّهم أمام تجمّع قبض على مقاليد الأمور، وتحوّل إلى سلطة حقيقيّة، فسلّموا لينجوا[٩] بأنفسهم، وليحافظوا على حياتهم ومصالحهم، ومن يعارض فالموت الزّؤوم[١٠] ينتظره!

فلن يكون أحد بعد النبيّ بوزن الإمام عليّ، فهو الوليّ[١١] بالنصّ، وهو الخليفة بالنصّ كما بيّنّا[١٢]، وسنرى ومع هذا هدّد[١٣] بالقتل إن لم يبايع[١٤]، ولن يكون أحد أعظم

١. **نطقت**: بر زبان آورد.
٢. **تدعى**: ادّعا مى‌كند.
٣. **رهط**: نزديكانش.
٤. **موالاتهم**: تولّى (دوستيشان پيامبر را).
٥. كتابنا نظرية عدالة الصحابة، ص ٣٢٣ ومافوق؛ الكامل في التأريخ لابن الأثير، ج ٢، ص ٢٤ (آخر سيرة عمر من حوادث سنة ٢٣)؛ شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة، ج ٣، ص ١٠٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد في ج ١٢، ص ٥٢؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٢٨٩ وج ٤، ص ٢٢٣؛ عبدالله بن سبأ للعسكري، ج ١، ص ١١٤ وملحق المراجعات، ص ٢٦٢.
٦. **قبضت**: به چنگ گرفت.
٧. **مقاليد**: زمام.
٨. **اكتشفوا**: مشاهده كردند.
٩. **لينجوا**: تا نجات پيدا كنند.
١٠. **الزؤوم**: تلخ.
١١. **الوليّ**: ولى (دوست).
١٢. **بيّنّا**: بيان كرديم.
١٣. **هدّد**: تهديد كرد.
١٤. الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري، ج ١، ص ١٢؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٠٢؛ الملل والنحل ←

حرمة، و أقرب للنبيّ من سيّدة نساء العالمين فاطمة و ابنيها سيّدا شباب أهل الجنّة، و ريحانتي النبيّ في هذه الأمّة، و مع هذا وضع الحطب[١] حول منزلهم، و هدّدوا بإحراق البيت عليهم و هم أحياء[٢] إن لم يخرج نفر ممّن لم يبايعوا[٣].[٤]، كان ذلك في اليوم الثاني لوفاة النبيّ!! فكان الأمر ملخّصاً للناس «إمّا الموت أو المبايعة، و الرضا بالأمر الواقع[٥]»، فاختار الناس المبايعة و القبول بالأمر الواقع.

و من جهة ثانية: فإنّ الذين قبضوا على مقاليد الأمور، و صاروا سلطة، قبضوا في الوقت نفسه على موارد الأرزاق و منابع الثروة، و على قرار الجاه[٦] و النفوذ، فمن لم يبايع يحيا ذليلاً و يموت[٧] جوعاً، فصارت البيعة طريق خلاص، و مسلك[٨] حياة.

و وجد أهل بيت النبوّة أنفسهم وجهاً لوجه أمام سلطة جمعت رغبة و رهبة، من خلفها أمّة تقف بمواجهتهم، فصار أهل بيت النبوّة و القلة[٩] ممّن والاهم في جهة، و صارت السلطة و جميع أوليائها في جهة أخرى.

و مع هذا. قاوم[١٠] أهل بيت النبوّة، و أقاموا[١١] الحجّة على خصومهم[١٢]، و اعتراف

← للشهرستاني، ج ١، ص ٥٧، و هامش الفصل في الملل لابن حزم، ج ١، ص ٧٣؛ تاريخ الخميس، ج ١، ص ١٧٨ و ١٨٨؛ أنساب الأشراف، ج ١، ص ٥٨٦؛ كنز العمال، ج ٣، ص ١٤٠؛ مروج الذهب، ج ٢، ص ١٠٠؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٠٥، و كتابنا الشطط السياسيّة لتوحيد الأمة الإسلامية، ص ٤٦٤.

١. **الحطب**: هيزم.
٢. **أحياء**: زندگان.
٣. **لم يبايع**: بيعت نكرد.
٤. المصادر السابقة.
٥. **بالأمرالواقع**: واقعيت.
٦. **قرارالجاه**: موقعيّت.
٧. **ذليلاًيموت**: ذليل مى‌ميرد.
٨. **مسلك**: راه.
٩. **القلّة**: اندك.
١٠. **قاوم**: مقاومت كرد.
١١. **أقاموا**: مطرح كردند.
١٢. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٤٤٢؛ الإمامة و السياسة لابن قتيبة، ج ١، ص ١٠ و ١٢.

عدوّهم بشرعيّة حجّتهم، ومنطقيّتها، وعقلانيّتها[١]. وطاف[٢] الإمام وزوجته وولداه على بيوت[٣] الأنصار يسألون[٤] النصرة[٥]. فاحتجّ الأنصار بوقوع البيعة، وتمنّوا[٦] لو سبق[٧] الإمام إليهم.[٨]

أمام هذه المقاومة الضارية[٩] أصدرت السلطة الحاكمة سلسلةً من القرارات الاقتصاديّة، قصمت[١٠] فيها ظهر أهل بيت النبوّة وهي:

١. قرار حرمان[١١] أهل بيت النبوّة من ميراث النبيّ.[١٢]

٢. قرار حرمان أهل بيت النبوّة من منح النبيّ[١٣] لهم، ومصادرة هذه المنح.[١٤]

٣. قرار حرمان أهل بيت النبوّة من حقّهم في الخمس الوارد في القرآن الكريم بآي محكمة[١٥و١٦]

---

١. قول بشير بن سعد في الإمامة و السياسة، ج ١، ص ١٠ على سبيل المثال.

٢. طاف: دور زد.

٣. بيوت: منازل.

٤. يسألون: درخواست مى‌كردند.

٥. النصرة: كمك و يارى.

٦. تمنّوا: آرزو كردند.

٧. لوسبق: جلوتر مى‌آمد ـ بر آنان سبقت مى‌گرفت.

٨. الإمامة و السياسة، ج ١، ص ١٢ و ١٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٦٧؛ وقعة صفّين لنصر بن مزاحم، ص ١٨٢.

٩. المقاومة الضارية: مقاومت سرسختانه.

١٠. قصمت: شكست.

١١. حرمان: محروميت.

١٢. سنن الترمذي، ج ٧، ص ١٠٩ و ١١١ (باب ما جاء في تركة الرسول)؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٤ و ١٠، ح ١٤ و ٦٠؛ الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٢، ص ٣١٦ و ج ٥، ص ٧٧؛ الكامل في التاريخ لابن كثير، ج ٥، ص ٢٨٦ و ٢٨٩؛ تاريخ الذهبي، ج ١، ص ٣٤٦؛ سنن أبي داود، ج ٣، ص ٥٠؛ كنز العمال، ج ٢، ص ٣١٥ و ج ٥، ص ٣٦٥، و ج ٤، ص ١٣٠؛ بلاغات النساء، ص ١٢ ـ ١٥، و كتابنا الخطط السياسيّة لتوحيد الأمّة الإسلاميّة، ص ٤٦٧ ـ ٤٧١.

١٣. النبي: پيامبر.

١٤. فتوح البلدان، ج ٢، ص ٣٤ ـ ٣٥، و كتابنا الخطط السياسيّة لتوحيد الأمّة الإسلاميّة، ص ٤٧٢.

١٥. بآي محكمة: آيه‌هاى محكم.

١٦. شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٨١ (نقلاً عن الجوهري)؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج ١، ص ٣٤٧؛ كنز العمال، ج ٥، ص ٣٦٧.

٤. ألزمت[١] السلطة نفسها بإعالة[٢] أهل بيت النبوّة[٣]، وكانت هذه القرارات الأليمة[٤] حالة فريدة[٥] في تأريخ المواجهة، ففي أقسى[٦] مرحلة من مراحل المواجهة، قرّرت بطون قريش أن تحاصر النبيّ وأهله بني‌هاشم في شعب أبي‌طالب، وأن تقاطعهم، فلا تبيع منهم ولا تشتري، ولا تنكح منهم ولا تنكحهم، لكن بطون قريش المشركة آنذاك لم تتعرّض لممتلكاتهم[٧] وأموالهم، ولم تتدخّل في موضوع إعالتهم[٨و٩].

---

١. **ألزمت:** مجبور كرد.
٢. **إعالة:** سرپرستی.
٣. سنن الترمذي، ج ٧، ص ١١١؛ صحيح بخاري، ج ٢، ص ٢٠٠ باب مناقب قرابة الرسول؛ سنن أبي‌داود، ج ٢، ص ٤٩ (كتاب الخراج)؛ سنن النسائي، ج ٢، ص ١٧٩ ٩قسم الفيء)؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٦ ـ ٩؛ مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٣٩.
٤. **الأليمة:** دردناک.
٥. **فريدة:** بی‌مانند.
٦. **أقسى:** سخت‌ترين.
٧. **ممتلكات:** دارائی‌ها.
٨. **إعالتهم:** سرپرستی كردنشان.
٩. الإمامة و السياسة، ص ١٤؛ بلاغات النساء، ص ١٢ ـ ١٥؛ كنز العمال، ج ٦، ص ١٠٨، و صحيح الترمذي، ج ٢، ص ٢٦٩، و المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٧٣، و صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١٥، ص ١٩٤؛ شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٢٤ و ٦٣٢، ج ٣، ص ٢٣٨ و ٣٥٠، ج ٤، ص ٨٧، و كتابنا الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. متىٰ بدأت المواجهة مع النبيّ ﷺ؟

٢. ممّن تتألّف الجبهتان؟

٣. متىٰ شرعت المرحلة الأولىٰ؟ وكم استمرّت؟

٤. هل فكّرت قريش في البداية قتل النبيّ ﷺ؟ ولماذا تخلّت عن الفكرة؟

٥. متىٰ بدأت المرحلة الثانية؟ وإلىٰ متىٰ امتدّت؟

٦. متىٰ تمّت مفاوضات صلح الحديبيّة؟ وما ذا تحقق فيها؟

٧. متىٰ بدأت المرحلة الثالثة؟ والىٰ متىٰ استمرّت؟

٨. متى بدأت المرحلة الرابعة؟ و إلى متى استمرّت؟

٩. ماذا عزم النبيّ ﷺ في هذه المرحلة؟

١٠. ماذا تحقّق بعد فتح مكّة؟

١١. هل شعر قادة الدولتين العظميين آنذاك بقلق؟ وماذا فعل الرسول ﷺ؟

١٢. متىٰ حجّ النبيّ ﷺ حجّة الوداع؟ وماذا أعلن النبيّ ﷺ فيها؟

١٣. بقيادة من قرّر النبيّ ﷺ أن يرسل الجيش الإسلامي؟ وماذا طلب من أبي بكر وعمر؟

١٤. ماذا طلب النبيّ ﷺ من الذين كانوا جنبه عندما كان علىٰ فراش المرض؟

١٥. ماذا قال عمر عند هذه الحادثة؟ ولماذا؟

١٦. ماهي القرارات التي أصدرتها السلطة الحاكمة ضدّ أهل البيت عليهم السلام؟

* * *

- **ترجم مايلي إلى اللغة العربية:**

١. فرسوده: ....

٢. انگیزه‌ها: ....

٣. دردناک: ....

٤. پایتخت: ....

٥. هيزم: ....

٦. توطئه: ....

٧. آشيانه: ....

٨. لشكرها: ....

٩. خونريزى: ....

* * *

- **ترجم مايلي إلى اللغة الفارسيّة:**

۱. رهط: ....

۲. التفاوض: ....

۳. تتقاطر: ....

٤. الانفراج: ....

٥. أحابيل: ....

٦. المواجهة: ....

۷. اراقة الدماء: ....

۸. استقطاب: ....

۹. زائفة: ....

الدعوة في مراحلها الأولى*

ما روي في بدء الوحي كمايلي:

روى البخاري و مسلم و غيرهما عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة في بدء الوحي، ما ملخّصه: أنّ الملك جاء للنبيّ صلى الله عليه وآله و هو في غار حراء، فقال: اقرأ. قال: «ما أنا بقارئ، قال: فأخذني[1] فغطني،[2] حتى بلغ منّي الجهد[3]، ثم أرسلني[4]، فقال: اقرأ: فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني، فغطّني الثانية، حتى بلغ منّي الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني، فغطّني الثالثة، ثم أرسلني، فقال: ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ[5] * إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾».

فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وآله يرجف[6] فؤاده[7]، فدخل على خديجة بنت خويلد، فقال: «زمّلوني[8]، زمّلوني» حتى ذهب عنه الروع[9]، فقال لخديجة ـ و قد أخبرها الخبر ـ: «لقد خشيت على نفسي». فقالت خديجة: كلّا و الله، ما يخزيك[10] الله أبداً، إنّك لتصل

---

* الصحيح من السيرة (جعفر مرتضى العاملي).

۱. **فأخذني**: مرا برد، مرا گرفت.

۲. **فغطّني**: مرا فشرد.

۳. **حتىٰ بلغ منّي الجهد**: تا اینکه ناتوان شدم.

٤. **أرسلني**: رها کرد مرا.

٥. **علق**: خون بسته.

٦. **يرجف**: می‌لرزید.

۷. **فؤاده**: دلش.

۸. **زمّلوني**: جامه به من بپوشانید. مرا گلیم بپیچانید.

۹. **الروع**: ترس.

۱۰. **ما يخزيك**: آبرویت را حفظ می‌کند. تو را خوار نخواهد کرد.

الرحم، و تحمل الكَلّ[١]، و تكسب[٢] المعدوم، و تقرئ الضيف[٣]، و تعين على نوائب الحقّ، فانطلقت[٤] به خديجة، وكان ورقة امرءاً قد تنصّر[٥] في الجاهليّة، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانيّة ماشاءالله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: يابن عمّ! اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقة: ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله خبر ما رأى. فقال له ورقة: هذا الناموس[٦] الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعاً[٧]، ليتني أكون حيّاً إذ يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أو مخرجيّ هم»؟ قال: نعم، لم يأت رجل قطّ بمثل ما جئت به إلّا عودي[٨]، و إن يدركني يومك[٩] أنصرك نصراً مؤزراً.

ثم لم ينشب[١٠] ورقة أن توفّي. وفتر الوحي[١١].[١٢]

وثمّة روايات[١٣] كثيرة أخرى متناقضة و متعارضة، و نذكر منها على سبيل المثال:

١. هناك رواية تقول: إنّ خديجة أرسلته مع أبي‌بكر إلى ورقة بن نوفل، فأخبره صلى الله عليه وآله أنّه يسمع نداءً خلفه: يا محمّد، يا محمّد، فينطلق هارباً[١٤] في الأرض، فأمره ورقة أن يثبت؛ ليسمع ما يقول ثمّ يخبره، ففعل فناداه: يا محمد، قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ حتى بلغ، ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قل: لا إله إلّا الله. فأخبر

---

١. **تحمل الكَلّ**: عيال وار.

٢. **تكسب المعدوم**: بی چیز كمک می‌كنی.

٣. **تقرئ الضيف**: مهمان را اكرام می‌كنی.

٤. **انطلقت به**: او را گرفت و برد.

٥. **تنصّر**: نصرانی شد.

٦. **الناموس**: وحی.

٧. **جذعاً**: جوان.

٨. **إلّا عودي**: مورد دشمنی واقع می‌شود.

٩. **يدركني يومك**: تا آن روز بمانم.

١٠. **لم ينشب**: باقی نماند.

١١. **فترالوحي**: وحی قطع شد.

١٢. صحيح البخاري (ط مشكول)، ج ١، ص ٥ـ٦ و ج ٩، ص ٣٨؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٩٧، و ليراجع تاريخ الطبری، ج ٢، ص ٤٧؛ المصنف لعبد الرزاق، ج ٥، ص ٣٢٢ـ٣٢٣؛ تاريخ الخميس، ج ١، ص ٢٨٢؛ السيرة النبوية لدحلان، ج ١، ص ٨٢؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٤٢ـ٢٤٣ و راجع: الأوائل، ج ١، ص ١٤٥ـ١٤٦.

١٣. **وثمة روايات**: رواياتی هست.

١٤. **هارباً**: فراری.

ورقة؛ فبشّره بأنّه هو الذي بشّر به ابن مريم؛ فلمّا توفّي ورقة قالﷺ: «لقد رأيت القسّ[١] في الجنّة، عليه ثياب الحرير؛ لأنّه آمن بي و صدّقني».[٢]

٢. و رواية أخرى تقول: بعد أن ذكرت: أنّ خديجة أخبرت ورقة بالأمر، فأخبرها أنّه نبيّ هذه الأمّة: إنّه بعد مدّة التقى بالنبيّﷺ و هما يطوفان[٣]، فسأله ورقة عمّا رأى و سمع؛ فأخبره ورقة أنّه نبيّ هذه الأمّة.[٤]

٣. أنّه لمّا أخبر النبيّﷺ خديجة بما رأى، بشّرته بأنّه نبيّ هذه الأمّة، و أنّ الذي أخبرها بذلك هو غلامها[٥] «ناصح»، و بحيرا الراهب. و أمرها أن تتزوّجه منذ أكثر من عشرين سنة، و لم تزل برسول الله حتى طعم، و شرب، و ضحك، ثم خرجت إلى الراهب، وكان قريباً من مكّة فأخبرته، فأخبرها: أنّ جبرئيل هو أمين الله، و رسوله إلى الأنبياء. ثم أتت عداساً، فسألته، فأخبرها بمثل ذلك.

ثم أتت ورقة، فأخبرها بمثل ذلك. و لكنّها حلّفته[٦] أن يكتم الأمر[٧]، فطلب منها أن ترسل ابن عبدالله إليه؛ ليسأله، و يسمع منه؛ مخافة أن يكون الذي جاءه و هو غير جبرئيل، فإنّ بعض الشياطين يتشبّه[٨] ليضلّ و يفسد، حتى يصير الرجل بعد العقل الرضي مدلّها[٩] مجنوناً[١٠]، فرجعت إلى النبيّﷺ و أخبرته بمقالة ورقة، فنزل قوله

---

١. **القس**: كشيش، روحانى مسيحى.

٢. البداية و النهاية، ج ٣، ص ٩/١٠؛ الروض الأنف، ج ١، ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥؛ السيرة النبوية لدحلان، ج ١، ص ٨٣ ـ ٨٤؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٥٠؛ سيرة مغلطاي، ص ١٥.

٣. **يطوفان**: اين دو دور مى‌زنند.

٤. البداية و النهاية، ج ٣، ص ١٢ ـ ١٣؛ سيرة ابن هشام، ج ١، ص ٢٥٤؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠؛ السيرة النبوية لدحلان، ج ١، ص ٨١ ـ ٨٢.

٥. **غلامها**: غلامش.

٦. **حلّفته**: قسم داد.

٧. **يكتم أمرها**: قضيه‌اش را پنهان كند.

٨. **يتشبّه**: به شكل ديگرى ظاهر مى‌شود.

٩. **مدلّها**: بى‌عقل.

١٠. **مجنوناً**: ديوانه.

تعالى: ﴿ن وَالقَلَمِ وَما يَسطُرُونَ * ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾. و لكنّها أصرّت عليه أن يذهب إلى ورقة، ففعل، و صدّقه ورقة، فذاع قول ورقة و تصديقه لرسول الله ﷺ، فشقّ ذلك على الملأ[١] من قومه.[٢]

٤. إنّ خديجة طلبت منه أن يخبرها حين يأتيه الملك ففعل، فأمرته أن يجلس إلى شقّها الأيمن؛ ففعل، فلم يذهب الملك فأجلسته في حجرها[٣]، فلم يذهب. فتحسّرت[٤]، فشالت خمارها[٥]، و رسول الله ﷺ في حجرها، فذهب الملك، فقالت: ما هذا بشيطان، إنّ هذا الملك يا ابن عمّ؛ فاثبت و ابشر.

و في رواية: أنّها أدخلت رسول الله بين جلدها و درعها[٦]، و أخرجت رأسه من جيبها[٧]؛ فذهب جبرئيل عليه السلام عند ذلك.[٨]

و في رواية: أنّ ذلك كان بإشارة ورقة.[٩]

٥. و في رواية: إنّ ورقة قال لخديجة: اسأليه من هذا الذي يأتيه، فإن كان ميكائيل، فقد أتاه بالخفض[١٠] و الدعة و اللين[١١] و إن كان جبرئيل، فقد أتاه بالقتل و السبي؛ فسألته، فقال جبرئيل. فضربت خديجة جبهتها[١٢].[١٣]

---

١. **الملأ**: گروه.
٢. البداية و النهاية، ج ٣، ص ١٤ و ١٥ و راجع: الاوائل لابي هلال العسكري، ج ١، ص ١٤٦.
٣. **حجرها**: دامان.
٤. **فتحسّرت**: بی‌حجاب شد.
٥. **فشالت خمارها**: حجاب خود را برداشت.
٦. **جلدها و درعها**: پوست و لباسش.
٧. **جيبها**: زير لباسش.
٨. البداية و النهاية، ج ٣، ص ١٥ ـ ١٦؛ سيرة ابن هشام، ص ٢٥٥؛ تاريخ الطبرى، ج ٢، ص ٥٠؛ تاريخ الخميس، ج ١، ص ٢٨٣؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٥١؛ السيرة النبوية لدحلان، ج ١، ص ٨٤.
٩. السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٥٢.
١٠. **الخفض**: فروتنى.
١١. **الدعة و اللين**: آرامش و ملايمت.
١٢. **جبهتها**: پيشانيش.
١٣. تاريخ اليعقوبي، (ط صادر) ج ٢، ص ٢٣.

٦. وفي رواية: أنّه لمّا أتاه الوحي قال: «...إنّ الأبعد ـ يعني نفسه ـ لشاعر أو مجنون، لا تَحَدّث بها قريش عنّي أبداً، لأعمدنّ إلى حالق من الجبل[١]، فلأطرحنّ نفسي منه[٢]، فلأقتلنّها، ولأستريحنّ. قال: فخرجت أريد ذلك» حتى إذا كان في وسط جبل سمع صوتاً من السماء يقول: يا محمد! أنت رسول الله.

ـ ثم تستمر الرواية حتى تذكر: ـ أنّه ذكر لخديجة: «أنّ الأبعد لشاعر أو مجنون». فقالت: أعيذك بالله من ذلك، ثم التقت بورقة؛ فأرسل إليه بالثبات، ثم التقى به في الطواف، فجرى له معه ما جرى[٣و٤]

وعند السهيلي وغيره أنّ خديجة سألت ورقة وعداساً ونسطوراً عن أمر رسول الله ﷺ.[٥]

٧. وفي رواية: أنّ عداساً أعطاها كتاباً لتضعه على النبيّ ﷺ؛ فإن كان مجنوناً شفي، وإلّا لم يضرّه شيئاً، فلمّا عادت إليه بالكتاب وجدت معه جبرئيل يقرئه الآيات من سورة القلم، ففرحت، وأخذته إلى عداس، فكشف عداس عن ظهره؛ فوجد خاتم النبوّة بين كتفيه[٦]. إلخ....[٧]

ويروي البعض: أنّه ﷺ لمّا أخبرها بجبرئيل كتبت إلى بحيرا الراهب، وقيل: سافرت بنفسها إليه لتسأله عن الأمر.[٨]

---

١. **لأعمدنّ إلىٰ حالق من جبل**: به سوى بلندى كوهي مى‌روم.

٢. **فلأطرحنّ نفسي منه**: خودم را از آن بلندى پرتاب مى‌كنم.

٣. **فجرىٰ له معه ما جرىٰ**: برايش گذشت آنچه گذشت.

٤. تأريخ الطبري، ج ٢، ص ٤٩ـ٥٠.

٥. الروض الأنف، ج ١، ص ٢٧٣؛ الاوائل لأبي هلال العسكري، ج ١، ص ١٤٦.

٦. **خاتم النبوّة بين كتفيه**: مهر پيامبرى بين دو كتفش.

٧. تأريخ الخميس، ج ١، ص ٢٨٤؛ السيرة النبوية لدحلان، ج ١، ص ٨٣؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٤٣ـ٢٤٤.

٨. السيرة النبوية لدحلان، ج ١، ص ٨٣؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٤٤.

٨. وفي رواية: أنّه حين ذهب ليتردّى[١] من شواهق الجبال[٢]، كان إذا ارتقى بذروة جبل[٣]، تبدّى[٤] له جبرئيل، و يخاطبه بالرسالة، فيسكن جأشه[٥]، و تطمئنّ نفسه.[٦]

٩. و يروون أيضاً: أنّه كان قبل النبوّة يتعرّض للرعدة[٧]، و تغميض العينين، و تربّد الوجه[٨]، و لما يشبه الإغماء[٩]، و يغطّ كغطيط البكر.[١٠]

١٠. وفي رواية: أنّه ﷺ عاد إلى أهله مسروراً موقناً: أنّه قد رأى أمراً عظيماً، فلمّا دخل على خديجة قال: «أريتكِ الذي كنت حدّثتك: أنّي رأيته في المنام[١١]؛ فإنّ جبرئيل استعلن إليّ[١٢]، أرسله إلي ربّي عزّوجلّ، و أخبرها بالذي جاءه من الله، و ما يسمع منه». فقالت له: أبشر[١٣]، فوالله! لا يفعل الله بك إلّا خيراً، واقبل الذي جاءك من أمر الله، فإنّه حقّ، و أبشر؛ فإنّك رسول الله حقّاً.

ثم انطلقت إلى عداس النصراني، غلام عتبة بن ربيعة من أهل نينوى، فسألته عن جبرائيل؛ فتعجّب من ذكر جبرائيل بتلك الأرض، ثم أخبرها بأنّه أمين الله بينه و بين الأنبياء. ثم جاءت إلى ورقة. إلخ ....[١٤]

هذا غيض من فيض[١٥]، ممّا قيل و يقال حول ما جرى حين بدء الوحي، وكيفيّته

---

١. ليتردّى: بيافتد.
٢. شواهق الجبال: بلندى كوه‌ها.
٣. ذروة الجبال: قلّه كوه‌ها.
٤. تبدّىٰ: ظاهر شد.
٥. فيسكن جأشه: آرام گيرد.
٦. المصنّف، ج ٥، ص ٣٢٣.
٧. للرعدة: لرزش.
٨. تربّد الوجه: چهره‌اش تغيير كرد.
٩. يشبه الإغماء: همچون حالت بى‌هوشى.
١٠. السيرة النبوية لدحلان، ج ١، ص ٨٤؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٥٢.
١١. المنام: خواب.
١٢. استعلن إليّ: برايم ظاهر شد.
١٣. أبشِر: خوشحال باش.
١٤. البداية و النهاية، ج ٣، ص ١٣.
١٥. غيض من فيض: (قليل من كثير): اين كم است از زياد.

وملابساته من روايات، وأقاويل متضاربة[١] ومتناقضة.

ولننتقل الآن إلى الإشارة الى بعض مالنا من مناقشات في تلك الأراجيف[٢] المتقدّمة، متوخّين[٣] الإيجاز والاختصار مهما أمكن، فنقول:

مناقشة روايات بدء الوحي

إنّنا في مجال بيان مافي تلك الروايات من خلل وخطل[٤]، لانستطيع أن نستوعب[٥] كلّ مافيها من نقاط ضعف؛ لأنّ استيعاب ذلك ـ كما يبدو ـ يحتاج إلى وقت طويل، بل إلى مؤلّف مستقلّ ... ولكن «مالا يدرك كلّه لا يترك كلّه»؛ لأنّنا نريد أن نسهم[٦] بدورنا[٧] في الذبّ[٨] عن مقام[٩] النبوّة الأقدس، ولو بشكل محدود ومقتضب، وما نريد أن نشير إليه هنا هو:

أوّلاً: من حيث السند. وحيث إنّ العمدة في ذلك هو ماورد في الصحيحين وغيرهما، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، فنحن نكتفي بالإشارة الإجماليّة إلى حال هؤلاء، فنقول:

١. الزهري كان من أعوان الظالمين، ومن الذين يركنون لهم[١٠و١١] وكان عاملاً لبني أميّة[١٢] ويقول المحقّق التستري: إنّه كان كاتباً لهشام بن عبدالملك، ومعلّماً لأولاده.[١٣]

---

١. **أقاويل متضاربة**: گفته‌هاى ضد و نقيض.

٢. **الأراجيف**: چرندها، دروغ‌ها.

٣. **متوخّين**: قصد مى‌كنيم، خواهانيم.

٤. **خطل**: دروغ.

٥. **نستوعب**: در بر مى‌گيريم.

٦. **نسهم**: سهم داشته باشيم.

٧. **بدورنا**: نقشمان.

٨. **الذبّ**: دفاع.

٩. **مقام**: مقام.

١٠. **يركنون لهم**: به اينها تكيه مى‌كردند.

١١. راجع: سفينة البحار، ج ١، ص ٥٧٢ و ٥٧٣؛ معجم رجال الحديث، ج ١٦، ص ١٨٢ عن ابن شهراشوب.

١٢. كشف الغمة، ج ٢، ص ٣١٧.

١٣. راجع ترجمة الزهري في **قاموس الرجال**، ج ٦.

وعدّه الثقفي من فقهاء الكوفة الذين خرجوا عن طاعة عليّ عليه السلام، وكانوا أهل عداوة له وبغض، وخذلوا عنه.[١]

وجلس هو وعروة في مسجد المدينة، فنالا من[٢] عليّ عليه السلام، فبلغ ذلك السجاد عليه السلام، فجاء حتى وقف عليهما؛ فقال: «أمّا أنت يا عروة؛ فإنّ أبي حاكم أباك، فحكم لأبي على أبيك. وأمّا أنت يا زهري! فلو كنتُ أنا وأنت بمكّة لأريتك كنَّ[٣و٤] أبيك».[٥]

ونحن لانستطيع أن نثق بأعوان[٦] الظلمة، وبمبغضي[٧] عليّ عليه السلام، كيف وقد قال صلى الله عليه وآله: «من سبّ عليّاً فقد سبّني»؟[٨]

٢. عروة بن الزبير عن عروة، قال: أتيت عبدالله بن عمر بن الخطّاب، فقلت له: يا أباعبدالرحمن! إنّا نجلس إلى أئمّتنا هؤلاء، فيتكلّمون بالكلام، نعلم أنّ الحقّ غيره؛ فنصدّقهم، ويقضون بالجور[٩]، فنقوّيهم[١٠]، ونحسنه[١١] لهم؛ فكيف ترى في ذلك؟ فقال: يا ابن أخي! كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نعد هذا النفاق؛ فلا أدري كيف هو عندكم.[١٢]

---

١. الغارات للثقفي، ج ٢، ص ٥٥٨ ـ ٥٦٠ و راجع: سفينة البحار، ج ١، ص ٥٧٢.

٢. **فنالا من**: از او به بدی یاد کردند. ٣. كنّ: منزل.

٤. **الكنّ**: البيت.

٥. شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٠٢؛ الغارات للثقفي، ج ٢، ص ٥٧٨، و بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ١٤٣ و راجع: سفينة البحار، ج ١، ص ٥٧٢. ٦. **أعوان**: ياران.

٧. **مبغضي**: دشمنان.

٨. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢١ و صححه الذهبي في تلخيص المستدرك هامش نفس الصفحة.

٩. **يقضون بالجور**: با ظلم قضاوت می‌كنند. ١٠. **نقوّيهم**: تقويت می‌كنيم.

١١. **نحسّنه**: تحسين می‌گوييم.

١٢. سنن البيهقي، ج ٨، ص ١٦٥، و قريب منه ما في ص ١٦٤ من دون ذكر اسم «عروة» و مثله الترغيب و الترهيب، ج ٤، ص ٣٨٢ عن صحيح البخاري و إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ١٥٩ و في هامشه عن الطبراني و حياة الصحابة، ج ٢، ص ٧٦.

فعروة يعتبر أئمّة الجور أئمّته، وابن عمر يحكم عليه بالنفاق.

وعدّه الإسكافي من التابعين، الذين كانوا يضعون أخباراً قبيحة[١] في عليّ عليه السلام.[٢] وكان يتألّف الناس على روايته.[٣]

وروى عبدالرزاق عن معمّر، قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة، عن عائشة في عليّ عليه السلام، فسألته عنهما يوماً، فقال: ما تصنع بهما[٤] وبحديثهما؟ إنّي لأتّهمهما في بني هاشم.[٥]

وكان عروة إذا ذكر عليّاً نال منه[٦]، ويصيبه الزمع؛ فيسبّه[٧]، ويضرب إحدى يديه على الأخرى. إلخ.[٨]

وبعد ذلك كلّه؛ فإنّه لم يثبت سماع الزهري عنه. ولكن أهل الحديث اتّفقوا على ذلك.[٩]

٣. أمّا عائشة التي حاربت علياً وعادته، والتي يتّهمها الزهري بأنّها لا تؤمن في بني هاشم: فقد أرسلت هذه الرواية، ولم تبيّن لنا عمّن روتها، فإنّهم يقولون: إنّها قد ولدت بعد البعثة، وإن كنّا نحن نناقش في ذلك.[١٠]

وأخيراً، فإنّ لنا كلاماً طويلاً في بقيّة الأسانيد في الصحاح وغيرها لا مجال له هنا. ونكتفي بهذا القدر؛ لنشير إلى بقيّة ما في الرواية من هنات.

ثانياً: تناقض الروايات الظاهر لدى كلّ أحد، ويظهر ذلك بالملاحظة والمقارنة،

---

١. **قبيحة**: زشت.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٦٣.

٣. صفة الصفوة، ج ٢، ص ٨٥؛ تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ١٨٢.

٤. **ما تصنع بهما**: با اين دو چه مى‌كنى؟

٥. شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٦٤؛ قاموس الرجال، ج ٦، ص ٢٩٩.

٦. الغارات، ج ٢، ص ٥٧٦؛ شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٠٢.

٧. **فيسبّه**: به او دشنام مى‌گويد.

٨. قاموس الرجال، ج ٦، ص ٣٠٠.

٩. تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ٤٥٠.

١٠. سيأتي ذلك إن‌شاءالله في فصل: حتى بيعة العقبة.

ونكل ذلك إلى القارئ نفسه. ولو أنّ الاختلاف كان بالزيادة والنقيصة لأمكن قبوله على اعتبار أنّ أحدهما حفظ دون الآخر، أو تعلّق غرضه بهذا النحو[1] من النقل، وذاك بنحو آخر. وكذا لو كان التناقض في مورد واحد مثلاً، فلربّما يمكن الاعتذار عن ذلك بأنّ من الممكن وقوع الاشتباه غير العمدي من أحد النقلة.

ولكنّ الأمر هنا أبعد من ذلك؛ فإنّ التناقض والاختلاف إن لم يكن في كلّ ما تضمّنته تلك الروايات من نقاط، ففي جلّها[2] ممّا يعني أنّ ثمة تعمّداً للوضع والجعل. وقديماً قيل: «**لا حافظة لكذوب**»[3].

هذا كلّه، مع غضّ النظر[4] عن المناقضة بين هذه الروايات وبين الرواية التي يذكرها البخاري نفسه في أوّل كتابه بعد هذه الرواية مباشرة من أنّ أوّل ما نزل عليه ﷺ هو سورة المدّثّر. ويلاحظ أنّه ليس في تلك الرواية ذكر لأيّ شيء من تلك الأمور الغريبة والعجيبة التي تضمّنتها رواية عائشة السابقة عليها؛ فإنّ عدم ذكرها لشيء من ذلك يورث الشكّ والريب[5]، ويثير أكثر[6] من سؤال عن السبب في إهمال التعرّض[7] لذلك.

ثالثاً: إنّ رواية الصحاح، بل وسائر الروايات تذكر أنّ جبرئيل قد أخذ النبيّ ﷺ فغطّه، أي عصّره[8] وحبس نفسه أو خنقه حتى بلغ منه الجهد، أو حتى ظنّ أنّه الموت، ثم أرسله، وأمره بالقراءة؛ فأخبره النبيّ ﷺ: أنّه لا يعرفها، فلم يقنع منه، بل عاد فغطّه، ثم أرسله، وهكذا ثلاث مرّات.

---

١. **تعلّق غرضه بهذا النحو**: هدفش به اين سمت تعلق گرفته.
٢. **جلّها**: بيشتر، اغلب.
٣. **لا حافظة لكذوب**: دروغگو حافظه ندارد.
٤. **مع غضّ النظر**: با چشم‌پوشى.
٥. **يورث الشكّ و الريب**: شک و شبهه برانگيز است.
٦. **يثير أكثر**: بيشتر بر مى‌انگيزد.
٧. **إهمال التعرّض**: ترک.
٨. **عصّر**: فشار داد.

ولنا على هذا الكلام، العديد من الأسئلة. فإنّنا لا نعرف ما هو المبرّر لذلك كلّه؟ وكيف جاز لجبرئيل أن يروّع[١] النبيّ الأعظمﷺ، وأن يؤذيه بالعصر والخنق إلى حدّ أنّهﷺ يظّن أنّه الموت، يفعل به ذلك، وهو يراه عاجزاً عن القيام بما يأمره به ولا يرحمه، ولا يلين له![٢]

ولماذا يفعل به ذلك ثلاث مرّات، لا أكثر ولا أقل؟!

ولماذا صدّقه في الثالثة، ولا يصدّقه في المرّة الأولى؟ أو الثانية؟! وإذا كان النبيّﷺ قد كذب عليه أوّلاً، فكيف بقي أهلاً للنبوّة؟! وإذا كان قد صدّقه فلماذا لم يقتنع جبرئيل بكلامه، وعاد فخنقه حتى ليظنّ أنّه الموت؟!

وأيضاً، هل جاء جبرئيل اليه بكتاب ليقرأه؟ إذ أنّ قولهﷺ: «ما أنا بقارئ» إنّما يصحّ لو كانﷺ قد فهم أنّ جبرئيل يأمره بالقراءة نفسها ـ لا بتعلّم القراءة ـ كما ذكره السندي.[٣]

وإذا كان القراءة بمعنى التلاوة: فلماذا يطلب منه جبرائيل ذلك قبل أن يتلو عليه شيئاً؟ ثمّ لماذا يعاند[٤] هو ويرفض ذلك؟!

وبعد هذا كلّه، لماذا يستسلم[٥] النبيّﷺ لجبرائيل ليعذّبه على هذا النحو الذي لا مبرّر له[٦]؟

ثمّ لماذا يرجع مرعوباً خائفاً[٧]؟! ألم يكن باستطاعته أن يلطمه لطمة[٨] يقلع بها عينه؟ كما فعل موسى بملك الموت من قبل؟! حيث إنّه لمّا جاء ليقبض روحه لطمه

---

١. **يروّع**: بترساند. ٢. **لا يلين له**: به نرمى رفتار نكرد.

٣. حاشية السندي على البخاري (بهامشه)، ج ١، ص ٣ (ط سنة ١٣٠٩).

٤. **يعاند**: اصرار مى‌كند، لج مى‌كند. ٥. **يستسلم**: تسليم مى‌شود.

٦. **لا مبرّر له**: بدون توجيه. ٧. **مرعوباً خائفاً**: ترسان.

٨. **يلطمه لطمة**: يک سيلى مى‌زند.

على عينه فقلعها[١]، كما نصّ عليه البخاري، وكثير من المصادر الأخرى!![٢]

أم يعقل أنّه كان ـ والعياذ بالله ـ جباناً[٣] إلى هذا الحدّ؟! وكانت الشجاعة من مختصّات نبيّ الله موسى وحده؟!

وأخيراً، كيف يخاف نبيّنا هنا، والله تعالى يقول: ﴿... يا مُوسىٰ لاتَخَفْ إِنِّي لايَخافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ﴾.[٤]

قد ورد أنّ زرارة بن أعين سأل الإمام الصادق عليه السلام: كيف لم يخف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ممّا ينزع به الشيطان؟ فقال: «انّ الله إذا اتّخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار، فكان الذي يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه».[٥]

إشارة

هذا. ومن المضحك المبكي[٦] هنا أن نجد البعض يحاول أن يستدلّ بهذه الرواية على رأي يكذّبه العقل والنقل، وبالذات يكذّبه نصّ القرآن الكريم؛ فنراه يجعل ذلك دليلاً على جواز التكليف بما لا يطاق[٧] ـ كما هو مذهبهم ـ الأمر الذي يصادم[٨] العقل

---

١. **فقلعها**: كند.

٢. صحيح البخاري، (ط سنة ١٣٠٩)، ج ١، ص ١٥٢، أبواب الجنائز، ج ٢، ص ١٥٩ باب وفاة موسى عليه السلام؛ صحيح مسلم ج ٧، ص ١٠٠ باب فضائل موسى؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣١٥؛ المصنّف للحافظ عبدالرزاق، ج ١١، ص ٢٧٤؛ سنن النسائي، ج ٤، ص ١١٨؛ تاريخ الطبري، ج ١، ص ٣٠٥؛ البداية و النهاية، ج ١، ص ٣١٧؛ الغدير، ج ١١، ص ١٤٠ و ١٤١ عن بعض من تقدم، و عن: مختصر تذكرة القرطبي للشعراني، ص ٢٩؛ العرائس للثعلبي، ص ١٣٩؛ كشف الأستار عن مسند البزاز، ج ١، ص ٤٠٤؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٢٠٤.

٣. **جباناً**: ترسو.

٤. النمل، ١٠.

٥. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٠١؛ بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٦٢.

٦. **المضحك المبكي**: خنده‌آور و در عين گريه‌آور.

٧. فتح الباري، ج ٨، ص ٥٥١؛ إرشاد الساري، ج ١، ص ٦٣.

٨. **يصادم**: برخورد دارد.

والفطرة، ويخالف القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها﴾[١]، وقوله: ﴿وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٢]، وقوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[٣] وغير ذلك كثير.

رابعاً: حول ما يذكر من خوفه ﷺ، ودور زوجته، وورقة، وغيرهما في بعث الطمأنينة[٤] في نفسه نذكر:

ألف) كيف يجوز إرسال نبيّ يجهل نبوّة نفسه، ويحتاج في تحقيقها إلى الاستعانة بامرأة، أو نصراني؟ ألم تكن هي فضلاً عن ذلك النصراني أجدر[٥] بمقام النبوّة[٦] من ذلك الخائف المرعوب الشاكّ؟

وحتى لو قبلنا ذلك، فمن أين علم أن تلك المرأة وذلك الرجل قد صَدَقاه، وقالا الحقيقة؟

ولماذا لم يستطع هو أن يدرك[٧] ما أدركته تلك المرأة، وذلك النصراني؟! أم يعقل أن يكون كلاهما أكبر عقلاً وأكثر معرفة بالله وتفضّلاته[٨] منه؟! ـ نعوذ بالله من الزلل في القول والعمل ـ.

وإذا جاز أن يرتاب[٩] هو مع معاينته لما يأتيه من ربّه، فكيف ينكر على من ارتاب من سائر الناس، مع عدم معاينتهم لشيء من ذلك؟!

قال السندي: «مقتضى جواب[١٠] خديجة، والذهاب إلى ورقة: أنّ هذا كان منه على وجه الشكّ. وهو مشكل بأنّه لما تمّ الوحي صار نبيّاً، فلا يمكن أن يكون شاكّاً

---

١. البقرة، ٢٨٦.
٢. الحج، ٧٨.
٣. البقرة، ١٨٥.
٤. **الطمأنينة**: آرامش.
٥. **أجدر**: سزاوارترين.
٦. **بمقام النبوّة**: مقام نبوت.
٧. **يدرك**: بفهمد.
٨. **تفضّلاته**: بخشش‌ها، داده‌ها.
٩. **يرتاب**: ترديد كند.
١٠. **مقتضى جواب**: لازمۀ جواب.

بعد في نبوّته، وفي كون الجائي[١] عنده ملكاً من الله، وكون المنزل عليه كلام ربّ العالمين»!!

ثم حاول السندي توجيه ذلك بأنّهﷺ أراد اختبار خديجة، وأن يمهّد[٢] لإعلامها بالأمر[٣و٤]

وهو توجيه عجيب، فإنّنا لم نعهد منهﷺ اتّباع مثل هذه الأساليب الملتوية[٥] في الأصول إلى مقاصده[٦] ونحن نجلّه[٧]ﷺ عن نسبة الكذب إليه على خديجة ـ معاذ الله، ثم معاذ الله ـ. ثم ... كيف يتناسب ذلك مع كونه أراد أن يلقي نفسه من شواهق الجبال، وغير ذلك ممّا تقدّم مما ذكرته روايات الوحي؟!

وأيضاً، كيف يبعث الله رجلاً قبل أن يربّيه تربية صالحة، ويعدّه[٨] إعداداً تامّاً، بحيث يستطيع أن يكون في مستوى الحدث[٩] العظيم الذي ينتظره؟!

نعم، كيف أهمله هكذا، حتى إنّه حين بعثته ليبدو مذعوراً، خائفاً؛ ظانّاً بنفسه الجنون، يريد أن يلقي بنفسه من شواهق الجبال، حتى كأنّه طفل تائه[١٠]، يملأ قلبه الهمّ[١١]، يحتاج إلى من يطمئّنه، ويهديه، ويأخذ بيده، ولو امرأة أو أيّ إنسان عادي آخر؟! هذا كلّه عدا عن أنّ ذلك يدلّ ـ والعياذ بالله ـ على ضعف إرادته[١٢]، وضآلة شخصيّته[١٣].

---

١. **الجائي**: آمدنى، آينده.

٢. **يمهّد**: آماده‌سازى.

٣. **لإعلامها بالأمر**: در جريان قرار دادن او.

٤. حاشية السندي بهامش صحيح البخاري، (ط سنة ١٣٠٩ هـ)، ج ١، ص ٣.

٥. **الأساليب الملتوية**: روش‌هاى پيچيده.

٦. **مقاصده**: اهداف او.

٧. **نجلّه**: مبرّا مى‌دانيم.

٨. **يعدّه**: آماده‌اش كند.

٩. **مستوى الحدث**: در سطح تحوّل و پديده.

١٠. **طفل تائه**: كودك پريشان‌فكر.

١١. **يملأ قلبه الهمّ**: دلش را غصّه آكنده.

١٢. **ضعف إرادته**: بر ضعف ارادهٔ او.

١٣. **ضآلة شخصيّته**: بى‌شخصيتى، بى‌هويتى.

وأين ذهبت عن ذاكرته تلك الكرامات التي كان يواجهها دون كلّ أحد، كتسليم الشجر والحجارة عليه.[١] والرؤيا الصادقة[٢]، وغير ذلك ممّا ذكره المؤلّفون والمؤرّخون؟!

ب) قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً كَذٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ﴾.[٣]

وقال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدىً وَبُشْرىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.[٤]

وقال: ﴿إِنِّي عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾[٥] وقال تعالى: ﴿قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلىَ اللّٰهِ عَلىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾.[٦]

إذن، فالنبوّة، وتنزيل القرآن، ليس إلا لتثبيت المؤمنين، ولتثبيت فؤاد النبيّ صلى الله عليه وآله، وهذا يتنافى مع قولهم: إن نفسه الشريفة قد سكنت اعتماداً على قول نصراني، أو امرأة.

كما أنّ من الواضح: أنّه لا حجّة بيّنة في قول ورقة، أو خديجة، فكيف صحّ أن يقول: ﴿قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلىَ اللّٰهِ عَلىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾.

خامساً: لابدّ من الإشارة إلى بعض الكلام حول ورقة، ونسطور، وعداس، وبحيرا وغيرهم ـ ممّن ذكرت اسماؤهم فيما تقدّم، وعمدة الروايات تتّجه نحو ورقة، وتركّز عليه. لا سيّما وأنّه هو الذي نصّ عليه البخاري، وغيره من المصادر الموثوقة[٧] لدى غير الشيعة ـ كما يلي:

---

١. سيرة ابن هشام، ج ١، ص ٢٣٤ و ٢٣٥.
٢. **الرؤيا الصادقة**: رؤياهاى صادق.
٣. الفرقان، ٣٢.
٤. النحل، ١٠٢.
٥. الأنعام: ٥٧.
٦. يوسف، ١٠٨.
٧. **المصادر الموثوقة**: منابع مورد اعتماد.

١. أمّا نسطور، و بحيرا: فهما الراهبان[1] اللذان تنسب إليهما القضيّة التي جرت للنبيّ صلى الله عليه وآله في صغَره، حينما سافر مع أبي‌طالب إلى الشام، وبصرى حيث بشّر نسطور أو بحيرا بنبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله، و أمر بإعادته صلى الله عليه وآله إلى مكّة، كما تقدّم.

و إذا كان بحيرا أو نسطور في بصرى ـ و هي قصبة كورة[2] حوران في الشام من أعمال[3] دمشق ـ فيرد السؤال: كيف سافرت خديجة من مكّة إلى الشام هذه السفرة الطويلة؟، أو متى كتبت إليه فأجابها. مع أنّهم يقولون: إنّه صلى الله عليه وآله بعث في أوّل يوم، فأسلم عليّ و خديجة عليها السلام في اليوم الثاني، و صلّيا معه مسلمين مؤمنين بنبوّته.[4]

و هل كان في ذلك الزمان طائرات؟ أو أنّها سافرت على بساط الريح[5]، أو طويت لها الأرض[6]؟! و لا ندري، فلعلّهم قد انتقلوا ليسكنوا قرب مكّة، لتتمكّن خديجة من استشارتهم في الوقت المناسب، ثم لا يعود يسمع لهما ذكر أصلاً؛ لأنّ مهمّتهما قد انتهت.

٢. و عداس، أليس هو الذّي أسلم على يد النبيّ صلى الله عليه وآله في الطائف بعد عشر سنين من البعثة أي بعد وفاة أبي‌طالب عليه السلام. و تروى القصّة بنحو يدلّ أنّ عداساً لم يكن يعرف النبيّ صلى الله عليه وآله قبل ذلك[7] و لا سمع به.

كما أنّ الروايات تنصّ على أنّ جوابه هو نفس جواب ورقة، و على أنّه كان

---

١. **الراهبان**: راهبان، صومعه‌نشينان. ٢. **قصبة كورة**: مركز ناحيه‌ای.

٣. **أعمال**: مناطق.

٤. المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج ٣، ص ١١٢ (و تلخيصه للذهبي بهامش نفس الصفحة)؛ فرائد السمطين، ج ١، ص ٢٤٣؛ الاستيعاب (مطبوع بهامش الإصابة) ج ٣، ص ٣٢؛ المناقب للخوارزمي، ص ٢١؛ الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٤٠؛ تفسير الأصول، ج ٢، ص ١٤٧.

٥. **بساط الريح**: بر پشت باد. ٦. **طويت لها الأرض**: زمين برايش بهم پيچيده شده.

٧. سيأتي ذلك في الجزء الثالث من هذا الكتاب في فصل: الهجرة إلى الطائف.

ـكورقة ـ راهباً، كبير السن، قد وقع حاجباه على عينيه وقد ثقل سمعه[١]. إلخ ... وهذه الأوصاف يشاركه فيها غيره ممّن سألتهم خديجة ماعدا ثقل السمع، الذي عوّض عنه ورقة المسكين بالعمى....

واحتمال أن يكون عداس هذا غير ذاك، ليس له ما يؤيّده، أو يشير إليه.

ويبقى هنا سؤال أخير، وهو أنّه: كيف لم يسمع بإسلام هؤلاء بحيرا، وعداس، ونسطور من حين بعثته ﷺ، مع معرفتهم بأنّ النبيّ ﷺ قد بُعِث، ومع أنّ سند نبوّته قد تلقّاه ﷺ منهم[٢]، حسب نصّ الروايات المتقدّمة؟...

كما أنّ رواية عداس تقول: إنّه لمّا عادت خديجة من عند عداس إذا بجبرئيل يقرئ النبيّ ﷺ سورة القلم. وهذا مخالف لما يذكره المفسّرون من أنّ: هذه السورة إنّما نزلت حينما وصف المشركون النبيّ ﷺ بأنّه مجنون[٣]، وواضح أنّ هذا لم يحصل إلّا بعد انتهاء فترة الدعوة السرّيّة[٤]، وحينما صدع بما يؤمر[٥] به، كما هو معلوم.

٣. أمّا ورقة: فإنّهم بالإضافة إلى ما ينسبونه إليه من دور هامّ في تثبيت نبوّة نبيّنا الأعظم ﷺ، نجدهم يذكرون: أنّه ﷺ قد قال عن ورقة كلاماً يدلّ على أنّه في الجنّة، ولكنّهم اختلفوا في نصّ ذلك الكلام.

ففي رواية أنّه ﷺ قال: «لا تسبّوا ورقة فإنّي رأيت له جنّة، أو جنّتين...» أو «رأيته في ثياب بيض» وفي أخرى: «لقد رأيت القسّ ـ يعني ورقة ـ في الجنّة عليه ثياب الحرير». وفي ثالثة: «أبصرته في بطنان الجنّة[٦] وعليه ثياب السندس». وفي

---

١. **ثقل سمعه**: گوش سنگين شده بود.

٢. **سند نبوّته قد تلقّاه منهم**: سند پيامبرى را از آنان دريافت كرده بود.

٣. الدر المنثور، ج ٩، ص ٢٥٠؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٤٤.

٤. **فترة الدعوة السرّيّة**: مرحلهٔ دعوت پنهانى.

٥. **صدع بما يؤمر**: دعوتش را آشكار ساخت.

٦. **بطنان الجنّة**: در وسط بهشت.

رابعة: «قد رأيته فرأيت عليه ثياباً بيضاً، و أحسبه لو كان من أهل النار لم تكن عليه ثياب بيض».[١]

وعده ابن مندة في الصحابة، و عدّه الزين العراقي على أنّه أوّل من أسلم، و مال إليه البلقيني.[٢]

و تقدّم ـ في الروايات حول بدء الوحي، التي هي موضع المناقشة ـ: أنّه صدّق النبيّ ﷺ، و عرّفه أنّه نبيّ، و وعده النصر، ثم لم ينشب أن توفّي.

هذا ما قيل عنه، و لكنّنا نجد في مقابل ذلك:

١. أنّ ابن عساكر يقول: «لا أعرف أحداً قال: إنّه أسلم».[٣]

٢. و ابن الجوزي يقول إنّه: «آخر من مات في الفترة، و دفن في الحجون، فلم يكن مسلماً» و كذا قال غيره.[٤]

٣. و ابن عبّاس يقول: «مات على نصرانيّته».[٥]

٤. لقد مات على نصرانيّته، مع أنّه عاش بعد البعثة عدّة سنوات، فكيف يدخل الجنّة إذن. و يدلّ على أنّه عاش بعد البعثة عدّة سنوات، ما رواه غير واحد، من أنّه كان يمرّ ببلال و هو يعذّب[٦]، و نهاهم عنه فلم ينتهوا؛ فقال: و اللهِ؛ لئن قتلتموه

---

١. راجع تلكم النصوص في المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج ٢، ص ٦٠٩ (و تلخيصه للذهبي هامش نفس الصفحة، و صححاه على شرط الشيخين)؛ سيرة مغلطاي، ص ١٥ عن الحاكم؛ و المصنف، ج ٥، ص ٣٢٤؛ نسب قريش لمصعب الزبيري، ص ٢٠٧؛ البداية و النهاية، ج ٣، ص ٩؛ الروض الأنف، ج ١، ص ٢٧٥؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٥٠؛ أسد الغابة، ج ٥، ص ٨٩؛ الإصابة، ج ٣، ص ٦٣٥، و غير ذلك.

٢. شرح بهجة المحافل، ج ١، ص ٧٤؛ إرشاد الساري، ج ١، ص ٦٧.

٣. الإصابة، ج ٣، ص ٦٣٣.

٤. الإصابة، ج ٣، ص ٦٣٤؛ السيرة النبوية لدحلان، ج ١، ص ٨٣ـ٨٤؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٥٠.

٥. السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٥٠؛ الإصابة، ج ٣، ص ٦٣٤.

٦. **يمر ببلال و هو يعذب**: از كنار بلال می‌گذشت در حالی كه او شكنجه می‌شد.

لأتّخذنّ قبره حناناً[1] و تعذيب بلال إنّما كان بعد الاعلان بالدعوة كما هو معروف.

وكيف يصح قول البعض: إنه مات بعد النبوة و قبل الرسالة[2]؟!

وقد اسلم علي و خديجة، و صليا ثاني يوم البعثة، بدعوة منه ﷺ، فلماذا بقي ورقة على نصرانيته هذه السنين المتعددة.

هذا، عدا عن أن البعض قد استنتج مما رواه البخاري و غيره، من أن سورة المدثر كانت أول ما نزل عليه ﷺ، و بالذات من قوله: «قم فأنذر» ـ استنتج ـ: أن البعثة كانت مقترنة بالنبوة[3].[4]

٥. قال في الامتاع و غيره: إن ورقة قد توفي في السنة الرابعة للمبعث أو بعد تتابع الوحي.[5]

٦. نقل عن الواقدي: أنه توفي بعد الأمر بالقتال[6] ـ وكان ذلك بعد الهجرة.

وعليه فكيف يكون ورقة في الجنة عليه ثياب السندس أو الحرير؟! وكيف يكون هو في الجنة، و أبوطالب حامي الإسلام و الدين في ضحضاح من نار[7]؟!

و بعد ذلك كلّه، فإننا لم نفهم سبب تردد[8] النبيّ ﷺ في أن يكون له جنة أو جنتان، و لا نفهم أيضاً، لماذا قال: و أحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بيض. أم

---

١. حلية الأولياء، ج ١، ص ١٤٨؛ نسب قريش لمصعب، ص ٢٠٨؛ إرشاد الساري، ج ١، ص ٦٧؛ فتح الباري، ج ١، ص ٢٦، عن ابن إسحاق، و ج ٨، ص ٥٥٤؛ السيرة النبوية لدحلان، ج ١، ص ٨٤ و ١٢٥؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٥٢؛ الاصابة، ج ٣، ص ٦٣٤، و ليراجع النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الأثير، ج ١، ص ٢٢٦، و السيرة النبوية لابن كثير، ج ١، ص ٤٩٢.

٢. السيرة النبوية لدحلان، ج ١، ص ٨٤ و غيره.

٣. **البعثة كانت مقترنة بالنبوّة**: بعثت همگام و همزمان با نبوت بود.

٤. السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٥١.

٥. السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٥٠ و ٢٥٢ عن كتاب الخميس عن الصحيحين؛ السيرة النبوية لدحلان، ج ١، ص ٨٤.

٦. إرشاد الساري، ج ١، ص ٦٧.

٧. **ضحضاح من نار**: گودالى از آتش.

٨. **تردّد**: ترديد كرد.

لعله نسي أنه قد قال: أنه رآه في الجنة عليه ثياب السندس أو الحرير؟! أو أن النبيّ نفسه صلى الله عليه وآله قد ترقى[1] و تدرج[2] في التعرف على مالورقة من مقام؟! أم أن ورقة نفسه قد ترقى في مدارج القرب و الزلفى؟!

و أخيراً، فإنّنا لا ندري بعد ورود تلك الأقوال فيه لماذا لم يحكم المسلمون جميعاً بأنّه أوّل من أسلم، لا عليّ و لا خديجة، و لا غيرها؟! و لماذا لا يعدّونه[3] من جملة الصحابة؟!

وكيف يقولون: إنّه توفّي وهو على نصرانيّته، ثم كيف يدخل هذا النصراني الجنّة؟!

كانت تلك بعض الأسئلة التي تحتاج إلى جواب. و أنّى؟!

وثمة أسئلة أخرى:

هذا غيض من فيض ممّا يرد على تلك الروايات، و بقي فيها الكثير من الأسئلة، التي تحتاج إلى جواب، فمثلاً: حول ذهاب الملك حينما كشفت خديجة قناعها[4]، و أدخلته صلى الله عليه وآله بين درعها و جلدها.

يرد سؤال أنّه هل كان الحجاب في ذلك الوقت مفروضاً[5] تلتزم به النساء؟ وكيف؟ و هم يقولون: إنّ الحجاب قد فرض في المدينة بعد الهجرة؟ و بعد وفاة خديجة عليها السلام؟! فكيف إذن أدركت خديجة أنّ الملك يذهب إذا كانت بلا قناع؟!

و أيضاً هل الملك مكلّف بعدم النظر إلى نساء البشر؟! و هل للملك شهوة كشهوة الإنسان لابدّ من الاحتراس منها[6]؟ و من أين عرفت خديجة كلّ ذلك.

---

١. **ترقّى**: پيشرفت كرد.

٢. **تدرّج**: اندک اندک رشد و ترقى كرد.

٣. **لا يعدّونه**: او را نشمرده‌اند.

٤. **قناعاً**: حجاب و پوشش.

٥. **مفروضاً**: واجب.

٦. **الاحتراس منها**: پرهيز، مواظب.

إلى غير ذلك من الأسئلة الكثيرة التي لن تجد لها عند هؤلاء الجواب المقنع والمفيد.

ومن الطعن في النبوّة أيضاً:

وبالمناسبة، فإنّ كلّ ما تقدّم لم يكفهم، بل زادوا عليه قولهم: إنّه قد كان للنبيّ ﷺ عدوّ من شياطين الجنّ يسمّى الأبيض، كان يأتيه في صورة جبرئيل، ولعلّه هو الشيطان الذي أعانه الله عليه فأسلم ـ كما يقولون.[1]

وشيطانه هذا الذي أسلم كان يجري منه مجرى الدم[2و3]

وكان يدعو الله بأن يخسأ شيطانه[4]؛ فلمّا أسلم ذلك الشيطان ترك ذلك.[5]

ورووا أنّه عرض للنبيّ ﷺ في صلاته، قال: فأخذت بحلقه فخنقته، فإنّي لأجد برد لسانه على ظهر كفّي[6و7]

ويروون أيضاً: أنّه ﷺ قد صلّى بهم الفجر، فجعل يهوي بيديه قدامه، وهو في الصلاة؛ وذلك لأنّ الشيطان كان يلقي عليه النار[8]؛ ليفتنه عن الصلاة.[9]

---

١. السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٥٣، وراجع: إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ١٧١ وفي هامشه عن مسلم؛ الغدير، ج ١١، ص ٩١ عنه؛ المواهب اللدنية، ج ١، ص ٢٠٢؛ مشكل الآثار، ج ١، ص ٣٠، وراجع حياة الصحابة، ج ٢، ص ٧١٢ عن مسلم وعن المشكاة، ص ٢٨٠ وراجع: المحجّة البيضاء، ج ٥، ص ٣٠٢ـ٣٠٣.

٢. **يجرى منه مجرىٰ الدم:** جوى خون از او روان مى‌ساخت.

٣. مشكل الآثار، ج ١، ص ٣٠.

٤. **يخسأ شيطانه:** مطرود و ذليلش كند.

٥. المصدر.

٦. **ظهر كفّي:** بر پشت دستم.

٧. مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٥٠٦ و ٣٦٠؛ مسند أبي عوانة، ج ٢، ص ١٤٣؛ السنن الكبرى، ج ٢، ص ٢٦٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٩٨ وأخرجه البخاري في مواضع من صحيح، وثمّة مصادر كثيرة أخرى وراجع الغدير، ج ٨، ص ٩٥.

٨. **يلقي عليه النار:** بر او آتش مى‌ريخت.

٩. المصنف، ج ٢، ص ٢٤، وراجع: صحيح البخاري، (ط سنة ١٣٠٩ هـ)، ج ١، ص ١٣٧، وج ٢، ص ١٤٣.

و نقول: و نحن لا نشكّ في أنّ هذا كلّه من وضع أعداء الدين؛ بهدف فسح المجال[١] أمام التشكيك في النبوّة، و في الدين الحقّ. و قد أخذه بعض المسلمين ـ لربّما ـ بسلامة نيّة، و حسن طوية[٢]، و بلا تدبّر أو تأمّل[٣]، سامحهم الله، و عفا عنهم.

و الغريب في الأمر: إنّنا نجدهم في مقابل ذلك يروون عنه صلى الله عليه وآله قوله لعمر: «والذي نفسي بيده! ما لقيك الشيطان قطّ سالكاً فجّاً[٤]، إلّا سلك فجّاً غير فجّك».[٥] و قوله له: «إنّ الشيطان ليخاف أو ليفرق منك[٦] يا عمر»[٧] و قوله: «إنّ الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم إلّا خرّ لوجهه[٨]»[٩] و عن مجاهد: كنّا نتحدّث، أو نحدّث: إنّ الشياطين كانت مصفّدة[١٠] في إمارة عمر، فلمّا أصيب بُثّت.[١١][١٢]

و صارع[١٣] عمر الشيطان مرّات، و في كلّ مرة يصرعه عمر.[١٤]

هذا عمر! و هذه حالة الشيطان معه! و ذلك هو نبيّ الإسلام الأعظم صلى الله عليه وآله، و تلك هي حالته مع الشيطان، عند هؤلاء، الذين تروق[١٥] لهم مثل هذه الترهات[١٦]،

---

١. **فسح المجال**: باز كردن ميدان.
٢. **حسن طوية**: سرشت نيک.
٣. **تدبّر أو تأمّل**: انديشه و درنگ.
٤. **سالكاً فجّاً**: در راهي روان بود.
٥. صحيح مسلم، ج ٧، ص ١١٥؛ صحيح البخاري، (ط سنة ١٣٠٩)، ج ٢، ص ١٤٤ و ١٨٨؛ مسند أحمد، ج ١، ص ١٧١ و ١٨٢ و ١٨٧؛ الرياض النضرة، ج ٢، ص ٢٩٩؛ شرح نهج البلاغة للمعتزلي، ج ١٢، ص ١٧٨؛ الغدير، ج ٨، ص ٩٤.
٦. **ليفرق منك**: از تو بيم داشت.
٧. صحيح الترمذي، (كتاب ٤٦، باب ١٧ و فيض القدير عنه و عن أحمد و ابن حبان، و راجع تاريخ عمر، ص ٣٥؛ الغدير، ج ٨، ص ٩٦.
٨. **خرّ لوجهه**: روى صورتش بر زمين خورد.
٩. عن فيض القدير، ج ٢، ص ٣٥٢ عن الطبراني و ابن مندة، و أبي نعيم، و الإصابة، ج ٤، ص ٣٢٦ عنهم.
١٠. **مصفّدة**: به زنجير بسته.
١١. **أصيب بثّت**: وقتى كشته شد رها شدند.
١٢. منتخب كنز العمال، هامش مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٨٥ و ٣٨٦، عن ابن عساكر و حياة الصحابة، ج ٣، ص ٦٤٧ عن منتخب كنز العمال.
١٣. **صارع**: دست و پنجه نرم كرد.
١٤. حياة الصحابة، ج ٣، ص ٦٤٦ عن مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٧١ عن الطبراني و صحّح بعض طرقه، و عن أبي نعيم في الدلائل، ص ١٣١.
١٥. **تروق**: مورد پسند است، خوشايند است..
١٦. **الترّهات**: سخنان بى‌فايده و باطل.

ويتقبّلونها من أعداء الإسلام، والمتاجرين به بسذاجة[١] هي إلى الغباء أقرب[٢].

ولربّما يكون الدافع[٣] لدى بعضهم أن يجد لأبي‌بكر الذي قال حين أصبح خليفة: إنّ له شيطاناً يعتريه[٤] أن يجد له نظيراً[٥]، ولكن من مستوى لا يداني ولا يجاري[٦]؛ فوقع اختياره على النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله، ليكون هو ذلك النظير؛ فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ما هو الصحيح في قضيّة بدء الوحي

والذي نطمئنّ إليه هو أنّه قد أوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو في «غار حراء» فرجع إلى أهله مستبشراً[٧] مسروراً بما أكرمه الله به، مطمئنّاً إلى المهمّة[٨] التي أوكلت إليه[٩] ـ كما يرويه ابن إسحاق، واشارت إليه الرواية الأخيرة التي تقدّمت عند ذكر نصوص الروايات ـ وإن كان قد زيد فيها ما لا يصحّ ـ فشاركه أهله في السرور، وأسلموا، وقد روي هذا المعنى عن أهل البيت عليهم السلام.

فعن زرارة أنّه سال الإمام الصادق عليه السلام: كيف لم يخف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ممّا ينزع به الشيطان؟ فقال: «إنّ الله إذا اتّخذ عبداً رسولاً، أنزل عليه السكينة والوقار، فكان الذي يأتيه من قبل الله، مثل الذي يراه بعينه».[١٠]

وسئل عليه السلام: كيف علمتَ الرسل أنّها رسل؟ قال: «كشف عنهم الغطاء»[١١].[١٢]

---

١. **بسذاجة**: سادگی.
٢. **الغباء أقرب**: به سبک‌سری نزدیک‌تر است.
٣. **الدافع**: انگیزه.
٤. **يعتريه**: در راه او قرار می‌گیرد.
٥. **نظيراً**: مشابه.
٦. **يداني ولا يجاري**: نه نظير دارد و نه برابر.
٧. **مستبشراً**: خوشحال.
٨. **المهمّة**: امر مهم.
٩. **أوكلت إليه**: كه به او واگذار شده بود.
١٠. التمهيد في علوم القرآن، ج ١، ص ٤٩ عن تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٠١؛ صحيح البحار، ج ١٨، ص ٢٦٢.
١١. **كشف عنهم الغطاء**: پرده از چشمانشان برداشته شده است.
١٢. التمهيد في علوم القرآن، ج ١، ص ٥٠؛ صحيح البحار، ج ١١، ص ٥٦.

وقال الطبرسي: إنّ الله لا يوحي إلى رسوله إلّا بالبراهين النيّرة[١]، والآيات البيّنة، الدالّة على أنّ ما يوحى إليه إنّما هو من الله تعالى؛ فلا يحتاج إلى شيء سواها، ولا يفزع ولا يفزع، ولا يفرق.[٢]

وقال عياض: لا يصحّ أن يتصوّر له الشيطان في صورة الملك، ويلبّس عليه الأمر[٣]، لا في أوّل الرسالة ولا بعدها. والاعتماد في ذلك على دليل المعجزة، بل لا يشكّ النبيّ أن ما يأتيه من الله هو الملك، ورسوله الحقيقي، إمّا بعلم ضروري يخلقه الله له، أو ببرهان جليّ يظهره الله لديه؛ لتتمّ كلمة ربّك صدقاً وعدلاً، لا مبدّل لكلمات الله.[٤]

لماذا الكذب والافتعال[٥] إذن؟!

وبعد كلّ ما تقدّم؛ فإنّنا نرى أنّ افتعال تلك الأكاذيب يعود لأسباب، أهمّها [كما يلي]:

١. إنّ حديث الوحي هو من أهمّ الأمور التي يعتمد عليها الاعتقاد بحقائق الدين وتعاليمه. وله أهمّيّة قصوى[٦] في إقناع الإنسان بضرورة الاعتماد في التشريع، والسلوك، والاعتقاد، والإخبارات الغيبيّة، وكلّ المعارف والمفاهيم عن الكون، وعن الحياة، على الرسل والأنبياء، والأئمّة والأوصياء، وله أهمّيّة كبرىٰ في إقناعه بعصمة ذلك الرسول، وصحّة كلّ مواقفه وسلوكه، وأقواله وأفعاله.

---

١. **البراهين النيّرة**: دلايل و حجت‌هاى درخشان.

٢. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٣٨٤؛ التمهيد في علوم القرآن، ج ١، ص ٥٠ عنه.

٣. **يلبس عليه الأمر**: مسأله بر او اشتباه گردد.

٤. التمهيد في علوم القرآن، ج ١، ص ٥٠ عن رسالة الشفاء، ص ١١٢.

٥. **الافتعال**: دروغ بستن.

٦. **قصوى**: نهايت اهميت.

فإذا أمكن أن يتطرّق الشكّ[١] في نفسه إلى الوحي على اعتبار أنّه إذا لم يستطع النبيّ ﷺ نفسه أن يفرّق بين الملاك والشيطان، والوسوسة والحقيقة، وهو يعاين ويشاهد؛ فإنّ غيره وهو لا يتيسّر له[٢] الاطّلاع الحسّي على شيء من ذلك، يكون أولى بالشكّ، وعدم الاعتماد.

وقد نقل الحجّة البلاغي أنّ بعض أهل الكتاب قد نقض على المسلمين بذلك، فقال: الشيطان قرين[٣] محمد، وتشبّث بنقله عن بعض المفسّرين قولهم: إنّه كان لرسول الله عدوّ من شياطين الجنّ، كان يأتيه بصورة جبرئيل. وأنّه يسمّى الابيض.[٤]

وبعد هذا، فإنّنا نستطيع أن نعرف سرّ محاولات[٥] أعداء الإسلام الدائبة للتشكيك في اتّصال نبيّنا الأعظم ﷺ بالله تعالى، فافتعلوا الكثير ممّا رأوه مناسباً لذلك من الوقائع والأحداث[٦] التي رافقت[٧] الوحي في مراحله الأولى، أو حرّفوه وحوّروه[٨] حسب أهوائهم، وخططهم[٩]، ومذاهبهم على اعتبار أنّها فترة بعيدة نسبيّاً عن متناول الأيدي[١٠] عادة، فلمّا فشلوا في ذلك حاولوا ادّعاء أنّ ما جاء به نبيّنا ﷺ كان نتيجة عبقريّته ونبوغه[١١]، وعمق تفكيره، ومعرفته بطرق استغلال الظروف[١٢]، وانتهاز الفرص[١٣]، وليس لأجل اتّصاله بالمبدأ الأعلى تبارك وتعالى.

---

١. **يتطرّق الشكّ**: ترديد نفوذ كند و راه يابد.
٢. **لا يتيسّر له**: برايش فراهم نيست.
٣. **قرين**: همنشين.
٤. الهدى إلى دين المصطفى، ج ١، ص ١٦٩ عن كتاب الهداية في الرد على إظهار الحقّ؛ السيف الحميدي، ج ٣، ص ٥.
٥. **محاولات**: تلاش‌ها.
٦. **الوقائع و الأحداث**: وقائع و حوادث.
٧. **رافقت**: همزمان و همراه وحى.
٨. **حرّفوه و حوّروه**: تحريف و دستكارى.
٩. **خططهم**: نقشه‌هايشان.
١٠. **متناول الأيدي**: دسترسى.
١١. **نبوغه**: نبوغ او.
١٢. **استغلال الظروف**: بهره‌گيرى از شرايط.
١٣. **انتهاز الفرص**: استفاده از فرصت‌ها.

وهكذا، فإنّنا نستطيع أن نتّهم يد أهل الكتاب في موضوع الأحداث غير المعقولة، التي تنسب زوراً وبهتاناً[١] إلى مقام نبيّنا الأعظم صلى الله عليه وآله حين بعثته، ولا أقلّ من تشجيعهم لمثل هذه الترّهات.

٢. كما أنّه لابدّ أن يحتاج نبيّنا صلى الله عليه وآله إليهم لإمضاء صكّ نبوّته، وتصديق وحيه، ويكون مديناً لهم، وعلى كلّ مسلم أن يعترف بفضلهم[٢]، وبعمق وسعة اطّلاعهم[٣]، ومعرفتهم بأمور لا يمكن أن تعرف إلّا من قبلهم؛ فكان اختراع هذا الدور لورقة، وعداس، وبحيرا، وناصح، ونسطور[٤]، وكلّهم من أهل الكتاب!!

٣. وأمّا سؤال: لماذا اختصّ نبيّنا الأعظم صلى الله عليه وآله بكلّ تلك المصاعب والأهوال، وبهذه المعاملة السيّئة[٥] من جبرائيل، حتى لقد صرّح البعض بأنّه لم يُنْقَل عن أيّ من الأنبياء السابقين: أنّه تعرّض لمثل ذلك عند ابتداء الوحي، حتى عدّ ذلك من خصائص نبيّنا صلى الله عليه وآله.[٦]

إنّ هذا السؤال لا يبقى له وقع إذا لاحظنا أنّ بعض الأمور والأحوال غير المعقولة، قد تسرّبت[٧] إلى بعض المسلمين من قبل أهل الكتاب، حتى أصبحت جزءاً من التأريخ، والفقه، والعقائد ... وذلك من أجل أن يكون لنبيّ المسلمين نفس الحالات التي تذكر لغيره من الأنبياء في كتب أهل الكتاب؛ وإذن، فليس غريباً أن نجد ملامح[٨] هذه القصّة موجودة في العهدين، فقد جاء في الكتابين ـ اللذين يطلق

---

١. **بهتاناً**: تهمت.
٢. **يعترف بفضلهم**: به بزرگواريشان اعتراف كردند.
٣. **بعمق وسعة اطّلاعهم**: به ژرفا وگستردگی معلوماتشان.
٤. **نسطور**: اسم شخص است.
٥. **المعاملة السيّئة**: رفتار ناپسند.
٦. بهجة المحافل، ج ١، ص ٦٢؛ فتح الباري، ج ٨، ص ٥٥٢؛ إرشاد الساري، ج ١، ص ٦٣؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٤٢.
٧. **تسرّبت**: نفوذ كرده، راه يافته.
٨. **ملامح**: همانند آن، شبيه.

عليهما اسما: التوراة، والإنجيل ـ: أنّ دانيال خاف وخرّ على وجهه، وزكريا اضطرب ووقع عليه الخوف، ويوحنّا سقط في رؤياه كميت، وعيسى تغيّرت هيئة وجهه، وبطرس حصلت له غيبوبة وإغماء، وهكذا الحال بالنسبة إلى يعقوب وإبراهيم وغيرهم.[١]

ولكن ذلك لا يعني أنّنا ننكر ثقل الوحي[٢] عليه ﷺ؛ فإنّ ذلك بحث آخر.[٣] ولكنّنا ننكر اضطرابه[٤] وخوفه ﷺ، حتى أراد أن يتردّى من شواهق الجبال، وخاف على نفسه الجنون. وننكر ما فعله به جبرئيل، حسب ما ذكرته الروايات المتقدّمة، فانّ الظاهر أنّ ذلك قد تسرّب من قبل أهل الكتاب إلى المحدّثين الأتقياء، أو فقل: الأغبياء! الأشقياء، كما هو الحال في كثير من نظائر المقام[٥]، حسبما يظهر للناقد البصير، والمتتبّع الخبير.

٤. إنّك تجد في العهدين أنّ الشيطان يتصرّف بالأنبياء وغيرهم حتى بابن الإله ـ بزعمهم ـ فيقولون: إنّ الروح أصعد المسيح إلى البرّيّة[٦] أربعين يوماً ليجرّب من قبل إبليس، فأصعده الشيطان إلى جبل عال، وأراه جميع الممالك المسكونة[٧] في لحظة من الزمان، وقال له: أُعطيك هذا السلطان كلّه واسجد لي. إلخ.[٨]

---

١. راجع في ذلك كلّه: الهدى إلى دين المصطفى، للحجة البلاغي، ج ١، ص ١٤.

٢. **ثقل الوحي**: سنگينى پديدهٔ وحى.

٣. وقوله تعالى: ﴿**إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً**﴾ يرى المحقّق السيد مهدي الروحاني أنّ معناه أنّ مهمّة دعوة الناس إلى الحقّ، وترك عاداتهم، وما هم عليه حتى يزكّيهم من أثقل الأمور وأصعبها.

٤. **اضطرابه**: نگرانيش.

٥. **نظائر المقام**: در چنين موارد.

٦. **البرّيّة**: بيابان.

٧. **المسكونة**: ممالك مسكونى، سرزمين‌هاى مسكونى.

٨. إنجيل متى، الإصحاح ٤، الفقرة ٣ـ١٣؛ الهدى إلى دين المصطفى، ج ١، ص ١٧٠.

وقال في موضع آخر: ولمّا أكمل إبليس كلّ تجربة (أي مع المسيح) فارقه إلى حين[1] و[2]

ويقول بولس الرسول: ولئلّا أرتفع بفرط[3] الإعلانات أعطيت شوكة[4] في الجسد ملاك الشيطان ليلطمني؛ لئلا أرتفع من جهة هذا تضرّعت إلى الربّ ثلاث مرّات أن يفارقني.[5]

وفي موضع آخر: لذلك أردنا أن نأتي أنا وبولس مرّة ومرّتين، وإنّما عاقنا[6] الشيطان.[7]

كما أنّ الإنجيل يذكر: أنّ المسيح قد عبّر عن بطرس بأنّه شيطان.[8]

إلى غير ذلك ممّا لا مجال لتتبّعه؛[9]

٥. وعدا عن ذلك كلّه، فإنّنا لا نستبعد أن يكون الهدف من جعل تلك الترّهات، هو الحطّ من كرامة[10] النبيّ الأعظم ﷺ، والطعن في قدسيّته ومقامه في نفوس الناس، وتصويره لهم على أنه رجل عادي مبتذل[11]، ولا [شيءَ] أدلّ على ذلك ـ من إحتياجه إلى أبسط الناس حتى النساء ليرشده إلى طريق الهدى، ويدلّه على الحقّ؛ ـ مما يدلّ على أنّه قاصر، محتاج باستمرار إلى مساعدة الآخرين؛ الذين هم أحسن تصرّفاً، وأكثر تعقّلاً منه.

---

١. **فارقه إلى حين**: از او جدا گشت.

٢. الهدى إلى دين المصطفى، ج ١، ص ١٧١ عن إنجيل لوقا، ١٣.

٣. **بفرط**: بيش از حد.

٤. **شوكة**: خار درختى است.

٥. كورنتوش الثانية، الإصحاح ١٢، فقرة ٧ ـ ٩.

٦. **عاقنا**: بازداشت ما را.

٧. تسالونيكي الأولى، الإصحاح الثاني، فقرة ١٨؛ الهدى إلى دين المصطفى، ج ١، ص ١٧٢ عنه.

٨. إنجيل متى، الإصحاح ١٦، فقرة ٢٣؛ الهدى إلى دين المصطفى، ج ١، ص ١٧١.

٩. راجع: الهدى إلى دين المصطفى، ج ١، ص ١٦٩ ـ ١٧٣.

١٠. **الحطّ من كرامة**: پايين آوردن كرامت او.

١١. **مبتذل**: پيش پا افتاده، عادى.

وقد أشرنا في تمهيد الكتاب إلى بعض ما يمكن أنّ يقال في ذلك، وقلنا: إنّ الظاهر هو أنّ تلك خطّة السياسيّين[١]، الذين يريدون أن يرغموا أنوف[٢] بني‌هاشم، ويبزّونهم سياسيّاً[٣] من أمثال: معاوية الذي أقسم على أن يدفن ذكر النبيّ ﷺ، ومع معاوية سائر الأمويّين وأعوانهم.

ومن أمثال: عبدالله بن الزبير، الذي قطع الصلاة على النبيّ ﷺ مدّة طويلة؛ لأنّ له أهيل سوء[٤] إذا ذكر شمخت آنافهم[٥و٦]

٦. لقد كان الزبيريون يواجهون وينافسون[٧] الأمويّين، ويعادون الهاشميّين، ويحسدونهم على مالهم من شرف وسؤدد[٨].

وإذا لاحظنا نصوص الرواية المتقدّمة لقضيّة ورقة بن نوفل، فإنّ عمدة رواتها هم من الزبيريّين وحزبهم: كعروة بن الزبير، الذي اصطنعه[٩] معاوية ليضع أخباراً قبيحة في عليّ. وكإسماعيل بن حكيم مولى آل الزبير. وكذلك وهب بن كيسان. ثمّ أمّ المؤمنين عائشة خالة عبدالله بن الزبير.

ثمّ لاحظنا في المقابل: أنّ خديجة هي بنت خويلد بن أسد، وورقة هو ابن نوفل بن أسد، والزبير هو ابن العوامّ بن خويلد بن أسد. فتكون النسبة بين الجميع واضحة المعالم[١٠] ـ إذا لاحظنا ذلك كلّه ـ فإنّنا نستطيع أن

---

١. خطّة السياسيّين: طرح سياستمداران.

٢. أن يرغموا أنوف: غرور و شوكت آنان را بشكنند. (دماغشان را به خاک بمالند.)

٣. يبزّونهم سياسيّاً: قدرت سياسی را از آنان سلب کنند.

٤. أهيل سوء: خانوادهٔ کوچک بدی داشت.

٥. شمخت آنافهم: مغرور می‌شدند.

٦. تقدّمت مصادر ذلك حين الكلام على حلف الفضول، فراجع.

٧. ينافسون: رقابت می‌کردند.

٨. سؤدد: توانمندی (سروَری).

٩. اصطنعه: ساخت و گمارد.

١٠. لكن من الواضح: أنّ كون ورقة هو ابن عمّ خديجة؛ يبعد كون ورقة شيخاً كبيراً، قد وقع حاجباه على عينيه، كما تزعم النصوص المتقدّمة.

نعرف: أنّه كان لابدّ وأن يكون لأقارب عبدالله بن الزبير بن العوامّ بن خويلد بن أسد، ـ ومن ثمّ للزبيريّين بشكل عامّ، ـ دور حاسم[١] في انبعاث الإسلام[٢]، إذ لولاهم لَقَتَل النبيّ صلى الله عليه وآله نفسه، أو على الأقلّ لم يستطع أن يكتشف نبوّة نفسه.

وإذا كان للزبيريّين هذا التأريخ المجيد[٣]، فليس للأمويّين أن يفخروا[٤] عليهم بخلافة عثمان، وليس للهاشميّين أن يفخروا بمواقف أبي طالب، وولده عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

وإذن، فلابدّ من دعوى أنّ ورقة قد تنصّر، وأنّه كان يكتب من الإنجيل بالعبرانيّة ماشاء، إلى آخر ماقيل ويقال في ذلك.

النتيجة

وهكذا. فإنّ النتيجة تكون هي: أنّ الأمويّين يستفيدون من افتعال[٥] القصّة على هذا النحو، ويحقّقون أعزّ أهدافهم وأغلاها، كما أنّ الزبيريّين أيضاً يستفيدون منها، أمّا أهل الكتاب: فيكون لهم منها حصّة الأسد. وبذلك ينعقد الإجماع من قبل مسلمة أهل الكتاب، الذين لم يسلموا ولكنّهم استسلموا، إلى جانب منافقي هذه الأمّة وطلقائها[٦]، وطلّاب الدنيا[٧]، فأدخلوا في الإسلام من إسرائيليّات أولئك، وترّهات هؤلاء كلّ غريبة؛ ونسبوا إلى نبيّ الإسلام كلّ عجيبة، بعد أن نجحوا في إبعاد أهل البيت عليهم السلام عن موقعهم الذي جعله الله سبحانه لهم، ليحتل القصّاصون[٨]

---

١. **دور حاسم**: نقش قاطع.

٢. **انبعاث الإسلام**: توسعه و گسترش اسلام.

٣. **التأريخ المجيد**: گذشتهٔ نیک.

٤. **يفخروا**: بر آنان فخر فروشند.

٥. **افتعال**: جعل و ساختگی.

٦. **طلقائها**: اسیران رها شده. (آزاد شدگان).

٧. **طلّاب الدنيا**: دنیاخواهان.

٨. **ليحتل القصاصون**: داستان‌سرایان.

وأذناب الحكّام[١] محلّهم، وكانت هذه الجريمة النكراء حينما التقت المصالح والأهواء، واجتمعت على هذا الأمر، فلماذا لا يدلي كلّ بدَلوِه[٢]؟ أو كيف لا تشجع أمثال هذه الترّهات والأباطيل.

فعصمنا الله من الزلل، في القول والعمل.

---

١. **أذناب الحكام**: دنباله‌روان و سرسپردگان حاكمان.

٢. **لا يُدلي كلّ بدلوه**: هتک حرمت نكرد.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. من هو «ورقة بن نوفل» وماذا ذكر عنه؟
٢. ما رأيك بالروايات التي نقلها الزهري، وعروة بن الزبير، وعائشة؟
٣. هل يوجد اختلاف في الروايات المرويّة حول بداية نزول الوحي؟ وما هو ردّك علىٰ ذلك؟
٤. هل تعتقد بصحّة خوف النبيّ صلى الله عليه وآله، ودور خديجة عليها السلام، كما ذكرت الأخبار؟
٥. من هم: نسطور، وبحيرا، وعداس، وما هو دورهم؟
٦. في نظرك من قام بالطعن في مقام النبيّ صلى الله عليه وآله؟
٧. اذكر بعض المصاديق الدّالة علىٰ محاولات الأعداء للطعن في شخصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله؟
٨. ما هو الأمر الصحيح في مسألة بدء الوحي؟
٩. اذكر ثلاثة أسباب ـ علىٰ الأقلّ ـ التي دعت الأعداء للكذب علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله؟
١٠. من هم المستفيدون الحقيقيّون لافتعال الكذب والخرافات علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله؟

* * *

- **ترجم مايلي إلى اللغة العربيّة:**

١. مرحله دعوت پنهانى: ....
٢. پيشانيش: ....
٣. آرام: ....
٤. آماده‌سازى: ....
٥. نگرانى: ....
٦. نقش: ....
٧. دنباله‌روان: ....
٨. با چشم‌پوشى: ....
٩. مرا فشرد: ....
١٠. بيابان: ....

* * *

- **ترجم مايلي إلى اللغة الفارسيّة:**

١. شيطاناً يعتريه: ....
٢. انبعاث الإسلام: ....
٣. بطنان الجنّة: ....
٤. المضحك المبكي: ....
٥. لا مبرّر له: ....
٦. تسرّبت: ....
٧. طلاب الدنيا: ....
٨. ثقل سمعه: ....
٩. مرعوباً: ....
١٠. غضّ النظر: ....

* * *

ولاية العهد*

الفصل الثلاثون: في ولاية العهد

اعلم، أنّا قدّمنا الكلام في الإمـامة و مشـروعيّتها[1]؛ لمـا فـيها مـن المـصلحة، و أنّ حقيقتها للنظر في مصالح الإمامة لدينهم و دنياهم، فهو وليّهم، و الأمين عليهم[2]، ينظر لهم[3] ذلك في حياته، و يتبع ذلك أن ينظر لهم بعد مماته، و يقيم لهم[4] من يتولّى أمورهم، كما كان هو يتولّاها، و يثقون بنظره[5] لهم في ذلك، كما وثقوا به فيما قبل، و قد عرف ذلك من الشرع بإجماع الأمّة على جوازه و انعقاده[6]؛ إذ وقع بعهد أبي بكر (رضي‌الله عنه) لعمر بمحضر[7] من الصحابة، و أجازوه، و أوجبوا على أنفسهم** به طاعة عمر (رضي‌الله عنه و عنهم) وكذلك عهد عمر في الشورى إلى السـتّة بـقيّة العشرة، و جعل لهم أن يختاروا للمسلمين، ففوّض[8] بعضهم إلى بعض حتى أفضى[9] ذلك إلى عبدالرحمن بن عوف، فاجتهد، و ناظر المسلمين[10]، فوجدهم متّفقين على

---

* كتاب مقدمة ابن خلدون، الفصل الثلاثون، ولاية العهد.

۱. **مشروعيّتها**: مشروعيت: قانونمند بودنش.

۲. **الأمين عليهم**: مورد اعتماد آنان.

۳. **ينظر لهم**: به مصالح آنان نظر دارد.

٤. **يقيم لهم**: منصوب می‌سازد.

٥. **يثقون بنظره**: به رأی او اعتماد می‌کنند.

٦. **انعقاده**: انعقاد، به وقوع پیوستن.

٧. **بمحضر**: در حضور.

. **أوجبوا على أنفسهم: بر خودشان واجب کردند.

٨. **ففوّض**: واگذاشتند، محوّل کردند.

٩. **أفضىٰ ذلك**: انجامید.

١٠. **ناظر المسلمين**: با مسلمانان گفت و گو کرد.

عثمان، وعلى عليّ، فآثر عثمان بالبيعة[1] على ذلك لموافقته إيّاهُ على لزوم الاقتداء[2] بالشيخين في كلّ ما يعنّ[3] دونَ اجتهاده، فانعقد[4] أمر عثمان لذلك، وأوجبوا طاعته، والملأ[5] من الصحابة حاضرون للأولى والثانية، ولم ينكره أحدٌ.

منهم، فدلّ على أنّهم متّفقون على صحّة هذا العهد، عارفون بمشروعيّته، والإجماع حجّة، كما عرف ولايُتّهم[6] الإمام في هذا الأمر وإن عهد[7] إلى أبيه أو ابنه؛ لأنّه مأمون[8] على النظر لهم[9] في حياته، فأولى أن لايحتمل فيها تبعة[10] بعد مماته؛ خلافاً لمن قال باتّهامه في الولد والوالد، أو لمن خصّص التهمة[11] بالولد دون الوالد؛ فإنّه بعيد عن الظنّة[12] في ذلك كلّه، لاسيّما إذا كانت هناك داعية[13] تدعو إليه من إيثار مصلحةٍ[14] أو توقّع مفسدة[15]، فتنتفي الظنّة[16] في ذلك رأساً[17]، كما وقع في عهد معاوية لابنه يزيد، وإن كان فعل معاوية مع وفاق الناس[18] له حجّة في الباب، والذي دعا معاوية لإيثار مصلحة ابنه يزيد بالعهد دون من سواه، إنّما هو مراعاة المصلحة[19] في اجتماع الناس، واتّفاق أهوائهم[20] باتّفاق أهل الحلّ والعقد[21] عليه

---

١. **فآثرعثمان بالبيعة**: و عثمان را با بيعت ترجيح داد.
٢. **لزوم الاقتداء**: لزوم پيروى.
٣. **يعنّ**: به نظر مى‌رسد.
٤. **فانعقد**: منعقد گشت.
٥. **الملأ**: حضور مردم.
٦. **ولايتّهم**: مورد اتّهام قرار نمى‌گيرد.
٧. **عهد**: پيمان بستن.
٨. **مأمون**: مورد اعتماد.
٩. **علىٰ النظر لهم**: دورانديشى براى آنان.
١٠. **تبعة**: در پى آن، به دنبال آن.
١١. **خصّص التهمة**: تهمت ناروا، اختصاص داد.
١٢. **الظنّة**: بدگمانى.
١٣. **داعية**: انگيزه.
١٤. **إيثار مصلحة**: مقدّم داشتن، ترجيح مصلحتى.
١٥. **توقّع مفسدة**: انتظار مفسده‌اى.
١٦. **فتنتفي الظنّة**: بدگمانى را رد مى‌كنيم.
١٧. **رأساً**: به طور كلّى، اساساً.
١٨. **وفاق الناس**: هماهنگى و سازگارى مردم.
١٩. **مراعاة المصلحة**: رعايت كردن مصلحتى.
٢٠. **اتّفاق أهوائهم**: يگانگى آرايشان.
٢١. **أهل الحلّ و العقد**: شوراى صاحب نظران.

حينئذٍ من بني أميّة؛ إذ بنوأميّة يومئذٍ لا يرضون سواهم، و هم عصابة[١] قريش و أهل الملّة[٢] أجمع، و أهل الغلب[٣] منهم، فآثره بذلك[٤] دون غيره ممّن يُظَنُّ أَنَّهُ أولى بها، و عَدَل عن الفاضل إلى المفضول؛ حرصاً على الاتّفاق[٥]، و اجتماع[٦] الأهواء[٧] الذي شأنه[٨] أهمّ عند الشارع، و إن كان لا يظنّ بمعاوية غير هذا، فعدالته و صحبته مانعة من سوى ذلك، و حضور أكابر الصحابة[٩] لذلك، و سكوتهم عنه دليلٌ على انتفاء الرَّيْب[١٠] فيه، فليسوا ممّن يأخذهم في الحقّ هوادةٌ[١١]، و ليس معاوية ممَّن تأخذه العزّة[١٢] في قبول الحقّ؛ فإنّهم كُلّهم أجلّ من ذلك[١٣]، و عدالتهم مانعة منه[١٤]، و فرار عبدالله بن عمر من ذلك إنّما هو محمول على تورّعه[١٥] من الدخول في شيء من الأمور مباحاً كان أو محظوراً، كما هو معروف عنه، و لم يبق في المخالفة لهذا العهد الذي اتَّفَق عليه الجمهور إلّا ابن الزبير، و ندور المخالف معروف[١٦]، ثم إنَّه وقع مثل ذلك من بعد معاوية من الخلفاء الذين كانوا يتحرَّون الحقّ[١٧]، و يعملون به مثل: عبد الملك، و سليمان من بني أميّة، و السفّاح، و المنصور، و المهدي، و الرشيد من

١. **عصابة**: باند، دسته.
٢. **أهل الملّة**: أهل آيين و عقيده.
٣. **أهل الغلب**: غالب آنان، بخش پيروزمند، غلبه كننده.
٤. **فآثره بذلك**: او را بدين جهت برترى داد و برگزيد.
٥. **حرصاً على الاتّفاق**: علاقه‌مندى شديد به وحدت.
٦. **اجتماع**: متّفق شدن.
٧. **الأهواء**: گرايش، اميال.
٨. **شأن**: مرتبه.
٩. **أكابر الصحابة**: بزرگان صحابه.
١٠. **انتفاء الريب**: نبود شک و ترديد.
١١. **يأخذهم في الحقّ هوادة**: آنها را در حق با آرامى سوق مى‌دهد.
١٢. **تأخذه العزّة**: استكبار ورزد.
١٣. **أجلّ من ذلك**: برتر از آن است.
١٤. **و عدالتهم مانعة منه**: و عدالت آنان مانع از انجام چنين كارى بود.
١٥. **محمولٌ علىٰ تورّعه**: بر دورى گزيدن و پرهيز او حمل مى‌گردد.
١٦. **المخالف معروف**: مخالف شناخته شده است.
١٧. **يتحرّون الحقّ**: حق را جست و جو مى‌كردند.

بني العبّاس، و أمثالهم ممّن عرفت عدالتهم، و حسن رأيهم للمسلمين، و النظر لهم[١]، و لا يُعابُ عليهم[٢] إيثار أَبنائهم و إخوانهم، و خروجهم عن سنن الخلفاء الأربعة في ذلك، فشأنهم غير شأن أولئك الخلفاء؛ فإنّهم كانوا على حين لم تَحدث طبيعة الملك[٣]، و كان الوازع دينيّاً[٤]، فعند كلّ أحدٍ وازعٌ من نفسه، فعهدوا إلى من يرتضيه الدّين[٥] فقط، و آثروه على غيره[٦]، و وَكلوا كلّ من يسمو[٧] إلى ذلك إلى وازعه، و أمّا من بعدهم من لدن[٨] معاوية: فكانت العصبيّة قد أشرفت على غايتها من الملك[٩]، و الوازع الدينيُّ قد ضعف[١٠]، و اُحتيج إلى الوازع السلطاني[١١] و العصباني[١٢]، فلو عهد إلى غير من ترتضيه العصبيّة لردّت ذلك العهد. و انتقض أمره سريعاً، و صارت الجماعة إلى الفرقة و الاختلاف. سأل رجلٌ عليّاًعليه‌السلام: ما بال المسلمين اختلفوا عليك، و لم يختلفوا على أبي بكر، و عمر؟ فقال: «لأنّ أبا بكرٍ و عمر كانا و اليين على مثلي، و أنا اليوم و ال على مثلك» ـ يشير إلى وازع الدّين ـ أفلا ترى إلى المأمون لمّا عهد إلى عليّ بن موسى بن جعفر الصّادق، و سمّاه الرضا، كيف أنكرت[١٣] العبّاسيّةُ ذلك، و نقضوا بيعته[١٤]، و بايعوا لعمّه إبراهيم بن المهدي، و ظهر من الهرج[١٥] و الخلاف[١٦]

---

١. **و النظر لهم**: نظارت در مورد اينان.

٢. **و لا يُعاب عليهم**: بر آنان خورده گرفته نمى‌شود.

٣. **طبيعة الملك**: سرشت سلطنت، فضاى پادشاهي.

٤. **الوازع دينيّاً**: مانع دينى بود.

٥. **يرتضيه الدين**: دين او را مى‌پسندد.

٦. **آثروه علىٰ غيره**: او را بر ديگران ترجيح دادند.

٧. **من يسمو**: به سوى آن معيار نزديک شود.

٨. **من لدن**: از زمان.

٩. **أشرفت علىٰ غايتها**: به غايت خود رسيد.

١٠. **الوازع الدّيني قد ضعف**: معيار دينى ضعيف شده.

١١. **الوازع السلطاني**: معيار پادشاهي.

١٢. **العصباني**: قبيله‌اى، گروهي.

١٣. **أنكرت**: منكر شد.

١٤. **نقضوا بيعته**: بيعتشان را شكستند.

١٥. **الهرج**: بى‌نظمى.

١٦. **الخلاف**: تفرقه.

وانقطاع السبل[١]، وتعدّد الثوّار[٢] الخوارج ماكاد أن يصطلم الأمر[٣]، حتى بادر[٤] المأمون من خراسان إلى بغداد، وردّ أمرهم[٥] لمعاهده. فلابدَّ من اعتبار ذلك في العهد، فالعصور تختلف مايحدث فيها من الأمور، والقبائل، والعصبيات، وتختلف باختلاف المصالح، ولكلّ واحدٍ منها حكمٌ يخصّه لطفاً من الله بعباده، وإمّا أن يكون القصد بالعهد حفظ التراث[٦] على الأبناء: فليسَ من المقاصد الدينيَّة[٧] إذ هو أمرٌ من اللّه يخصّ به من يشاء من عباده، ينبغي أن تحسن فيه النيّة ماأمكن، خوفاً من العبث بالمناصب الدينيّة، والملك للّه يؤتيه من يشاء، وعرض هنا أمورٌ تدعو الضرورة إلى بيان الحق فيها: فالأوّل[٨] منها: ماحدث في يزيد من الفسق أيّام خلافته، فإيّاك أن تظنّ معاوية أنّه علم ذلك من يزيد؛ فإنّه أعدل من ذلك[٩]، وأفضل، بل كان يعذله[١٠] أيّام حياته في سماع الغناء، وينهاه عنه، وهو أقلّ من ذلك، وكانت مذاهبهم فيه مختلفة، ولمّا حدث في يزيد ماحدث من الفسق، اختلف الصحابة حينئذٍ في شأنه.

فمنهم: من رأى الخروجَ عليه ونقض بيعته[١١] من أجل ذلك، كما فعل: الحسين، وعبدالله بن الزُّبير (رضي‌الله عنهما) ومن اتَّبعهما في ذلك.

ومنهم: من أباه؛ لما فيه من إثارة الفتنة[١٢]، وكثرة القتل مع العجز عن الوفاء به[١٣]؛

---

١. **انقطاع السبل**: بستن راه‌ها.

٢. **تعدّدالثوّار**: افزايش شورشگران.

٣. **يصطلم الأمر**: مشكل به وجود آيد.

٤. **بادر**: شتافت.

٥. **وردّأمرهم**: وضعيت را به حالت اولى برگرداند.

٦. **حفظ التراث**: حفظ ميراث.

٧. **المقاصدالدينيّة**: اهداف دينى.

٨. **فالأوّل**: نخست آنكه.

٩. **أعدل من ذلك**: او عادل‌تر از آن است.

١٠. **يعذله**: او را سرزنش مى‌كند.

١١. **نقض البيعة**: بيعتش را نقض كردند.

١٢. **إثارة الفتنة**: برانگيختن آشوب.

١٣. **مع العجزعن الوفاء**: عاجزبودن از مقاومت.

لأنّ شوكة[١] يزيد يومئذٍ هي عصابة بني‌أميّة، و جمهور أهل الحلّ و العقد من قريش، و تستتبع[٢] عصبيَّة مضر أجمع، و هي أعظم من كلّ شوكةٍ، و لا تطاق مقاومتهم[٣]، فأقصروا[٤] عن يزيد بسبب ذلك، و أقاموا على الدعاء بهدايته، و الراحة منه، و هذا كان شأن جمهور المسلمين، و الكلُّ مجتهدون، و لا ينكر على أحدٍ من الفريقين، فمقاصدهم[٥] في البرّ و تحرّي الحقّ[٦] معروفة. وفّقنا الله للاقتداء بهم[٧].

و الأمر الثاني[٨]: هو شأن العهد[٩] مع النبيّ ﷺ، و ما تدّعيه الشيعة من وصيّته لعليٍّ عليه السلام، و هو أمرٌ يصحّ، و لا نقله أحدٌ من أئمّة النّقل، و الذي وقع في الصّحيح من طلب الدواة و القرطاس ليكتب الوصيّة، و أنّ عمر منع من ذلك، فدليل واضحٌ على أنّه لم يقع، وكذا قول عمر (رضي‌الله عنه) حين طعن[١٠] و سئل في العهد، فقال: إن أعهد[١١] فقد عهد من هو خير منّي، يعني أبا بكرٍ، وإن أترك[١٢] فقد ترك من هو خيرٌ منّي، يعني النبيّ ﷺ لم يعهد، وكذلك قول عليّ للعبّاس (رضي‌الله عنهما) حين دعاه للدخول إلى النبيّ ﷺ يسألانه عن شأنهما[١٣] في العهد فأبى عليّ من ذلك، و قال: «إنّه إن منعنا[١٤] منها فلا نطمع فيها[١٥] آخر الدَّهر» و هذا دليلٌ على أنّ عليّاً علم أنّه لم يوص و لا عهد إلى أحدٍ، و شبهة الإماميّة في ذلك إنّما هي كون الإمامة من أركان

---

١. **شوكة**: شوكت.
٢. **تستتبع**: منجرّ می‌شود.
٣. **لا تطاق مقاومتهم**: تاب مقاومت با چنین قدرتی نبود.
٤. **فأقصروا**: کوتاه آمدند.
٥. **مقاصدهم**: هدفشان.
٦. **تحرّي الحقّ**: جست و جوی حقیقت.
٧. **للاقتداء بهم**: پیروی از آنان.
٨. **الأمر الثاني**: موضوع دوم.
٩. **شأن العهد**: چگونگی جانشینی.
١٠. **طعن**: اهانت کرد.
١١. **أعهد**: وصیّت می‌کنم.
١٢. **أترك**: می‌گذارم.
١٣. **شأنهما**: شأنشان.
١٤. **مُنِعنا**: محروم شدیم، منع شدیم.
١٥. **لا نطمع فيها**: طمع نمی‌ورزیم.

الدين، كما يزعمون، و ليس كذلك، و إنّما هي من المصالح العامّة المفوّضة[١] إلى نظر الخلق[٢]، و لو كانت من أركان الدّين لكان شأنها شأن الصلاة، و لكان يُستخلف فيها كما استخلف أبا بكرٍ في الصّلاة، و لكان يشتهر كما اشتهر أمر الصلاة، و احتجاج الصحابة على خلافة أبي بكرٍ بقيامها على الصّلاة في قولهم ارتضاه[٣] رسول الله ﷺ لديننا، أفلا نرضاه لدنيانا دليلٌ على أنّ الوصيّة لم تقع، و يدلّ ذلك أيضاً على أنّ أمر الإمامة و العهد بها، لم يكن مهما، كما هو اليوم و شأن العصبيّة المراعاة في الاجتماع[٤]، و الافتراق في مجاري العادة[٥] لم يكن يومئذٍ بذلك الاعتبار؛ لأنَّ أمر الدّين و الإسلام كان كلّه بخوارق العادة[٦] من تأليف القلوب[٧] عليه، واستماتة النّاس[٨] دونه، و ذلك من أجلّ الأحوال[٩] الّتي كانوا يشاهدونها في حضور الملائكة لنصرهم، و تردُّد خبر السّماء[١٠] بينهم، و تجدّد خطاب الله في كلّ حادثةٍ تتلى عليهم[١١]، فلم يحتج[١٢] إلى مراعاة العصبيّة، لما شمل الناس[١٣] من صبغة[١٤] الانقياد و الإذعان[١٥]، و ما يستفزُّهم[١٦] من تتابع المعجزاتِ الخارقة[١٧] و الأحوال الإلهيّة الواقعة، و الملائكةِ

١. **المصالح العامّة المفوّضة**: مصلحت‌های عمومی واگذار شده.

٢. **نظر الخلق**: نظر مردم.

٣. **ارتضاه**: او را پذیرفت.

٤. **المراعاة في الاجتماع**: پایبند بودن در صورت اجتماع و یکدستگی.

٥. **الافتراق في مجاري العادة**: پراکندگی در مجاری عادی.

٦. **خوارق العادة**: خارج از مجاری طبیعی.

٧. **تأليف القلوب**: بدست آوردن دلها.

٨. **استماتة الناس دونه**: فداکاری مردم به خاطرش.

٩. **أجلّ الأحوال**: برترین وضعها.

١٠. **تردّد خبر السماء**: رسیدن پیام آسمانی.

١١. **تتلى عليهم**: بر آنان خوانده می‌شود.

١٢. **فلم يحتج**: نیاز نداشت.

١٣. **شمل الناس**: مردم را شامل شد.

١٤. **صبغة**: رنگ، حالت.

١٥. **الانقياد و الإذعان**: پذیرش و باور کردن.

١٦. **يستفزّهم**: آنچه آنان را برمی‌انگیزد.

١٧. **تتابع المعجزات الخارقة**: به دنبال هم آمدن معجزات فوق العاده.

المتردّدة التي وجموا[١] منها، و دهشوا من تتابعها[٢]، فكان أمر الخلافة، والملك، والعهد، والعصبيّة و سائر هذه الأنواع مندرجاً في ذلك[٣] القبيل، كما وقع، فلمّا انحصر ذلك المددُ[٤] بذهاب تلك المعجزات ثم بفناء القرون[٥] الّذين شاهدوها، فاستحالت[٦] تلك الصبغة[٧] قليلاً قليلاً، و ذهبت الخوارق[٨]، و صار الحكم للعادة، كما كان فاعتبر أمر العصبية و مجاري العوائد[٩] فيما ينشأ عنها من المصالح و المفاسد، و أصبح الملك و الخلافة و العهد بهما مهمّاً من المهمّات الأكيدة، كما زعموا، ولم يكن ذلك من قبل، فانظر كيف كانت الخلافة لعهد النبيّ ﷺ غير مهمّةٍ، فلم يعهد فيها، ثمّ تدرّجت الأهمّيّة[١٠] زمان الخلافة بعض الشيء بما دعت الضرورة إليه في الحماية، والجهاد، و شأن[١١] الردّة[١٢]، و الفتوحات[١٣]، فكانوا بالخيار في الفعل و الترك، كما ذكرناه عن عمر (رضي‌الله عنه) ثمّ صارت اليوم من أهمّ الأمور للألفة على الحماية[١٤] والقيام بالمصالح[١٥]، فاعتبرت فيها العصبيّة التي هي سرّ الوازع[١٦] عن الفرقة، والتخاذل[١٧]، و منشأ الاجتماع[١٨] و التّوافق الكفيل[١٩] بمقاصد الشريعة و أحكامها. و الأمر الثالث[٢٠]: شأن الحروب الواقعة في الإسلام بين الصّحابة و التابعين.

---

١. **وجموا**: بیمناک شدند.

٢. **دهشوا من تتابعها**: و از پیاپی آمدن آن ترسیدند.

٣. **مندرجاًفي ذلك**: در این شکل مندرج است.

٤. **المدد**: مدد، یاری.

٥. **فناءالقرون**: گذشت قرن‌ها.

٦. **استحالت**: از دست رفت.

٧. **الصبغة**: آیین، رنگ، حالت.

٨. **ذهبت الخوارق**: آثار فوق العاده از بین رفت.

٩. **مجاري العوائد**: مجاری امور.

١٠. **تدرّجت الأهمّيّة**: رفته رفته اهمیّت یافت.

١١. **شأن**: کیفیت.

١٢. **الردّة**: ارتداد.

١٣. **الفتوحات**: پیروزی‌ها، بازگشائی‌ها.

١٤. **للألفة على الحماية**: علاقه به حفظ و حمایت.

١٥. **القيام بالمصالح**: انجام دادن مصالح مردم.

١٦. **سرّ الوازع**: راز مانع شدن.

١٧. **التخاذل**: شکست و خواری.

١٨. **منشأ الاجتماع**: سبب اجتماع.

١٩. **التوافق الكفيل**: توافق ضامن.

٢٠. **الأمر الثالث**: موضوع سوم.

فاعلم، أنّ اختلافهم إنّما يقع في الأمور الدّينيّة، وينشأ عن الاجتهاد في الأدلّة الصحيحة، والمدارك المعتبرة، والمجتهدون إذا اختلفوا، فإن قلنا: إنّ الحقّ في المسائل الاجتهاديّة واحدٌ من الطرفين، ومن لم يصادفه[١] فهو مخطئٌ، فإنّ جهته لاتتعيّن بإجماعٍ، فيبقى الكلّ على احتمال الإصابة[٢]، ولا يتعيّن المخطئ[٣] منها، والتأثيم مدفوعٌ عن الكلّ[٤] إجماعاً. وإن[٥] قلنا: إن الكلّ حقّ، وأنّ كلّ مجتهد مصيب[٦]، فأحرى بنفي الخطأ والتأثيم، وغاية الخلاف الذي بين الصحابة والتابعين أنّه خلافٌ اجتهاديٌ في مسائل دينيّةٍ ظنيّةٍ، وهذا حكمه، والذي وقع من ذلك في الإسلام إنّما هو واقعة عليّ مع معاوية، ومع الزبير، وعائشة، وطلحة. وواقعة الحسين مع يزيد، وواقعة ابن الزبير مع عبد الملك.

فأمّا واقعة عليٍّ: فإنّ الناس كانوا عند مقتل عثمان مفترقين في الأمصار، فلم يشهدوا[٧] بيعة عليّ، والذين شهدوا، فمنهم من بايع[٨]، ومنهم من توقّف[٩] حتى يجتمع الناس، ويتّفقوا على إمام: كسعدٍ، وسعيدٍ، وابن عمر، وأسامة بن زيدٍ، والمغيرة بن شعبة، وعبدالله بن سلامٍ، و قدامة بن مظعون، وأبي سعيدٍ الخدري، وكعب بن مالكٍ، والنعمان بن بشير، وحسان بن ثابتٍ، و مسلمة بن مخلدٍ، وفضالة بن عبيد، وأمثاهم من أكابر الصحابة، والذين كانوا في الأمصار عدلوا[١٠] عن بيعته أيضاً إلى الطلب بدم

١. **لم يصادفه**: به او نرسد، دسترسی پیدا نکند.
٢. **الكلّ علىٰ احتمال الإصابة**: احتمال بر حق بودن همه.
٣. **لا يتعيّن المخطئ**: خطاكار معيّن نمی‌گردد.
٤. **التأثيم مدفوع عن الكلّ**: همه از وزر وگناه مبرا هستند.
٥. **و إن**: اگر چه.
٦. **أنّ الكلّ حقّ، و أنّ كلّ مجتهد مصيب**: این‌که همه بر حقند و همه مجتهدان، راه صواب را می‌پیمایند.
٧. **لم يشهدوا**: حاضر نبودند.
٨. **بايع**: بیعت کرد.
٩. **توقّف**: خودداری کرد.
١٠. **الذين كانوا في الأمصار عدلوا**: آنان‌که در شهرها بودند عدول کردند.

عثمان، و تركوا الأمر فوضى حتى يكون شورى بين المسلمين لمن يؤلونه، و ظنّوا بعليٍّ هوادة في السّكوت[١] عن نصر عثمان من قاتله في الممالأة عليه[٢]. فحاشا للّه من ذلك، و لقد كان معاوية إذا صرّح بملامته[٣] إنّما يوجّهها عليه في سكوته فقط. ثم اختلفوا بعد ذلك فرأى عليّ أنّ بيعته قد انعقدت[٤]، و لزمت من تأخّر عنها[٥] باجتماع من اجتمع عليها بالمدينة دار النّبيﷺ، و موطن الصحابة، و أرجأ الأمر[٦] في المطالبة بدم عثمان[٧] إلى اجتماع الناس، و اتفاق الكلمة، فتمكّن حينئذٍ من ذلك، و رأى الآخرون أنَّ بيعته لم تنعقد لافتراق[٨] الصحابة أهل الحلّ و العقد بالآفاقِ[٩]، و لم يحضر إلّا قليل، و لا تكون البيعة إلّا باتّفاقِ أهل الحلّ و العقد، و لا تلزم بعقد من تولّاها من غيرهم، أو من القليل منهم، و إنّ المسلمين حينئذٍ فوضى، فيطالبون أوّلاً بدم عثمان، ثم يجتمعون على إمام، و ذهب إلى هذا: معاوية، و عمرو بن العاص، و أمّ المؤمنين عائشة، و الزّبير، و ابْنه عبدالله، و طلحة، و ابنُه محمّدٌ، و سعد، وسعيد، و النعمان بن بشيرٍ، ومعاوية بن خديجٍ، و من كان على رأيهم من الصحابة الذين تخلّفوا[١٠] عن بيعة عليٍّ بالمدينة، كما ذكرنا إلّا أنّ أهل العصر الثاني من بعدهم اتّفقوا على انعقاد بيعة عليٍّ[١١]، و لزومها[١٢] للمسلمين أجمعين، و تصويب رأيه فيما ذهب إليه، و تعيين الخطأ من جهة معاوية، و من كان على رأيه، و خصوصاً طلحةُ و الزبير:

---

١. **هوادة في السكوت:** برگزيدن سكوت و بی‌اعتنايی.

٢. **الممالأة عليه:** كمک و ياری بر ضد او.

٣. **صرّح بملامته:** بملامت عليّ تصريح كرد.

٤. **انعقدت:** منعقد گشت.

٥. **لزمت من تأخّر عنها:** بر آنانی كه تأخير كرده‌اند لازم گشت.

٦. **أرجأ الأمر:** موضوع را به تأخير انداخت.

٧. **المطالبة بدم عثمان:** خونخواهي عثمان.

٨. **لم تنعقد لافتراق:** به علت پراكنده شدن محقق نشد.

٩. **بالآفاق:** دوردست‌ها: گوشه و كنار.

١٠. **تخلّفوا:** سرباز زدند.

١١. **انعقاد بيعة عليّ:** انجام گرفتن بيعت علی.

١٢. **لزومها:** لازم بودن.

لانتقاضهما[١] على عليٍّ بعد البيعة له فيما نقل مع دفع التأثيم[٢] عن كلٍّ من الفريقين، كالشأن في المجتهدين، و صار ذلك إجماعاً من أهل العصر الثاني على أحد قولي أهل العصر الأوّل، كما هو معروف، و لقد سئل عليّ (رضي‌الله عنه) عن قتلى الجمل و صفّين؟ فقال: «والذي نفسي بيده! لا يموتنّ أحد من هؤلاء و قلبه نقيّ[٣] إلّا دخل الجنّة» يشير إلى الفريقين، نقله الطَّبري و غيره. فلا يقعن عندك ريبٌ في عدالة[٤] أحدٍ منهم، و لا قدَحَ في شيء[٥] من ذلك فهم من علمت، و أقوالهم، و أفعالهم إنّما هي عن المستنداتِ[٦]، و عدالتهم مفروغ منها[٧] عند أهل السنّة إلّا قولاً للمعتزلة فيمن قاتل عليّاً لم يلتفت إليه أحد من أهل الحقّ، و لا عرّج عليه[٨]، و إذا نظرت بعين الإنصاف[٩] عذرت الناس[١٠] أجمعين في شأن الاختلاف في عثمان، و اختلاف الصحابة من بعد، و علمت أنّها كانت فتنةً ابتلى الله بها الأمّة، بينما المسلمون قد أذهب الله عدوّهم[١١]، و ملكهم أرضهم[١٢] و ديارهم، و نزلوا[١٣] الأمصار[١٤] على حدودهم[١٥] بالبصرة و الكوفة و الشام و مصر، وكان أكثر العرب الذين نزلوا هذه الأمصار جفاة[١٦] لم يستكثروا من صحبة النَّبيّ ﷺ[١٧] ولا ارتاضوا بخلقه مع ما كان فيهم من الجاهليّة من

---

١. **لانتقاضهما**: آن دو نقض كردند.
٢. **دفع التأثيم**: سلب گناهان.
٣. **نقيّ**: دلش پاک بود.
٤. **فلا يقعنّ عندك ريب في عدالة**: در عدالت اينها شک نكن.
٥. **لا قدح في شيء**: نكوهش نمی‌توان در چيزی داشت.
٦. **المستندات**: از مستندات است.
٧. **مفروغٌ منها**: قابل شک نيست، شک‌پذير نيست.
٨. **لا عرّج عليه**: به آن اشاره نكرده.
٩. **بعين الإنصاف**: با ديدهٔ انصاف.
١٠. **عذرت الناس**: مردم را معذور می‌دانستی.
١١. **أذهب الله عَدوَّهم**: خدا دشمنانشان را نابود ساخته.
١٢. **ملّكهم أرضهم**: زمينهايشان را در اختيار آنان قرار داد.
١٣. **نزلوا**: مستقر شدند.
١٤. **الأمصار**: شهرها.
١٥. **حدودهم**: در نقاط هم مرزشان.
١٦. **جفاة**: مردم خشن، بداخلاق.
١٧. **لم يستكثروا من صحبة النبيّ**: پيامبر را كمتر ديده بودند.

الجفاء،[١] والعصبية، والتفاخر[٢]، والبعد عن[٣] سكينة[٤] الإيمان، وإذا بهم عند استفحال الدولة[٥] قد أصبحوا في ملكة المهاجرين والأنصار من قريشٍ، وكنانة، وثقيفٍ، وهذيلٍ، وأهل الحجاز، ويثرب السابقين الأوّلين إلى الإيمان، فاستنكفوا[٦] من ذلك وغصّوا[٧] به؛ لما يرون لأنفسهم من التقدّم بأنسابهم، وكثرتهم، ومصادمة[٨] فارس والروم، مثل: قبائل بكر بن وائل، وعبد القيس بن ربيعة، وقبائل كندة، والأزد من اليمن، وتميمٍ، وقيسٍ من مضر، فصاروا إلى الغضّ[٩] من قريشٍ، والأنفة عليهم[١٠]، والتمريض في طاعتهم[١١]، والتعلّل[١٢] في ذلك بالتظلّم[١٣] منهم، والاستعداء عليهم[١٤]، والطعن فيهم بالعجز عن السوية[١٥]، والعدل في القسم عن السويّة[١٦]، وفشت المقالة[١٧] بذلك، وانتهت إلى المدينة، وهم من علمت، فأعظموه[١٨]، وأبلغوه[١٩] عثمان، فبعث إلى الأمصار من يكشف له الخبر[٢٠]، بعث ابن عمر، ومحمد بن مسلمة، وأُسامة بن زيد، وأمثالهم، فلم ينكروا على الأمراء[٢١] شيئاً، ولا رأوا عليهم طعناً، وأدّوا ذلك كما

---

١. **الجفاء**: درشت‌خوئی.
٢. **التفاخر**: تفاخر بر یکدیگر.
٣. **البعدعن**: دوری از.
٤. **سكينة**: آرامش.
٥. **استفحال الدولة**: بزرگ شدن و توسعه یافتن دولت.
٦. **فاستنكفوا**: سرباز زدند.
٧. **غصّوا**: گیر کردند.
٨. **مصادمة**: رویارویی.
٩. **الغضّ**: خوار شمردن.
١٠. **الأنفة عليهم**: خودبینی نسبت به آنان.
١١. **التمريض في طاعتهم**: سرپیچی از فرمانبری آنان.
١٢. **التعلّل**: بهانه‌جویی.
١٣. **التظلّم**: شکایت.
١٤. **الاستعداء عليهم**: تحریک بر علیه آنان.
١٥. **العجزعن السوية**: ناتوانایی از مساوات.
١٦. **العدل في القسم عن السويّة**: برابری.
١٧. **فشت المقالة**: سخن خیلی شد.
١٨. **فأعظموه**: موضوع را بزرگ‌تر کردند.
١٩. **أبلغوه**: به عثمان رساندند.
٢٠. **يكشف له الخبر**: خبر را برای او بازگو می‌کنند.
٢١. **ينكروا على الأمراء**: بر حکّام انکار نکردند.

علموه، فلم ينقطع الطعن[١] من أهل الأمصار، وما زالت الشناعات[٢] تنمو[٣]، ورُمي الوليدُ بن عقبة وهو على الكوفة بشرب الخمر، وشهد عليه جماعة منهم، وحدّه[٤] عثمان، وعزله[٥]، ثم جاء إلى المدينة من أهل الأمصار يسألون عزل العمّال[٦]، وشكوا إلى عائشة وعليّ والزُبير وطلحة، وعزل لهم عثمان بعض العمّال، فلم تنقطع بذلك ألسنتهم، بل وفد سعيد بن العاص وهو على الكوفة، فلمّا رجع اعترضوه[٧] بالطريق، وردُّوه معزولاً[٨]، ثم انتقل الخلاف بين عثمان ومن معه من الصحابة بالمدينة، ونقموا عليه امتناعه من العزل، فأبى[٩] إلّا أن يكون على جرحةٍ[١٠]، ثم نقلوا النكير إلى غير ذلك من أفعاله، وهو متمسّك بالاجتهاد، وهم أيضاً كذلك، ثم تجمّع قومٌ من الغوغاء[١١]، وجاءُوا إلى المدينة يظهرون طلب النصفة[١٢] من عثمان، وهم يضمرون[١٣] خلاف ذلك من قتله، وفيهم من البصرة والكوفة ومصر، وقام معهم في ذلك عليّ وعائشة والزبير وطلحة، وغيرهم يحاولون تسكين الأمور[١٤]، ورجوع عثمان إلى رأيهم، وعزل لهم عامل مصر، فانصرفوا قليلاً، ثم رجعوا وقد لبّسوا بكتابٍ[١٥] مدلَّسٍ يزعمون أنّهم لقوه في يد حامله[١٦] إلى عامل مصر بأن يقتلهم، وحلف عثمان على ذلك، فقالوا: مكّنّا من مروان؛ فإنّه كاتبك،

---

١. **لم ينقطع الطعن**: سرزنش ادامه يافت.
٢. **الشناعات**: زشتی‌ها و ناستودنی‌ها.
٣. **تنمو**: رو به فزونی می‌رفت.
٤. **وحدّه**: تازيانه زد.
٥. **عزله**: از كار بر كنار نمود.
٦. **عزل العمّال**: بركناری كارگزاران.
٧. **اعترضوه**: راه را بر او گرفتند.
٨. **و ردّوه معزولاً**: او را در حالی كه بركنار كرده بودند بازگرداندند.
٩. **فأبیٰ**: امتناع ورزيد.
١٠. **جرحة**: جرح.
١١. **الغوغاء**: آشوب.
١٢. **النصفة**: انصاف.
١٣. **يضمرون**: مخفی می‌ساختند.
١٤. **تسكين الأمور**: آرام ساختن اوضاع.
١٥. **لبّسوا بكتاب**: نامهٔ ساختگی.
١٦. **حامله**: پيک.

فحلف مروان، فقال: ليس في الحكم أكثر من هذا، فحاصروه بداره، ثم بيّتوه[١] على حين غفلة[٢] من الناس، وقتلوه، وانفتح باب الفتنة، فلكلّ من هؤلاء عذر فيما وقع، وكلّهم كانوا مهتمّين بأمر الدين، ولا يضيعون شيئاً من تعلّقاته[٣]، ثم نظروا بعد هذا الواقع، واجتهدوا والله مطّلعٌ على أحوالهم، وعالمٌ بهم، ونحن لا نظنّ بهم إلّا خيراً؛ لما شهدت به أحوالهم؛ ومقالات الصادق فيهم، وأمّا الحسين: فإنّه لمّا ظهر فسق يزيد عند الكافّة من أهل عصره بعثت شيعة أهل البيت بالكوفة للحسين أن يأتيهم، فيقوموا بأمره[٤]، فرأى الحسين أنّ الخروج على يزيد متعيّنٌ[٥] من أجل فسقه، لاسيّما من له القدرة على ذلك، وظنّها من نفسه بأهليّته وشوكته[٦]، فأمّا الأهليّة: فكانت كما ظنّ، وزيادةً، وأمّا الشّوكة: فغلط يرحمه‌الله فيها؛ لأنّ عصبية مضر كانت في قريشٍ، وعصبيّة عبد منافٍ إنّما كانت في بني أُميّة تعرف ذلك لهم قريشٌ وسائر النـاس، ولا ينكرونه، وإنّما نسي ذلك أوّل الإسلام لما شغل النّاس من الذُّهول بالخوارق[٧]، وأمر الوحي، وتردُّد الملائكة[٨] لنصرة المسلمين، فأغفلوا أمور عوائدهم[٩]، وذهبت عصبيّة الجاهليّة[١٠] ومنازعها ونسيت، ولم يبق إلّا العصبيّة الطبيعيّة في الحماية، والدفاع ينتفع بها في إقامة الدين، وجهاد المشركين، والدّين فيها محكمٌ، والعادة معزولةٌ[١١] حتى إذا انقطع أمر النبوّة، والخوارق المهولة[١٢]، تراجع الحكم بعض الشيء

---

١. **بيّتوه:** شب همان جا ماندند.
٢. **حين غفلة:** در وقت غفلت مردم.
٣. **لا يضيعون شيئاً من معلّقاته:** چیزی از علایق دینی را تباه نکردند.
٤. **فيقوموا بأمره:** پس فرمان وی را اجرا می‌کنند.
٥. **متعيّن:** تکلیف: واجب.
٦. **بأهليّته و شوكته:** شایستگی‌اش و شوکتش.
٧. **الذهول بالخوارق:** حیرت و شگفتگی.
٨. **تردّد الملائكة:** رفت و آمد فرشتگان.
٩. **فأغفلوا أمور عوائدهم:** از امور عادی خود غفلت کرده بودند.
١٠. **العصبية الطبيعيّة:** عصبیت طبعی.
١١. **العادة معزولة:** عادات متروک شده.
١٢. **الخوارق المهولة:** خوارق هولناک.

للعوائد فعادت العصبيّة كما كانت، ولمن كانت، وأصبحت مضر أطوع[١] لبني أميّة من سواهم بما كان لهم من ذلك قبل، فقد تبيّن لك غلط الحسين إلّا أنّه في أمرٍ دنيويّ لايُضرّه الغلط فيه و أمّا الحكم الشّرعي: فلم يغلط فيه؛ لأنّه منوطٌ بظنّه[٢]، وكان ظنّه القدرة على ذلك، ولقد عذله[٣] ابن العبّاس، وابن الزبير، وابن عمر، وابن الحنفيّة أخوه، وغيره في مسيرهِ إلى الكوفة، وعلموا غلطه في ذلك ولم يرجع عمّا هو بسبيله لما أراده اللّه. وأمّا غير الحسين من الصّحابة الّذين كانوا بالحجاز، ومع يزيد بالشّام، والعراق، ومن التّابعين لهم: فرأوا أنّ الخروج على يزيد ـ وإن كان فاسقاً ـ لا يجوز لما ينشأ عنه من الهرج والدماء، فأقصروا عن ذلك، ولم يتابعوا الحسين، ولا أنكروا عليه، ولا أثّموه[٤]؛ لأنّه مجتهد، وهو أسوة المجتهدين[٥]، ولا يذهب بك الغلط أن تقول بتأثيم[٦] هؤلاء بمخالفة الحسين، وقعودهم عن نصره[٧] فإنّهم أكثر الصحابة، وكانوا مع يزيد، ولم يروا الخروج عليه، وكان الحسين يستشهد بهم، وهو بكربلاء على فصله وحقّه، ويقول سَلوا جابر بن عبداللّه، وأبا سعيد الخدريّ، وأنس بن مالك، وسهل بن سعيد، وزيد بن أرقم، وأمثالهم ولم ينكر عليهم قعودهم عن نصره، ولا تعرّض لذلك لعلمه أنّه عن اجتهاد.

وإن كان هو على اجتهاد، ويكون ذلك، كما يحدُّ الشافعيّ، والمالكيّ، والحنفيّ على شرب النبيذ. وأعلم أنّ الأمر ليس كذلك، وقتاله لم يكن عن اجتهاد هؤلاء، وإن كان خلافه عن اجتهادهم، وإنّما انفرد[٨] بقتاله يزيد وأصحابه، ولا تقولنّ: إنّ يزيد وإن كان فاسقاً ولم يجز هؤلاء الخروج عليه، فأفعاله عندهم صحيحة، وأعلم

---

١. **أطوع**: فرمانبارتر.
٢. **منوط بظنّه**: وابسته به گمان و استنباط خود.
٣. **عذله**: ملامت و سرزنش کرد.
٤. **لا أثّموه**: او را گناه کار ندانستند.
٥. **أسوة المجتهدين**: الگوی مجتهدان.
٦. **بتأثيم**: به گناه متهم کردن.
٧. **قعودهم عن نصره**: او را نصرت نکردند.
٨. **انفرد**: به تنهایی.

أنّه إنّما ينفذ من[١] أعمال الفاسق ماكان مشروعاً، وقتال البغاة[٢] عندهم من شرطه أن يكون مع الإمام العادل و هو مفقود في مسألتنا، فلا يجوز قتال الحسين مع يزيد، و لا ليزيد، بل هي من فعلاته[٣] المؤكّدة لفسقه، والحسين فيها شهيد مثابٌ، و هو على حقّ واجتهاد، والصحابة الّذين كانوا مع يزيد على حقّ أيضاً واجتهاد، وقد غلط القاضي أبوبكر بن العربيّ المالكي في هذا، فقال في كتابه الّذي سمّاه بالعواصم والقواصم ما معناه. «إنّ الحسين قتل بشرع جدّه» و هو غلطٌ حملته عليه[٤] الغفلة عن اشتراط الإمام العادل، و من أعدل من الحسين في زمانه في إمامته، وعدالته في قتال أهل الآراء. و أمّا ابن الزبير: فإنّه رأى في منامه ما رآه الحسين، وظنّ كما ظنّ، وغلطه في أمر الشّوكة أعظم؛ لأنّ بني أسدٍ لا يقاومون بني أميّة في جاهليّةٍ ولا إسلام، والقول بتعيّن الخطأ في جهة معاوية مع عليّ لا سبيل إليه؛ لأنّ الإجماع هنالك قضى لنا به، ولم نجده هاهنا.

و أمّا يزيد: فعيّن خطأه فسقه، و عبدالملك صاحب ابن الزبير أعظم النّاس عدالةً، وناهيك[٥] بعدالتهِ احتجاج مالك بفعله، وعدول ابن عبّاس وابن عمر إلى بيعته عن ابن الزبير لم تنعقد؛ لأنّه لم يحضرها أهل العقد و الحلّ كبيعة مروان وابن الزبير على خلاف ذلك، والكُلُّ مجتهدون محمولون على الحقّ[٦] في الظّاهر، و إن لم يتعيّن في جهةٍ منهما، والقتل الّذي نزل به بعد تقرير[٧] ما[٨] قرّرناه يجيءُ على قواعد الفقه و قوانينه، مع أنّه شهيدٌ مثابٌ باعتبار قصده و تحرّيه[٩] الحقَّ، هذا هو الّذي ينبغي أن

---

١. ينفذ من: نافذ است.
٢. قتال البغاة: جنگيدن با سركشان.
٣. فعلاته: رفتارها.
٤. حملته عليه: به آن وادار كردند.
٥. ناهيك: براى تو بس است.
٦. محمولون على الحقّ: كارشان بر حق حمل مى‌شود.
٧. تقرير: تصميم.
٨. تقرير ما: آنچه بيان كرديم.
٩. تحرّيه: جستجويش.

تحمل عليه أفعال السّلف من الصّحابة والتّابعين، فهم خيار الأمّـة، وإذا جـعلناهم عرضة للقدح، فمن الّذي يختصّ بالعدالة، والنبيّ ﷺ يقول: «خير الناس قرني[١]، ثم الّذين يلونهم» مرّتين أو ثلاثاً، ثمّ يفشو الكذب[٢]، فجعل الخيرة و هي العدالة مختصّة بالقرن الأوّل، والّذي[٣] يليه، فإيّاك أن تعوّد نفسك أو لسانك التّعرض[٤] لأحد منهم، ولا يشوّش قلبك[٥] بالرّيب في شيء ممّا وقع منهم، والتمس لهم مـذاهب الحـقّ[٦] و طرفه ما استطعت، فهم[٧] أولى النّاس بذلك، و ما اختلفوا إلّا عن بيّنةٍ، و ما قاتلوا أو قتلوا إلّا في سبيل جهاد أو إظهار حقٍّ، و اعتقد، مع ذلك أنّ اختلافهم رحمةٌ لمـن بعدهم من الأُمّة؛ ليقتدي كلٌّ واحد بمن يختاره منهم، و يجعله إمامه و هاديه و دليله، فافهم ذلك، و تبيّن حكمة اللّه في خلقه، و أكوانه. و اعلم، أنّه على كلّ شيءٍ قديرٌ، و إليه المَلْجَأُ والمَصيرُ، واللّه تعالى أعلمُ.

---

١. **قرني**: أصحاب من.

٢. **يفشو الكذب**: دروغ منتشر مى‌گردد.

٣. **يليه**: بعد أز.

٤. **التعرّض**: خورده گيرى.

٥. **لا يشوّش قلبك**: قلبت را مشوش نسازد.

٦. التمس لهم مذاهب الحق.

٧. **أولىٰ الناس**: أز بين مردم أولاتر، براى ايشان يک راه درست پيدا كن.

● **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. ماحقيقة الإمامة؟ وما الدليل على مشروعيّتها؟

٢. هل يتّهم الإمام إن عهد إلىٰ أبيه أو ابنه في نظر ابن خلدون؟ ولماذا؟

٣. ماهو الوازع الذي كان يدفع الخلفاء الأربعة لتعيين الخليفة من بعده؟ وهـل بـقي نـفس الوازع بـعد زمان معاوية أم تغيّر؟

٤. ماهو التفسير الذي يقدّمه ابن خلدون حول فسق يزيد، وخروج الحسين عليه السلام لقتاله؟

٥. ماالأدلّة التي يستند اليها ابن خلدون في نفي الوصيّة لعليّ عليه السلام من قبل النبيّ صلى الله عليه وآله؟

٦. كيف يفسّر ابن خلدون خروج معاوية ودوافعه عن طاعة عليّ عليه السلام، وشروع الحروب بينهما؟

٧. ماالعوامل التي دفعت الزبير وطلحة وعائشة لمحاربة عليّ عليه السلام، كما يراها ابن خلدون؟

٨. هل يرىٰ ابن خلدون بتأثيم الذين خالفوا الحسين عليه السلام وخرجوا عن نصره؟

٩. ماهي النتيجة التي ينتهي إليها ابن خلدون في الحسين وأعدائه؟

١٠ مارأيك بقول ابن‌خلدون «فإيّاك أن تعوّد نفسك أو لسانك التعرّض لأحدٍ (الصحابة) والتمس لهـم مذاهب الحقّ وطرقه ماستطعت)»؟

* * *

● **ترجم مايلي إلىٰ اللغة العربية:**

١. رفتارها: ....

٢. او را نصرت نكردند: ....

٣. بركنارى كارمندان: ....

٤. هماهنگى وسازگارى مردم: ....

٥. افزايش شورشگران: ....

* * *

- **ترجم مايلي الیٰ اللغة الفارسيّة:**

١. أجمع أهل الغلب: ....

٢. صارت الجماعة إلیٰ الفرقة والاختلاف: ....

٣. صار الحكم للعادة: ....

٤. اختلافهم إنّما يقع في الأمور الدينيّة: ....

٥. مازالت الشناعات تنمو: ....

* * *

التآريخ القديم

تقسيم التأريخ إلى عصور

بدأت الحياة البشريّة بظهور الإنسان على الأرض بعد أن أمر الله آدم و زوجه حوّاء بالخروج من الجنّة، و الهبوط إلى الأرض، حيث و جدا فيها ما هيّأه الله[1] لهما من نبات، و حيوان، و ماء، و شمس، و هواء، إلى غير ذلك ممّا يحتاج إليه الإنسان.

و منذ ذلك الوقت، أخذت الأحداث تتتابع[2] في حياة الإنسان. و وجد المؤرّخون ضرورة تنظيم تلك الأحداث و ترتيبها؛ لتصبح دراسها سهلة ميسورة[3]، فاتّفقوا على تقسيم الحياة البشريّة إلى عصور، انفرد[4] كلّ عصر منها بشيء محدّد، جعله يتميّز عن غيره من العصور. و فيما يلي شرح موجز لكلّ عصر منها:

أوّلا: عصور ما قبل التاريخ

و هي بدأت بظهور الإنسان على وجه الأرض، و انتهت يوم أن عرف الإنسان الكتابة. و تنقسم هذه العصور، إلى ثلاثة أقسام رئيسيّة هي:

١. العصر الحجري القديم: و قد تميّز هذا العصر بالتنقّل المستمرّ للإنسان في

---

١. **هيّأه‌الله**: خدا برايشان آماده كرده بود.

٢. **تتتابع**: پيابى به وقوع مى‌پيوست.

٣. **ميسورة**: آسان.

٤. **انفرد**: تمايز يافت.

سبيل الحصول على قوته اليومي[١] من جذور النباتات[٢]، و الحبوب، و الفواكه البرّيّة، و اللحوم[٣] النيئة غير المطهية[٤] من الحيوانات التي كان يصطادها[٥]. كما تميّزت أيضاً، باستخدام الإنسان للحجارة في صناعة أدواته الحجريّة[٦] دون تهذيب[٧] أو تعديل لأشكال تلك الحجارة. و بعد ذلك عرف النار، و استخدمها في طهى طعامه[٨].

٢. العصر الحجري الحديث: تميّزت حياة الإنسان في هذا العصر بتعديل في أشكال أدواته الحجريّة السابقة لتلائم أغراضه[٩]، و عرف الفخار[١٠]، و اهتدى إلى معرفة الزراعة، و استئناس[١١] الحيوان، و بنى بيتاً ليسكن فيه، فأصبح بذلك مستقرّاً بعد أن كان متنقّلاً.

٣. عصر المعادن[١٢]: عرف الإنسان في هذا العصر بعض المعادن، و في مقدّمتها النحاس[١٣]، و استخدمها في صناعة الأدوات و الأواني المختلفة.

ثانياً: العصور التاريخية[١٤]:

و هي بدأت بمعرفة الإنسان للكتابة، و ما زالت مستمرّة حتى وقتنا الحاضر، و تنقسم تلك العصور بدورها إلى ثلاثة أقسام، هي:

١. **العصور القديمة**[١٥]: التي ابتدأت بمعرفة الإنسان للكتابة، و انتهت بسقوط روما

---

١. **قوته اليومي**: غذاى روزانه‌اش.
٢. **جذور النباتات**: ريشه‌هاى گياهان.
٣. **اللحوم النيئة**: گوشت‌هاى خام.
٤. **غير المطهية**: ناپخته.
٥. **يصطادها**: آنها را شكار مى‌كرد.
٦. **أدواته الحجرية**: وسايل سنگ‌افزار.
٧. **تهذيب**: پيرايش.
٨. **طهى طعامه**: در آشپزخانه. و پخت غذا.
٩. **لِتُلائم أغراضه**: تا با نيازهايش سازگار باشد.
١٠. **الفخار**: سفال سازى، كوزه‌گرى.
١١. **استئناس**: رام ساختن.
١٢. **عصر المعادن**: عصر معدن‌ها.
١٣. **النحاس**: مس.
١٤. **العصور التأريخية**: عصرهاى تاريخى.
١٥. **العصور القديمة**: عصرهاى اوليّه.

عاصمة الإمبراطوريّة الرومانيّة الغربية في أيدي البرابرة، عام (٤٧٦م).

وقد تميّزت تلك الفترة بقيام الحضارات القديمة[١]، في الصين، والهند، وفارس، ومصر، وبلاد الرافدين (العراق)، والشام، وشمال أفريقيا، وبلاد الإغريق، وغيرها.

٢. العصور الوسطى[٢]: بدأت بسقوط روما، وانتهت بسقوط القسطنطينيّة عاصمة الإمبراطوريّة البيزنطيّة على يد السلطان العثماني «محمد الفاتح» عام (١٤٥٣م). وتميّزت العصور الوسطى بازدهار[٣] الحضارة في الدولة الإسلاميّة وانتشار الجهل والتأخر الحضاري[٤] في أوروبا.

٣. العصور الحديثة: بدأت بسقوط القسطنطينية، ولا تزال مستمرّة حتى وقتنا الحاضر. وتميّزت بتقدّم العلوم الطبيعيّة[٥]، وظهور المخترعات الحديثة[٦]، ونموّ الشعور القومي[٧]، وظهور الحركات التحريرية[٨]، ضدّ الاستعمار في سبيل تحقيق الاستقلال.

سكان شبه الجزيرة العربيّة

انقسم سكّان شبه الجزيرة العربيّة قبل الإسلام إلى قسمين رئيسيين، هما:

١. العرب البائدة[٩].

٢. العرب الباقية[١٠].

---

١. **الحضارات القديمة**: تمدن‌های پیشین.

٢. **العصور الوسطى**: عصرهای میانه.

٣. **بازدهار**: شکوفائی.

٤. **التأخر الحضاري**: عقب‌ماندگی در وضعیت غیر متمدنانه.

٥. **بتقدّم العلوم الطبيعيّة**: پیشرفت علوم طبیعی.

٦. **ظهور المخترعات الحديثة**: کشفیات اختراعات جدید.

٧. **نموّ الشعور القومي**: رشد إحساس ملّی.

٨. **الحركات التحريرية**: جنبش‌های آزادی‌بخش.

٩. **العرب البائدة**: عرب‌های بادیه‌نشین.

١٠. **العرب الباقية**: عرب‌های بازمانده.

١. العرب البائدة: هم قبائل عربيّة سكنت شبه الجزيرة العربيّة في قديم الزمان. وقد اندثرت[١] تلك القبائل، ولا نعلم من أحوالها إلّا القليل، ومن تلك القبائل «عاد» و«ثمود»، و«طسم» و«جديس».

٢. العرب الباقية: وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين: العرب العاربة[٢]، والعرب المستعربة[٣].

ألف) العرب العاربة: وهم القحطانيون، الذين سكنوا جنوب شبه الجزيرة العربيّة في اليمن، وأقاموا المدن، وعاشوا على التجارة والزراعة، وأسّسوا عدّة دول، مثل: معين، وسبأ، وحمير، وسُمّوا بالقحطانيين نسبةً إلى جدّهم قحطان.

ب) العرب المستعربة: وهم العدنانيّون، الذين سكنوا في الحجاز، شمال شبه الجزيرة العربيّة وغربها. وقد عاش بعضهم حياة البداوة[٤] والتنقّل[٥]؛ بحثاً[٦] عن الماء والعشب. بينما سكن البعض الآخر في المدن، مثل: مكّة، والطائف، ويثرب.

وينتسب[٧] العرب المستعربة إلى جدّهم عدنان، الذي ينتهي نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

العرب البائدة ينقسم إلى ثلاثة أقوام كمايلي:

١. قوم عاد: كانت قبيلة عاد، تسكن أوّل الأمر المنطقة الواقعة شرق حضرموت، ثم انتقلت منها، وسكنت شمال الحجاز.

---

١. **اندثرت:** از بين رفتند.

٢. **العرب العارية:** عرب‌هاى قحطانى و اصيل.

٣. **العرب المستعربة:** عرب‌هاى عدنانى، نسل حضرت اسماعيل.

٤. **البداوة:** زندگى صحرانشينى.

٥. **التنقّل:** نقل و انتقال و كوچ.

٦. **بحثاً:** در جست‌وجو.

٧. **ينتسب:** منسوب است.

وبنى قوم عاد مدناً، أشهرها مدينة «ذات العماد»، التي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ * إِرَمَ ذاتِ العِمادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ﴾[١]. وأرسل الله نبيّه هوداًعليه‌السلام إلى عاد، فدعاهم إلى عبادة الله وترك عبادة الأوثان، ولكنّهم لم يستجيبوا. واتّهموا هوداً بالكذب والجنون. فعاقبهم الله على ذلك بأن منع عنهم نزول المطر ثلاث سنوات، حتى أصاب بلادهم القحط[٢]. ثم أرسل عليهم بعد ذلك الزوابع[٣] والأعاصير[٤]، حتى هلكوا. ونجّى الله هوداً والذين آمنوا معه. قال تعالى في سورة الحاقّة ﴿وَأَمّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ[٥] عاتِيَةٍ[٦] * سَخَّرَها عَلَيْهِمْ[٧] سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيّامٍ حُسُوماً[٨] فَتَرَى القَوْمَ فِيها صَرْعىٰ[٩] كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ[١٠] * فَهَلْ تَرىٰ لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ﴾[١١].

٢. قوم ثمود[١٢]: خلفوا قوم عاد، وسكنوا المنطقة المعروفة اليوم بمدائن صالح. وقد اشتغل الثموديّون بالزراعة والتجارة، وبنوا البيوت والقصور في المناطق السهليّة؛ ليسكنوها خلال فصل الشتاء، كما قاموا ببناء مساكن أخرى نحتوها[١٣] في الصخور على سفوح الجبال[١٤]، ليقيموا فيها خلال فصل الصيف. وقد ذكر القرآن ذلك. قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ وَبَوَّأَكُمْ[١٥] فِي الأَرْضِ

---

١. الفجر، الآية ٦ـ٨.

٢. القحط: خشكسالى.

٣. الزوابع: طوفان‌ها.

٤. الأعاصير: گردبادها.

٥. صرصر: تندباد.

٦. عاتية: بنيان‌كن.

٧. سخّرها عليهم: بر آنان مسلط ساخت.

٨. وثمانية أيّام حسوماً: و هشت روز پياپى.

٩. صرعى: افتاده.

١٠. كأنّهم أعجاز نخل خاوية: گويا آنان تنه‌هاى پوسيدهٔ درخت خرما هستند.

١١. الحاقّة (٦٩)، الآية ٦ـ٨.

١٢. قوم ثمود: قوم ثمود.

١٣. نحتوها: مى‌تراشيدند، مى‌كندند.

١٤. سفوح الجبال: دامنه‌هاى كوه‌ها، كوه‌پايه‌ها.

١٥. بوّأكم: ساكن ساخت شما را.

تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً[١] وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللّهِ وَلا تَعْثَوْا[٢] فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٣].

أرسل الله نبيّه صالحاً عليه السلام، يدعو ثموداً إلى عبادة الله، و ترك عبادة الأوثان ولم يؤمن به سوى الفقراء والضعفاء. أمّا الزعماء والأغنياء: فقد اتّهموا نبيّ الله بالسحر والكذب، ودبّروا[٤] مؤامرة لقتله[٥]. ولكنّ الله نجّى صالحاً ومن معه من المؤمنين، وأهلك ثموداً بالزلازل والصواعق[٦]. قال تعالى: ﴿وَأَمّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا ٱلْعَمىٰ عَلَى ٱلْهُدىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ ٱلْعَذابِ ٱلْهُونِ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ * وَنَجَّيْنا الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ﴾[٧].

٣. طسم و جديس: هما قبيلتان من العرب البائدة، لم يصلنا من أخبارهما إلّا القليل. وكانت هاتان القبيلتان تسكنان منطقة اليمامة، الواقعة شرق نجد في شبه الجزيرة العربيّة. وقد كوّنتا دولة واحدة، عاصمتها مدينة «خضراء حجر». وكان حكم هذه الدولة في يد قبيلة طسم، ومن ملوكها «عمليق»، الذي كان رجلاً فاسداً، سيّء الأخلاق. استذلّ[٨] قبيلة جديس التي تذمّرت[٩] منه وقضت عليه وعلى معظم رجاله، وأصبح الحكم في اليمامة بيد قبيلة جديس في حين تفرّقت قبيلة طسم بين القبائل الأخرى في شبه الجزيرة العربيّة. غير أنّ أحد أفراد هذه القبيلة استنجد[١٠] بأحد ملوك اليمن، واسمه «حسّان بن أسعد»، فاستجاب له الملك، وسار بجيشه من

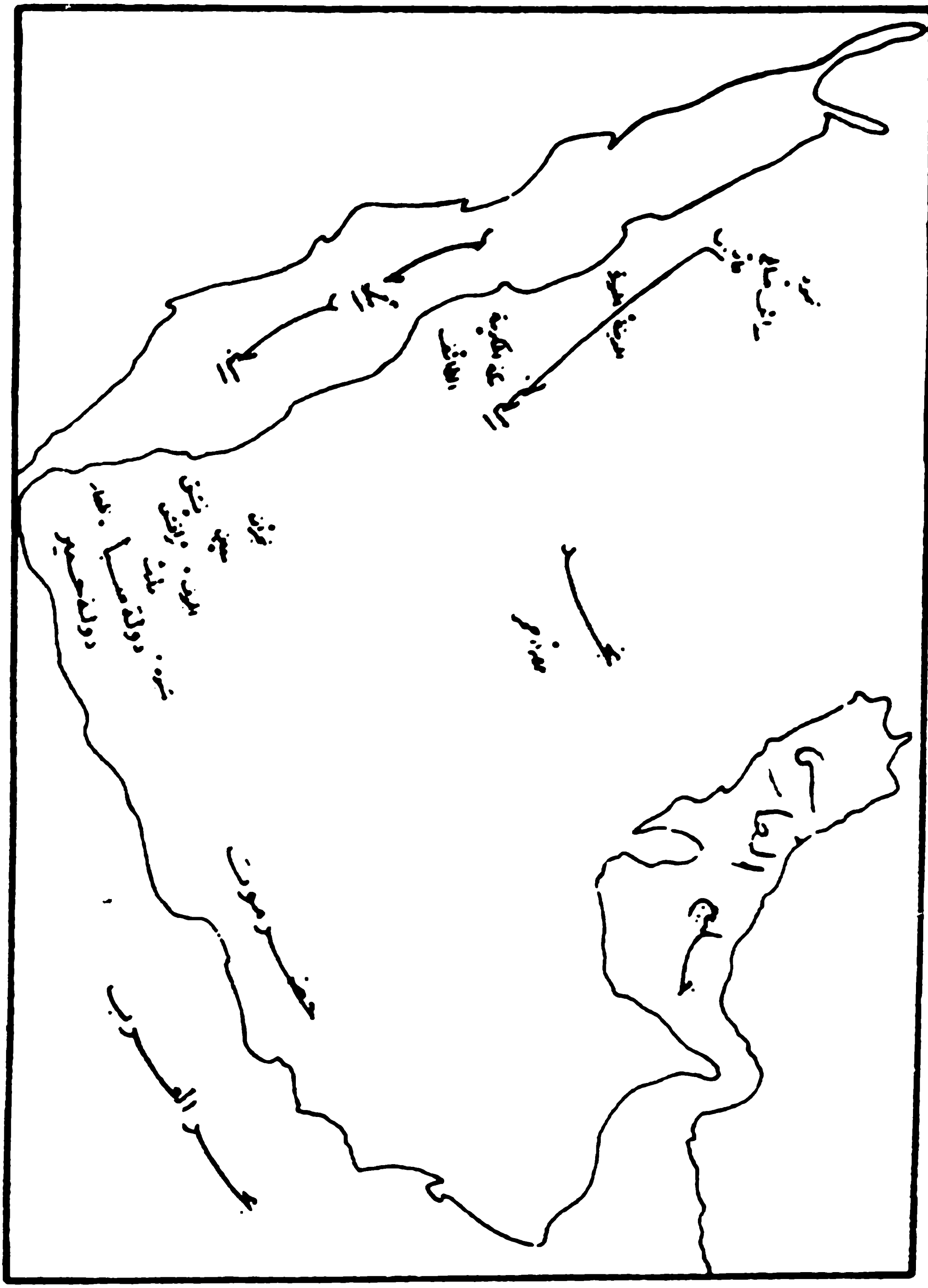
---

١. **سهولها قصوراً:** در دشت‌هايشان کاخ‌هايی می‌سازيد.
٢. **لا تعثوا:** مرتکب نگرديد.
٣. الأعراف، الآية ٧٤.
٤. **دبّروا:** طراحی کردند، برنامه ريختند.
٥. **مؤامرة لقتله:** نقشهٔ کشتنش را کشيدند.
٦. **الصواعق:** رعد و برق‌ها.
٧. فصلت، الآية ٤١.
٨. **استذلّ:** به خواری و اسارت کشيده بود.
٩. **تذمّرت:** از او دل‌زده شدند.
١٠. **استنجد:** ياری خواست.

اليمن؛ قاصداً اليمامة، حيث أباد[١] قـبيلة جـديس. و مـنذ ذلك الحـين، انـدثرت[٢] القبيلتان، و لم يبق من آثارهما سوى بعض مدنهم، و أهمّها: خضراء حجر، و جعدة، و بعض القلاع و الحصون.

١. **أباد**: نابود كرد.

٢. **اندثرت**: از بين رفت.



محل شكل سكـان شبه الجزيرة العربية

الفرس

يرجع الفرس في أصلهم إلى الجنس[١] «الآرى». و هم فرع من الشعوب الهندو ـ أوروبيّة. كانوا يسكنون شرق بحر قزوين. ثم رحلوا[٢] عن تلك المنطقة و استقرّوا[٣] في إيران الحالية حوالي عام (١٨٠٠ق.م).

و يعتبر الملك «قورش» من أعظم ملوك الفرس. فقد نجح هذا الملك في توحيد القبائل الفارسيّة تحت زعامته[٤]. و بدأ في توسيع حدود مملكته[٥]. فضمّ إليه غرب و جنوب آسيا الصغرى. كما استولى على بابل من أيدي الكلدانيّين. و بعد وفاته، خلفه ابنه «قمبيز»، الذي اتّسعت[٦] الإمبراطوريّة في عهده. حيث تمّ فتح بلاد الشام و مصر. و بذلك أصبحت حدودها تمتدّ من نهر السند في الباكستان الحاليّة شرقاً حتى مصر و بحر إيجة غرباً. و من المحيط الهندي جنوباً حتى بحر قزوين شمالاً.

مظاهر[٧] الحضارة[٨] الفارسيّة

استفاد الفرس من حضارات الشعوب الأخرى، ثم استطاعوا بعد ذلك إقامة[٩] حضارة متميّزة خاصّة بهم. و فيما يلي أهمّ مظاهر تلك الحضارة:

أ) نظام الحكم

كان نظام الحكم في فارس ملكياً وراثياً. وكان الملك على رأس الدولة،

---

١. **الجنس**: نژاد.
٢. **رحلوا**: كوچ كردند.
٣. **استقرّوا**: ساكن شدند.
٤. **تحت زعامته**: تحت رهبرى‌اش.
٥. **حدود مملكته**: گسترش مرزهاى مملكت‌اش.
٦. **اتّسعت**: گسترش يافت.
٧. **مظاهر**: شاخصه‌ها، پديده‌ها. نمودها.
٨. **الحضارة**: تمدن.
٩. **إقامة**: پايه گذاردن.

ويتمتع[١] بسلطات مطلقة[٢] تقريباً. وإلى جانب الملك، كان هناك مجلس من الأشراف[٣] يجتمع في القصر لتقديم المشورة، إذا طلب منهم الملك ذلك.

وقد قسّم الفرس إمبراطوريّتهم الواسعة إلى عشرين ولاية[٤]، وذلك لتسهيل إدارتها، وجمع الضرائب[٥] من السكّان. وكان على كلّ ولاية حاكم يعيّنه الملك. وقد سمح[٦] الفرس لكلّ ولاية بالاحتفاظ بدينها، ولغتها، وعاداتها، وتقاليدها.

وبجانب حكّام الولايات، كان هناك عدد من الموظّفين[٧] والكتبة[٨] لمساعدة الحكّام في تصريف شئون ولاياتهم، وكانوا يتقاضون[٩] رواتب عالية، يدفعها أهل الولاية أنفسهم وليس الدولة.

واعتنى الفرس بشقّ الطرق[١٠] للربط[١١] بين أجزاء الإمبراطوريّة. وقد بلغ طول إحدى الطرق حوالي «١٥٠٠» ميل. وأنشأوا على طول تلك الطرق فنادق للاستراحة[١٢]، ومحطّات للحراسة[١٣]، مزوّدة بالخيول[١٤] التي كانت تحمل البريد[١٥] من مكان إلى آخر في داخل الإمبراطوريّة، كما بنوا القناطر والجسور[١٦] على الأنهار الكبيرة لتسهيل المرور[١٧] عليها. وقد استفاد الفرس من تلك القناطر والجسور والطرق في تقوية سلطة الحكومة الفارسيّة على الولايات، وكذلك

---

١. **يتمتّع**: بهره مى برد.
٢. **بسلطات مطلقة**: فرمانروايى مطلق.
٣. **الأشراف**: اشراف.
٤. **عشرين ولاية**: بيست استان.
٥. **جمع الضرائب**: جمع آورى ماليات.
٦. **سمح**: اجازه داد.
٧. **الموظّفين**: كارمندان.
٨. **الكتبة**: منشى ها.
٩. **يتقاضون**: درخواست مى كردند.
١٠. **بشقّ الطرق**: راه سازى.
١١. **للربط**: ارتباط.
١٢. **فنادق للاستراحة**: هتل هاى استراحتى. (ميهمان خانه ها براى استراحت)
١٣. **محطّات للحراسة**: پاسگاههاى حفاظتى.
١٤. **مزوّدة بالخيول**: مجهّز به اسب ها.
١٥. **البريد**: بسته هاى پستى.
١٦. **القناطر و الجسور**: پل هاى طاق دار.
١٧. **لتسهيل المرور**: براى راحتى عبور از آنها.

تسهيل الأعمال الإدارية و الحربيّة.

أما الجيش الفارسي[١] فقد كان يعتمد على التجنيد الإجباري[٢] للذكور، الذين تتراوح[٣] أعمارهم بين «١٥» و «٥٠» سنة. وكانت هناك أيضاً فرق أخرى، تجنّد من بين الشعوب التي خضعت لحكم الفرس.

و قد استخدم الجيش الفارسي الخيول و الفيلة، و العربات ذات العجلات[٤]، وكانت أسلحته عبارة عن السيوف و الحراب[٥]، و الخناجر[٦]، و القسي[٧]، و السهام[٨]، و الرماح[٩]، و التروس[١٠]، كما عمل الفرس على تأسيس أسطول قويّ[١١]، استخدموا فيه البحّارة الأجانب من فينيقيّين و غيرهم. حتى أصبحت فارس أعظم قوّة بحريّة في آسيا في ذلك الوقت.

ب) الحياة الاقتصادية[١٢]

اهتمّ الفرس بالزراعة، و اعتبروها أهمّ و أشرف أعمال الإنسان. و قد استخدموا المحاريث الخشبيّة[١٣] ذات الأطراف الحديديّة[١٤] التي تجرّها الثيران[١٥] في حرث أراضيهم.

أمّا المياه: فقد جلبوها من الجبال بواسطة قنوات[١٦]، لريّ المزروعات[١٧]، و اكتفوا

---

١. **الجيش الفارسي**: ارتش فارس‌ها.

٢. **التجنيد الإجباري**: سربازگیری اجباری.

٣. **تتراوح**: در نوسان بود.

٤. **العربات ذات العجلات**: كالسكه‌های چرخ‌دار.

٥. **السيوف و الحراب**: شمشیرها و سرنیزه‌ها.

٦. **الخناجر**: دشنه‌ها.

٧. **القسي**: كمان‌ها.

٨. **السهام**: تیرها.

٩. **الرماح**: نیزه‌ها.

١٠. **التروس**: زره‌ها.

١١. **أسطول قوي**: ناوگان قوی.

١٢. **الحياة الاقتصادية**: وضعیت اقتصادی.

١٣. **المحاريث الخشبية**: گاو آهن، خیش چوبی.

١٤. **الأطراف الحديدية**: كناره‌دهي آهنی.

١٥. **تجرّها الثيران**: گاوآهن‌ها، گاوها آن را می‌كشند.

١٦. **قنوات**: قنات‌ها.

١٧. **لريّ المزروعات**: آبیاری كشتزارها.

باستيراد المصنوعات من البلاد المجاورة، كما أنّهم لم يشتغلوا بالتجارة، و تركوا القيام بالعمل التجاري للأجانب الذين كانوا يقيمون في فارس.

الديانة الفارسيّة[1]

كان الفرس يعبدون آلهة كثيرة منها: «مثر» (إله الشمس) «أنيتا» (إلهة الخصب[2] والأرض) و«هوما» (الثور المقدّس). وكان هناك عدد من الكهنة[3] يقومون على خدمة تلك الآلهة و تقديم القرابين لها.

و ظلّ الحال كذلك حتى جاء «زرادشت». فلم تعجبه تلك المعبودات، و أعلن أنّه ليس هناك سوى إله واحد و هو «(أهورا ـ مازدا)» إله النور والسماء، الذي يمثّل قوى الخير.

وقد دعا زرادشت كلّ إنسان أن يختار أحد طريقين: طريق الخير والنور، أو طريق الشرّ والظلام. و سيحاسب الإنسان على ما يفعله من خير أو شرّ.

أعجب دار الأوّل (ملك الفرس) بهذه الديانة واعتنقها. و لم يأت عام «٥٠٠ ق.م» إلّا وقد أصبح الدين الزرادشتي، هو دين الدولة الرسمي.

وقد بنى الفرس لإلههم (أهورا مازدا) عدداً من المعابد، التي أشعلوا[4] فيها النار طوال الليل والنهار، وعرفت باسم «بيوت النار». كما عرف أتباع الديانة الزرادشتيّة باسم «المجوس»، وقد ظلّت هذه الديانة منتشرة في فارس حتى الفتح الإسلامي لتلك البلاد، حيث قضى عليها بعد ذلك تقريباً. و لم يبق الآن من أتباعها إلّا القليل.

---

١. **الديانة الفارسيّة:** ديندارى و دين‌گرايى در ميان فارس‌ها.

٢. **الخصب:** محصولات زمين. ٣. **الكهنة:** كاهن‌ها.

٤. **أشعلوا:** در آنها آتش مى‌افروختند.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. إلىٰ كم عصر ينقسم التأريخ؟ اذكرها بشكل متسلسل.

٢. أين قامت الحضارات القديمة؟

٣ متى بدأت العصور الوسطىٰ؟ ومتىٰ انتهت؟

٤. ماالفرق بين العرب العاربة والعرب المستعربة؟

٥. من هو نبيّ الله الذي بُعِث لقوم عاد؟ وكيف هلكوا؟

٦. أين كان يسكن قوم ثمود؟ وماذا فعلوا للنبيّ صالح عليه السلام؟

٧. إلىٰ أيّ جنس يرجع الفرس؟ ومن هو أعظم ملوكهم؟

٨. كيف قسّم الفرس إمبراطوريتهم الواسعة؟ وكيف نظّموا العمل الإداري فيها؟

٩. كيف نظّم الفرس جيشه قديماً؟

١٠. ماهي الآلهة التي كان تعبدها الفرس قديماً؟ وماذا حدث عند ماجاء زرادشت؟

* * *

- **ترجم مايلي إلىٰ اللغة الفارسيّة:**

١. تقسيم الحياة البشريّة إلىٰ عصور: ....

٢. ظهور الحركات التحرّرية ضدّ الاستعمار: ....

٣. منع عنهم نزول المطر: ....

٤. تركوا القيام بالعمل التجاري: ....

٥. جمع الضرائب من السكّان: ....

* * *

- **ترجم مايلي إلى اللغة العربيّة:**

١. آبيارى كشت‌زارها: ....

٢. پاسگاه‌هاى حفاظتى: ....

٣. از بين رفت: ....

٤. خشكسالى: ....

٥. جنبش‌هاى آزادى‌بخش: ....

* * *

القسم الثالث:

الاجتماع

الجماعة الطبيعيّة

الجماعة السياسيّة

تعريف بالجماعة الطبيعيّة والجماعة السياسية

بعد أن تحدّثنا عن مفهوم «السياسة»، وعرفنا أنّها قضيّة حيويّة[1] في حياة الإنسان، وضرورة حضاريّة[2] ومدنيّة لازمت حياته منذ فجر التأريخ[3]، فمن الضروري أن نعرف كيف نشأت[4] الحياة السياسيّة، وكيف وُجد المجتمع السياسي، ولكي يكون ذلك واضحاً لدينا فلنعرض أبرز الآراء والنظريات التي عالجت هذا الموضوع؛ ذلك لأنّ للفلاسفة والمفكّرين، وكتّاب الفكر السياسي، وعلماء التأريخ والاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي[5] آراء متعدّدة في فهم وتحليل المجتمع البشري، ونوعيّة الطبيعة الإنسانيّة، وكيف بدأت الحياة الاجتماعيّة وتكوّن المجتمع المنظّم، ونشأة الحياة السياسيّة والدولة، وقد بحث المفكّرون الإسلاميّون، وعلماء الإسلام، هذه القضيّة الأساسيّة، وعمقوا البحث[6] فيها، فبلوروا النظريات[7] الإسلاميّة لتحديد الطبيعة البشريّة، ونشأة المجتمع السياسي والدولة في دراسات الأمّة والخلافة والولاية، والنبوّة، في بحوث الفلسفة، وعلم الكلام، والفقه، والتفسير،

---

١. **قضيّة حيويّة**: مسألهٔ حیاتی.
٢. **حضارية**: متمدّنانه.
٣. **فجر التأريخ**: سپیده‌دم تاریخ. (آغاز تاریخ)
٤. **نشأت**: شکل گرفت.
٥. **علم النفس الاجتماعي**: روان‌شناسی اجتماعی.
٦. **عمقوا البحث**: بحث را عمق بخشیدند.
٧. **فبلوروا النظريات**: در این زمینه نظریه‌پردازی کردند.

والدراسات الأخلاقيّة، والاجتماعية الأخرى.

وفيما يلي نتحدّث بإيجاز في أبرز الآراء والنظريات التي عالجت هذه الموضوعات، ونعرف بالرأي الإسلامي، كما أوضحه الفلاسفة والعلماء الإسلاميّون، لقد ذكر الباحثون غير الإسلاميّين في هذا المجال أنّ الإنسان قد مرّ في مرحلتين ثنتين في حياته هما:

المرحلة الأولى: مرحلة الحياة الفطرية (الطبيعية)

وهي المرحلة التي كان فيها الإنسان يسير بقوانين الفطرة والغريزة، ويعيش كما تعيش الطيور والأطفال والحيوانات، فلم يكن هناك تنظيم اجتماعي[١]، ولا سلطة، ولاقانون متّفق عليه بين الناس... بل كانت تسيّرهم[٢] قوانين الطبيعة البشريّة، والحوافز الغريزيّة الذاتيّة، وقد اختلف هؤلاء الفلاسفة والمفكّرون السياسيون في تحليل وتحديد طبيعة الحياة في تلك المرحلة (مرحلة الجماعة الطبيعيّة)، فذهب فريق منهم: أمثال: هوبز، وبوسية، إلى القول بأنّ الفطرة والحياة الفطريّة التي كان عليها الإنسان، هي وضعيّة شريرة، فقد كانت حياة نزاع[٣] وصراع[٤] وفوضى[٥]، تشبه حياة الغابة[٦]، وذهب فريق آخر أمثال: روسو، وجون‌لوك، إلى القول بأنّ حياة الجماعة الطبيعيّة كانت حياة حرّيّة وسلام، ومساواة؛ ذلك لأنّ الفطرة الطبيعيّة للإنسان هي فطرة خيرة، وأنّ القانون الطبيعي كان هو القانون الموجّه لحياة الجماعة البشريّة.

---

١. **تنظيم اجتماعي**: سازماندهي اجتماعى.
٢. **تسيّرهم**: مى‌چرخاند، مى‌گرداند.
٣. **نزاع**: كشمكش.
٤. **صراع**: رويارويى.
٥. **فوضى**: هرج و مرج.
٦. **حياة الغابة**: زندگى جنگل.

المرحلة الثانية: مرحلة الحياة السياسيّة: (مرحلة المجتمع السياسي)

وهي مرحلة المجتمع الذي يسيّره قانون اجتماعي، وسلطة ملزمة للآخرين، غير قانون الفطرة الغريزيّة، وهو المجتمع الذي انتقل إليه الإنسان بعد المجتمع الطبيعي (الفطري)، وفي ظلّ هذا المجتمع مارس[١] الإنسان حياته السياسيّة (الحياة المدنيّة)، مارس السلطة، وكون الدولة والحياة الخاضعة[٢] لقانون اجتماعي....

نظريات نشوء الدولة والسلطة السياسيّة

لقد تعدّدت الآراء والنظريات التي تقدّم بها الكتّاب والمفكّرون غير الإسلاميّين لتفسير انتقال الإنسان من مرحلة المجتمع الفطري إلى المجتمع المدنيّ[٣] (السياسي) أمثال: أرسطو، وأفلاطون، وفلمرو، وروسو، وماركس....

وكيفيّة نشوء الدولة والسلطة والحياة السياسيّة من الناحيّة التأريخيّة[٤]، ويمكننا أن نحصو[٥] تلك الآراء، والنظريات التي تفسّر نشأة المجتمع السياسي[٦]، وكيفيّة نشوء السلطة والدولة بالآتي:

أوّلاً: النظريّة العقديّة.

ثانياً: نظريّة التطوّر العائلي[٧].

١. **مارس:** سر و .سرو كار يافت.
٢. **الخاضعة:** تابع.
٣. **المجتمع المدني:** جامعۀ مدنى.
٤. **من الناحية التأريخية:** از نظر تاريخى.
٥. **أن نحصو:** بشماريم.
٦. يراجع الدكتور ثروة بدوي، النظم السياسية، ص ١٢٩؛ الدكتور عبدالغني بسيوني، النظم السياسية، ص ٧٦ و ما بعدها؛ الدكتور أحمد بعلبكي، ص ٩١ و ما بعدها.
٧. **التطوّر العائلي:** پيشرفت خانوادگى.

ثالثاً: نظريّة القوّة.

رابعاً: نظريّة التطوّر التأريخي أو الطبيعي.

أوّلاً: النظريّة العقديّة

نشأة هذه النظريّة كما يقول كُتّاب الفكر السياسي في أحضان الفكر[١] اليوناني في القرن[٢] الثالث قبل الميلاد لتفسير نشأة المجتمع السياسي، إلّا أنّ عدداً من الفلاسفة و الكتّاب السياسيّين الأوربيّين نادوا في القرن[٣] السادس عشر الميلادي بهذه النظريّة أيضاً، و بشكل متطوّر من أجل تفسير نشأة المجتمع السياسي، و السلطة السياسيّة (الدولة و مسؤوليّة الأفراد تجاهها[٤]) فجعلوها أساساً فلسفيّاً لتفسير نظام الحكم (الملكي المطلق أو الديمقراطي الحرّ الرأسمالي[٥]) و دافعوا بها عن مذاهبهم السياسيّة و نزاعاتهم مع السلطة. كلّ وفق تفسيره و توجيهه لتلك النظريّة.

و يعتبر[٦] «هوبز» و «جون لوك» و «جان جاك روسو» من أبرز روّاد هذه النظريّة، و لقد كان لكلّ منهم فلسفته و رأيه الخاصّ في تفسير هذه النظريّة التي بني عليها تفسير السلطة، و حقوق الحاكم و المحكوم.

نظريّة «توماس هوبز»

لقد نادى المفكّر الإنجليزي «توماس هوبز» الذي عاش ما بين

---

١. أحضان الفكر: بسترهاى انديشه.

٢. القرن الثالث: سده. قرن سوم. (هر صد سال، يک قرن است) (سدهٔ سوم).

٣. نادوا في القرن السادس عشر: اعلام داشتند در قرن شانزدهم.

٤. تجاهها: در برابر آن.

٥. الحرّ الرأسمالي: آزادى سرمايه‌دارى.

٦. يعتبر: به حساب مى‌آيد.

«١٥٨٨م ـ ١٦٧٩م» بنظريّة التعاقد، و بنى نظريّته هذه على القول بأنّ الإنسان كان يعيش حياة الطبيعة قبل أن يتحوّل إلى حياة الجماعة السياسيّة، و أنّ الإنسان أنانيّ[١] بطبيعته، يحمل نزعة شريرة في أعماق نفسه، و ليس إنساناً اجتماعيّاً بطبعه، كما يقول أرسطو لذلك: كان المجتمع الفطري الأوّل مجتمع فوضى، و صراع، و نزاع. تتحكّم فيه القوّة و الأنانيّة و تلك الحالة المأساويّة[٢] هي التي اضطرّته إلى البحث عن طريق للتخلّص[٣] من تلك الوضعيّة، فالدافع[٤] إلى إنشاء المجتمع السياسي و السلطة (كما يراه هوبز) والخوف، و الفوضى، و الشقاء الذي عاشه الإنسان، فتعاقد أفراد المجتمع الفطري فيما بينهم على التنازل[٥] عن حقوقهم الطبيعيّة، و حرّياتهم إلى شخص قويّ يوفّر لهم[٦] الأمن و العيش في سلام، فكانوا ـ أي المجتمع الطبيعي ـ (الذين أصبحوا فيما بعد يمثّلون طبقة المحكومين) هم المتعاقدون فيما بينهم على اختيار الحاكم، و لذا فليس الحاكم طرفاً في هذا العقد، فانتهى بفلسفته تلك التي ضمّنها في كتابه \التنين الذي أصدره عام «١٦٥١م» إلى القول بضرورة القبول بالحكم الملكي المستبدّ[٧] القائم آنذاك (بناءاً على تلك النظريّة)؛ و تثبيتاً للعرش الفردي الاستبدادي؛ و دفاعاً عنه، و ذلك لأنّ الأفراد ـ حسب رأيه ـ قد تنازلوا عن حقوقهم للحاكم المطلق مقابل حمايتهم، و ليس من حقّهم الاعتراض أو الثورة على[٨] السلطة القائمة[٩] إلّا إذا عجزت عن السيطرة على أوضاع الأمن الداخلي[١٠] أو

---

١. **أناني**: خودخواه.
٢. **الحالة المأساويّة**: وضعيّت بد.
٣. **للتخلّص**: رهايى.
٤. **فالدافع**: انگيزه.
٥. **التنازل**: عقب‌نشينى.
٦. **يوفّرلهم**: براى آنان فراهم مى‌كند.
٧. **بالحكم الملكي المستبدّ**: حكومت خودكامهٔ پادشاهى.
٨. **الثورة على**: انقلاب و شورش بر ضد.
٩. **السلطة القائمة**: حاكميت موجود.
١٠. **الأمن الداخلي**: امنيت داخلى.

الدفاع الخارجي[١]. و إذن فالدولة و السلطة ـ حسب رأيه ـ جاء تا نتيجة عقد بين أفراد المجتمع الفطري أنفسهم، المعذّبين بالخوف و تكالب الأقوياء[٢] الذين اتّفقوا على اختيار طرف ثالث (الحاكم)، و التنازل له عن حقوقهم الطبيعيّة مقابل حمايتهم، وليس الحياة السياسيّة و الدولة ظاهرة طبيعيّة ظهرت نتيجة النزعة الاجتماعيّة[٣] عند الإنسان، وبشكل تدريجي[٤]، و من أجل إشباع الحاجات و الرغبات الفرديّة[٥]، التي أصبح الأفراد عاجزين عن تحقيقها في ذلك المجتمع البدائي[٦] (كما يقول أرسطو) ... و واضح كم هو هزيل هذا المنطق[٧]، منطق التبرير[٨] السياسي للأسرة الحاكمة الذي بنى عليه «هوبز» فلسفته و نظريّته السياسيّة؛ ذلك لأنّنا لو تقبّلنا فرض التعاقد بين الأطراف في تلك المرحلة الفطريّة (مرحلة الفوضى و الخوف و تكالب الأقوياء) و إنّ أوضاعهم المأساويّة اضطرّتهم إلى التنازل عن حقوقهم الطبيعيّة في تلك العهود الغابرة[٩]، فلماذا تكون أجيال الإنسان مسؤولة على مدى الدهور[١٠] عن هذا التنازل الاضطراري الذي رضى به غيرهم من الأجيال البدائيّة[١١] قبل آلاف من السنين.

نظريّة «جون لوك» (١٦٣٢ / ١٧٠٤م)

و «جون لوك» الفيلسوف الإنكليزي هو من مشاهير الفكر الغربي المادّي

١. **الدفاع الخارجي**: دفاع بيرونی.
٢. **تكالب الأقوياء**: كشمكش و رقابت قدرتمندان.
٣. **النزعة الاجتماعيّة**: ميل اجتماعی.
٤. **بشكل تدريجي**: گونهٔ گام به گام.
٥. **الرغبات الفردية**: خواسته‌های فردی.
٦. **المجتمع البدائي**: جامعهٔ اوّليه.
٧. **هزيل هذا المنطق**: اين منطق سست و بی‌پايه است.
٨. **التبرير**: توجيه.
٩. **العهود الغابرة**: زمانهای گذشته.
١٠. **مدى الدهور**: طول زمان‌ها.
١١. **الأجيال البدائية**: نسل‌های اوّليه.

الحديث[١] الذين ساهموا في بناء الحضارة[٢] الغربيّة والديمقراطيّة الرأسماليّة[٣]، وهو من القائلين بنظريّة «العقد الاجتماعي» كأساس لانتقال الجماعة الطبيعيّة الحرّة إلى مجتمع سياسي منظّم. واعتبر هذا العقد أساساً لتفسير قيام السلطة والدولة والحياة السياسيّة في المجتمع الذي جاء على انقاض الجماعة[٤] الطبيعيّة أو الفطريّة التي كان يعيش فيها الإنسان البدائي حياة الفطرة والطبيعة.

و«لوك» يختلف في تقويمه[٥] لطبيعة الفطرة البشريّة والحياة الفطريّة مع «هوبز» فهو يرى أنّ حياة الفطرة والطبيعة كانت حياة سلام[٦]، وحرّيّة، ومساواة[٧]. فهي حياة خيّرة سعيدة، إلّا أنّ الناس وبمحض اختيارهم قد شعروا بالحاجة إلى سلطة تحقّق الانتقال إلى وضع أرقى[٨] من وضعهم الفطري، فتعاقدوا مع طرف ثان (الذي أصبح حاكماً بعد التعاقد، وتنازلوا له عن بعض حقوقهم الطبيعيّة)، على أن يحافظ على حياة الحرّيّة الطبيعيّة، وحقوق الأفراد، ويحفظ لهم وضعاً أكمل وأرقى من وضعهم الذي كانوا يعيشون فيه ... وعلى ذلك، فإنّ الحياة الاجتماعيّة المنظّمة يجب أن تتحقّق فيها الحرّيّة والمساواة، والحاكم مسؤول بموجب هذا العقد الاجتماعي[٩] عن تحقيق ذلك، واعتماداً على هذا التفسير والتوجيه، فإنّ الحاكم يكون مقيّد السلطة بنصّ هذا العقد وآثاره.

وبُني على هذا الأساس الفلسفي، صحّة خلع السلطة المستبدّة، والثورة عليه. فدافع عن ثورة الشعب الإنكليزي عام «١٦٨٨م» على الملك المستبدّ (جيمس

---

١. المادي الحديث: مادی جدید.
٢. بناء الحضارة: تأسیس تمدن.
٣. الديمقراطيّة الرأسماليّة: دمکراسی سرمایه‌داری.
٤. انقاض الجماعة: باقی‌مانده‌های گروه.
٥. تقويمه: ارزیابی ش...
٦. سلام: صلح.
٧. مساواة: برابری.
٨. أرقى: برتر، پیشرفته‌تر.
٩. العقد الاجتماعي: پیمان جمعی

الثاني) الذي خالف مبادىء العقد الاجتماعي في الحرّيّة والمساواة، كما يراه «لوك».

وقد ضمّن هذا الكاتب آراءه السياسيّة التي تعتبر أساساً للفلسفة الديمقراطيّة الرأسماليّة في العالم الأوربي والأمريكي فيما بعد في كتابه \الحكومة المدنيّة\ الذي أصدره عام، «١٦٩٠م» ويرى «لوك» أنّ من الحقوق الطبيعيّة التي كان الإنسان يتمتّع[١] بها قبل العقد الاجتماعي، والتي ليس من حقّ الحاكم إلغائها[٢]، أو التعدّي عليها[٣]، هو حقّ الملكيّة الذي أصبح أساساً في الحضارة الأوربيّة الحديثة؛ لقيام النظام الرأسمالي والأمبرياليّة.

وبناء على هذه النظريّة، تكون الدولة حامية لحقوق الأفراد الطبيعيّة، ويكون القانون الاجتماعي في الجماعة السياسيّة عبارة عن منظِّم[٤]، وحافظ للقانون الطبيعي...

ويلاحظ على نظريّة «جون لوك» ما يلاحظ على نظريّة «هوبز» المضادة لها في فلسفتها السياسيّة وآثارها القانونيّة، والاجتماعيّة بأنّها ليست تفسيراً علميّاً، بل هي ردّ فعل[٥] لوضع سياسي استبدادي كان يعايشه «جون لوك»، فوضع نظريّته، «فلسفة العقد الاجتماعي» المتصوّر لصالح تبرير الثورة على النظام الملكي المستبدّ، وتكريس مفهوم الحرّيّة[٦] السياسيّة، والاقتصاديّة الذي أصبح فيما بعد أساساً للفكر الديمقراطي الرأسمالي.

نظريّة «جان جاك روسو»

يعتبر الكاتب السياسي الفرضي «جان جاك روسو» من مشاهير[٧] الفكر

---

١. **يتمتّع**: بهره مى‌برد.
٢. **إلغائها**: لغو كردن.
٣. **التعدّي عليها**: تجاوز بر آن.
٤. **منظِّم**: تنظيم كننده.
٥. **ردّفعل**: عكس العمل.
٦. **تكريس مفهوم الحرّيّة**: پى‌ريزى مفهوم آزادى.
٧. **مشاهير**: سرشناسان.

الديمقراطي الرأسمالي الذين ساهموا في بناء الحياة السياسيّة الأوربيّة بشكلها المعاصر، كما شاركت آراء «جون لوك» في هذا البناء، و تعتبر آراء «روسو» التي أودعها[١] في كتابه العقد الاجتماعي القوّة الفكريّة، و الفلسفيّة، و الداعمة[٢] للثورة الفرنسيّة التي نشبت[٣] عام «١٧٨٩م» وانتصر فيها الشعب الثائر[٤] على التسلّط الملكي.

و «روسو» ـ كما هو واضح ـ يشارك كلاً من «هوبز» و «لوك» الذين سبقاه في الإيمان بوجود الجماعة الطبيعيّة التي سبقت الجماعة السياسيّة الأكثر رقياً و تنظيماً، و أنّ الانتقال تمّ على أساس التعاقد على تكوين الجماعة السياسيّة، كما يتّفق مع «لوك» في أنّ حياة الجماعة الطبيعيّة، كان يسودها[٥] قانون الطبيعة، و حياة الحرّيّة و المساواة و السلام إلّا أنّه يختلف معهما في نقاط أخرى، فروسو يتخيّل[٦] أنّ الأفراد الذين تمّ العقد الاجتماعي بينهم كانوا في الوقت ذاته يحملون صفتين: صفة تتمثّل بكونهم أفراد في الجماعة الطبيعيّة، و أخرى تتمثّل في كونهم كافر؛ إذ هو داخل في الجماعة السياسيّة التي تخيّلها هو.

كما أنّ «روسو» يرى أنّ أفراد الجماعة الطبيعيّة قد تنازل كلّ واحد منهم بشكل كلّي عن كامل حقوقه للجماعة السياسيّة على أن تحقّق[٧]، تلك الجماعة الحرّيّة المدنيّة فيكون الجميع متساوين في الحقوق و الحرّيّات، كما كانوا متساوين في حياة الطبيعة قبل نشوء[٨] العقد بينهم...

---

١. **أودعها**: قرار داده است، درج کرده است.
٢. **الداعمة**: پشتیبان.
٣. **نشبت**: به وقوع پیوست، جنگ در گرفت.
٤. **الشعب الثائر**: ملت انقلابی.
٥. **كان يسودها**: بر آن حكم می‌راند.
٦. **يتخيّل**: گمان می‌كرد.
٧. **تحقّق**: محقق سازد.
٨. **قبل نشوئه**: پیش از شکل‌گیری.

وبذا يحاول[١] «روسو» أن يوفّق بين حرّيّات الأفراد[٢] وسيادة الجماعة والإرادة الجماعيّة...

والفرد حرّ بقدر ما يحقّق سيادة المجموع، وسلطان الإرادة الجماعيّة، وللجماعة سلطان وسيادة بقدر ما تحقّق حرّيّات الأفراد، وتحفظ لهم حقوقهم التي كانوا يتمتّعون بها في ظلّ الحياة[٣] الطبيعيّة.

وقد تناول[٤] الكتّاب والمفكّرون السياسيّون وغيرهم نظريّة العقد بآرائها الثلاثة التي مثّلها «هوبز» و«لوك» و«روسو» بالنقد والمحاكمة وإيراد الإشكالات عليها، حيث لم تصمد أمام نقّادها، والموردين عليها ذلك؛ لأنّها لا تملك أدلّة الدفاع الحلمي، والصمود المنطقي[٥]، فهي مجرّد افتراضات وهميّة، وتأمّلات مجرّدة تقدّم بها «هوبز» و«لوك» و«روسو» لتفسير نشأة الدولة والسلطة السياسيّة والمجتمع السياسي، وانتقاله من حياة الجماعة الطبيعيّة انطلاقاً[٦] من قناعات سياسيّة شخصيّة كانوا يؤمنون بها؛ ذلك لأنّ القول بنظريّة العقد ـ من قبل هؤلاء الثلاثة ـ كان الهدف منه هو تبرير وضع سياسي قائم والدفاع عنه، أو محاولة الهجوم عليه، والتخلّص منه، فهوبز ـ كما عرفنا ـ كان قد تقدّم بهذه الفلسفة ليدافع عن السلطان الملكي المطلق...

أمّا «لوك»: فقد سخّر نظريّته «العقد الاجتماعي» للمناداة بتقييد سلطة الحكّام، وتأييد الثورة، ومثله روسو، فقد كان يستهدف[٧] مقاومة الحكم المستبدّ في عصره ... والمناداة[٨] بالحرّيّة الاجتماعيّة والسياسيّة ... فكانت آراؤه منطلقاً ودافعاً للثورة

---

١. **يحاول**: تلاش مى‌كرد.
٢. **حرّيّات الأفراد**: آزادى‌هاى افراد.
٣. **ظلّ الحياة**: در سايۀ زندگى.
٤. **تناول**: متعرّض شد.
٥. **الصمود المنطقي**: مقاومت منطقى.
٦. **انطلاقاً**: برخواسته.
٧. **كان يستهدف**: هدف قرار مى‌داد.
٨. **المناداة**: فرياد زدن.

الفرنسيّة، وكان كتابه العقد الاجتماعي يدعى[١] إنجيل الثورة، وقد اعترف روسو نفسه بأنّ أفكاره هذه أفكار افتراضيّة[٢]، لذلك يقول حين تحدّث عن نظريته «الافتراض».[٣]

وأخيراً[٤] لابدّ لنا من أن نفرّق بين عدم صلاحيّة هذه النظريّة لتفسير السلطة والدولة والمجتمع السياسي ـ ابتداء ـ وبين إمكانيّة صلاحيّتها لإنشاء الدولة بعد قيام المجتمع السياسي، وتطوّر الحياة الفكريّة والسياسيّة للإنسان.

وسنناقش[٥] هذه النظريّة (نظريّة العقد الاجتماعي) كأساس قانوني[٦] لتكوين السلطة والولاية (السيادة) للحاكم، وتحديد حقوق[٧] وحرّيّات الأفراد في مكان آخر من هذا الكتاب ... فقد حفل الفكر[٨] البشري في العهد اليوناني؛ والعهد الإسلامي، والعهد الأوربي الحديث وغيره على اختلاف في الفلسفة السياسيّة، والتوجيه العلمي، والقانوني بالاعتماد على نظريّة العقد بين أفراد الأمّة، وبين شخص أو أشخاص منها، وجعلها أساساً لتكوين السلطة، وسيادة الدولة، وصلاحيات الحاكم وحقوقه، وتحديد الحقوق، والواجبات، والحرّيّات للفرد والجماعة.

ثانياً: نظريّة التطوّر العائلي

ويتقدّم فريق آخر[٩] من الكتّاب والمفكّرين بنظريّة لتفسير نشأة السلطة

---

١. **يُدعىٰ**: خوانده می‌شد.
٢. **افتراضيّة**: فرضی و تصوری.
٣. **الافتراض**: فرضی. تصوری.
٤. **أخيراً**: در پایان.
٥. **سنناقش**: به زودی نقد و بررسی می‌کنیم.
٦. **كأساس قانوني**: مانند زیرساز قانونی.
٧. **تحديد حقوق**: تعیین و مشخص کردن حد و مرز آن.
٨. **قد حفل الفكر**: اندیشه بشری مملو شد.
٩. **فريق آخر**: دسته‌ای دیگر.

والمجتمع السياسي تقوم على القول[١] بأنّ أصل السلطة يعود إلى سلطة الأب في الإمرة، وأنّ الإمرة تطوّرت إلى عشيرة، وتطوّرت العشيرة إلى قبيلة، فتطوّرت المدنيّة السياسيّة إلى دولة، اعتماداً على التشابه[٢] الكبير بين الدولة والإمرة من حيث الترابط والتعاون، ووجود سلطة الأب المحترمة والنافذة[٣] فيها...

وقد نقل الدكتور ثروة بدوي المعنى الآنف الذكر[٤] عن «فيلينيف» و«جان بودان» و«فليمر» فجان بودان يقول في كتابه الجمهورية: «بأنّ الإمرة هي الأصل الحقيقي للدولة، والعضو الأساس فيها».[٥] كما يرى فليمر: «أنّ السلطة السياسيّة تجد أصلها في آدم؛ لأنّه صاحب السيادة الأولى على الأرض، وانتقلت السلطة بعده جيلاً بعد جيل[٦] ووُزِّعت[٧] بين ملوك الأرض».[٨]

وعلى الرغم من أنّ هذه النظريّة نظريّة افتراضيّة ولكنّها أقدر[٩] عن الناحية النظريّة على تفسير نشأة السلطة وتطوّرها البدائي من النظريّة العقديّة إلّا أنّه يبقى مع ذلك افتراضاً غير قادر على تفسير نشوء السلطة والدولة في كلّ مكان تنشأ فيه هذه السلطة، أو ذلك المجتمع السياسي، فيبقى تفسيراً محدوداً يصلح لبعض حالات نشأة السلطة، والمجتمع السياسي مع افتراض التسليم به، إضافة إلى أنّنا لا نملك دليلاً[١٠] على أنّ أبناء آدم قد استمرّوا ينتظمون في أسر تتجمّع وتخضع للسلطة كعشائر مركزيّة تطورت إلى مدينة، أو دولة بشكل سير تصاعدي[١١]...

وينبغي التنبيه إلى إمكانيّة الردّ على بعض الانتقادات التي وجّهت إلى هذه

---

١. **تقوم على القول**: بر پايهٔ اين گفته استوار است.
٢. **التشابه**: همانندى.
٣. **النافذة**: مورد اجرا.
٤. **الآنف الذكر**: كه ذكرش گذشت.
٥. د. ثروة بدوي، التنظيم السياسي، ص ١٤٢؛ نقل من فيلينيف، الدولة، ج ١، ص ٢٩.
٦. **جيلاً بعد جيل**: نسل بعد از نسل.
٧. **وُزِّعت**: تقسيم گرديد.
٨. د. ثروة بدوي، التنظيم السياسي، ص ١٤٣.
٩. **أقدر**: توانمندتر.
١٠. **لا نملك دليلاً**: دليلى نداريم.
١١. **سير تصاعدي**: روند رو به رشد.

النظريّة[١] كالانتقاد القائم على أساس الفرق بين نوعية السلطتين: سلطة الأسرة و سلطة الدولة، وكالاحتجاج القائل بعجز هذه النظريّة عن تفسير قيام دولة عصريّة، كدولة الولايات المتّحدة مثلاً التي نشأت نتيجة عوامل اقتصاديّة و سياسيّة مختلفة؛ ذلك لأنّ نظريّة التفسير العائلي تريد أن توضح كيف عرف الإنسان السلطة (التي هي عبارة عن إلزام الإنسان للناس الآخرين بإرادته أو قراره خارج القانون الفطري) و ليست هي دراسة تحليليّة للأسباب الكامنة[٢] خلف نشوء[٣] كلّ دولة على مرّ التأريخ، و لا بيان لنوعيّة السلطة، و تحليل لطبيعتها حتى ترد مثل هذه الإشكالات التي ذكرها الدكتور ثروة بدوي، فيلينيف في كتابه الدولة، حسب نظريّة الدكتور بدوي، إضافة إلى أنّ أصحاب النظريّة يؤكّدون على وجود عنصر التطوّر[٤] في مفهوم السلطة و مصداقها.

و من المؤمنين بالنظريّة الإمريّة الكاتب السياسي الفرنسي «جان بودان» صاحب نظريّة السياده الملكيّة الذي عرّف الدولة بقوله: «هي حكومة[٥] شرعيّة تنطوي على عدد كبير من الأمر، و ما تحوي من فوقها سيادة عليا ...».

و واضح رأيه هذا من مقارنة الإمرة بالدولة، و تحليل فكرة السلطة (السيادة)، لذا قال: «إذا لم يكن الزوج عبداً أو ابناً لأسرة ...».

ثالثاً: نظريّة القوّة

و تقدّم هذه النظريّة تفسيراً آخر لانتقال الإنسان من الجماعة الطبيعيّة إلى

---

١. **وجّهت إلى هذه النظريّة**: به این نظریه وارد شده است.

٢. **للأسباب الكامنة**: زمینه‌ها و سبب‌های ناپیدا.   ٣. **خلف نشوء**: در ورای تأسیس.

٤. **عنصر التطوّر**: عنصر پیشرفت.

٥. **حكومة شرعيّة تنطوي**: حکومت قانونی که در بر دارد.

الجماعة السياسيّة، ونشأة السلطة والدولة، فتردّ هذه[1] النشأة إلى عـنصر «الغـلبة والقـوّة[2]».

وتعتمد هذه النظريّة على القناعة بأنّ الإنسان[3] كـان يـعيش حـالة الفـوضى، والصراع والتغلّب في حالة الجماعة الطـبيعيّة، فـتغلّب الأقـوى عـلى الأضـعف، وفرض سلطته عليه بدوافع اقتصاديّة[4]...

وأبرز القائلين بهذا التفسير «أوبنهمر» الألماني، و«شارل بيدان» الفرنسي.

وصحيح أنّ تأريخ البشريّة قد اقترن بـالصراع[5] والقـوّة، والغـلبة، وهـو الذي أخرجه من حالة الوئام والاستقرار... إلّا أنّ هناك دوافع أعمق تختفي خلف هـذا الصراع، سنتحدّث عنها فيما هو آت من البحث إن شاءالله.

---

١. **فترد هذه:** این را برمی‌گرداند. ٢. **الغلبة و القوّة:** برتری یافتن، قدرت.

٣. **القناعة بأن الإنسان:** اعتقاد به اینکه انسان. پذیرفت این‌که انسان.

٤. **بدوافع اقتصاديّة:** انگیزه‌های اقتصادی. ٥. **اقترن بالصراع:** همگام و همزمان با درگیری بود.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. إلىٰ كم قسم قسّم الباحثون غير الإسلاميّين المراحل التي مرّ بها الإنسان؟

٢. من هم أبرز روّاد النظريّة العقديّة؟ وأين نشأت؟ وبماذا تعتقد؟

٣. كيف جاءت الدولة والسلطة حسب نظريّة توماس هوبز؟

٤. هل جاءت نظريّة جون لوك بتفسير علمي حسب ظنّك لنشوء وقيام السلطة؟

٥. ماالفرق بين نظريّة «جان جاك روسو» ونظريّتي «جون لوك» و«توماس هوبز»؟

٦. كيف يفسّر أصحاب نظريّة التطوّر العائلي نشوء السلطة والدولة؟

٧. كيف كان يعيش الإنسان سابقاً؟ وكيف نشأت الدولة وفق القوّة؟

* * *

- **ترجم مايلي إلىٰ اللغة العربية:**

١. زندگی جنگل: ....

٢. پیشرفت خانوادگی: ....

٣. جامعهٔ اوليه: ....

٤. روند رو به رشد: ....

٥. انگیزه‌های اقتصادی: ....

* * *

- **ترجم مايلي إلىٰ اللغة الفارسيّة:**

١. دافعوا بها عن مذاهبهم السياسيّة:

٢. أوضاعهم المأساويّة اضطرّتهم إلىٰ التنازل: ....

٣. تبرير الثورة علىٰ النظام الملكي المستبدّ:

٤. تفسير نشأة الدولة والسلطة السياسة: ....

٥. كان يستهدف «روسو» مقاومة الحكم المستبدّ في عصره: ....

* * *

فصول منتزعة

(الفارابي)

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

فصول منتزعة[٢و٣] تشتمل[٤] على أصول كثيرة من أقاويل[٥] القدماء فيما ينبغي[٦] أن تُدبّر[٧] به المدن و تعمر به[٨]، و تصلح به[٩] سيرة أهلها، و يسدّدوا[١٠] به نحو السعادة.

[١] فصل[١١]: للنفس صحّة و مرض[١٢]، كما[١٣] للبدن صحّة[١٤] و مرض. فصحّة النفس أن تكون هيئاتها و هيئات أجزائها[١٥] هيئاتٍ تفعل بها أبداً الخيرات،

---

١. و صلّى الله على سيّدنا محمّد، و آله، و النبيّين و المرسلين، و الملائكة المقرّبين و سلّم تسليماً.

٢. فصول منتزعة من أقاويل القدماء في تدبير المدن، و ما تصلح به، للشيخ الإمام أبي نصر، محمد بن محمد الفارابي (رحمة الله عليه)، هذه فصول ... فصول المدني لأبي نصر الفارابي. هذه فصول ... هذه جمل و فصول منتخبة من علم الأخلاق تشتمل على اكتساب فضائل النفس الإنسانيّة، و الاجتناب عن رذائلها، و في نقل الإنسان نفسه عن عاداته السيّئة إلى العادات الحسنة، و في عقد المدينة الفاضلة، و عقد البيت، و سياسة أهلها، و كلّها مجموعة في هذه الرسالة (خمسة أبواب) ل، ط.

٣. منتزعة: گرفته شده.

٤. تشتمل: دربر دارد. در بر می‌گیرد.

٥. أقاويل: گفته‌ها.

٦. ينبغي: بایستی.

٧. تدبّر: تدبیر می‌شود.

٨. ت، ف.

٩. بها ت.

١٠. يسدّدوا به.

١١. الفصل الأول د؛ الباب الاول ل، ط.

١٢. ـ ط.

١٣. + أن ل.

١٤. صحّة: سلامتی.

١٥. + قواها (أضيفت فوقها) د.

والحسنات والأفعال الجميلة. ومرضها أن تكون هيئاتها وهيئات أجزائها هيئاتٍ تفعل بها أبداً الشرور، والسيّئات، والأفعال القبيحة[١]. وصحّة البدن أن تكون هيئاته[٢] وهيئات[٣] أجزائه هيئاتٍ تفعل بها النفس أفعالها على أتمّ ما يكون وأكمله، كانت تلك[٤] الأفعال التي تكون بالبدن[٥] أو بأجزائه[٦] خيراتٍ أو شروراً. ومرضه أن تكون هيئاته[٧] أجزائه هيئاتٍ لا تفعل بها النفس أفعالها التي تكون بالبدن، أو بأجزائه،[٨] أو[٩] تفعلها أنقص ممّاً ينبغي أوّلاً[١٠] على ما من شأنها[١١] أن تفعلها.[١٢]

[٢] فصل: الهيئات النفسانيّة التي[١٣] بها يفعل[١٤] الإنسان الخيرات والأفعال الجميلة، هي الفضائل، والتي بها يفعل الشرور والأفعال القبيحة، هي الرذائل[١٥] والنقائص والخسائس.

[٣] فصل[١٦]: كما أنّ صحّةَ البدن هي اعتدال[١٧] مزاجه، ومرضَه الانحرافُ عن الاعتدال، كذلك صحّة المدينة واستقامتها هي اعتدال أخلاق أهلها، ومرضُها التفاوت الذي يوجد في أخلاقهم. ومتى انحرف البدن عن الاعتدال من مزاجه، فالذي يردّه[١٨] إلى الاعتدال ويحفظه عليه هو الطبيب. كذلك إذا انحرفت المدينة في أخلاق أهلها عن الاعتدال، فالذي يردّها إلى الاستقامة ويحفظها عليها هو المدنيّ. فالمدنيّ والطبيب يشتركان في فعليهما، ويختلفان في موضوعَيْ صناعتيهما. فإنّ

---

١. **القبيحة**: زشت.
٢. **هيئته** د، ل، ط.
٣. **وهيئة** ل، ط.
٤. **تدلّ** ب؛ ـف.
٥. ـد.
٦. بأجزائها
٧. **هيئته** د، ب، ل، ط.
٨. **بأجزائها** ت.
٩. و ت.
١٠. +**يفعل** ط؛ ـل.
١١. **من شأنها**: در خور.
١٢. **تفعل** د.
١٣. **يفعل بها** ب، ل، ط.
١٤. **يفعل بها** ب، ل، ط.
١٥. **رذائل**: بدی‌ها، زشتی‌ها.
١٦. د، ـبم.
١٧. **اعتدال**: میانه‌روی، ملایم بودن.
١٨. **يردّه**: او را بازمی‌گرداند.

موضوع ذلك هو الأنفس، و موضوع هذا هو الأبدان. و كما أنّ النفس أشرف من البدن، كذلك المدنيّ أشرف من الطبيب.

[٤] فصل: المعالج[١] للأبدان هو الطبيب، و المعالج للأنفس[٢] هو الإنسان المدنيّ، ويُسمّى أيضاً الملك[٣]. غير أنّ الطبيب ليس[٤] قصده بعلاجه للأبدان أن يجعل هيئاتِها هيئاتٍ[٥] تفعل بها النفس خيراتٍ أو سيّئاتٍ، بل إنّما يقصد أن يجعل هيئاتِها هيئاتٍ[٦] تكون بها[٧] أفعال النفس الكائنة[٨] بالبدن و أجزائه[٩] أكملَ[١٠]، كانت تلك الأفعال سيّئاتٍ أو حسناتٍ. و أنّ[١١] الطبيب الذي يعالج البدن[١٢] إنّما يعالجه[١٣] ليجوّد[١٤] بطش الإنسان[١٥] به،[١٦] سواءً استعمل[١٧] ذلك[١٨] البطش[١٩] الجيّد في الحسنات أو في[٢٠] السيّئات. و الذي يعالج العين إنّما قصده أن يجوّد بها[٢١] الإبصار، سواءً استعمل ذلك فيما ينبغي و يُحسّن، أو فيما لا ينبغي و يُقبّح. فلذلك[٢٢] ليس للطبيب بما هو طبيب أن ينظر في صحّة البدن[٢٣] و في مرضه[٢٤] على هذه الوجه، بل[٢٥] للمدنيّ و للملِك[٢٦]. فإنّ لمدنيّ

---

١. المعالج: مداوا كننده.
٢. للنفوس ب.
٣. الملك: پادشاه.
٤. ـ ت.
٥. ـ ت.
٦. ـ ت.
٧. بها ف؛ ـ بم.
٨. الكائنة: موجود.
٩. + على ف.
١٠. + ما تكون ت، ف، ل، ط.
١١. فان ت، ف، ل، ط.
١٢. الأبدان ب؛ الأيدي ت، ف.
١٣. يعالج د؛ يعالجها بم.
١٤. يجوّد: خوب كند.
١٥. ـ ط.
١٦. بها ف، ل، ط؛ ـ ت، ب.
١٧. استعمل: به كار برد.
١٨. ـ ب.
١٩. البطش: خشونت.
٢٠. د؛ ـ بم.
٢١. به ل، ط.
٢٢. فكذلك ب.
٢٣. النفس ت، ف، ل، ط.
٢٤. مرضها ت، ف، ل، ط.
٢٥. ـ ب.
٢٦. و الملك ت، ب، ف، ط.

بالصناعة المدنيّة، و الملِك بصناعة الملك، يقدّر أين[١و٢] ينبغي أن يُستعمل، وفيمن[٣و٤] ينبغي أن[٥] يُستعمل، وفيمن لا[٦] يستعمل، و أيّ صنف من الصحّة ينبغي أن يفيدها الأبدان[٧و٨] و أيّ صنف منها[٩] ينبغي أن لا يفيدها[١٠]. فلذلك صارت صناعة الملك و المدينة حالها من سائر الصناعات التي في المدن[١١] حال رئيس البنّائين من البنّائين، لأنّ سائر الصناعات التي في المدن[١٢] إنّما تُفعل و تُستعمل ليتمّ بها الغرض[١٣] بالصناعة المدنيّة و بصناعة[١٤] الملك، كما أنّ الصناعة الرئيسيّة[١٥] من[١٦] صناعات[١٧] البنّائين تستعمل سائرَها، فيتمّ بها مقصودها[١٨].

[٥] فصل: كما أنّ الطبيب الذي يعالج الأبدان يحتاج إلى أن يعرف البدن بأسره، وأجزاء البدن،[١٩] وما يعرض[٢٠] لجملة البدن[٢١] ولكلّ واحد من أجزائه من الأمراض، وممّا[٢٢] يعرض، ومن كم[٢٣] شيء، وما الوجه في إزالتها، وما الهيئات التي إذا حصلت[٢٤]

---

١. أن ب، ل، ط.
٢. أين: كجا.
٣. د؛ -بم.
٤. فيمن: در مورد چه كسى.
٥. د؛ -بم.
٦. + ينبغي أن د (مع اشاره بنزعها)، ب.
٧. -ق، ف.
٨. -ت.
٩. من ذلك ف.
١٠. -ت.
١١. -د.
١٢. -د.
١٣. الغرض: هدف.
١٤. و صناعة ت، ف.
١٥. الرئيسة ت، ل، ط.
١٦. +سائرل، ط.
١٧. صناعة ت، ف.
١٨. مقصود: منظور.
١٩. و ماهي من جملة البدن و ما يعرض له ت؛ و ماهي من جملة البدن ف (في الهامش).
٢٠. يعرض: عارض مى‌شود.
٢١. و ماهي من جملة البدن و ما يعرض له ت؛ و ماهي من جملة البدن ف (في الهامش).
٢٢. و ممّاذا ب، ف (ذا - مضافة)، ل؛ و بماذا ت؛ و ماذا ط.
٢٣. + تعرض من ت.
٢٤. حصلت: صورت گرفت.

في البدن و [١] في أجزائه كانت الأفعال الكائنة في البدن كاملةً تامّةً. كذلك المدنيّ والملك الذي يعالج الأنفس يحتاج إلى أن يعرف النفس بأسرها [٢] و أجزائها، [٣] و ما يعرض لها، ولكلّ واحد من أجزائها من النقائص و الرذائل، و ممّا [٤] يعرض، و من كم [٥] شيء، [٦] و ما الهيئات النفسانيّة التي [٧] يفعل بها الإنسان الخيرات وكم هي، وكيف الوجه في إزالة [٨] الرذائل عن أهل المدن، [٩] و الحيلة [١٠] في تمكينها [١١] في نفوس المدنيّين و وجه التّدبير في حفظها عليهم حتى لا تزول. و إنّما [١٢] ينبغي أن يعرف من أمر النفس مقدار ما يحتاج إليه في صناعته، كما أنّ الطبيب إنّما يحتاج أن يعرف من أمر البدن مقدار ما يحتاج إليه في صناعته، [١٣] و النجّار من أمر الخشب [١٤]، و الحدّاد [١٥] من أمر الحديد [١٦] مقدار ما يحتاج إليه في صناعته فقط. [١٧]

[٦] فصل: [١٨] الأجسام منها صناعيّة و منها طبيعيّة. فالصناعيّة مثل السرير [١٩]، و السيف [٢٠]، و الزجاج [٢١] و أشباه [٢٢و٢٣] ذلك. و الطبيعيّة مثل: الإنسان، و سائر الحيوان. [٢٤]

---

١. أو ف.
٢. بأسرها: همهٔ آن.
٣. و أجزاءها ت، ب، ف.
٤. و ممّاذا د، ف، ل، ط.
٥. + من ب.
٦. +يعرض ت، ف.
٧. بها يفعل ت، ف.
٨. إزالة: از بين مى‌رود.
٩. + وكيف تودب و بماذا ليجتنب وكيف تحصل الفضائل الفضايل ثم كيف تحفظ على أهلها ف (من «ذا... الفضائل» ـ في الهامش).
١٠. الحيلة: چاره، راه.
١١. تمكنها د؛ بكتبها ب.
١٢. و إنّما د؛ و لكن إنّما بم.
١٣. ـ ت.
١٤. الخشب: چوب.
١٥. الحدّاد: آهنگر.
١٦. الحديد: آهن.
١٧. ـ ت.
١٨. + إن ت، ف.
١٩. السرير: رختخواب. تختخواب.
٢٠. السيف: شمشير.
٢١. الزجاج: شيشه.
٢٢. د، ب؛ و ما أشبه بم.
٢٣. أشباه: مانند. نظائر.
٢٤. د، ت، الحيوانات بم.

وكلّ واحد منها[١] يلتئم[٢] من شيئين: أحدهما: مادّة والآخر صورة.[٣]، فالمادّة[٤] للجسم[٥] الصناعيّ[٦] مثل الخشب للسرير[٧] والصورة مثل الشكل للسرير[٨] وهو تربيعه[٩] و[١٠] تدويره[١١و١٢] و[١٣] غير ذلك.[١٤] فالمادّة هي بالقوّة سرير، وبالصورة تصير[١٥] سريراً بالفعل.[١٦] والمادّة للجسم الطبيعيّ هو الأسطقس، والصورة ما بها صار[١٧] كلّ واحد هو، ما هو، والأجناس شبيهة بالموادّ، والفصول شبيهة بالصور.[١٨]

[٧] فصل: الأجزاء والقوى العظمى[١٩] التي للنفس خمسة: الغاذي، والحاسّ[٢٠]، والمتخيّل[٢١] والنزوعيّ[٢٢]، والناطق[٢٣].

فالغاذي[٢٤] بالجملة هو الذي يفعل[٢٥] في الغذاء أو به[٢٦] أو عنه فعلاً ما. والغذاء ثلاثة ضروب:[٢٧و٢٨] أوّل: وأوسط[٢٩] وأخير. فالأوّل مثل الخبز[٣٠] واللحم وكلّ

---

١. منهما ت.

٢. يلتئم: تشكيل مى‌شود.

٣. + المادة ت؛ + للمادة ف.

٤. ـ بم.

٥. جسم: بدن.

٦. ـ بم.

٧. في السرير ت، ب، ف.

٨. في السرير ت.

٩. تربيع: مربع كردن.

١٠. أو ت.

١١. ـ د.

١٢. تدوير: دايره كردن.

١٣. او ت، ب.

١٤. ـ د.

١٥. تصير: مى‌گردد.

١٦. ـ بم.

١٧. صار: شد.

١٨. ـ بم.

١٩. ـ ت.

٢٠. الحاسّ: حس كننده.

٢١. المتخيّل: مجسم كننده.

٢٢. النزوعي: گرايش كننده. النزوعيّ: منتزع شده، برگرفته شده.

٢٣. الناطق: نطق كننده.

٢٤. الغاذي: متعلق به غذا.

٢٥. في الغذاء و به ت؛ بالغذاء أو فيه ل، ط.

٢٦. في الغذاء و به ت؛ بالغذاء أو فيه ل، ط.

٢٧. د، ف؛ أضرب بم.

٢٨. ضروب: انواع.

٢٩. و وسط ف؛ و واسط ط.

٣٠. الخبز: نان.

ما لم يبتدئ[١] بعد أن ينهضم[٢]. والأخير هو الذي انهضم انهضاماً تامّاً حتى صار شبيهاً بالعضو الذي يغتذي به، إنْ[٣] كان العضو لحماً[٤]، فبأن يصير ذلك الغذاء لحماً[٥] وإنْ كان عظماً[٦] فعظماً. والأوسط ضربان: أحدهما: الذي انطبخ[٧و٨] في المعدة والأمعاء[٩] حتى صار معدّاً لأن يكون منه الدم.

والثاني: الدم. ومن الغاذي القوّة الهاضمة، والمُنْمية[١٠]، والمولّدة، والجاذبة، والماسكة، والمميّزة، والدّافعة. وأحقّ[١١] ما يسمّى[١٢] الغاذي هو الذي ينضج الدم الحاصل في عضوٍ عضوٍ حتى يصير شبيهاً بذلك العضو. والهاضم[١٣] هو الذي ينضج الغذاء الأوّل في المعدة والأمعاء حتى[١٤] يصير معدّاً لأن يكون منه[١٥] الدم،[١٦] ثم الذي يطبخ هذا المعدّ في الكبد مثلاً حتى يصير دماً. والمنمية هي التي تزيد[١٧].

[٥] **فصل.** المدينة والمنزل قياس كلّ واحد منهما قياس بدن الإنسان. كما أنّ البدن مؤتلف[١٨] من أجزاء مختلفة محدودة العدد، بعضها أفضل[١٩] وبعضها أخسّ[٢٠]، متجاورة[٢١] مرتّبة، يفعل كلّ واحد منها فعلاً ما، فيجتمع من أفعالها كلّها التعاون[٢٢] على تكميل الغرض ببدن الإنسان. كذلك المدينة والمنزل يأتلف كلّ واحد منهما

---

١. **يتبدّد**؛ بيندل ب.

٢. **ينهضم**: هضم مى‌شود.

٣. **فان** ل، ط.

٤. ـ ط.

٥. ـ ط.

٦. **عظم**: استخوان.

٧. **طبخ** ت.

٨. **انطبخ**: پخته شد.

٩. **الأمعاء**: رودها.

١٠. **المنمية**: رشد دهنده.

١١. **وحقّ** ب.

١٢. **سمّى** ت، ف.

١٣. **والهاضمة** د، ل، ط.

١٤. **حين** ف.

١٥. **مثل** ب، ل، ط.

١٦. **دم** ت، ف.

١٧. **تريد** د؛ ل.

١٨. **مؤتلف**: تشكيل شده.

١٩. **أفضل**: بهتر.

٢٠. **أخسّ**: بدتر.

٢١. **متجاورة**: همجوار.

٢٢. **التعاون**: همكارى.

من أجزاء مختلفة محدودة العدد، بعضها أخسّ وبعضها أفضل، متجاورة مرتّبة مراتب مختلفة، يفعل كلّ واحد منها على حياله فعلاً ما، فيجتمع من أفعالها التعاون على تكميل الغرض بالمدينة أو المنزل، غير أنّ المنزل جزء مدينة، والمنازل في المدينة، فالأغراض منها أيضاً مختلفة إلّا أنّه يجتمع من تلك الأغراض المختلفة، إذا كملت واجتمعت، تعاون على تكميل غرض المدينة. وذلك أيضاً على قياس البدن، فانّ الرأس، والصدر، والبطن، والظهر، واليدين، والرجلين قياسها من البدن قياس منازل المدينة من المدينة.

وفعل كلّ واحد من الأعضاء الكبار غير فعل الآخر، وأجزاء كلّ واحد من هذه الأعضاء الكبار تتعاون بأفعالها المختلفة على تكميل الغرض بذلك العضو الكبير. ثمّ يجتمع من الأغراض المختلفة للأعضاء الكبار إذا تكاملت، ومن أفعالها المختلفة، تعاون على تكميل غرض جملة البدن. كذلك حال أجزاء المنازل من المنازل، وحال المنازل من المدينة، حتى تكون أجزاء المدينة كلّها باجتماعها نافعة للمدينة ونافعة في قوام بعضها ببعض مثل ما عليه أعضاء البدن.

[٢٦] فصل: كما أنّ الطبيب إنّما يعالج كلّ عضو يعتلّ بحسب قياسه إلى جملة البدن، وإلى الأعضاء المجاورة له والمرتبطة به بأن يعالجه علاجاً يفيده به صحّة ينتفع بها في جملة البدن، وينفع بها الأعضاء المجاورة له والمرتبطة به. كذلك مدبّر المدينة ينبغي أن يدبّر أمر كلّ جزء من أجزاء المدينة، كان جزءًا صغيراً مثل إنسان واحد أو كبيراً، مثل منزل واحد، ويعالجه ويفيده الخير بالقياس إلى جملة المدينة وإلى كلّ جزء من سائر أجزاء المدينة، بأن يتحرّى أن يجعل ما يفيد ذلك الجزء من الخير خيراً لا يضرّ به جملة المدينة، ولا شيئاً من سائر أجزائها، بل خيراً تنتفع به المدينة بأسرها، وكلّ واحد من أجزائها بحسب مرتبته في نفعه المدينة. فكما أنّ

الطبيب متى لم يتحفّظ بهذا، و قصد أن يُفيد عضواً من الأعضاء صحّة، و عالجه بما لم يُبال معه كيف كانت حال سائر الأعضاء المجاورة له، أو عالجه بما يضرّ سائر الأعضاء الأخر، و أفاده صحّة يفعل بها فعلاً لا ينتفع به البدن بأسره أو ما يجاوره ويرتبط به من الأعضاء، تعطّل ذلك العضو، و تعطّلت الأعضاء المرتبطة به، و تأدّت المضرّة منه إلى سائر الأعضاء حتى يفسد البدن بأسره؛ كذلك المدينة. وكما أنّ العضو الواحد إذا لحقه من الفساد ما يخشى التعدّي منه إلى سائر الأعضاء الأخر لمجاورته إيّاها، يُقطع و يُبطل طلباً لبقاء تلك الأُخر، كذلك جزء المدينة إذا لحقه من الفساد ما يخشى التعدّي إلى غيره، ينبغي أن يُنفى و يُبعد؛ لما فيه من صلاح تلك الباقية.

[٢٨] فصل: المدينة قد تكون ضروريّة و قد تكون فاضلة.

فأمّا المدينة الضروريّة: فهي التي إنّما يتعاون أجزاؤها على بلوغ[١] الضروري فيما يكون به قوام[٢] الإنسان و عيشه[٣] و حفظ حياته فقط.

و أمّا المدينة الفاضلة: فهي التي يتعاون أهلها على بلوغ أفضل الأشياء التي بها يكون وجود الإنسان، وقوامه، و عيشه، و حفظ حياته. فقوم رأوا أنّ ذلك الأفضل هو التمتّع[٤] باللذّات، و آخرون رأوا أنّه اليسار، و قوم رأوا الجمع بينهما هو الأفضل.

و أمّا سقراط و أفلاطن و أرسطاطاليس: فإنّهم يرون أنّ الإنسان له حياتان:

إحداهما: قوامها بالأغذية و سائر الأشياء الخارجة التي نحن مفتقرون[٥] إليها اليوم في قوامنا، و هي الحياة الأولى.

و الأخرى: هي التي قوامها بذاتها من غير أن يكون بها حاجة في قوام ذاتها إلى أشياء خارجة عنها، بل هي مكتفية بنفسها في أن تبقى محفوظة، و هي الحياة

---

١. بلوغ: رسيدن.
٢. قوام: وجود. و هستى و بودن.
٣. عيش: زندگى.
٤. التمتّع: لذت بردن.
٥. مفتقرون: نياز داريم.

الأخيرة؛ فإنّ الإنسان له كمالان: أوّل و أخير، فالأخير إنّما يحصل[١] لنا لا في هذه الحياة، ولكن في الحياة الأخيرة متى تقدّم قبلها الكمال الأوّل في حياتنا هذه، والكمال الأوّل هو أن يفعل أفعال الفضائل كلّها، ليس أن يكون الإنسان ذا فضيلة فقط من غير أن يفعل أفعالها، و أنّ الكمال هو في أن يفعل لا في أن يقتني[٢] الملكات التي بها تكون الأفعال، كما أنّ كمال الكاتب[٣] أن يفعل أفعال الكتابة لا أن يقتني الكتابة، وكمال الطبيب أن يفعل أفعال الطبّ لا أن يقتني الطبّ فقط، وكذلك كلّ صناعة. و بهذا الكمال يحصل لنا الكمال الأخير، و ذلك هو السعادة[٤] القصوى،[٥] و هو الخير على الإطلاق؛ فهو المؤثّر المشتهى لذاته، و ليس يكون و لا في وقت أصلاً مؤثّراً لأجل غيره، و سائر ما يؤثر فإنّما يكون مؤثّراً لأجل نفعه في بلوغ السعادة، وكلّ شيء فإنّما يكون خيراً متى كان نافعاً في بلوغ السعادة، وكلّ ما عاق[٦] عنها بوجه فهو شرّ.

فالمدينة الفاضلة عندهم هي التي يتعاون أهلها على بلوغ الكمال الأخير الذي هو السعادة القصوى، فلذلك يلزم أن يكون أهلها خاصّة ذوي فضائل[٧] دون سائر المدن؛ لأنّ المدينة التي قصد أهلها أن يتعاونوا على بلوغ اليسار، أو على التمتّع باللذّات ليس يحتاجون في بلوغ غايتهم إلى جميع الفضائل، بل عسى[٨] أن لا يحتاجوا و لا إلى فضيلة واحدة، و ذلك أنّ الائتلاف و العدل الذي ربّما استعملوه فيما بينهم ليس في الحقيقة فضيلة، و إنّما هو شيء يشبه العدل و ليس بعدل، و كذلك سائر ما يستعملونه فيما بينهم ممّا يجانس[٩] الفضائل.

---

١. **يحصل**: صورت می‌گیرد.
٢. **يقتني**: بدست آورد.
٣. **الكاتب**: نويسنده.
٤. **السعادة**: خوشبختی.
٥. **القصوى**: آخرين درجه.
٦. **عاق**: سر راه قرار گرفته. عقب مانده.
٧. **ذوي فضائل**: داراى ويژگى‌هاى شايسته.
٨. **عسى**: شايد.
٩. **يجانس**: مناسب.

[۲۹] فصل: الأفعال المعتدلة المتوسّطة المقدّرة بالقياس إلى الأشياء المطيفة بها ينبغي أن تكون مع سائر شرائطها نافعة في بلوغ السعادة، و ينبغي أن يجعل المستخرج لها السعادة نصب عينيه[۱]، ثم يتأمّل كيف ينبغي أن يقدّر الأفعال حتى تصدر نافعة إمّا لأهل المدينة بأسرهم، أو لواحدٍ واحدٍ منهم في بلوغ السعادة. كما أنّ الطبيب يجعل الصحّة نصب عينيه عند ما يقصد إلى استنباط المعتدل في الأغذية والأدوية[۲] التي يعالج بها البدن.

[۳۰] فصل: الملك في الحقيقة هو الذي غرضه و مقصوده من صناعته التي يدبّر بها المدن أن يفيد نفسه و سائر أهل المدينة السعادة الحقيقيّة، و هذه هي الغاية[۳] والغرض من المهنة الملكيّة، و يلزم ضرورة أن يكون ملك المدينة الفاضلة أكملهم سعادة؛ إذ كان هو السبب في أن يسعد أهل المدينة.

[۳۱] فصل: قوم[٤] يرون أنّ الغاية المقصودة بالملك، و تدبير المدن الجلالة، والكرامة، و الغلبة، و نفاذ الأمر، و النهي، و أن يطاع[٥] و يعظّم و يمجّد[٦]، و يؤثرون الكرامة لذاتها لا لشيء آخر ينالون بها، و يجعلون الأفعال التي يدبّرون بها المدن أفعالاً يصلون بها إلى هذا الغرض، و يجعلون سنن المدينة سنناً يصلون بها من أهل المدينة إلى هذا الغرض.

فبعضهم يصل إلى ذلك بأن يستعمل الفضيلة مع أهل المدينة، و يحسن[۷] إليهم، ويوصلهم إلى الخيرات التي هي عند أهل المدينة خيرات، ويحفظها عليهم، ويؤثرهم بها دونه، فينال بذلك الكرامة العظيمة، و هؤلاء من رؤساء الكرامة أفضل رؤساء.

---

۱. نصب عينيه: مدنظر قرار دهد.
۲. الأدوية: داروها.
۳. الغاية: هدف.
٤. قوم: گروهی.
٥. يطاع: اطاعت می‌شود.
٦. يعظّم و يمجّد: مورد تعظيم و ستايش قرار می‌گيرد.
۷. يحسن: نيکی کند.

و آخرون منهم يرون أنّهم يستأهلون[١] الكرامة باليسار، و يتحرّون أن يكونوا أيسر أهل المدينة، و أن يتوحّدوا هم باليسار؛ ليفوزوا[٢] بالكرامة.

و بعضهم يرى أن يكرّم بالحسب فقط.

و آخرون يفعلون ذلك بقهر[٣] أهل المدينة، و غلبتهم، و إذلالهم، و ترهيبهم.

و آخرون من مدبّري المدن يرون الغرض من تدبير المدن اليسار، و يجعلون أفعالهم التي يدبّرون بها المدن أفعالاً يصلون بها إلى اليسار، و يجعلون سنن أهل المدينة سنناً يصلون بها من أهل المدينة إلى اليسار. و إن آثر خيراً ما أو فعل شيئاً من ذلك، فإنّما يوثره و يفعله ليحصل له اليسار، و معلوم أنّ بين من يوثر اليسار ليكرم عليه، و بين من يوثر الكرامة، و أن يطاع ليثري[٤]، و يصل إلى اليسار فرقاً عظيماً، و هؤلاء يسمّون[٥] أهل خساسة الرئاسة.

و آخرون من مدبّري المدن يرون أنّ الغاية من تدبير المدن التمتّع باللّذّات.

وقوم آخرون يرون جمع هذه الثلاثة كلّها، و هي الكرامة و اليسار و اللذّات، و يستبدّون[٦] بها، و يجعلون أهل المدينة أشباه آلات[٧] لهم في أن ينالوا اللّذات و اليسار، و ليس واحد من هؤلاء يسمّى ملكاً عند القدماء.

[٣٢] فصل: الملك هو ملك بالمهنة الملكيّة، وبصناعة تدبير المدن، و بالقدرة على استعمال الصناعة الملكيّة أيّ وقت صادف[٨] رئاسةً على مدينة، سواءٌ اشتهر بصناعته أو لم يشتهر بها، وجد آلاتٍ يستعملها أو لم يجد، وجد[٩] قوماً يقبلون منه أو لا، أطيع أو لم يُطع. كما أنّ الطبيب هو طبيب بالمهنة الطبيّة، عرفه الناس بها

---

١. **يستأهل:** مستحق هستند.

٢. **يفوز:** برنده می‌شود.

٣. **قهر:** زور.

٤. **يثري:** بی‌نیاز گردد.

٥. **يسمّون:** نامیده می‌شوند.

٦. **يستبدّون:** استبداد می‌کنند.

٧. **آلات:** وسایل.

٨. **صادف:** همزمان شد.

٩. **وجد:** پیدا کرد.

أو لم يعرفوه، تأتّت[١] له آلات صناعته أو لا، و جد قوماً يخدمونه بتنفيذ أفعاله أو لم يجد صادف مرضى يقبلون قوله أو لا، و ليس ينقص طبّه ألّا يكون له شيء من هذه، كذلك الملك هو ملك بالمهنة و القدرة على استعمال الصناعة، تسلّط على قوم أو لم يتسلّط، أكرم أو لم يكرم، موسراً[٢] كان أو فقيراً.

وقوم آخرون يرون[٣] أن لا يوقعوا اسم الملك على من له المهنة الملكيّة دون أن يكون مطاعاً في مدينة مكرّماً[٤] فيها.

و آخرون يضيفون إليها اليسار.

و آخرون يرون أن يضيفوا إليها التسلّط بالقهر و الإذلال[٥] و الترهيب[٦] و التخويف، وليس شيء من هذه من شرائط الملك، ولكن هي أسباب ربّما تبعت المهنة الملكيّة، فيظنّ[٧] لذلك أنّها هي الملك.

[٣٣] فصل: الجزء الناطق النظريّ، والجزء الناطق الفكريّ لكلّ واحد منهما فضيلة على حيالها. ففضيلة الجزء النظريّ: العقل النظري، و العلم، والحكمة. و فضيلة الجزء الفكريّ: العقل العمليّ، و التعقّل، و الذهن، و جودة[٨] الرأي[٩]، و صواب الظنّ.

[٣٤] فصل: العقل النظريّ: هو قوّة يحصل لنا بها بالطبع، لا ببحث و لا بقياس، العلمُ: اليقين بالمقدّمات الكليّة الضروريّة التي هي مبادئ العلوم. و ذلك مثل علمنا أنّ الكلّ أعظم من جزئه، و أنّ المقادير المساوية[١٠].

---

١. **تأتّت**: میسر شد.

٢. **موسر**: ثروتمند.

٣. **يرون**: می‌بینند.

٤. **مكرّم**: مورد قدردانی قرار گرفته.

٥. **إذلال**: ذلیل کردن.

٦. **الترهيب**: ترساندن.

٧. **يظنّ**: گمان می‌کند.

٨. **جودة**: خوبی.

٩. **رأي**: نظر.

١٠. **المساوية**: برابر.

- **أجب عن الاسئلة التالية:**

١. كيف يشبّه الفارابي صحّة المدينة بصحّة البدن؟

٢. من الذي يردّ المدينة والبدن إلى الاستقامة؟ وما هو موضوع كلّ منهما؟

٣. ماالذي يجب أن يعرفه الطبيب والمدني؟ وما مقدار ذلك؟

٤. ماهي أجزاء النفس؟ وما هي أجزاء القسم الغاذي؟

٥. هل أنّ أجزاء المدينة متساوية الأهميّة؟ بيّن ذلك بالمقارنة مع جسم الإنسان؟

٦. كيف يعالج مدبّر المدينة أجزاء المدينة؟

٧. ماالفرق بين المدينة الفاضلة والمدينة الضروريّة؟

٨. ماهي أقسام الحياة كما يراها سقراط، وأفلاطون؟ وما قوام كلّ منهما؟

٩. هل يجب أن يكون الملك سعيداً؟ ولماذا؟

١٠. ماهو الغرض من تدبير المدينة؟

١١. إذا لم‌تتوفّو أدوات وشروط الملك هل يعمل بمهنته هذه أم لا؟

١٢. ماالفرق بين فضيلة الجزء الناطق النظري والعملي؟

* * *

- **ترجم مايلي إلى اللغة العربيّة:**

١. ترساندن: ....

٢. استبداد مى‌كند: ....

٣. داراى ويژگى‌ها: ....

٤. همجوار: ....

٥. گرفته شده: ....

* * *

● **ترجم مايلي إلى اللغة الفارسيّة:**

١. الأفعال القبيحة: ....

٢. المدنيّ أشرف من الطبيب:

٣. الأجسام منها صناعيّة، ومنها طبيعيّة: ....

٤. الهاضم هو الذي ينضج الغذاء في المعدة والأمعاء:

٥. يحتاجون في بلوغ غايتهم إلى جميع الفضائل: ....

* * *

كتاب الآيات الشيطانيّة

و هو في ٥٤٧ صفحة، و ٢٥٠ ألف كلمة تقع رواية تحمل[١] عنوان The SATANIC VERSES وهي من منشورات «Penguin viking» وقد ألّفها صاحبها بطريقة ما يُصطلح عليه «بالواقعيّة الأسطورية» «Mugic realism» حيث يمزج[٢] الخيال بالواقع، من غير أن يكون فيه أيّ فكر، أو ثقافة[٣]، أو إبداع[٤]. كلّ ذلك بأسلوب[٥] يكاد يضيع معه الفارق بين «الروائي» و«التأريخي».

فأسلوب رشدي سريالي إلى حدّ بعيد، لا يسمّي الأشياء باسمها، بل بأسماء مشابهة، الوصف عنده غير ثابت أو نهائي، و الشكّ يحوم[٦] حول كلّ شيء، و يستعمل رشدي الكثير من التعابير العربيّة، والهنديّة، و الشعبيّة[٧]، الإنجليزيّة بشكل لاذع[٨]، و بلغة نابية[٩] أحياناً.

و تضمّ[١٠] الرواية ثلاث شخصيات رئيسية، هي:

١. ممثّل هندي يُدعى «جبرئيل فاريشتا» (و فاريشتا تعني الملاك[١١] في

---

١. **تحمل**: دربر دارد.
٢. **يمزج**: مى‌آميزد.
٣. **ثقافة**: فرهنگ.
٤. **إبداع**: نوآورى.
٥. **أسلوب**: شيوه، روش.
٦. **يحوم**: احاطه مى‌كند.
٧. **الشعبيّة**: محلى، رايج.
٨. **لاذع**: تند. گزنده.
٩. **نابية**: مستهجن.
١٠. **تضمّ**: در بر دارد. در بر مى‌گيرد.
١١. **الملاك**: فرشته.

اللغة الأوردية).

٢. و منفي هندي اسمه «صلاح الدين شمشة» (و شمشة تعني المتملّق[١] باللغة الهنديّة و الصينية).

٣. و «ماهوند» ـ Mahound ـ[٢] (و هي كلمة مرادفة في المعنى لإبليس) و يصوّره رشدي كنبيّ من مدينة صحراوية، يسمّيها «جاهليّة». و هي مدينة لرجال الأعمال[٣] (يقصد بها مكّة).

تبدأ الرواية في الجوّ[٤]، حيث يلتقي[٥] جبريل و صلاح الدّين على متن طائرة[٦] تابعة للخطوط الجويّة[٧] الهنديّة «AIR INDIA» و تتعرّض الطائرة للاختطاف[٨]، حيث ينتهي الأمر بتفجيرها[٩] فوق القناة الإنجليزيّة من قبل الخاطفين[١٠]، و يموت الجميع إلّا أن جبريل و صلاح الدين يعاد بعثهما من جديد في شكل تناسخ للأرواح «فلكي يعاد بعثك يجب أن تموت أوّلاً ...» ـ هكذا تقول الرّواية.

ثمّ تصوّر الرواية تغييرات روحيّة و جسميّة في كلّ من جبريل و صلاح الدّين، فجبريل يرى هالة[١١] من نور حول رأسه، بينما صلاح الدين يرى قروناً في رأسه، و ذيلاً[١٢] في ظهره، و شعراً كثيفاً[١٣] على جسمه كلّه، فيصبح مثل معزٍ[١٤] وحشي.

و تصف الرواية كيف تسقط هاتان الشخصيتان معلّقتين[١٥] ببعضهما البعض، و هما

---

١. **متملّق**: چاپلوس.

٢. هو الاسم الذي استعمله المبشّرون في العصور الوسطى للإشارة إلى رسول الله محمد ﷺ.

٣. **لرجال الأعمال**: بازرگانان.

٤. **الجوّ**: هوا.

٥. **يلتقي**: ملاقات مى‌كند.

٦. **طائرة**: هواپيما.

٧. **الخطوط الجويّة**: هوائى. راههاى هوايى.

٨. **اختطاف**: ربودن.

٩. **تفجير**: منفجر كردن.

١٠. **الخاطفين**: ربايندگان.

١١. **هالة من نور**: هاله‌اى از نور.

١٢. **ذيل**: دم.

١٣. **كثيف**: پر. زياد.

١٤. **معز**: بز. بزغاله.

١٥. **معلّقة**: آويزان.

ينشدان أناشيد[١] متعارضة، و مع التغييرات الجسمانيّة، تتغيّر روحاهما أيضاً، و تضيع[٢] هويّتهما، و تتداخل ببعضهما البعض.

و على الشاطئ[٣] الإنجليزي، حيث سقطا تفتح لهما امرأة عجوز[٤] باب بيتها، و لا تلبث الشرطة[٥] أن تقرعه[٦] مرّةً ثانية؛ لتعتقل صلاح الدين بتهمة دخول البلاد بشكل غير شرعي، و يتعرّض للتعذيب[٧] من قبلهم. فيبدأ الشرق و الغرب يتصارعان[٨] في دماغه، أمّا «جبريل»: فيحكمه هاجس[٩] آخر هو: الشكّ و اليقين.

ثمّ إنّ جبريل يعيد رؤية ولادة الإسلام في حلمه[١٠]، وهنا يدخل مدينة في وسط الصحراء، و الرّمال[١١] اسمها «جاهليّة» و هي ـ كما تصفها الرواية ـ مدينة دائريّة الشكل، يملأها الفساد، و يعبث فيها السارقون و العاهرات[١٢]، و تعيش من المردود الذي تجلبه الأصنام باجتذابها لقوافل[١٣] التجّار، و هي مدينة تكره الماء و السقّائين؛ لأنّها مبتنية من الرمل.

و يتابع جبريل حلمه، بعد أن أصبح الملاك جبريل، فيروي بدايات الدعوة مستعملاً عبارات نابية أحياناً، و مشكّكاً متسائلاً بشكل دائم حول مصير[١٤] الدعوة.

و فيما يلي بعض المقتطفات[١٥] من الكتاب...

ـ ● «في مدينة الجاهليّة رجل الأعمال الذي يتحوّل إلى نبيّ، و اسمه «ماهوند» يقوم بتأسيس أكبر الأديان في العالم. هناك صوت يهمس[١٦] في أذنه: أيّ نوع من

---

١. **أناشيد**: سرودها.
٢. **تضيع**: گم مى‌شود.
٣. **الشاطئ**: ساحل.
٤. **امرأة عجوز**: پيرزن.
٥. **الشرطة**: پليس.
٦. **تقرع**: مى‌زند.
٧. **تعذيب**: شكنجه.
٨. **يتصارع**: رقابت مى‌كنند.
٩. **هاجس**: فكرى.
١٠. **حلم**: خواب ديدن.
١١. **الرمال**: شنها.
١٢. **عاهرة**: زن زناكار.
١٣. **قوافل**: كاروانها.
١٤. **مصير**: سرنوشت.
١٥. **مقتطفات**: گزينه‌ها.
١٦. **يهمس**: پچ پچ مى‌كند.

الفكر أنت؟ إنسان أم جُرذ[١]»؟.[٢]

ـ ● «البطريرك إبراهيم قدم لهذا الوادي[٣] مع زوجته هاجر. وابنهما إسماعيل، هنا في هذه المنطقة الموحشة[٤] يهمل زوجته. سألته:

«هل يمكن أن تكون هذه رغبة الإله؟

فيجيب: نعم هذه هي رغبة الإله.

ثمّ يذهب ابن الزنا هذا».[٥]

ـ ● «هناك السقاء خالد، وعربيد من فارس باسمه الغريب سلمان، وحتى يكتمل هذا الثالوث في الغثاء هناك العبد بلال، الذي حرّره[٦] «ماهوند»، وهو وحش شديد السواد».[٧]

ـ ● «عاش[٨] المؤمنون بلا قانون، ولكن في هذه السنين فإنّ «ماهوند»، أو بالأحرى[٩] أن نقول: الإله الواحد رئيس الملائكة جبرئيل؟ أم الأولىٰ أن نقول: اللّه (AllAH) أصبح لديه وسواس وضع القوانين[١٠]. ظهر جبريل للنبيّ، فوجد نفسه يطلق[١١] أحكاماً وأحكاماً، حتى وصل المؤمنون لحدّ لا يستطيعون معه تحمّل أي وحي جديد إلّا بعناء كبير[١٢]، عندها قال سلمان:

أحكام على كلّ شيء؟ يا للعنة!!، إذ أخرج الإنسان ريحاً[١٣] فليدر وجهه[١٤] للرياح، حتى حدّد أي اليدين يستعمله الواحد لتنظيف مؤخّرته[١٥]».[١٦]

---

١. جرذ: موش.
٢. الآيات الشيطانية، ص ٩٥.
٣. الوادي: دره.
٤. الموحشة: وحشتناک.
٥. المصدر، ص ١٠١.
٦. حرّر: آزاد کرد.
٧. المصدر، ص ٣٦٣.
٨. عاش: زندگی کرد.
٩. بالأحرى: دقیق‌تر.
١٠. وضع القوانين: قانونگذاری.
١١. يطلق: صادر می‌کند.
١٢. عناء كبير: زحمت زیاد.
١٣. ريح: باد.
١٤. فليدر وجهه: رو گرداند.
١٥. مؤخّرة: پشتگاه.
١٦. المصدر، ص ٣٦٤.

- ● «قال الوحي للمؤمنين: كم يأكلون؟ كم ينامون؟ وأيّ[1] الأوضاع[2] الجنسيّة قد حرّمت حتى تعلموا[3] أن اللواطة[4]، ووضع الجماع المباشر قد أقـرّا[5] مـن قـبل رئيس الملائكة».[6]

- ● «و قد حدّد جبرئيل رئيس الملائكة أسلوب[7] دفن الإنسان، وكيف تـقسّم ممتلكاته، حتى أنّ سلمان الفارسي أخذ يتساءل: ما أسلوب الإله هذا الذي يبدو[8] تماماً، كأنّه رجل أعمال» «Besnes Man».[9]

- ● «وأخيراً كان الذي أنهى علاقة سلمان بماهوند هي قضيّة النساء «والآيات الشيطانية». أفضى سلمان ما في نفسه و هـو مـخمور[10]: «اسـمع، أنـا لست ممّن ينهمك[11] في القيل و القال[12]، ولكن «ماهوند» بعد وفاة[13] زوجته لم يكن ملاكاً، أنت تفهم ماذا أقصد، ففي يثرب التقى[14] بمن يوافقه، بينما نسوة يـثرب حـوّلن نـصف لحيته[15] إلى بياض في مدّة سنة».[16]

- ● «و تتحدّث الرواية عن دخول الحجاب و تقول عنه: «الحـجاب هـو اسـم لأشهر بيت للدعارة في مدينة الجاهليّة»، ثم يصف البيت وصف قصور الجنّة، كما ترد[17] في القرآن، كقصر تجري من تحته الأنهار فيه أعناب ونخيل ... و يتبيّن من

---

١. **أي**: كدام.
٢. **أوضاع**: احوال.
٣. **تعلموا**: يادگرفتند.
٤. **اللواطة**: همجنس‌بازى مردان.
٥. **أقرّ**: به تصويب رسيد.
٦. المصدر.
٧. **أسلوب**: شيوه.
٨. **يبدو**: به نظر مى‌رسد.
٩. المصدر، ص ٣٦٧.
١٠. **مخمور**: مست.
١١. **ينهمك**: مشغول شود.
١٢. **القيل والقال**: حرف بيهوده.
١٣. **وفاة**: مردن.
١٤. **التقى**: ديدار كرد.
١٥. **لحية**: ريش.
١٦. المصدر، ص ٣٦٦.
١٧. **كماترد**: همانطور كه آمد.

مجريات[١] الرواية أنّ ذاك البيت للجميع، وفيه اثنتا عشرة امرأة «عاهرة» طلبت من «ماهوند» أن يتزوّجهنّ وأصبحن زوجاته، وأصبح اسمه هو «بطل» وتسمّى إحداهنّ عائشة والأخرى أمّ سلمة».

ـ ● «لم يكن من اللائق أن يقف الرجال (أي الزبائن) بالصفّ على طول الشارع (انتظاراً لدورهم) ... لهذا فهم كانوا يدورون[٢] حول نبع الحبّ الواقع في قلب بيت الدعارة، كما يدور الحجّاج لأسباب أخرى حول الحجر الأسود القديم[٣]».

ـ ● وتحكي أيضاً في أحد الفصول: «إنّ ماهوند أو بعل، كان يتعرّض لنفس الحالات النفسيّة والروحيّة التي مرّ بها الرسول محمد عند نزول الوحي عليه، فالشعر الذي يراوده[٤] في هذه الحالة هو من أعذب[٥] ماكتب.

ذلك أنّه من وقت لآخر. خاصّة عند ما يكون عند عائشة، كان يشعر بالارتخاء[٦] والانحلال يحتاجه، فيشعر بالثقل[٧]، وبأنّ عليه أن ينام. وكان يقول لها (أي لعائشة): غريب، أشعر، وكأنّني واقف إلى جانب نفسي، فيمكنني عندئذ أن آمر ذاك الذي يقف إلى جانبي بأن يتحدّث، ثم أنهض وأكتب الآيات.

كما يتطرّق[٨] الكتاب إلى سلمان الفارسي الذي ينعته[٩] «بالناسخ» الذي يشوه[١٠] ما ينصّه عليه ماهوند من دون أن يشعر هذا الأخير بذلك».

ـ ● وعن سلمان الفارسي تقول الرواية أنّه: «عند ماكان ماهوند ينصّ عليه آية ما يوصف فيها اللّه بالسميع العليم، كنت أكتب العليم الحكيم، والمشكلة أنّ ماهوند

---

١. **مجريات**: پيش‌آمدها.
٢. **يدور**: مى‌چرخد.
٣. **القديم**: كهنه.
٤. **يراود**: به ذهن خطور مى‌كند.
٥. **أعذب**: شيرين‌تر.
٦. **ارتخاء**: بى‌حالى.
٧. **الثقل**: سنگينى.
٨. **يتطرّق**: صحبت مى‌كند. متعرّض ... مى‌شود.
٩. **ينعت**: توصيف مى‌كند.
١٠. **يشوّه**: بد مى‌سازد.

ماكان ليكشف التزوير[١] الحاصل. وكنت بالتالي أكتب الكتاب وأعيد كتابته؛ مشوّهاً بذلك كلام اللّه بكلامي الفاني».

«فالرسول لا وقت لديه لتشكيك والتأكّد، فهو ليس ملاكاً».

«هل ظننت أنّك تستطيع وضع كلامك في وجه كلام اللّه».

ـ● وفي بعض كلماته اتّهام لرسول اللّهﷺ بالشذوذ[٢] الجنسي!

ـ● والآيات تتداخل على «ماهوند» فمرّة إبليس أوحى إليه. فجبريل أوحى إليه ﴿أَفَرَأَيْتُمُ ٱللَّاتَ وَالعُزَّىٰ ۞ وَمَنَاةَ ٱلثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ﴾ وإبليس كمّلها «تلك الغرانيق العلى وإنّ شفاعتهنّ لترتجى».[٣]

ـ● ثم تنتقل الرواية إلى القرن العشرين، حيث يصادفنا «أمام عيونه بيضاء كالغيوم[٤]» يقول مؤذّنه:

«سنقوم بثورة ... ضدّ التأريخ. والتقدّم[٥] والعلم والحقوق».

«التأريخ انحراف عن السبيل[٦]، المعرفة سراب[٧]؛ لأنّ مجموع المعرفة كان تامّاً يوم أتمّ اللّه رسالته إلى ماهوند».

«وحين يأخذ الإمام جبريل ليريه شباناً[٨] يسيرون لتعدمهم الثورة[٩] بالرصاص[١٠]، يقول: أترى كم يحبّونني، ما من سلطة مستبدّة على الأرض تستطيع تحمل قوّة هذا الحبّ البطيء[١١] السائر ...».

---

١. التزوير: جعل و تقلّب.

٢. الشذوذ: انحراف.

٣. المصدر ص ١١٤ و ١١٥.

٤. غيوم: ابرها.

٥. التقدّم: پيشرفت.

٦. سبيل: راه.

٧. سراب: خيال.

٨. شبّان: جوانان.

٩. ثورة: انقلاب.

١٠. رصاص: گلوله.

١١. البطيء: آهسته.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. ما هي الشخصيّات الرئيسيّة في الرواية؟

٢. كيف كانت نهاية الطائرة؟

٣. صف «الجاهليّة» كما صوّرتها الرواية؟

٤. بماذا كان يتّهم رسول اللّه ﷺ؟

٥. هل تطرّق الكتاب لأصحاب رسول اللّه ﷺ؟ اذكرهم؟

* * *

- **به سؤالات ذيل پاسخ دهيد:**

١. منظور رشدى از ماهوند چيست؟:

٢. جبريل وصلاح الدين پس از زنده شدن چگونه خود را مى‌بينند؟:

٣. «جاهليّت» را طبق داستان توصيف كنيد؟:

٤. سلمان در مورد مراسم دفن وچگونگى ارث بردن چه گفت؟:

* * *

الآراء البشريّة حول السعادة*

الآراء البشريّة حول السعادة

قال اللّه العظيم في كتابه الحكيم: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لايَعْلَمُونَ﴾[1].

السعادة

نشأ الإنسان منذ نعومة أظفاره[2] محبّاً للسعادة والهناء[3]، فارّاً من البؤس[4] والشقاء ... فكلّ الناس يحبّون أن يكونوا سعداء مرفّهين[5]، و يصرفون كلّ جهودهم في سبيل تحقيق ذلك الهدف المقدّس النيّر ... السعادة، ولكن المشكلة المهمّة هي معرفة أساس السعادة وحقيقة الرفاه؛ إذ لا يتسنّى[6] لمن لا يعرف حقيقة السعادة أن يطلبها، و يسعى وراءها؛ لأن السعي وراؤه أمر مجهول، عبث وباطل.

وطوال القرون المتمادية[7] والأعصار المنصرمة[8]، بحث العلماء عن السعادة

---

* كتاب الطفل بين الوراثة والتربية (فلسفي)

١. الروم، الآية ٣٠.

٢. **منذ نعومة أظفاره**: از دوران بچگی. کودکی.

٣. **الهناء**: خوشبختی.

٤. **البؤس**: سختی ها.

٥. **مرفّهين**: در آسايش.

٦. **لا يتسنّى**: ممكن نيست.

٧. **القرون المتمادية**: قرن های طولانی.

٨. **الأعصار المنصرمة**: دوران های گذشته.

البشريّة، وألّفوا فيها، وأوردوا نظريات مختلفة في هذا الموضوع. وكذلك الأمم والكتل البشريّة[١] اتّخذت طرقاً معيّنة وأساليب خاصّة للوصول إلى السعادة، وإذا أردنا أن نستقصي[٢] جميع تلك النظريات والآراء والطرق والأساليب لاحتجنا إلى وقت أوسع من هذا، إلّا أنّنا سنكتفي بذكر أهمّ تلك الآراء والنظريات المعروفة الآن. ثمّ نشير إلى بعض الأحاديث الواردة بشأن السعادة. هذا ولا يخفى أنّ المدار في تلك النظريات والأقوال، ومحل النزاع[٣] في البحث، هو ما يعتبره كلّ طائفة أصلاً ثابتاً للوصول إلى السعادة، وأساساً لتحقيقها.

المبدأ النفسي

١. ذهب بعض العلماء والفلاسفة اليونانيّين الذين سبقوا «ارسطو» إلى أنّ سعادة البشريّة تنحصر في الكمالات النفسيّة، وهم يرون أنّ أساس السعادة الإنسانيّة أربع صفات: هي: الحكمة، الشجاعة، العفّة، العدالة. فمن كان واجداً لهذه الصفات كان سعيداً، ومعها لا حاجة إلى الكمالات الجسديّة، وسلامة الجسم، أو أمور خارجة عن البدن، فهؤلاء يقولون: «إنّ الإنسان إذا حصّل تلك الفضائل لم يضرّه في سعادته أن يكون ناقص الأعضاء، مبتلىً[٤] بجميع أمراض البدن[٥].

فالأمراض البدنيّة عندهم لا تضرّ بالسعادة إلّا إذا أوردت نقصاً على الجانب المعنوي منه، وأدّت به إلى الجنون أو الحمق. وكذلك الفقر والتردّي الاجتماعي[٦]؛ فإنّهما لا يضرّان بسعادة الإنسان إذا كان محرزاً[٧] للصفات النفسانيّة الأربع الآنفة الذكر.

---

١. **الكتل البشريّة**: توده‌هاى بشرى.
٢. **نستقصي**: جستجو و پى‌گيرى مى‌كنيم.
٣. **محلّ النزاع**: بزنگاه مطلب، نقطهٔ مورد اختلاف.
٤. **مبتلى**: مبتلا.
٥. طهارة الأعراق لابن مسكويه، ص ٧٨.
٦. **التردّي الاجتماعي**: پستى موقعيت اجتماعى. عقب افتادگى اجتماعى، عقب‌گرد اجتماعى.
٧. **محرزاً**: دارا باشد.

٢. و يعتقد المرتاضون[١] بالمبدأ النفسي في السعادة البشريّة، فهم يقولون: «إنّ السعادة والكمال يرتبطان بكمال النفس والتعالي في الجوانب الروحيّة فقط. ويجب تحقيق تكامل الروح وإظهاره في الخارج عن طريق الرياضة النفسيّة، ومجاهدة الأهواء والشهوات. ويفرط المرتاضون[٢] في عدم اعتنائهم إلى الجانب البدني كثيراً حتى أنّهم أشدّ تفريطاً من اليونانيين الذين سبقوا «أرسطو» بالنسبة إلى أبدانهم. فبينما كان يرى حكماء اليونان أنّ السعادة تتعلّق بكمال النفس ولا يضرّ معها نقصان البدن ـ وليس في منهجهم ما يوجب الإضرار بالبدن ـ نجد المرتاضين يعتقدون بأنّ كمال النفس يتناسب تناسباً طرديّاً مع حرمان البدن، والإضرار به. فكلّما كانت درجة الحرمان عن اللذائذ[٣] والطيبات عندهم أكثر، كانت درجة التكامل الروحي أكثر. ولهذا فإنّ السالكين[٤] في هذا الطريق يسعون بجدّ[٥] واجتهاد لحرمان الجسد من ميوله[٦] وأهوائه[٧]، ويعذّبون أجسادهم بالنوم على المسامير[٨] أو التعليق من غصن شجرة[٩]، وما شابه ذلك من أساليب التعذيب؛ آملاً في الحصول على السعادة المعنويّة الكاملة.

٣. وطائفة ثالثة تعتقد بالمبدأ النفسي في سعادة الإنسان أيضاً، ولكنّها في نفس الوقت لا تغمط الجسد[١٠] حقّه.

هؤلاء يقولون: «إنّ السعادة الحقيقيّة تكمن[١١] في التكامل الروحي، ويجب

---

١. **المرتاضون**: رياضت كشان.
٢. **يفرط المرتاضون**: اهل رياضت زياده‌روى مى‌كنند.
٣. **اللذائذ**: لذت‌ها.
٤. **السالكين**: روندگان. پويندگان.
٥. **يسعون بجدّ**: به شدت تلاش مى‌كنند.
٦. **ميوله**: گرايش‌هايش.
٧. **أهوائه**: علاقه‌مندى‌هايش.
٨. **بالنوم على المسامير**: خواب بر روى ميخ‌ها.
٩. **التعليق من غصن شجرة**: آويختن بر شاخه‌هاى درخت.
١٠. **لا تغمط الجسد**: ناديده نمى‌گيرد.
١١. **تكمن**: پنهان است.

الاعتناء به كثيراً، ولكن لا ينبغي التغافل[١] عن إرضاء الميول الجنسيّة الخارجة عن حريم السعادة».

ويؤكّدون على نقطة مهمّة، هي أنّ كلّ ماكان مشتركاً بين الإنسان والحيوان من الصفات، والميول، والشهوات، فهو خارج عن نطاق السعادة الإنسانيّة، ولذلك يقول قائلهم: «إنّ ماكان منها عاماً للإنسان والبهائم فليست سعادة لنا».[٢]

إنّ نقطة الاشتراك بين هذه العقائد الثلاث التي كان لها أنصار في الأزمنة الغابرة بين الفلاسفة والحكماء اليونانيّين وغيرهم من الناس طول القرون المتمادية، هي أنّ الجانب النفسي فقط هو الذي يراعى[٣] فيه، ويفقد الجانب البدني الاعتناء والمراعاة اللازمة. فالجسد عندهم يفقد قيمته الحقيقيّة، وليس له أيّ دخل في تحقيق السعادة البشريّة. والميول والرغبات الماديّة تلاقي حرماناً[٤] وكبتاً[٥] شديدين في نظرهم، حتى إنّها لتقع تحت مطرقة الرياضة[٦] النفسيّة الثقيلة والتعذيب[٧] الشديد ... ولا يخفى على من له سكة من العقل[٨] أنّ هذا هو الشقاء والحرمان بعينه، وليس موصلاً إلى السعادة ـكما يظنّون ـ أبداً.

السعادة في المدنيّة الحديثة

وتعرف السعادة في العالم اليوم ـ وفي كنف المدنيّة الحديثة[٩] ـ بلون آخر، وتفسّر بتفسير مضادّ لتفسير الأمم السالفة[١٠] والعصور القديمة مضادّة تامّة. فبينما كان أولئك

١. **التغافل**: بى توجهى.

٢. ترتيب السعادات لابن مسكويه، ص ٢٥٩.

٣. **يراعي**: رعايت مى‌گردد.

٤. **تلاقي حرماناً**: دچار محروميت مى‌گردد.

٥. **كبتاً**: نابود كردن، محروميت.

٦. **مطرقة الرياضة**: چكش رياضت. (وسيلهٔ رياضت).

٧. **التعذيب**: شكنجه.

٨. **سكة من العقل**: اندكى از روشنى عقل بهره‌مند باشد.

٩. **كنف المدنيّة الحديثة**: در ميان تمدن جديد.

١٠. **الأمم السالفة**: امت‌هاى پيشين.

يرون أنّ الأصل في الوصول إلى السعادة هو الكمال النفسي والتكامل الروحي، يذهب هؤلاء إلى التمسّك بالجانب المادي، واعتبار الأهواء والرغبات الماديّة ملاكاً في معرفة السعادة، وعليه، فالكمالات النفسيّة، والسجايا الخلقيّة[١]، والفضائل تفقد أثرها على مذهب هؤلاء المتمدّنين[٢].

وبصورة موجزة، فإنّ الإفراط الشديد في الجانب الروحي، والتفريط الشديد في الجانب المادي ... اللذين كنّا نشاهدهما عند فلاسفة العصور القديمة قد انقلبا إلى العكس تماماً في المدنيّة الغربيّة المعاصرة[٣]. فأخذت بالإفراط الشديد في الجانب المادي، والتفريط الشديد في الجانب الروحي، كردّ فعل للنظرة السابقة[٤]. وهنا لا بأس بأن نتطرّق إلى بعض تلك المبادئ بصورة إجماليّة[٥]:

المبدأ الاقتصادي

يعتقد العالم المتمدّن اليوم ـ وفي المعسكر الشرقي[٦] منه بالخصوص ـ بأنّ السعادة منحصرة في التقدّم الاقتصادي، وأنّ مصير السعادة[٧] الإنسانيّة مرتبط بمصير الوضع الاقتصادي. هؤلاء ينظرون إلى كلّ زوايا الحياة بمنظار الاقتصاد، ويعلّلون جميع المسائل الأخلاقيّة، والاجتماعيّة، والدينيّة، والاعتقاديّة بعلل اقتصاديّة ... فهم يقولون:

إنّ تغيُّر الأساس الاقتصادي يزعزع[٨] كلّ البناء الفوقي[٩] والهائل على صور مختلفة من السرعة أو البطء ... هذا الانقلاب الذي يشاهد بالضبط الخاص بعلوم الطبيعة، وبين

---

١. **السجايا الخفيّة**: سجايا و هنجارهاى اخلاقى.
٢. **المتمدّنين**: متمدنها.
٣. **المدنية الغربية المعاصرة**: تمدّن معاصر غربى.
٤. **كردّ فعل**: به عنوان واكنش.
٥. **بصورة إجماليّة**: بگونهٔ اجمالى. (به طور اختصار).
٦. **المعسكر الشرقي**: بلوك شرق.
٧. **مصير السعادة**: سرنوشت سعادت.
٨. **يزعزع**: تكان مى‌دهد.
٩. **البناء الفوقي**: ساختار ظاهرى.

الأشكال الحقوقيّة، والسياسيّة، والدينيّة، والفنيّة، والفلسفية، أو بكلمة مختصرة، الأشكال الفكريّة التي يتصوّر فيها الناس هذا النزاع ويكافحونه [١] ... فينبغي تفسير هذا الوعي [٢] في المجتمع بالقوى المنتجة [٣]، وعلاقات الانتاج ... [٤]

وكما وجدنا المرتاضين والمنخرطين [٥] في سلك المبدأ النفسي ينكرون كثيراً من الحقائق الماديّة والميول الجسديّة، نجد في الطرف المقابل أنّ المنخرطين في سلك المبدأ الاقتصادي ينكرون كثيراً من الحقائق الروحيّة، والاعتقاديّة، والأخلاقيّة، ولم يعتبروا لها وجوداً أصلاً...

نحن لا ننكر أنّ الكمالات النفسيّة، والسجايا الخلقيّة، تشكّل الأركان المهمّة للسعادة، ولكن لا يصحّ القول بأنّ السعادة البشريّة منحصرة في الأخلاق والمُثل [٦]. كما أنّنا لا ننكر أنّ الاقتصاد من الأسس القويمة [٧] للسعادة البشريّة؛ إذ بدونه لا تحصل السعادة الكاملة، كما ورد في الحديث: «من لا معاش له لا معاد له [٨]» إلّا أنّه لا يصحّ القول بأنّ السعادة البشريّة منحصرة في الاقتصاد.

وهنا لا بأس بأن نستشهد بكلام لأحد العلماء الغربيّين المعاصرين بهذا الصدد:

نحن اليوم نسير في جادّة الزمن [٩] مع التقدّم التكنولوجي [١٠] من دون أن نعير [١١] أهمّيّة إلى

---

١. **يكافحونه**: با آن مبارزه می‌کنند.
٢. **الوعي**: بیداری، بینش.
٣. **القوى المنتجة**: نیروهای مولّد.
٤. المادية الديالكتيكية و المادية التأريخية، تأليف ستالين، ترجمة خالد بكداش، ص ٦٢.
٥. **المنخرطين**: دست‌اندرکاران.
٦. **المُثُل**: الگوها.
٧. **الأسس القوية**: زیربناهای استوار.
٨. **من لا معاش له لا معاد له**: آنکه به دنیایش نپردازد و آن را درست نکند، آخرت نیز ندارد.
٩. **جادّة الزمن**: در مسیر و گذرگاه زمان.
١٠. **التكنولوجيا**: هو العلم الذي يعني بدراسة الفنون و أنواعها و تاريخها.
١١. **نعير**: اهمیّت می‌دهیم.

الاحتياجات الأصليّة للجسد و الروح. و مع أنّنا نتخبّط[١] في المادة نعتبر أنفسنا بمعزل عنها، و لا نحاول أن نفهم بأنّه يجب ـ لأجل الاستمرار في الحياة ـ السير بمقتضى طبيعة الأشياء و طبيعة أنفسنا، لا على طبق الأهواء و الرغبات. إنّ البشريّة المتمدّنة تتردّى[٢] منذ قرون طويلة في هذه الهوّة السحيقة[٣]. و أنّ تأريخ الانحطاط الخلقي و الابتعاد عن الروح الدينيّة يتّفق تماماً مع تأريخ الخروج على القوانين الأصليّة للطبيعة و إنّه لا يمكن حصر النشاطات البشريّة كلّها في الجوانب الماديّة فقط إلّا بعد تحطيم شخصيّة الإنسان؛ لأنّ الإنسان لم يخلق للأكل و التكاثر، بل أقدم منذ نعومة أظفاره على ابتداء التكامل بحبّ الجمال، و الإحساس الديني، و النشاط الفكري، و الشعور بالتضحية[٤] و الحياة البطولية[٥].[٦]

و إذا حدّدنا الإنسان بنشاطه[٧] الاقتصادي فقط، فكأنّنا فصّلنا جزءاً كبيراً منه. و عليه، فإنّ الليبراليّة و الماركسيّة تسحقان الرغبات الأصيلة[٨]، و النوازع الفطريّة[٩] في النفس الإنسانيّة[١٠].[١١]

إنّ الفضيلة من القيم الإنسانية القديمة، و يمكن العثور[١٢] عليها في العالم المتمدّن[١٣]، إلّا أنّه يندر العثور عليها في الجماعات التي ترزح تحت نير النظم الماديّة[١٤]. إنّ المجتمع الذي يقدّس الاقتصاد لا يعرف شيئاً عن الفضيلة؛ لأنّ الذي يريد الفضيلة لا بدّ و أن

---

١. **نتخبّط**: كوركورانه به آن دست مى‌بريم.
٢. **تتردّى**: فرو رفته است.
٣. **الهوّة السحيقة**: گودال عميق.
٤. **التضحية**: فداكارى.
٥. **الحياة البطوليّة**: زندگى قهرمانانه.
٦. راه و رسم زندگى، ص ٣٤.
٧. **نشاط**: تلاش.
٨. **تسحقان الرغبات الأصيلة**: گرايش‌هاى ذاتى انسان را نابود كرده‌اند.
٩. **النوازع الفطرية**: علاقمندى‌هاى فطرى.
١٠. **من القيم الإنسانية**: ارزش‌هاى انسانى.
١١. نفس المصدر.
١٢. **العثور**: دستيابى.
١٣. **العالم المتمدّن**: جهان متمدن.
١٤. **تحت نير النظم الماديّة**: زير يوغ سيستم مادى‌گرايى.

يبتغي إطاعة القوانين الحياتيّة. أمّا إذا قيّد الإنسان نفسه بالنشاط الاقتصادي فقط: فلا يطيع القوانين الكونيّة و الاجتماعية اصلا.[١]

مبدأ اللذّة

و تذهب طائفة كبيرة من المتمدّنين اليوم إلى أنّ الأصل في السعادة الإنسانيّة هو اللذّة، و عليه، فالسعادة عبارة عن تحقيق اللذائذ الماديّة. و المثل الأعلى للإنسان السعيد هو الذي يستفيد من لذائذ الحياة أكثر من غيره.

و يمكن اعتبار العالم النفسي كما يقول: سيچموند فرويد و من لفّ لفّه[٢]، رافعي راية[٣] هذا المبدأ.

وكما رأينا أصحاب المبدأ الاقتصادي ينظرون إلى كلّ شيء بمنظار[٤] الاقتصاد، فإنّ فرويد يعلّل جميع ظواهر الحياة بمنظار الميول و الدوافع الجنسيّة، و لذلك فهو يقول في موضوع حقيقة السعادة:

إنّه لا يفوتني الإدراك بأنّ الحبّ هو مركز الحياة، و عليه، فإنّ الناس يعلّلون كلّ فرح ونجاح بالحبّ و المحبوبيّة، و هذا الوضع النفسي موجود عند الجميع. إنّ من المظاهر[٥] التي يظهر فيها الحبّ هو الحبّ الجنسي الذي يكسبنا حالة من الانجذاب[٦] و الشعور باللذّة. وفي النتيجة؛ فإنّ هذه اللذّة تكون قدوة[٧] و دليلاً[٨] لميلنا نحو السعادة. فأيّ شيء إذن أقوم من أن نسلك الطريق إلى السعادة في نفس الطريق الذي صادفناه أوّل مرة.[٩]

---

١. نفس المصدر، ص ٧٧.

٢. **لفّ لفّه**: كسانى كه با او همفكر هستند.

٣. **راية**: پرچم.

٤. **بمنظار**: نگرش.

٥. **المظاهر**: نمودها، مظاهر.

٦. **الانجذاب**: گرايش.

٧. **قدوة**: رهبر.

٨. **دليلاً**: راهنما.

٩. انديشه‌هاى فرويد، ص ١١٢.

أرأيت كيف يعتبر فرويد اللذة، والشهوة الجنسيّة مصدراً لكلّ شيء؟!. حتى إنّه يقول: إنّ الشهوة الجنسيّة هي التي تظهر بمظهر الأخلاق تارة، وفي صور العقائد والأديان تارة أخرى، وهي نفسها التي تتشكّل أحياناً بحنان الأمّ وعطف الأخ، فهي الكلّ في الكلّ في هذه الحياة!

فمظاهر الحياة ـ عند فرويد ـ من أخلاقيّة، وفنّيّة، ودينيّة، وسياسيّة، واقتصاديّة، واجتماعيّة، كلّها وليدة الحبّ، والجنس، واللذّة لا أكثر. فالمظاهر وإن اختلفت إلّا أنّها متّحدة في جوهرها ومآلها[١]. واستمع إليه يقول:

«إنّ حنان الأمّ[٢]، الحبّ الأبويّ والأخويّ، الصداقة والصحبة مشتقّة من الجنس». عند فرويد. وجميع الروابط الاجتماعيّة بين الأشخاص، كالعلاقة بين المعلّم والتلميذ، والعلاقة بين الأمّ والطفل، وماشاكل[٣] ذلك إمّا أن تمتاز بطابع جنسي من ذاتها، أو ترجع إلى أصل جنسي في النتيجة.[٤]

ومع أن فرويد يقسّم الغرائز الأولى عند الإنسان إلى قسمين:

الغرائز التي تتعلّق بصيانة الذات، والغريزة الجنسيّة، نجده في المقام يغرق في الشهوة الجنسيّة حتى أنّها تنسيه غريزة حبّ الذات ـ التي اعترف بها في بادئ الأمر ـ وكشاهد على ما نقول، إليك العبارة الآتية:

إنّ فرويد يثبت ـ بمعونة بعض الأمثلة ـ كيف أنّ الغريزة الجنسيّة التي هي أقوى وأعمق القوى الروحيّة عند الإنسان قد تكيّفت[٥] بصورة مجهولة عبر الزمن، وظهرت بمظاهر الميول المختلفة، والأشكال المتباينة بحيث إذا واجه طبيب اختلالاً[٦] روحيّاً ـ مهما كان

---

١. **مآلها**: نتيجه.
٢. **حنان الأمّ**: عطوفت مادر.
٣. **ماشاكل ذلك**: آنچه همانند اينهاست.
٤. المصدر السابق، ص ٤٧.
٥. **قد تكيّفت**: به شكلى درآمده، و بروز كرده است.
٦. **اختلال**: اختلال.

جزئيّاً ـ يتمكّن من أن يحكم بصورة قطعيّة على أنّ حادثة غير طبيعيّة قد طرأت على الجهاز الجنسي، و الرغبات الجنسيّة للمريض، و عليه؛ فإنّه يرجعه إلى حالته الأولى بصورة تدريجيّة حسب التعاليم النفسيّة الدقيقة، و يقلّص من إطار مسؤوليّته شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى نقطة الاختلال الباعثة على الانحراف في جهازه الجنسي هذه هي خلاصة نظريّة (فرويد) في العلاج النفسي ...[1]

هذا هو موجز الاكتشاف العظيم الذي يراه فرويد، و الفرويديّون منشأ التحوّل في العلاج النفسي الحديث. أمّا كيف استدلّ فرويد على أنّ أيّ اختلال روحي يستند إلى حدوث شيء في الغريزة الجنسيّة؟! أمّا كيف لا يكون التطوّر الحادث في الغريزة الجنسيّة هو المسبّب عن حدوث الاختلال الروحي؟ ... فذلك مالا يريد أن يفهمه فرويد و أتباعه.

نعم، إن كان فرويد يدّعي أنّ أكثر الاختلالات الروحيّة تستند[2] إلى الغريزة الجنسيّة، فلربّما كان يلاقي كلامه هذا قبولاً من القارئ، وكان يؤدّي به إلى أن يفكّر في نفسه أنّ فرويد كان باحثاً عميقاً، و أنّه استند إلى الاحصاءات[3] الدقيقة للأمراض الروحيّة، و وصل إلى هذه النتيجة، أمّا حين يسمعه يقول:

إذا واجه طبيب اختلالاً روحيّاً ـ مهما كان جزئيّاً ـ يمكن أن يحكم بصورة قطعيّة على أنّ حادثة غير طبيعيّة قد طرأت[4] على الجهاز الجنسي، و الرغبات الجنسيّة للمريض ...

هنا يقطع الإنسان بأنّ القائل قد وقع تحت تأثير الغريزة الجنسيّة إلى درجة أنّه لا يتمالك على نفسه من الهذيان[5] و التطاول بالباطل[6].

لنفرض عاملاً فنّيّاً قد قضى أربعين سنة في عمل ما، أصيبت عينه في أثناء

---

١. كتاب فرويد، ص ٦٢.

٢. **يستند**: برمى‌گردد، منسوب است.

٣. **الاحصاءات**: آمارها.

٤. **قدطرأت**: عارض شد.

٥. **هذيان**: هذيان.

٦. **و التطاول بالباطل**: تجاوز به باطل.

العمل فدخل المستشفى، و صرف جميع ما يملك في هذا السبيل، و فقد بصره في النهاية. إنّ التفكير في العمى، و البطالة، و الفقر، و البؤس يقض عليه مضجعه[١]، و أخيراً يؤدّي به إلى الاختلال الروحي، و حين يفحصه الطبيب النفساني يتوصّل إلى أنّ العلّة الأصليّة في ذلك الاختلال هو فقدان البصر و فقره...

و هكذا، فإنّ إنساناً محترماً قد أشرف على الشيخوخة[٢] يُتَّهم بالسرقة أو الارتشاء[٣] من قبل أناس مغرضين[٤]. فيذهب ماء وجهه[٥]، و ذلك يؤدّي به إلى الاختلالات الروحيّة، فلا يمكن أن يوجد في العلاج النفساني أصل لهذا الاختلال غير الاتّهام بالسرقة ... و هكذا.

فإنّ أمثال هذه القضايا كثيرة في المجتمع، و لا ربط لها أصلاً بالأمور الجنسيّة، كما يدّعي فرويد.

و لو لا أنّ فرويد نفسه قد اعتبر غريزة حبّ الذات مغايرة[٦] للغرائز الأخرى، كحنان الأمّ و غيره من الميول الطبيعيّة المتفرّعة[٧] عن الغريزة الجنسيّة، لكان يصحّ كلامه هذا، وكان قابلاً للتصديق، أمّا و أنّه ينسب جميع الاختلالات الروحيّة إلى حدوث تغيّرات في الغريزة الجنسيّة، فليس معنى ذلك إلّا اعتبار غريزة حبّ الذات فرعاً من فروع الغريزة الجنسيّة، و هذا ينافي تقسيمه للغرائز إلى قسمين: حب الذات، و الجنس. فإن كنت تعتبر غريزة حبّ الذات مستقلّة عن غيرها من الغرائز الجنسيّة. يا أستاذ فرويد!! فلماذا لا تنسب بعض تلك الاختلالات الروحيّة التي ذكرتها إليها؟

---

١. **يقض عليه مضجعه**: آرامش را از او می‌گیرد.

٢. **اشرف علىٰ الشيخوخة**: در آستانۀ پیری است.

٣. **الارتشاء**: رشوه گرفتن.

٤. **اناس مغرضين**: افراد غرض‌دار، افراد مغرض.

٥. **فيذهب ماء وجهه**: آبرویش می‌رود.

٦. **مغايرة**: متفاوت.

٧. **المتفرّعة**: متفرّع.

إنّه لا ريب في أنّ الغريزة الجنسيّة تعتبر إحدى الغرائز القويّة التي أودعها الله في النفس الإنسانيّة إلّا أنّ فرويد يفرط في هذا الموضوع، و يغالي في حقّها كثيراً.

و من يطالع[١] عقائد فرويد في الكتب المختلفة بدقّة، يصل إلى هذه النتيجة في نهاية المطاف[٢]، و هي: إنّ الإنسان مجموعة من اللحم الحيّ الذي يملك غريزتين: إحداهما: حبّ الذات و الدفاع عنها. و الأخرى: الشهوة الجنسيّة، لكن جميع أوجه النشاط البشري[٣] في جميع المظاهر الحياتيّة ترتبط بالأخيرة، و هي الغريزة الجنسيّة فقط.

إنّه لم يوجد في تأريخ العلوم البشريّة أحد قد تأثّر بالغريزة الجنسيّة، و اهتمّ بها بقدر تأثّر فرويد بها و اهتمامه لها، و لا يوجد أحد ينظر إلى الإنسان هذه النظرة الطفيفة[٤] الخسيسة[٥]. و العلماء اليوم بالرغم من اعتمادهم على طريقة فرويد في معالجة الأمراض الروحيّة، و اتّخاذهم أساليبه في التحليل النفسي ... يصرّحون بأنّ هذه الطريقة وحدها ليست مجدية[٦]. و يجب أن لا تنحصر معالجة الأمراض النفسيّة فيها ...

«بحيث يرى (رومن) أنّه لا داعي لنا أصلاً؛ لأن نكون أتقياء، و إنّ اختيار الفضيلة سينحصر في علاقتها بالنفع و اللذة الفرديّين فقط ...».[٧]

هذا الأسلوب من التفكير يعدّ خطأً فظيعاً[٨] من المدنيّة الحديثة[٩]، و هو أعدى

١. **يطالع**: مطالعه مى‌كند. ٢. **نهاية المطاف**: نهايت امر.

٣. **أوجه النشاط البشري**: اشكال تلاش‌هاى بشرى.

٤. **الطفيفة**: ناقص. ٥. **الخسيسة**: ناقص، كوتاه.

٦. **ليست مجدية**: به تنهايى مفيد و ثمربخش نيست.

٧. راه و رسم زندگى، للدكتور الكسيس كارل، ترجمة پرويز دبيرى، ص ٧٩.

٨. **خطأً فظيعاً**: اشتباه نگران كننده. ٩. **المدنيّة الحديثة**: دنياى نو. تمدن جديد.

أعداء الإنسانيّة، وقيمها، ومثلها الرفيعة[١] ... وعلى أثر اللامبالاة تجاه الإيمان، والفضائل المعنويّة، فإنّ عالم الغرب تنتشر فيه الجرائم يوماً فيوماً، والشبّان ينحرفون[٢] إلى هوّة سحيقة[٣] من التردّي[٤]، والتحلّل[٥] والفساد، وإنّ الإحصائيات السنويّة في الدول الأوربية والأمريكية لتدلّ على ازدياد السرقة والخيانة، والاغتيال[٦] والانتحار[٧] إلى غير ذلك من أنواع الجرائم. وإنّ من المؤسف أن لا تكون بلادنا معدومة النصيب[٨] في هذه المشاكل والجرائم. وهنا يستطيع كلّ فرد أن يدرك أنّ المجتمع الذي يتمثّل الهدف الأسمى[٩] من حياة أفراده في اللذائذ المادّيّة، ولا تزيد الفضائل فيه على أنّها تعتبر في عداد الأوهام[١٠] والخيالات؛ فإنّ الفساد والتفسّخ[١١] يسرعان كالسيل الجارف[١٢] إلى غزو أولئك الأفراد، ويهدّدان حياتهم المادّيّة، والمعنويّة بالفناء والدمار[١٣].

مبدأ الواقع

إنّ الإسلام يبني أساس السعادة البشريّة على مبدأ الواقع أو الفطرة ... إنّه ينظر إلى الإنسان بنظرة السماء الدقيقة، ويؤسّس سعادته على فطرته الواقعيّة، وجبلّته[١٤] التي جُبل عليها ... إنّه ينظر إلى الإنسان من جميع جوانبه المادّيّة والمعنويّة،

---

١. **قيمها و مثلها الرفيعة**: ارزش‌ها و الگوهای متعالی آن.

٢. **ينحرفون**: منحرف می‌گردند.

٣. **هوّة سحيقة**: گودال عميق.

٤. **التردّي**: پستی.

٥. **التحلّل**: فروپاشی.

٦. **الاغتيال**: ترور.

٧. **الانتحار**: خودکشی.

٨. **معدومة النصيب**: بی‌بهره.

٩. **الهدف الأسمى**: هدف بلند.

١٠. **عداد الأوهام**: در پايهٔ اوهام، در زمرهٔ اوهام.

١١. **التفسّخ**: متلاشی شدن.

١٢. **السيل الجارف**: سيل ويرانگر.

١٣. **الفناء و الدمار**: نابودی و ويرانی.

١٤. **جبلّة**: سرشت و نهاد.

الروحيّة، والجسديّة، ويحسب لكل جانب حسابه الخاصّ.

ومن هنا يظهر أنّ الذين كانوا يبحثون عن السعادة البشريّة في الكمالات الروحيّة، ومحق الغرائز الجسديّة وكبتها، وقعوا في خطأ فادح، فقد أهملوا حقّ نصف من وجود الإنسان.

وكذلك الذين يرون اليوم انحصار سعادة البشر[١] في تقويم[٢] الاقتصاد، أو اللذّة، والشهوة، وإهمال الجانب المعنوي فيه؛ فإنّهم خاطؤون جدّاً.

إنّ الإنسان يتكوّن من جسد، وروح، وعليه، فهناك نوعان من الرغبات في داخله: الرغبات الماديّة، والميول المعنويّة. فمن أخلّ برغبة من الرغبات الفطريّة عند الإنسان، فإنّه يخلّ بالسعادة الإنسانيّة بنسبة ما أهمل من رغباته.

إنّ السعادة البشريّة شأنها شأن شجرة باسقة[٣] تحمل آلاف الأغصان[٤]، فبعضها يرتبط بالجانب المعنوي والروحي من الإنسان، وبعضها يرتبط بالجانب المادي منه، والسعادة الحقيقيّة إنّما تكون لمن تظلّه[٥] هذه الشجرة الطيبة بجميع غصونها وفروعها، وتحيا فيه جميع الرغبات الظاهريّة والباطنيّة.

إنّ التعاليم الإسلاميّة تستند إلى الفطرة ... الفطرة المودعة[٦] من قبل الله في خلق كلّ فرد، والتي لا تتغيّر ولا تتبدّل أصلاً، كما يقول الله تعالى:

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللّٰهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾.[٧]

---

١. **انحصار سعادة البشر**: محدوديت خوشبختی بشر.

٢. **تقويم**: پی ریزی، پایه گذاری.

٣. **شجرة باسقة**: درخت بلند قامت.

٤. **آلاف الأغصان**: هزاران شاخه.

٥. **تظلّه**: زیر سایه‌اش قرار می‌دهد.

٦. **الفطرة المودعة**: فطرت به ودیعه نهاده شده.

٧. الروم، الآية ٣٠.

فالإسلام هو الدين القيّم[١]...والمنهج الرصين[٢] الذي يماشي[٣] قانون الفطرة والخلقة. ولهذا. فإنّ النجاح الأكيد سيكون للإسلام، وإنّه سينتصر على المذاهب والمبادئ الأخرى بحكم الجبريّة التأريخيّة شاء أعداؤه أم أبوا كما يقول الله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.[٤]

حجر الأساس في السعادة

ولكي نثبت نظرة الإسلام الشاملة إلى الميول الفطريّة عند الإنسان (ماديها ومعنويها) في ما يخصّ السعادة البشريّة، نلفت أذهانكم[٥] إلى النقاط التالية:

النقطة الأولى: الإيمان والأخلاق

إنّ الإيمان باللّه، وتزكية النفس، وتطهيرها من الجرائم والآثام، والمواظبة[٦] على التحلّي بالفضائل[٧] الإنسانيّة، تشكّل حجر الأساس في بناء سعادة البشر، وتعدّ من المناهج المهمّة التي يتّخذها الإسلام في هذا المجال. وقد وردت في ذلك مئات الآيات والأحاديث.

يقسم الله تعالى في سورة العصر بأنّ جميع الناس من أيّ عنصر كانوا، وفي أيّ زمان عاشوا، مبتلون بالخسران والبؤس، إلّا الذين أحرزوا[٨] بعض الصفات: أوّلها: الإيمان باللّه.

---

١. **الدين القيّم**: دين ارزشمند و پابرجا.
٢. **المنهج الرصين**: شيوهٔ متين.
٣. **الذي يماشي**: كه همگامى مى‌كند.
٤. التوبة، الآية ٣٣.
٥. **نلفت أذهانكم**: توجه شما را جلب مى‌كنيم.
٦. **المواظبة**: مراقبت، پشتكار.
٧. **التحلّي بالفضايل**: آراسته به فضايل انسانى.
٨. **أحرزوا**: به دست آوردند.

﴿وَالعَصْرِ * إِنَّ ٱلإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ...﴾.[١]

وفي سورة الشمس يقسم بالشمس والقمر، والليل والنهار، والسماء والذي بناها، والأرض والذي بسطها[٢]، والنفس الإنسانيّة، والذي وازن بين عناصرها[٣]. وألهمها[٤] الخير والشر...

﴿... قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها * وَقَدْ خابَ مَنْ دَسّاها[٥]﴾[٦]

قسماً بكلّ هذه الآيات الإلهيّة على أنّ السعادة والفلاح إنّما يكونان لمن طهّر نفسه من الآثام، ونزّه روحه[٧] عن الجرائم. وإنّ الشقاء والخيبة[٨] إنّما تكونان لمن تلوّث[٩] بالآثام[١٠] والجرائم.

«يقول الإمام عليّ عليه السلام: «عنوان صحيفة المؤمن، حسن خلقه».[١١]

إنّ الآيات الكثيرة الواردة في القرآن حول السماء والأرض، والاشجار، والحيوانات، والنطفة والجنين ... إلى غير ذلك من مختلف جوانب الوجود، كلّها تهدف إلى أن يوجّه الإنسان نظره إلى الخالق الكبير فيشتدّ إيمانه بالله العظيم. وأنّ الآيات الواردة بشأن الملكات الفاضلة، والمثل العليا، أو التي تذكر الصفات الرذيلة، وتفصّل القول في ذمّها[١٢]، إنّما نزلت لدعوة الناس إلى اكتساب الفضائل، واجتناب الرذائل، ولذلك؛ فإنّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يبيّن الواجب الذي يُبعث من أجله، فيقول: «بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق».[١٣]

---

١. العصر، الآية ٢.
٢. **الذي بسطها**: و آنكه آن را هموار ساخت، توسعه داد.
٣. **وازن بين عناصرها**: بين عناصر آن توازن و تعادل برقرار ساخت.
٤. **و ألهمها**: به آنها الهام كرد.
٥. **دسّاها**: آن را آلوده ساخت.
٦. الشمس، الآية ٩.
٧. **نزّه روحه**: پاک نگه داشت.
٨. **خيبة**: نوميدى.
٩. **تلوّث**: آلوده گردد.
١٠. **الآثام**: گناهان.
١١. سفينة البحار، ص ٤١٠ «خ.ل.ق».
١٢. **ذمّها**: او را تقبيح و مذمت كرد.
١٣. المصدر.

إنّ كلّ مسلم يعلم جيّداً اهتمام الإسلام البالغ بالروح، والكمال، والأخلاق، لكن من الواضح لكلّ مسلم أيضاً أنّ الروح، والكمال، والأخلاق ليست هي الكلّ في الكلّ بالنسبة إلى سعادة الإنسان في الإسلام أنّ الإسلام لا يحصر أتباعه في حلقة من المعنويات فقط، بل إنّه حين يدعوهم إلى تكميل الجانب الروحي، يعني تمام العناية بالجانب المادّي فيهم، ولذائذهم الطبيعيّة. ولأجل أن نتبيّن موقف الإسلام الصريح في هذا الموضوع علينا أن نتحدّث عن رأي القرآن والحديث في المبدأ الاقتصادي، ومبدأ اللذّة وهما المبدءان المتداولان في العالم المتمدّن اليوم.

لاشكّ في أنّ النشاط الاقتصادي واستغلال الجهود البشريّة[1] للانتفاع من الذخائر الطبيعيّة[2]، لهو من أقوم[3] الإرشادات الدينيّة. وقد وردت بهذا الصدد[4] نصوص كثيرة. إنّ النبيّ ﷺ والأئمّة عليهم السلام يقدرون النشاط الاقتصادي كثيراً، وهو يبلغ درجة قد يبدو الحثّ عليه فيها غريباً.

ولاجل معرفة قيمة الاقتصاد في الإسلام نورد هنا بعض النصوص:

ألف) الجهد البشري كمايلي ذيلاً:

١. قال رسول الله ﷺ: «طلب الحلال فريضة على كلّ مسلم ومسلمة».[5]

فالسعي وراء المال الحلال لضمان المعيشة، واستمرار الحياة واجب على كلّ فرد من المسلمين.

٢. وقال أيضاً: «من أكل كدّ يده كان يوم القيامة في عداد الأنبياء، ويأخذ ثواب الأنبياء».[6]

---

١. **استغلال الجهود البشريّة:** بهره گيرى از تلاش‌هاى بشريت.

٢. **الذخائر الطبيعيّة:** منابع طبيعى.

٣. **أقوم:** درست‌ترين.

٤. **بهذا الصدد:** در اين زمينه.

٥. بحارالانوار، للشيخ المجلسي، ج ٢٣، ص ٦.

٦. المصدر السابق.

وفي هذا الحديث يقارن بين من يكدّ ليحصل على قوت يومه، و النبيّ الذي يكدّ لإحياء الناس.

٣. و في الحديث: «الكادّ على عياله، كالمجاهد في سبيل‌الله».[١]

فهذا يجاهد لدفع الضرر المادّي عن المسلمين، و ذاك يكافح لدفع الضرر المعنوي، و دفع الضررين كليهما مطلوب.

٤. و سئل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: أيّ كسب الرجل أطيب[٢]؟ فقال: «عمل الرجل بيده».[٣]

٥. كما ورد في الأسلوب الذي كان يعيشه الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام:

«كان لمّا يفرغ من الجهاد يتفرّغ[٤] لتعليم الناس، و القضاء بينهم، فإذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط[٥] له يعمل فيه بيديه، و هو مع ذلك ذاكرٌ الله تعالى ...».[٦]

٦. عن عبدالله بن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نظر إلى الرجل فأعجبه[٧]، قال: «هل له حرفة؟» فإن قالوا: لا، قال: «سقط من عيني».[٨]

ب) استغلال القوى الطبيعيّة

و بعد أن أوردنا بعض الأحاديث حول الحثّ على[٩] الجهد البشري، و الانتفاع منه في شتّى المجالات[١٠]، لنسرد[١١] بعض النصوص الواردة بشأن استغلال القوى الطبيعيّة،

---

١. مستدرك الوسائل، للمحدث النوري، ج ٢، ص ٤٢٤.

٢. **أطيب**: پاكيزه‌تر.

٣. المصدر، ج ٢، ص ٤١٧.

٤. **يتفرّغ**: وقتش را صرف مى‌كرد.

٥. **حائط**: ديوار (بوستان).

٦. المصدر، ج ٢، ص ٤١٧. و **الحائط**: البستان.

٧. **فأعجبه**: توجّه او را جلب كرد. براى او جالب بود.

٨. بحارالأنوار، للعلامة المجلسي، ج ٢٣، ص ٦.

٩. **الحثّ عليه**: تشويق بر ... .

١٠. **في شتّى المجالات**: در ميدان‌هاى گوناگون.

١١. **لنسرد**: نقل مى‌كنيم.

والاستفادة منها:

١. في الحديث: «إن قامت الساعة، وفي يد أحدكم الفسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم الساعة حتى يغرسها فليغرسها».[١] فمن خلال هذا الحديث ندرك مدى اهتمام الإسلام بتشغيل القوى العاملة لاستغلال كنوز الأرض، والاستفادة من خيراتها[٢]، وعدم التماهل بشأنها، حتى إنّه ليحثّ الإنسان على أن يبادر إلى غرس الفسيلة[٣] (أو أيّ جهد انتاجي آخر) وإن علم بأن القيامة ستقوم بعد لحظات.

٢. قال الإمام عليّ عليه السلام: «نعم المال النخل، من باعها فلم يخلف مكانها[٤] فإنّ ثمنها بمنزلة رماد على رأس شاهقة اشتدّت به الريح في يوم عاصف». ولا يخفى أنّ ذكر النخل ليس محصوراً فيه، وإنّما عبَّر به[٥] الإمام؛ لأنّ النخيل أكثر انتشاراً من غيرها من الأشجار في الجزيرة العربيّة، فتراه ينهى عن بيع النخل من دون أن يكون قد زرع نخلاً في مكان آخر يستفيد منها في المستقبل.

٣. وفي حديثٍ عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «ما من مسلم يغرس[٦] غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة، إلّا كانت له به صدقة».

٤. يقول الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام: «من وجد ماء و تراباً ثم افتقر، أبعده الله».[٧]

فهنا نجده عليه السلام يندد بالذي يملك الموادّ الأوليّة للزراعة، وهي: الماء، والتربة. وتتوفّر له الظروف الصالحة فلا يستغلّها و يبقى فقيراً، فإنّه يستحقّ غضب الله ولعنته.

وهكذا نجد الإسلام يهتمّ بأمر العمل، والانتاج[٨]، وتشغيل دولب الاقتصاد

---

١. مستدرك الوسائل، للمحدث النوري، ج ٢، ص ٥٠١.

٢. **من خيراتها**: از بركات آن.

٣. **الفسيلة**: نهال.

٤. **لم يخلف مكانها**: جايش را پر نكند.

٥. **عبّربه**: به آن تعبير كرد.

٦. **يغرس**: بكارد.

٧. بحارالأنوار، للمجلسي، ج ٢٣.

٨. **الانتاج**: توليد.

الوطني إلى درجة لا تسمح بالتكاسل[١] والتواني حتى في أحرج الظروف، وأتعس الأوقات[٢]. فنجد الإمام الصادق عليه السلام يقول لهشام: «يا هشام! إن رأيت الصفّين قد التقيا فلا تدع طلب الرزق في ذلك اليوم».[٣]

وبالرغم من هذا الحثّ الشديد، وهذا الاهتمام البالغ بشأن الاقتصاد، والتأكيد على العمل لتقويمه وتقويته في الإسلام؛ فإنّه لا يعتبر الكلّ في الكلّ بالنسبة إلى تحقيق السعادة الإنسانيّة، ولا يعطي أكثر مما يستحقّه.

إنّ النشاط الاقتصادي، وتشغيل القوى، والجهود البشريّة لاستغلال الذخائر الطبيعيّة ليس إلّا فرعاً من فروع شجرة السعادة في الإسلام...

نعم، لابدّ لنا أن نعترف بأنّه فرع مهم، وحيوي[٤] في تلك الشجرة إلّا أنّ الذين يعتبرون الاقتصاد هو الأساس في السعادة؛ فإنّ اعتبارهم هذا يكشف عن عدم معرفتهم بحقيقة الإنسان. ولذلك فهم ينزلونه[٥] ـ بنظرتهم هذه ـ عن مقامه الرفيع إلى مستوى[٦] آلة صمّاء، أو حيوان فاقد الشعور[٧].

النقطة الثانية: الرهبانية

كان يظنّ كثير من الناس والفلاسفة في الماضي ـ ولا يزال الكثير منهم يظنّ ـ بأنّ الطريق إلى السعادة البشريّة ينحصر في كبت الغرائز الحيوانيّة، وإطفاء الميول الجنسيّة. وكانت هذه العقيدة حتى زمن قريب شائعة جدّاً في أوربّا وأمريكا.

فقد وجد في العالم المسيحي نساء ورجال كثيرون يترهّبون[٨] باسم الدين،

---

١. **التكاسل**: سستى.

٢. **أتعس الأوقات**: تيره‌ترين و بدترين لحظات.

٣. وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٤.

٤. **حيوي**: پويا.

٥. **ينزلونه**: پايين مى‌آورند.

٦. **مستوى**: سطح.

٧. **فاقدالشعور**: بى‌احساس.

٨. **الترهّب**: گوشه‌گيرى پارسائى.

ويتركون الدنيا وملاذها، ويعرضون عن قانون الخلقة المتقن، و منهج الفطرة السليمة، أي الزواج الصحيح. وكان وقع هذا الترهّب حسناً جدّاً في نفوس المسيحيّين... ظانّين أنّهم يتمكّنون بهذا العمل أن يتخلّصوا من قيود الحيوانيّة، و يصلوا إلى الإنسانيّة الحقيقيّة، فيصبحوا كملائكة السماء في الطهارة، و الروحانية، و التجرّد.

«كان أكثر الفلاسفة و علماء الأخلاق ـ قبل فرويد ـ ينبذون[1] الغرائز، أي إنّهم كانوا يصرّحون أحياناً، و يلمحون أخرى بأنّها عوامل تجرّ[2] الإنسان إلى الخصائص الحيوانيّة، وكانوا يؤكّدون على أنّ التمدّن الصحيح لا يمكن أن يتحقّق في المجتمع إلّا بالصراع العنيف[3] مع تلك الغرائز التي كانوا يعتبرونها «أرواحاً حيوانيّة». و بعبارة أخرى، فإنّ هؤلاء المفكّرين كانوا يقولون بأنّ هذه الغرائز تمنع البشريّة من التكامل، ولو كان يمكن أن تفقد من المجتمع بالمرّة، كان من السهل إيجاد حياة اجتماعيّة، متكافئة و متزنة[4]».[5]

إنّ الغرائز الحيوانيّة، و الميول الجنسيّة تلعب دوراً مهمّاً في كيان الإنسان و وجوده. فإنّ الله خلق البشر مع هذه الغرائز. وكلّ ما أودعه الله الحكيم في خلق الإنسان فلابد و أن يكون لمصلحة معيّنة.

النقطة الثالثة: الاستجابة للغريزة الجنسيّة[6]

إنّ الإسلام العظيم الذي لم يغفل جانباً من جوانب الحياة، و لم يغمط الحقائق

---

١. **ينبذون**: طرد می‌کردند.
٢. **تجرّ الإنسان**: انسان را می‌کشاند.
٣. **الصراع العنيف**: رویارویی شدید.
٤. **متكافئة و متزنة**: برابر و متعادل.
٥. اندیشه‌های فروید، ص ٥٠.
٦. **الاستجابة للغريزة الجنسيّة**: اشباع غریزهٔ جنسی.

الفطريّة المؤثّرة في سعادة البشر حقّها ... ليوصي المسلمين بالاستجابة للغريزة الجنسيّة، وممارسة ميولهم الغريزيّة حسب منهج سليم، ولذلك؛ فإنّه يعتبر الامتناع عن الزواج عملاً غير مرغوب فيه. ويرى أنّ العزّاب يشكّلون خطراً مهمّاً على سلامة المجتمع، فالرسول الأعظمﷺ يقول: «شرار أمّتي عزّابها».[١]

ومن خلال سيرة النبيّﷺ تجاه العازفين عن الزواج في المدينة ندرك مدى اهتمام الإسلام بهذه الناحية.

فقد كان هناك رجل يسمّى «عكاف» قد أعرض عن الزواج، وقد حضر مجلس الرسولﷺ مرّة، فسأله النبيّ عن إمكانيّاته، وظروفه الماليّة[٢] والبدنيّة، فأجاب بالإيجاب، فقال له النبيّﷺ حينذاك بكلّ صراحة: «تزوّج وإلّا فأنت من المذنبين».[٣]

إنّ الترهّب والإعراض عن الدنيا يعتبر عملاً حسناً، ومرغوباً فيه من الوجهة الدينيّة[٤] في عالم الغرب بينما القضيّة على عكس ذلك تماماً في الإسلام، فالإعراض[٥] عن الزواج في نظره لا يعدّ سيّئة فحسب، بل يعتبر أعراضاً عن طريق الفطرة المستقيم، وانحرافاً عن سنّة الرسول الأعظمﷺ، فهو يقول: «النكاح سنّتي، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي».

ومع أنّ الحثّ على الزواج والتأكيد على إرضاء النوازع[٦] الفطريّة قد ورد بصورة كثيرة في القرآن الكريم، والروايات العديدة، فإنّ الشهوة لم تعرف أصلاً ثابتاً للسعادة، بل يعتبرها الإسلام فرعاً من فروع شجرة السعادة لا غير.

---

١. مستدرك الوسائل، للمحدث النوري، ج ٢، ص ٥٣١.

٢. **ظروفه الماليّة**: وضعيت مالى‌اش.

٣. المصدر.

٤. **الوجهة الدينيّة**: از نظر دينى.

٥. **إعراض**: دورى، روى‌گردانى.

٦. **إرضاء النوازع**: ارضاء گرايش و ميل‌ها.

النقطة الرابعة: السعي وراء اللذّة

يدّعي «فرويد» أنّ الشهوة الجنسيّة تظهر في الإنسان بصور مختلفة، و اللذّة عبارة عن الاستجابة للميول الجنسيّة في مظاهرها[١] المختلفة، و صورها المتباينة.

و يدّعي آخرون: إنّ هناك ميولاً مستقلّة، و غرائز أخرى غير الغريزة الجنسيّة. و عليه؛ فيجب الاستجابة لجميع تلك النوازع و الغرائز ... و على أيّة حال، فالأمر الذي لا خلاف فيه، هو أنّ الإنسان يشعر بارتياح[٢] شديد عندما يستجيب لميوله. و هذا الشعور بالارتياح هو الذي يعبّر عنه باللذّة، و الذي يبعث الحرارة و الحيويّة في المجتمعات البشريّة، ويهيج فيهم[٣] عواطفهم. و لذلك؛ فإنّ المجتمعات الحديثة تعتبر جلب اللذّة أسمى الأهداف التي تهضم في نفسها قسطاً كبيراً من نشاط العالم المتمدّن حتى ظنّ البعض أنّهم لم يخلقوا إلّا لممارسة نشاطهم الجنسي و تحقيق اللذّة.

و من المؤسف أنّ الطبيعة قد ركبت بصورة نجد فيها امتزاجاً تامّاً بين الآمال و الآلام[٤]، و اللذّة و الألم. و هذا ما يوجب محدوديّة البشر في سلوكهم[٥]:

> «إنّه لا ينكر أنّ الاستجابة للميول الغريزيّة توجب الشعور باللذّة عند الإنسان، و لكن في الغالب تصطدم هذه الاستجابة بآلام وليدة ظلم الطبيعة. فإن الحياة حتى لو شابهت حياة الحيوانات في الحرّيّة فإنّها لا توجب السعادة، و لهذا، فإنّ الفلاسفة و علماء الأخلاق يرجّحون أن يصرفوا بحوثهم في إيجاد الأساليب التي تهدئ الآلام[٦]، و ترفع المصاعب[٧] عن طريق الحياة، فنراهم قد وصلوا إلى هذه النتيجة، و هي: أنّ كلّ

---

١. **مظاهرها**: مظاهر، نمودها.

٢. **يشعر بارتياح**: احساس رضايتمندى مى‌كند.

٣. **و يهيج فيهم**: در آنان تحريک مى‌كند.

٤. **الآمال و الآلام**: آرزوها و دردها.

٥. **سلوكهم**: رفتارشان.

٦. **تهدئ الآلام**: دردها را آرامش مى‌بخشد.

٧. **و ترفع المصاعب**: مشكلات را برطرف مى‌كند.

ألم معلول لإدراك معيّن، و عليه، فيجب السعي لإزالة، أو تخفيف العلل الروحيّة و البدنية التي تؤدّي إلى ذلك الإدراك، و لذلك، فإنّ أوّل علاج يجده الإنسان في هذا السبيل هو استعمال الموادّ الكحوليّة و المخدّرة[1] الأخرى.»[2]

... و بالرغم من وجود المشاكل العديدة في طريق تحقيق اللذّة ... فأن السجر لا يقتنع ولا يقف عند ....

في الحديث الشريف (من سعادة المرء دابة يركبها في حوائجه، و يقضي عليها حوائج إخوانه».[3]

و عن الإمام الصادقعليه‌السلام: «من السعادة سعة المنزل».[4]

عن النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله: «من سعادة المرء: المرأة الصالحة، و المسكن الواسع، و المركب البهيّ، و الولد الصالح».[5]

النقطة الخامسة: تجاوز حدود الفطرة

و هكذا يتبيّن لنا أنّ الإسلام يعتبر إرضاء الميول الغريزيّة للبشر أمراً محبّذاً، و يهتمّ بذلك على أنّه من فروع السعادة البشريّة. أمّا أن يعتبرها أصلاً في ذلك فلا؛ إذ أنّ الذي يغرق في الملاذ الماديّة و يحصر نفسه في سجن الشهوة و الغرائز فقط، يكون قد حاد عن الفطرة الإنسانيّة السليمة التي تأبى هذا النوع من الحياة ... حياة

---

١. الكحولية المخدّرة: مواذ الكلى و مخدّر.

٢. مذكرات فرويد، و قد ترجمت إلى الفارسيّة تحت عنوان انديشه‌هاى فرويد، ص ١٠٨.

٣. مكارم الأخلاق للطبرسي، ص ١٣٨. و الدابّة (المركب البهيّ) إذا توسّعنا في معناها وقسنا الظروف، أمكن شمولها للسيارة مثلاً في عصرنا الحاضر.

٤. المصدر، ص ٦٥.

٥. المصدر، ص ٦٥. و في هذا الحديث «المركب البهيّ» بينما كان في الحديث رقم (٤): «المركب الهنيّ». و الظاهر تقارب معنييهما؛ إذ الأوّل يدلّ على المركب الوقر اللائق بالراكب، و الثاني يكتفي بذكر الارتياح به في ركوبه.

البهائم ... حياة الميوعة.

ومن هنا تأتي الكلمة القاطعة الصريحة للنبيّ صلّى الله عليه وآله: «من لم يَرَللّه عزّوجلّ عليه نعمةً إلّا في مطعمٍ أو مشربٍ أو ملبسٍ، فقد قصر عمله و دنا عذابه».[1]

فالسعادة الحقّة للبشر ـ في نظر المشرِّع الأعظم ـ هي في اكتمال جميع الجوانب المادّيّة والمعنويّة، وإرضاء كلّ الميول الإنسانية المشروعة، وهكذا. فمن يتخلّى[2] عن ميوله المادّيّة بحجّة الالتفات[3] إلى الجهات المعنويّة، فهو مخطئ في نظر الإسلام، وكذلك من يتخلّى عن كمالاته الروحيّة سعياً وراء إرواء ظمأ[4] شهواته وغرائزه. يقول الإمام الباقر عليه السلام: «ليس منّا من ترك دنياه لآخرته، ولا آخرته لدنياه».[5]

النقطة السادسة: تعادل الروح و الجسد

إنّ حفظ التوازن بين الروح والجسد أهمّ عوامل النجاح والسعادة، وأنّ أئمّة الإسلام عليهم السلام كانوا إذا لاحظوا إفراطاً أو تفريطاً في سلوك أصحابهم في جانب مادّي، أو معنوي اهتمّوا بتعديل ذلك الانحراف، وتسوية ذلك الخطأ.

كان في البصرة أخوان: أحدهما: علاء بن زياد الحارثي. والآخر: عاصم. وكانا كلاهما من المخلصين لعليّ عليه السلام، وكانا مختلفين في السلوك. فعلاء مفرط في حبّه للدنيا، وجمعه للمال ... أمّا عاصم. فكان على العكس منه مدبراً ظهره للدنيا[6]، صارف جلّ وقته في العبادة، وتحصيل الكمالات الروحيّة. وفي الواقع كانا كلاهما

١. سفينة البحار، «د.ن.و»، ص ٤٦٤.

٢. يتخلّى عن: چشم پوشى مى‌كند از ... دست مى‌كشد از ...

٣. الالتفات: توجّه.

٤. إرواء ظمأ: سيراب كردن تشنگى.

٥. وسائل الشيعة، للحرّ العاملي، ج ٤، ص ١٠٦.

٦. مدبراً ظهره للدنيا: پشت به دنيا كرده.

قد تجاوزا الطريق المستقيم، وانحرفا عن الصراط السويّ...

وذات يوم مرض «علاء»، فذهب عليّ عليه السلام لعيادته، وما أن استقرّ به الجلوس حتى التفت الإمام إلى سعة عيشه[١] وإفراطه في سعيه وراء المادّة، فخاطبه قائلا: «وماذا تصنع يا علاء! بهذه السعة المفرطة من العيش؟ إنّك إلى تحصيل وسائل سعادتك المعنويّة أحوج، فاسعُ في ذلك الجانب أيضاً» ثمّ قال عليه السلام: «اللّهم! إلّا أن تكون عملت ذلك كلّه لتمهيد[٢] طريق السعادة المعنويّة، لتتمكّن من استقبال أكبر عدد ممكن من الضيوف في بيتك. وتستطيع من صلة أرحامك، وأداء حقوق إخوانك بأكمل وجه» [ملاحظة: لمعرفة نصّ الكلام يراجع نهج البلاغة].

لقد أثّر هذا الدرس البليغ ـ بأسلوبه الهادئ المتين ـ في «علاء» كثيراً، وجاشت به العواطف[٣] للشكوى من تفريط أخيه، فقال: أشكو إليك عاصم بن زياد، قال: «وما له؟»، قال: لبس العباء وتخلّى من الدنيا، قال: «عليّ به».

وبعد أن أحضر عاصم بين يدي الإمام وبّخه قائلاً: «يا عُديَّ نفسه[٤]، لقد استهام بك الخبيث، أما رحمت أهلك وولدك؟ أترى الله أحلّ لك الطيّبات، وهو يكره أن تأخذها؟ أنت أهون على الله من ذلك ...».

من خلال سرد هذه الحادثة التأريخيّة يتّضح مدى استقامة المنهج الإسلامي الذي نطق به الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو يعبّر عن نظرة النبيّ صلى الله عليه وآله وحكم الله عزّوجلّ ... لكن بقيت في نفس عاصم بن زياد مشكلة لم يجد لها حلاًّ، وهي كيفيّة التوفيق بين كلام الإمام عليه السلام وعمله، حيث قد زهد في الدنيا وترك الملاذ[٥]، فجاشت عواطفه وما أسرع أن قال:

---

١. **سعة عيشه**: وضعيت خوب مالی‌اش.
٢. **لتمهيد**: برای آماده‌سازی، مقدمه.
٣. **و جاشت به العواطف**: عواطفش به غليان می‌آمد.
٤. **عديّ**: تصغير عدوّ.
٥. **و ترك الملاذ**: ترک خوشی‌ها.

يا أميرالمؤمنين؛ هذا أنت في خشونة ملبسك[١]، و جشوبة مأكلك[٢]؟! قال: «إنّي لست كأنت ... إنّ الله فرض على أئمّة الحقّ أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس، كي لا يتبيّغ[٣] بالفقير فقره ...».[٤]

هذه هي خلاصة سريعة لعرض الآراء المختلفة ـ قديمها و حديثها ـ حول تحقيق سعادة الإنسان، و قياسها بتعاليم الإسلام العظيمة، و حلوله الشافية[٥]...

على أنّ من الضروري أن نعلم أنّ الأسس الأولى لسعادة الإنسان إنّما في رحم الأمّ. و إنّ التحقيقات العلميّة الدقيقة أثبتت أنّ لعالم الرحم دوراً مهمّاً في تقرير سعادة الإنسان[٦] أو شقائه.

---

١. **خشونة ملبسك**: درشتی پوشاک و لباست. ٢. **جشوبة مأكلك**: سادگی غذایت.

٣. **لا يتبيّغ**: برنیانگزاند.

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١١، ص ٣٢، طبعة دار الإحياء و قوله «يتبيّغ» أي يهيج به. كما يقال: «تبيّغ الدم بصاحبه» أي هاج به. ٥. **وحلوله الشافية**: راهگشایی‌های شفابخش.

٦. **تقرير سعادة الإنسان**: تثبیت خوشبختی انسان.

- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١. ما هي أسس السعادة التي يراها العلماء الفلاسفة الذين سبقوا أرسطو؟
٢. ما هي النقطة المشتركة بين أصحاب العقائد الثلاث للمبدأ النفسي قديماً؟
٣. ما هي النقطة المشتركة لأصحاب المدنيّة الحديثة للوصول إلى السعادة؟
٤. ما الفرق بين أصحاب المبدأ الاقتصادي وأصحاب مبدأ اللذّة في بلوغ السعادة؟
٥. ماذا يعتقد أصحاب المبدأ الواقعي حول الوصول إلى السعادة؟
٦. هل للأخلاق والإيمان باللّه دورٌ في تحقيق السعادة؟
٧. هل حصر الإسلام أتباعه بالاهتمام بالجانب الروحي فقط؟
٨. اذكر آية، وحديثاً نبويّاً، وعن أحد الائمّة في الاهتمام بالعمل وبالجانب المادّي؟
٩. هل يؤيّد الإسلام الأعراض عن الزواج؟ ولماذا؟
١٠. ما هي أهمّ عوامل النجاح والسعادة؟

* * *

- **ترجم مايلي إلى اللغة الفارسيّة:**

١. هدف مقدّس:
٢. أساليب خاصّة:
٣. إرضاء الميول الجنسيّة:
٤. الاختلال الروحي:
٥. الكادّ علىٰ عياله:

* * *

- **ترجم مايلي إلى اللغة العربيّة:**

١. بلوک شرق: ....
٢. ترور: ....
٣. نهال:
٤. زندگی قهرمانانه:
٥. دوران کودکی:

* * *

خاتم‌الانبیاء، خ حافظ، تلفن: ۲۲۱۳۰۵۰

خدمات فرهنگی فدک، خ مسجد سید، تلفن: ۲۲۰۵۴۸۵

پیام عترت، خ مسجد سید، تلفن: ۳۳۶۷۴۵۱

فرهنگسرای اصفهان، دروازه دولت، تلفن: ۲۲۰۴۰۲۹

نشر و پخش کریم اهل بیت، سبزه میدان، مجتمع تجاری امیر، تلفن: ۲۲۳۸۸۳۲

○ **کاشان:**

یزدانخواه، بازار، تلفن: ۴۴۵۴۸۵۹

نمایشگاه کتاب آموزش و پرورش، خ شهید رجایی، تلفن: ۴۴۴۹۴۴۳

خانه کتاب، چهارراه آیة الله کاشانی، روبروی جهاد، تلفن: ۴۴۵۰۳۱۳

○ **خوانسار:**

ارمغان قلم، خ امام، جنب بانک ملی مرکزی، تلفن: ۲۲۲۲۲۳۶

بوشهر

○ **بوشهر:**

موعود اسلام، خ لیان، تلفن: ۲۵۲۴۹۳۲

○ **برازجان:**

محصولات فرهنگی حوزه، خ مولوی، جنب مسجد فاطمة‌الزهرا(س)، تلفن: ۴۲۴۲۰۶۰

○ **جم:**

مؤسسه کتاب مدرسی، بخش ریز، سه راهی بانک صادرات، تلفن: ۷۶۵۲۶۷۰

تهران

○ **تهران:**

افاق، خ پاسداران، دشتستان چهارم، تلفن: ۲۲۸۴۷۰۲۵

پخش آثار، خ شهدای ژاندارمری، تلفن: ۶۶۴۶۰۲۳۳

پخش پکتا، خ انقلاب، چهارراه کالج، ابتدای حافظ شمالی، تلفن: ۸۸۹۲۶۲۷۰

پخش دانش علم، خ انقلاب، خ ۱۲ فروردین، تلفن: ۶۶۹۵۴۸۵۰

حافظ نوین، بازار بین الحرمین، تلفن: ۵۵۶۳۱۳۷۴

حکمت، خ ابوریحان، شماره ۳، تلفن: ۶۶۴۶۱۲۹۲

دارالکتب الاسلامیه، خیابان پامنار، تلفن: ۵۵۶۲۰۴۱۰-۵۵۶۲۷۴۴۹

دفتر نشر فرهنگ اسلامی، خ انقلاب، تلفن: ۶۶۴۶۹۶۸۵

دفتر نشر فرهنگ اسلامی، خ شریعتی، پشت حسینیه ارشاد، خ شهید ناطق نوری، شماره ۱۷، تلفن: ۲۲۸۵۸۹۴۷

سازمان تبلیغات اسلامی، میدان فلسطین، تلفن: ۸۸۹۰۳۸۴۳

سروش، خ انقلاب، تلفن: ۶۶۴۹۳۶۲۰

شبکه اندیشه، ابتدای خ آزادی، تلفن: ۶۶۹۲۵۱۲۷

شفیعی، خ اردیبهشت، تلفن: ۶۶۴۹۴۶۵۴

قدیانی، خ شهدای ژاندارمری، تلفن: ۶۶۴۰۴۴۱۰

کتاب مرجع، خ فلسطین، تلفن: ۸۸۹۶۱۳۰۳ و ۸۸۹۶۳۷۶۸

کتاب شهر، خ انقلاب، خ ابوریحان، خ شهید نظری، ش ۹۲، طبقه ۳، تلفن: ۶۶۴۱۲۷۶۲

کوکب، خ ۱۲ فروردین، تلفن: ۶۶۴۰۶۵۴۸

محصولات فرهنگی عصر ظهور، خ افسریه، تلفن: ۳۳۱۴۷۷۲۰

مولی، خ انقلاب، تلفن: ۶۶۴۰۹۲۴۳

○ **کرج:**

مؤسسه فرهنگی اسراء، بلوار ۷ تیر، بین چهارراه مصباح و میدان امام حسین(ع)، ک سادات ساختمان یادگار پدر، تلفن: ۲۸۰۴۸۲۲

خامس آل عبا، میدان کرج، اول بلوار شهید چمران، تلفن: ۲۲۴۸۴۸۶

○ **شهر ری:**

کتابفروشی علامه شعرانی، ابتدای جاده قم، جنب مسجد امام رضا(ع)، تلفن: ۵۵۹۰۶۷۲۹

خراسان رضوی

○ **مشهد:**

انتشارات امام، ابتدای کوی دکترا، تلفن: ۸۴۳۰۱۴۷

○ **سبزوار:**

کتابفروشی فلاحتی، خ بیهقی، روبروی مؤسسه خیریه ایتام، تلفن: ۲۲۴۳۶۶۲ - ۲۹۲۱۳۳۸

○ **نیشابور:**

کانون فرهنگی شهید باهنر، خ فردوسی شمالی، تلفن: ۲۲۲۶۰۸۹

خراسان جنوبی

○ **قائن:**

قائن، خ مهدیه، نرسیده به میدان مبارزان، تلفن: ۵۲۲۶۱۵۸

خوزستان

○ **آبادان:**

بوستان کتاب، خ طالقانی، جنب حوزه علمیه امام صادق(ع)، تلفن: ۲۲۲۴۶۸۱

○ **اهواز:**

اشراق، خ نادری، تلفن: ۲۲۲۸۶۸۱

پخش کتاب مصباح الهدی، اول کمپلو، مسجد موسی بن جعفر، تلفن: ۳۷۸۹۱۱۱

رشد، خ حافظ، تلفن: ۲۲۱۶۳۴۵

○ **مفتگل:**

مؤسسه فرهنگی ۷ گل،خ‌امام، نبش خ جهان‌آرا، تلفن: ۲۲۲۲۵۵۱

○ **رامهرمز:**

واحد فرهنگی مسجد امام حسن مجتبی(ع)، خ پیروزی، ک بیکدلی، پ ۳۸، تلفن: ۲۲۲۴۱۳۴

○ **دزفول:**

فروشگاه کتاب حرم، حرم مطهر حضرت، سبز قبا، تلفن:۲۲۲۴۳۶۸

معراج، خ شریعتی، تلفن:۵۲۵۱۳۷۵

همشهری، خ شریعتی، تلفن:۲۲۲۶۲۵۹

○ **بهبهان:**

مجتبی متذکر، بلوار آیة الله وحید، جنب برنج کوبی زمانی، تلفن: ۲۲۳۲۳۷۲

زنجان

○ **زنجان:**

کتابفروشی مسجد سید، سبزه میدان، تلفن:۲۲۲۵۵۷۷

○ **خرمدره:**

بوستان مذهبی فرهنگی، خ سید جمال، مقابل مسجد، تلفن:۵۵۲۳۳۸۵

سمنان

○ **شاهرود:**

مسجد حضرت رسول اکرم(ص)، خ امام خمینی، تلفن: ۲۲۲۲۹۵۰

انتشارات چلچله، خ ۲۲ بهمن، پاساژ محمدی، کدپستی: ۱۴۴۶۹-۳۶۱۳۷ تلفن: ۲۲۴۱۱۷۱

سیستان و بلوچستان

○ **زاهدان:**

مجتمع فرهنگی نبی اکرم(ص)، تقاطع خیابان مصطفی خمینی(ره) و طالقانی، تلفن:۳۲۵۳۹۹۴

فارس

○ **شیراز:**

دارالکتب شهید مطهری، خ زند، تلفن:۲۳۵۹۰۲۳

نجم الدین، فلکهٔ دانشجو، تلفن:۰۹۱۷۱۱۸۲۰۳۴ - ۶۲۹۴۱۱۱

وفاق، بلوار شهیدبهشتی، پایین‌تر از مسجد سیاحتگر، زیر گذر، تلفن:۸۲۱۸۴۲۶

قزوین

○ **قزوین:**

کانون توحید، میدان آزادی، تلفن:۲۲۲۳۸۷۷

○ **آبیک:**

فروشگاه منتظران، خ آیت ا... طالقانی، تلفن: ۲۸۹۲۹۱۱

قم

○ **قم:**

اخلاق، خ ارم، تلفن: ۷۷۴۳۶۳۵

ارمغان طوبی، خ دورشهر، تلفن: ۷۷۳۷۲۶۷

اسلامی(جامعه مدرسین)، بلوار امین، تلفن: ۲۹۳۲۲۱۹

الهادی، فلکه الهادی، تلفن: ۶۶۱۶۱۲۲

ام القری، خ شهید رجایی، تلفن: ۷۷۳۵۶۴۶

بنیاد معارف اسلامی، خ شهدا، خ تلفن: ۷۷۳۲۰۰۹

بهشت بینش، خ بلوارامین، تلفن: ۸۸۳۸۵۸۵

پارسایان، خ ارم، تلفن: ۷۷۳۲۷۱۶

پرسمان دینی، خ ارم، تلفن: ۷۸۳۰۲۸۰

پژوهشکده تحقیقات اسلامی سپاه، خ دورشهر، تلفن: ۷۷۳۰۷۳۵

پژوهشکده تعلیم و تربیت، خ حجتیه، تلفن: ۷۷۴۴۳۰۹

تپش، خ آذر، تلفن: ۷۷۱۳۰۷۶

توحید، چهارراه شهدا، تلفن: ۷۷۴۳۱۵۱

جمال، بلوار بهار، تلفن: ۷۷۴۶۳۵۳

حضور، خ حجتیه، تلفن: ۷۷۴۹۴۲۴

دارالثقلین، خ ممتاز، تلفن: ۷۷۳۲۹۹۳

دارالعلم، خ ارم، تلفن: ۷۷۴۴۲۹۸

دارالفکر، خ شهدا، تلفن: ۷۷۴۳۵۴۴

دلیل ما، معلم ۲۹، تلفن: ۷۷۴۴۹۸۸

ذوی القربی، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۴۴۶۶۳

سلطانی، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۳۴۰۴۷

شکوری، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۴۰۴۳۸

صحیفه خرد، خ ممتاز، تلفن: ۷۷۴۸۹۳۳

صلاة، خ ارم، تلفن: ۷۷۴۹۵۷۴

طوبی، خ چهارمردان، تلفن: ۷۷۳۱۴۸۰

عصمت، چهارراه شهدا، تلفن: ۷۷۴۰۵۱۵

کتابسرای قائم، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۳۹۵۲۵

کتاب گستر جوان، خ شاه سید علی، تلفن: ۰۹۱۲۲۵۱۱۳۵۲

معروف، خ مصلی، تلفن: ۲۹۲۶۱۷۵

مهدی، کوچه بیگدلی، تلفن: ۶-۷۸۳۲۷۵۵

مهر امیرالمؤمنین، بلوار بهار، تلفن: ۷۷۴۲۹۹۷

مؤسسه امام خمینی، خ ممتاز، تلفن: ۷۷۴۲۳۲۶

مؤمنین، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۳۱۳۳۸

نمایندگی آستان قدس قم، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۴۴۶۸۴

نمایندگی ولی فقیه نیروی دریایی سپاه، خ شهدا، ک ۲۶، تلفن: ۷۷۳۱۶۳۱

نویداسلام، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۴۳۴۶۲

هجرت، معلم، تلفن: ۷۷۴۲۴۵۹

کرمان

○ **کرمان:**

کتابسرای اخلاق، خ احمدی، بین چهارراه و سه راه جنب تهیه مسکن ملت، تلفن: ۲۲۶۱۱۲۲

سازمان تبلیغات اسلامی، خ مطهری، تلفن: ۴-۲۲۶۹۱۷۱

مؤسسه بنیاد امام صادقع، خ امام، جنب مسجد امام، تلفن: ۲۲۲۵۳۱۵

○ **بم:**

کوثر، سه راه رستم آباد، تلفن: ۴۲۲۰۴۰۹

کرمانشاه

○ **کرمانشاه:**

پایرونِد، بازار وکیل‌الدوله، تلفن: ۷۲۳۷۵۶۲

خانه کتاب، میدان ارشاد، تلفن: ۷۲۷۴۹۶۴

شمس، میدان آزادی، تلفن: ۸۲۳۵۱۰۶

○ **اسلام‌آباد غرب:**

خاتم، خ راه کربلا، تلفن: ۵۲۲۵۶۴۷

کردستان

○ **سنندج:**

غزالی، پاساژ عزتی، تلفن: ۲۲۵۶۱۰۰

مرکز بزرگ اسلامی، خ امام خمینی، تلفن: ۲۲۵۳۰۱۳

کهکیلویه و بویراحمد

○ **یاسوج:**

کتابفروشی مرکزی یاسوج، فلکه ساعت، خ سردار جنگل جنوبی، تلفن: ۲۲۳۲۵۶۲

گلستان

○ **علی آباد کتول:**

کتابفروشی ولایت، خ امام رضاع، تلفن: ۶۲۳۰۸۵۸

گیلان

○ **رشت:**

سازمان تبلیغات اسلامی، خ مطهّری، تلفن: ۳۲۲۲۲۶۳

○ **تالش:**

سازمان تبلیغات اسلامی، تلفن: ۴۲۲۹۳۹۵

مازندران

○ **ساری:**

رسالت، خ انقلاب، تلفن: ۲۲۲۳۷۴۳

گلستان قائم، خ جمهوری، جنب بازار امام رضاع، تلفن: ۲۲۲۸۶۷۰

○ **بابل:**

حدیث مهتاب، خ امام خمینی، چهار سوق، مجتمع تجاری خاتم‌الانبیاء، تلفن: ۲۲۹۵۲۷۱ و ۲۲۹۵۴۱۹

○ **چالوس:**

بقیّة الله، مصلی، تلفن: ۲۲۲۰۷۵۷

مرکزی

○ **اراک:**

شرکت سپیدار سرو نوین، میدان ارگ، خ بیات، پلاک ۵۴، تلفن: ۲۲۵۶۲۲۴

هرمزگان

○ **بندرعباس:**

سازمان تبلیغات اسلامی، جنب شهرداری مرکز، تلفن: ۲۲۴۰۵۹۹

همدان

○ **همدان:**

کتابفروشی آیت‌الله مدنی، میدان دانشگاه، تلفن: ۱۴-۸۲۶۰۲۱۱

منتظران نور، خ شهدا، کوچه آخوند، تلفن: ۲۵۱۷۵۰۵

○ **تویسرکان:**

آیینه، خ باهنر، تلفن: ۴۲۲۲۷۵۱

○ **ملایر:**

سروش، خ سعدی، تلفن: ۲۲۱۶۸۵۰

یزد

○ **یزد:**

نیکوروش، خ امام خمینی، تلفن: ۶۲۶۴۶۹۹

○ **میبد:**

مرتضی دهقانی، بارچین، کوچه شهید فیاضی، پلاک ۲۱، تلفن: ۷۷۵۲۰۲۷

نمایندگی‌های فروش کتاب‌های مؤسسه در خارج کشور:

عراق

○ **بغداد:**

مكتبة دار السجاد، شارع المتنبّي.

○ **بصرة:**

مكتبة دار الزهراء ع (دار الإمام الهادي)، سوق العشار.

○ **نجف:**

منشورات ذوي القربى، سوق الحويش.

سوریه

○ **دمشق:**

مكتبة الجوادين، شارع السيدة زينب العامّ، مقابلة الحوزة الزينبيّة.

لبنان

○ **بیروت:**

دارالغدير، حارة حريك بناية البنك اللبناني السويسري.

هاتف. ۹۶۱۱۵۵۸۲۱۵ ـ تلفكس: ۹۶۱۱۲۷۳۶۰۴

«برگه نظر خواهی آثار منتشر شده»

مؤسسه بوستان کتاب (مرکز چاپ و نشر دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علمیهٔ قم) شایق است از **پیشنهادها و انتقادهای شما** در جهت افزایش سطح کیفی و کمی آثار منتشر شده خود استفاده نماید. با تشکر.

میزان تحصیلات: .... **سن:** .... **تاریخ:** ....

این برگه از چه طریقی به دست شما رسیده است: ....

	عالی	خوب	متوسط	ضعیف	بسیار ضعیف
۱. وضعیت عناوین و موضوعات نسبت به تأمین نیاز مخاطبان در جامعه					
۲. زبان، بیان و اتقان محتوای کتاب‌ها					
۳. ویرایش آثار					
۴. حروف‌نگاری، صفحه‌آرایی و...					
۵. طرح جلد و...					
۶. کیفیت چاپ، صحافی					
۷. قیمت آثار با توجه به آثار مشابه در بازار					
۸. اطلاع‌رسانی آثار منتشر شده مؤسسه					
۹. پخش و توزیع آثار					

۱۰. به نظر شما انتشار آثار در کدام یک از موضوعات زیر اهمیت بیشتری دارد، لطفاً به ترتیب اهمیت در داخل مربع شماره‌گذاری نمایید.

قرآن ☐ حدیث و رجال ☐ فقه و حقوق ☐ کلام و عقاید ☐ فلسفه و عرفان ☐ اخلاق و علوم تربیتی ☐

تاریخ ☐ سیاسی ـ اجتماعی ☐ اقتصاد ☐ ادیان و مذاهب ☐ زبان و ادبیات و هنر ☐ کلیات ☐

مدیریت ☐ هیئت و نجوم ☐ تبلیغ و مبلغ ☐ سایر ☐ (لطفاً ذکر فرمایید) ....

۱۱. اولویت مخاطب آثار کدام باشد؟ به ترتیب شماره گذاری فرمایید:

تخصصی ☐ عمومی ☐ جوانان ☐ نوجوان و کودک ☐

مؤسسه از هرگونه انتقاد و پیشنهاد شما در مورد سؤال‌های بالا و یا هر زمینه دیگر در حوزه فعالیت خود استفاده می‌کند:

این بخش را نیز در صورت تمایل تکمیل فرمایید؛ نام و نام خانوادگی: .... **تلفن:** .... **کد شهرستان:** ....

لطفاً برگه را از محل نقطه چین تا زده و در صندوق پست بیندازید. نیاز به الصاق تمبر ندارد.

موضوع و مخاطب آثار و تعداد آن‌ها

موضوع اصلی | موضوع فرعی: بازچاپ (چاپ اول)*

قرآن
۲۷۵ عنوان
(چاپ ۱: ۱۵۵)

علوم قرآن: ۱۵۱(۷۳)
تفسیر: ۱۲۴(۸۲)

حدیث و رجال
۲۱۳ عنوان
(چاپ ۱: ۱۰۷)

حدیث: ۱۵۹(۸۲)
رجال: ۱۳(۱۱)
دعا و مناجات: ۴۱(۱۴)

فقه و حقوق
۵۲۸ عنوان
(چاپ ۱: ۲۶۳)

احکام: ۱۹۹(۳۷)
نماز: ۳۵(۱۶)
فقه استدلالی و نظری: ۱۶۷(۱۲۰)
فقه سیاسی: ۴۹(۳۰)
اصول فقه: ۳۱(۲۴)
حقوق: ۳۱(۲۷)
فلسفه فقه و حقوق: ۱۶(۹)

کلام و عقاید
۲۷۳ عنوان
(چاپ ۱: ۱۲۷)

کلام استدلالی: ۶۹(۴۲)
کلام جدید: ۳۰(۲۲)
عقاید: ۱۷۴(۶۳)

فلسفه و عرفان
۲۰۲ عنوان
(چاپ ۱: ۱۱۷)

منطق: ۶(۵)
فلسفه اسلامی: ۹۴(۵۳)
فلسفه غرب: ۱۱(۱۰)
معرفت‌شناسی: ۶(۵)
عرفان نظری: ۳۵(۲۵)
عرفان عملی: ۴۰(۱۹)

اخلاق و علوم تربیتی
۳۴۸ عنوان
(چاپ ۱: ۱۴۶)

اخلاق اسلامی: ۱۱۰(۴۶)
تعلیم و تربیت: ۲۲۸(۹۰)
فلسفه اخلاق: ۴(۴)
روانشناسی: ۶(۶)

تاریخ
۴۵۲ عنوان
(چاپ ۱: ۲۳۱)

تاریخ اسلام: ۸۶(۲۵)
اهل بیت(ع): ۲۳۳(۱۲۵)
انبیا: ۱۵(۹)
اصحاب: ۳۳(۱۹)
زندگی‌نامه و خاطرات: ۶۸(۳۷)
فلسفه تاریخ: ۲(۲)
یادنامه: ۱۰(۱۰)
سفرنامه: ۵(۴)

سیاسی ـ اجتماعی
۲۴۷ عنوان
(چاپ ۱: ۱۴۷)

اندیشه و جریان‌شناسی سیاسی: ۸۳(۵۶)
جغرافیای سیاسی: ۵(۲)
جامعه‌شناسی: ۳(۳)
فلسفه سیاسی: ۳(۲)
سیاسی: ۸۰(۵۲)
اجتماعی: ۱۰(۹)
زن: ۶۳(۲۳)

اقتصاد
۲۹ عنوان
(چاپ ۱: ۲۰)

علم اقتصاد: ۸(۵)
اقتصاد اسلامی: ۲۱(۱۵)

زبان و ادبیات و هنر
۳۲۹ عنوان
(چاپ ۱: ۱۵۸)

ادبیات فارسی: ۹(۶)
ادبیات عرب: ۹۷(۳۹)
ادبیات لاتین: ۲(۲)
ادبیات انقلاب و مقاومت: ۳۷(۲۴)
ادبیات داستانی: ۷۷(۴۱)
قصه، حکایت، لطیفه و معما: ۷۸(۲۹)
شعر: ۱۸(۱۱)
هنر: ۱۱(۶)

کلیات
۱۳۷ عنوان
(چاپ ۱: ۱۰۲)

کتابشناسی: ۶۲(۴۶)
فرهنگ و دائرةالمعارف: ۴۲(۳۵)
پژوهش و آموزش: ۳۳(۲۱)

ادیان و مذاهب: ۷ عنوان (چاپ ۱: ۷)
مدیریت: ۱۳ عنوان (چاپ ۱: ۴)
هیئت و نجوم: ۵ عنوان (چاپ ۱: ۳)
تبلیغ و مبلغ: ۹۶ عنوان (چاپ ۱: ۷۰)
گوناگون: ۱۲ عنوان (چاپ ۱: ۱۰)

مخاطب آثار

تخصصی: ۱۰۲۶ عنوان (چاپ ۱: ۶۷۲)
عمومی: ۱۴۰۵ عنوان (چاپ ۱: ۵۸۸)
کودک و نوجوان: ۲۰۴ عنوان (چاپ ۱: ۱۰۵)

---

* تعداد عناوین چاپ اول هر موضوع در پرانتز آمده و با احتساب بازچاپ هرکدام، تعداد عناوین منتشره هر موضوع تاپایان تیرماه سال ۱۳۸۵ مشخص شده است.

پست جواب قبول

نشانی فرستنده:

نیازی به الصاق تمبر نمی باشد

هزینه پستی براساس قرارداد شماره ۳۸-۳۷۱۸۴ پرداخت شده است.

نشانی گیرنده:

مؤسسه بوستان کتاب (مرکز چاپ و نشر دفتر تبلیغات اسلامی)، ابتدای خیابان شهدا، صندوق پستی ۹۱۷

تلفن: ۷۷۴۲۱۵۵-۰۲۵۱ نمابر: ۷۷۴۲۱۵۴-۰۲۵۱

الکتب بساتین العلماء

کتاب‌ها بوستان دانشمندانند

حضرت امام امیرالمؤمنین علی علیه‌السلام

مؤسسهٔ بوستان کتاب (مرکز چاپ و نشر دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علمیهٔ قم) از سال ۱۳۶۱ با هدف «تبیین و گسترش معارف دینی و ارزش‌های انقلاب اسلامی» با نشر آثاری از «اندیشمندان و فرهیختگان» کار خود را آغاز کرد. پس از به بار نشستن تلاش پژوهشی «واحدهای دفتر تبلیغات اسلامی»، انتشار آن را نیز عهده‌دار شد.

این مؤسسه آثار را در سه گروه مخاطب «تخصصی، عمومی، کودک و نوجوان» پس از تصویب در «شورای بررسی آثار» با رعایت معیارهایی از جمله: «اتقان و محتوای مناسب، نیاز جامعه به موضوع اثر، روشمند بودن تألیف، نبودن آثار مشابه در بازار و...» در ۱۶ موضوع اصلی و ۶۰ موضوع فرعی در حوزه اندیشه اسلامی منتشر می‌کند. ضمناً مؤسسه فاقد هرگونه درآمد و بودجه دولتی و یا سایر حمایت‌های مالی است و به صورت خودگردان اداره می‌شود.

پرافتخارترین ناشر برگزیده کشور

تنها ناشر درکسب مجموعه امتیازهای زیر

(۱۹ نوبت ناشر نمونه، ۱۴۱ کتاب برگزیده، با ۱۷۲ امتیاز)

- ۵ نوبت ناشر سال کشوری (۱۳۷۵، ۱۳۷۸، ۱۳۷۹، ۱۳۸۲و ۱۳۸۴) برگزیدهٔ وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛
- ۶ نوبت ناشر سال حوزه (۱۳۷۷، ۱۳۷۹، ۱۳۸۱، ۱۳۸۲، ۱۳۸۳ و ۱۳۸۴) برگزیدهٔ مدیریت حوزه علمیه قم؛
- ۳ نوبت ناشر سال دانشجویی (۱۳۸۱، ۱۳۸۲ و ۱۳۸۴) برگزیده جهاد دانشگاهی؛
- ۱ نوبت ناشر برگزیدهٔ سال قرآن کریم (۱۳۸۳) برگزیدهٔ وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛
- ۲ نوبت ناشر برگزیدهٔ نمایشگاه بین‌المللی کتاب تهران (۱۳۷۵ و ۱۳۸۱)؛
- ۱ نوبت ناشر جشنواره کتاب آسان (۱۳۸۳) برگزیده سازمان نهضت سوادآموزی؛
- ۱ نوبت ناشر سال استان قم (۱۳۷۸)؛
- ۱۴۱ کتاب برگزیده با کسب ۱۷۲ امتیاز در جشنواره های مختلف (سال کشوری، حوزه، دانشجویی، ولایت و...)

شیوه تهیهٔ آثار

خواستاران کتاب‌های مؤسسه می‌توانند از طریق وب سایت: http://www.bustaneketab.com یا فروشگاه‌ها و نمایندگی‌های فروش آثار مؤسسه را تهیه نمایند و یا با واریز مبلغ کتاب به حساب سیبا(ملّی): ۰۱۰۱۱۵۹۰۵۵۰۰۳ به نام مؤسسه و ارسال فیش آن به نشانی مؤسسه، از طریق پست، دریافت نمایند.

مؤسسه برای واگذاری نمایندگی آثار خود به کتاب‌فروشی‌ها و مراکز پخش - خصوصاً در شهرهای فاقد نمایندگی - با انعقاد قرارداد آمادگی دارد.

مؤسسه بوستان کتاب
(مرکز چاپ و نشر دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علمیّهٔ قم)
تیر ماه ۱۳۸۵

فروشگاه‌های مؤسسه:

- ✔ **فروشگاه مرکزی**، قم، میدان شهدا، بوستان کتاب قم، تلفن: ۷۷۴۳۴۲۶
- ✔ **فروشگاه شماره ۲**، تهران، خ انقلاب، خ فلسطین جنوبی، دست چپ کوچهٔ دوم (پشن)، پلاک ۲۲/۳، تلفن: ۶۶۴۶۰۷۳۵
- ✔ **فروشگاه شماره ۳**، مشهد، چهارراه خسروی، مجتمع یاس، جنب دفتر تبلیغات اسلامی شعبه خراسان رضوی، تلفن: ۲۲۳۳۶۷۲
- ✔ **فروشگاه شماره ۴**، اصفهان، خ حافظ، چهار راه کرمانی، جنب دفتر تبلیغات اسلامی شعبهٔ اصفهان، تلفن: ۲۲۲۰۳۷۰
- ✔ **فروشگاه شماره ۵**، اصفهان، میدان انقلاب، روبروی سی و سه پل، جنب سینما ساحل، تلفن: ۲۲۲۱۷۱۲

کتاب‌فروشی‌ها و مراکز انتشاراتی و نمایندگی فروش کتاب‌های مؤسسه در داخل کشور

آذربایجان شرقی

○ **تبریز:**

شهید شفیع‌زاده، خ امام خمینی، تلفن: ۵۵۶۶۹۲۳

ولایت، خ شریعتی جنوبی، تلفن: ۳۳۰۸۹۸۸

کتابفروشی شهید باکری، میدان شهدا، روبروی بانک ملّی مرکزی، تلفن: ۵۵۵۸۹۲۵

○ **آذرشهر:**

اندیشه، خ امام، مجتمع میلاد نور، تلفن: ۴۲۲۴۱۷۲

○ **بناب:**

طباطبایی، جنب مصلی، تلفن: ۷۲۲۸۶۳۹

○ **مراغه:**

مرکز فرهنگی ثقلین، میدان طلوع فجر، تلفن: ۲۲۳۹۰۰۰

○ **مرند:**

انتشارات گلزار ادب، خ پروین اعتصامی، تلفن: ۲۲۵۷۴۴۷

○ **میانه:**

رسالت، خ سرچشمه، تلفن: ۲۲۲۵۰۱۱

آذربایجان غربی

○ **چالدران:**

رضایی، خ ساحلی، تلفن: ۳۶۲۲۲۵۵

اردبیل

○ **اردبیل:**

نمایشگاه دائمی آموزش و پرورش، خ امام خمینی، تلفن: ۲۲۳۱۸۵۹

مؤسسه فرهنگی آیة‌الله مروج، خ ۳۰متری، تلفن: ۲۲۴۸۹۴۴

مؤسسه فرهنگی و اطلاع رسانی تبیان، تازه میدان، پاساژ امام حسین، طبقه اول، پ ۲، تلفن: ۳۳۶۵۱۴۵

اصفهان

○ **اصفهان:**

امام عصر(عج)، خ چهار باغ، تلفن: ۲۲۰۴۹۳۳

پخش ربیع، دولت‌آباد برخوار، خ مطهری، ک داوری، تلفن: ۵۸۲۷۸۸۲

ثامن الائمه، خ چهارباغ، جنب مسجد بقیة‌ا...، تلفن: ۲۲۲۳۵۳۹

كتابٌ يساعدُ طُلاّب تعلّمُ اللغة العربية علىٰ درك النصوص بشكل سهل إذ أنّه تَمَّ إعداد مجموعة من النصوص التأريخيّة والسياسية والاجتماعية من كتب قديمة و معاصرة ليتمكّن طلّاب الجامعات و غيرهم من معرفة هذه المتون حيث تمَّ ترجمة آلاف الكلمات الصعبة كما جُعِلَ بعدَ كُلِّ نصٍّ أسئلة يسعىٰ الطالب الإجابة عليها بعد مراجعة النصّ لقد استفاد كثير من طُلّاب الجامعات و الحوزات العلميّة من هذا الكتاب و لما يُطبع بعدُ.

إنّه محاولة ضروريّة و مُلحّة لخدمة طلّاب تعلّم اللغة العربيّة و عُشّاقها.

الناشر

شماره كتاب: ۱۲۹۹/مسلسل انتشار: ۲۸۵۶
ISBN 964-548-217-8
9789645482174